

بجته التأليف والترجمة والنشر

البصائر والذخائر

لأبي حيان التوحيدي

حققه وعلق عليه

الاحمد صقر

احمد أمين

الطبعة الأولى

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

بجته التأليف والترجمة والنشر

البصائر والخيرات

لأبي حيان النوح بن دوي

حققه وعلق عليه

الاحمد صقر

احمد أمين

الطبعة الأولى

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م

تَصْدِيرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عزّ عليّ أن أرى أبا حيان التوحيدى فى حياته بائساً فقيراً ، يكاد يكون
منبوذاً ، يقتات من الجوع حشائش الأرض ، ويرتاد مواضع الغيث فتجذب .

وربما كان له من الصفات ما حمل الناس على معاملته هذه المعاملة القاسية ،
فتدل شكواه وما وصفه من حالته فى كتبه على أنه كان يحقد على الأغنياء غنام
وفقره ، مع علمه وجهلهم ، وفضله وضعتههم .

ويظهر أنه لم يكتف ذلك فى نفسه ، بل أطلق لسانه فيهم ، وطالما شكّا من
أن الناس ليسوا موضع ثقة . وكانت فى إحدى لمحاته لحظة تدل على أن حمل السر
ثقيل ، والاحتفاظ به أثقل .

ثم كان على ما يظهر قذراً يشتمز منه السادة الأرستقراطيون ، حتى شكّا مرة
من أنه إذا صلى لم يرض أن يصلّى بجانبه إلا بقال أوزيات أو نحو ذلك من أهل
الحرف الوضيعة .

عزّ علىّ كل ذلك فاعتزمت أن أحيى اسمه فى مماته ، بعد أن مات فى حياته ،
وأشّر ما استطعت كتبه بين الناس : إعلاناً بفضلّه ، وإعلاماً بنسبة اطلاعه ،
وحسن تأليفه ؛ فنشرت أول ما نشرت له كتاب « الإمتاع والمؤانسة » وقد استقبله
الناس ، والله الحمد ، استقبالا حسناً .

وبحثت في مقدمة الكتاب عن هو الوزير « ابن سعدان » الذي ألف له هذا الكتاب .

وثبتت بكتابه « الموامل والشوامل » الذي سأل فيه مسكويه أسئلة اجتماعية ونظرية وفلسفية ، أسئلة كثيرة أجاب عنها مسكويه ؛ فاستقبل أيضاً استقبالا حسناً ثم ثلث بهذا الكتاب ، وهو « البصائر والذخائر » فرأيته ينحرف فيه نحواً غير هذين .

لقد كان في هذين الكتابين مؤلفاً ، وهو في هذا الكتاب جامع ، على نمط ما كان متعارفاً من كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، و « البيان والتبيين » للجاحظ ، و « العقد الفريد » لابن عبد ربه .

بغير أنه يمتاز على هذين الكتابين بشيئين :

الأول : أنه يذكر لنا تنقلاً لا عهد لنا بها ، والثاني : أنه يحكي لنا أخباراً من تجاربه ونظراته الخاصة . فلهذا كان هذا الكتاب يضيء لنا أشياء كثيرة من القرن الرابع الهجري كما أضاء لنا كتاباه اللذان نشرناهما من قبل .
« ولكن يؤخذ عليه أننا من حين لآخر نرى فيه فحشاً لا يتفق مع الجلال والوقار .

إلا وطريقته في ذلك : أن يحكي لنا درساً في اللغة مثلاً ، وهو في الغالب يسلسل الكلمات ، فيشرح الكلمة ، ويفسر لها بكلمة ، ثم يفسر الكلمة الثانية بمعنى آخر وهكذا ، حتى لتكاد تكون الكلمة شجرة متفرعة الفروع ، ويتبع ذلك بدرس آخر في رواية أشعار أو جلل أدبية ، ثم يتبع ذلك بذكر نظرية فلسفية ، أو حكم عميقة ، فإذا شعر بجلل القارئ سلاه بمحكايات فاحشة ، أو أبيات ماجنة ، يقصها بأفحش لفظ ، وأجمن عبارة »

ونحن نستفظعها اليوم ، لأن أسلوبنا في الحياة وفي التأليف : الإيمان البعيد لا القول الصريح ، والممس في السر ، لا القول في الجهر .

وربما كان عذره في ذلك : أن الأدب العربي — من عهده في الجاهلية —
أدب مكشوف ، فنقرأ في ثنايا الشعر أحياناً صريحة من غير كناية ، وحتى الخلفاء
أنفسهم لم يكن جلساؤهم يتحرجون من إلقاء الكلام على عواهنه ، وعدم التحرج
من المجون بأبشع لفظ — نقرأ ذلك في مجالس معاوية ، وعبد الملك بن مروان ،
وهشام ، والوليد بن يزيد ، وهارون الرشيد ، وغيرهم . فنحن إذا قلنا : إن
الحضارة العربية كان من طابعها القول المكشوف من غير مواربة ؛ لم نبعد
عن الصواب .

على أنه لكل حضارة عيوبها ، فالمدينة الحديثة تخرجت في الغالب من قول
الفحش في أدبها ، ولكن خلف هذا الستار المؤدب صور عارية ، وملاء فاحشة ،
وليال حمراء صارخة ، وليس أحدهما شراً من الآخر .

وسبب آخر ، وهو : أن أبا حيان يظهر أنه كان مكبوت الغريزة الجنسية ،
وذلك بحكم فقره وتقشفه الجبرى ! فلم نسمع مثلاً في تاريخ حياته : أنه تزوج أو رزق
أولاداً ! ولو كان لتحدث عنهم كثيراً ؛ لأن سره دائماً مكشوف . ثم كان فقره
الفظيع يحول بينه وبين التسرى ، كما كان حال الأغنياء في زمنه .

وسبب ثالث ، وهو : أن الناس في زمنه أفرطوا في المجون ، وطربوا منه ،
وتفتحت نفوسهم له ، « واستقبلوا استقبالاً رائعاً أمثال « ابن حجاج » و « ابن
سكرة » وهما هما : في قول الفحش في صراحة من غير إيماء .

لهذا كله رأينا « أبا حيان التوحيدي » ينحو هذا المنحى ، وربما كان يظن
أن وجود هذه الناحية في كتبه تسبب لها الرواج ، وتجعل الناس يقبلون عليها ،
وربما ناله من ذلك خير مادي . ولكنه يظهر أنه لم ينجح في ذلك أيضاً .

وقد صادفتني هذه الصعوبة مراراً حين كنت أدرس الأدب العربي في « كلية
الآداب » لطلبة بعضهم من البنات ، ورأيت أن لا مندوحة من قراءة النصوص

عليهن ، حتى يتذوقن الأدب العربي على حقيقته . وعالجت ذلك بمظهر الصرامة ، حتى لا أستثير ضحكهن .

وحين نشرت كتاب « المختار من شعر بشار للتجيبى » . فقد اعتاد المؤلف أن يروى بيت بشار ، ويتبعه بشعر كثير من القائلين في هذا المعنى ، فلما رأى ابشار بيتاً ما جئاً أتبعه بمجون كثير يقع في نحو ثلاثين صفحة . ولكن كان التغلب على هذه المشكلة سهلاً ؛ لأن أشعار المجون كلها في موضع واحد ، فاستطعت أن أحذف المجون كله في بعض النسخ لعامة القراء ، وأثبتته للخاصة . ولكن كانت دهشة عظيمة : إذ أقبل الناس عامة وخاصة على الطبعة الكاملة ، يلحون في طلبها ، حتى العجائز الذين فات دورهم في الفرائز الجنسية !

ولم أستطع مثل هذا العمل في « البصائر والذخائر » ؛ لأن المجون منشور في كل موضع ، فإنا حذفته ألفت الكتاب ، وغيّرت الصورة التي يريدونها أبو حيان .

وأخيراً فكتاب « البصائر والذخائر » : ملأ الأسماع ، واعتزم كثير من الأدباء أن ينشروه ، فلما بدأوا اعترضتهم صعوبة الكتاب ، وعدم توافر نسخ منه ، وغموض الخط الذي كتبت به النسخة الوحيدة المعروفة المحفوظ أصلها بمكتبة « الفاتح » ، فأحجموا عنه . فتحملنا نحن التبعة في شجاعة وإقدام ، وصادفتنا حقاً جهل غامضة ، حاولنا أن نفك غموضها : فنجحنا أحياناً ، وفشلنا أحياناً ، ووضعنا بجانب ما فشلنا فيه علامة استفهام ، لعل قراء في العربية يوفقون إلى ما لم نوفق إليه ، وحينئذ يكون لهم الشكر لو هددونا إلى الصواب .

وقد اعتاد الناقدون مع الأسف أن يؤاخذوا الناشر بما عجز عنه ، ولا يمدحونه بما فك من الغار . وهو حكم خاطئ ، ووزن بميزان غير عادل ، وإنما الميزان الصادل

أن يوازن بين ما حل وما لم يحل ، وما صحح وما أخطأ ، والعبرة بباقي الطرح .

وقد قال ياقوت في « معجم الأدباء » : إن كتاب « البصائر والذخائر » يقع في عشرة أجزاء ، ولكن نسخة دار الكتب ، وجامعة القاهرة في خمسة أجزاء . فظننا أول الأمر أن النسخ التي رآها ياقوت كانت مجزأة إلى عشرة أجزاء ، وهذه النسخ مجزأة إلى خمسة ، فالمسألة مسألة تجزئة لا مسألة نقص ، ولكن بعد أن بذلنا الجهد في استحضار النسخ التي في العالم : في الهند وفي استنبول وفي غيرها - وجدنا أن كلام ياقوت صحيح ، والتجزئة واحدة ، والكتاب عشرة أجزاء لا خمسة .

وقد وفقنا ، والله الحمد ، إلى جمع الأجزاء العشرة كلها ما عدا جزءاً واحداً هو السادس . وبرزو أن نثر عليه قريباً في مخبأ من المخبأ . وكانت النسخ التي اعتمدنا عليها في نشر هذا الجزء هي نسخة « مكتبة الفاتح باستنبول » المصورة بدار الكتب المصرية ، رقم ١٩٠٤ أدب ، وجامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦ أدب وهي بخط الأشرف ابن القاضي الفاضل ، نسخها في سنة ٦٢٨ هـ وأكثرت كلماتها متشابكة وغير معجمة : مما جعلها عسرة القراءة ، مهمة على أكثر الأنظار . وقد رمزنا إليها بحرف : « ح » .

والثانية نسخة « مكتبة كبرديج » وهي بخط يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل ، نسخها في شوال سنة ١١١٧ هـ . وأكبر الظن أنها منسوخة عن النسخة الأولى ، وهي كثيرة التصحيف والتحريف ، وكان ناسخها الأحمى - غفر الله له - إذا عسر عليه قراءة نص : تركه ولم يثبتته ، ولم يشر إلى ذلك بأية إشارة . وقد رمزنا إليها بحرف : « ك » .

أما الأجزاء الأخرى فلها تاريخ نشرحه في حينه إن شاء الله . ومن حسن الحظ أن « أبا حيان » جعل لكل جزء مقدمة خاصة به وخاتمة ، حتى كان كل جزء كأنه كتاب مستقل . فهو إذاً كتاب من كتب المختارات ،

غاية الأسر أن له ميزة خاصة . لقد أدار « المبرد » مثلاً ، اختياره على نصوص أدبية يمكن أن يبني عليها كلام في النحو . وبنى « ابن عبد ربه » كتابه : « العقد » على نقل ما للمشرق والمغرب . أما « أبو حيان » فكان اختياره شاملاً متنوعاً : أحياناً في الأدب شعراً ونثراً ، وأحياناً في الفلسفة ، وأحياناً في اللغة ، وأحياناً في العلم والعلماء ، وأحياناً في الصوفية والتصوفين . فهو إلى الأدب بمعناه الواسع — وهو الأخذ من كل شيء بطرف — أقرب وأكمل .

ثم لم يقصر « أبو حيان » كلامه كله على المختار من أقوال من سبق ، بل أضاف إلى ذلك تعليقات من عنده ، أو حكايات من مشاهداته بأسلوبه .

وأسلوب أبي حيان : رائع جزل ، يلتزم المزاجية ولا يلتزم السجع ، ولا يتفخخ في الأسلوب على حساب المعنى ، ولا يتدفق في المعنى وينسى الأسلوب ؛ فهو للناشئة خير معلم ، وللمؤرخين خير راو . واثن قالوا عنه : إنه هو الجاحظ الثاني ؛ ففي رأيي : أن الجاحظ — وإن كان أكثر تشبهاً ، وأكثر انطلافاً — فأبو حيان أجزل لفظاً ، وأوسع علماً ؛ لأن الجاحظ كان مسجل القرن الثاني ، وفي القرن الثاني بدأت نشأة العلوم . وأبو حيان مسجل القرن الرابع : وقد نهضت العلوم . وشتان بين علم ناشئ ، وعلم ناضج .

قد يمتاز « الجاحظ » : بحسن التصوير ، وحسن العرض ، والقدرة على خلق شيء من لا شيء . أما « أبو حيان » : فأوسع أفقا ، وأغزر مادة . إن كان « الجاحظ » معتزلاً فهو معتزلي فقط ، أما « أبو حيان » : فقد كان نحويًا ، وكان فيلسوفًا ، وكان أديبًا ، وكان متصوفًا !

وفي نظري : أننا إذا اخترنا نموذجاً للناشئين ، من الأدباء القدامى ، اخترنا « أبا حيان » . لكل الميزات التي ذكرنا . فالجاحظ يغني غناء طريفاً جديداً ، و « أبو حيان » يغني غناء كلاسيكياً حسب أصول الفن .

بدأ « الجاحظ » : والعلم في مستهله ، فأعجب الناس وأطرفهم . وجاء

« أبو حيان » : والعلم على أتمه ، فروى لهم ما وصل إليه . وليس من شك في أن مجهود العالم الإسلامي في قرنين ونصف في كل فروع العلم ، كان مجهودا هائلا ، نهل منه « أبو حيان » ، ولم ينهل منه « الجاحظ » . فأبو حيان في الحقيقة يمثل العلم العربي : إلى أين وصل ؟ و « الجاحظ » يمثله : كيف بدأ ؟

ولكن حظ « الجاحظ » كان أحسن من حظ « أبي حيان » : فكبر وتجدد ؛ و « أبو حيان » : نسي وأهل . فما أحرانا ألا نكون مع الزمان عليه ، أو أن لا نقتل كثيرا من الناس في إهماله .

وحبذا لو رزق الله العالم الإسلامي بباحثين مقتدرين ، استطاعوا أن يفر بلوا كتب « أبي حيان » : من « إمتاع ومؤانسة » و « هوامل وشوامل » و « بصائر وذخائر » و « مقاييسات » وكتب أخرى ورسائل ؛ ثم يعرضوها على الناس : بلفظ جديد ، وأسلوب جديد . إذا : لرأوا آراء ونظريات يعجب القارىء كيف أتى بهذا كله منذ ألف عام تقريبا . وإذا — أيضا — : لصورت الثقافة العربية بصورة جميلة زاهية ، تقلل من شأن ما أتى بعد من حضارت .

وفرق آخر ، وهو : أن « الجاحظ » لما حسن حظه ضحك ، فاشتهر بالفكاهة الحلوة ، والفائدة اللطيفة .

و « أبو حيان » لما ساء حظه بكى ، والناس عادة يضحكون مع الضاحك ، ويهربون من الباكي . فقد أكثر أبو حيان من الشكوى حتى مل منه « مسكويه » في كتاب « الهوامل والشوامل » ، وقرعه عليه .

إن الزمان يذهب بغنى الغنى وبجاه الوجيه ، ولا يبقى إلا آثار الأديب والعالم ، فكم مدح الشعراء أغنياء ، ثم ذهب الأغنياء ، وبقى الشعر . ومات « أبو ابن حزم » وكان وزيرا خطيرا ، ومات « ابن حزم » الوزير أيضا ، وبقى « ابن حزم » العالم الأديب . وللدنيا قيم بعد الوفاة غير قيمها في الحياة . فكم مات اسم أصحاب قصور ضخمة ، وأسماء فخمة ، لم يذكرها الزمن ، وبقى اسم كلبى حيان . وكان الزمان

في هذا عادلا عدلا مطلقا : فحرم بعد الوفاة من تمتع في الحياة ، وتمتع بالذكر الحسن من ساءه في حياته الزمن .

وقد شاركني في إخراج كتاب « البصائر والذخائر » الأستاذ المحقق :
« السيد أحمد صقر » مدرس الأدب بالجامع الأزهر ، فقد قام بنقله ومراجعة
مخطوطاته ، وكتابة شروحه وتعليقاته ، وتصحيح تجاربه التصحيحات الأولى .
وقت أنا بتصحيحها التصحيح الأخير ، حسبما عنَّ لي . فله الجهد الأكبر ، ولي
الجهد الصغير المتواضع .

ولقد كانت المشكلة الحقيقية في نشر هذا الكتاب ، والعقبة السكود التي أوهمت
عزائم من حاولوا نشره من قبل ، وردتهم على أعقابهم مع توفر رغبتهم فيه وعرفانهم
بقدره . هي : صعوبة قراءته وتعسرها في كثير من المواطن ، ولذلك رأينا أن ننشر
صورة أربع صفحات بحجمها الطبيعي : لنظهر القراء على كنه تلك المشكلة ؛ حتى
يتبينوا بأنفسهم مقدار ما بذل في نقله من جهد ، وما أنفق في تحقيقه من وقت .
وليس الخبر كالمعينة ، ولعل بعضهم يستطيع قراءة ما لم نستطع قراءته منها .
والله المسئول : أن يهدي القراء إلى إمدادنا بما يعثرون عليه من نصويب ،
وأن يعيننا على إتمام نشر الكتاب كله ، حتى يكون ذخيرة ممتازة تضاف إلى
ذخائر الأدب العربي ، وتضيء ناحية غامضة في تاريخنا الثقافي . وفقنا الله جميعاً
إلى ما فيه الخير .

يا ذا الجلال والإكرام
 وسور فان حملا والموت مع اسير فانه
 فانه يدعي اذا الملوكة كاد سائر نفسي الصبر
 هو دعوى ثم رعى صدقا انا الى من لا آت
 بلونك اني اسماها محلي لما يبحاج ووقد عفا
 وليس احب مني في اي عينه ولا احب مني في اي عينه
 ورمال ساقي اذا لم يعدوا وبالي اراهم في رفايتهم
 فالتعريف لاسمهم حيا والبقية فاع لا يوع القاتل
 سال ارغى اليوم اذا الماد الاجل وعند الماد العبد المائل الى الماد
 للاعداد والسماح في الال وقال المديون والباء وان الى الله
 في السرب قال المديون في القالب كل ما سديني لا يسديني في القالب
 منهم الشبه وقال العبد للمعاذ في القالب في قسم فانه مغفهم وقال
 معونه نوا وعنده العبد في القالب في قسم فانه مغفهم وقال
 ما على لاسيا وقال العبد في القالب في قسم فانه مغفهم وقال
 لمديون ما لم يشر وقال العبد في القالب في قسم فانه مغفهم وقال

شواد الى حمدي و ساسن قصص على وصف حُل
 كانت الى الحسن بومعه مر الله في خرو قد راس
 والسدر الى اعراي و بلك هر لوب لا تبيري مملك في ذا العر المحضر
 مشي بعد ذلك لوطيلا فيخ و فيشه مي بها سعي قال احيا يا حي اليق
 قال الحلالي اللعب بالعين و الفا الا اذا بالشفة والدولة لا لا يند
 قال فلسوف اركاز من الصبح اذ اركسا الحل ان يكون مديها و يحيا و لا يدي
 التي حسا و يدريها و افصح مديها ان يكون هذا الدين التي استناه هو الذي في ثا
 و يدريها لا يحيدريه و قال فلسوف الجاساس حربي الطلعة اول
 اذا طوي صحرانه للاسوار كحلر معلقا فمشه و قال هو في الطلعة الناسه اذا هن
 فاما لا لا لعمرا حيلة لان اللسان حلف و اما ما لعملا فلا تخلف كما ايا و اسد
 مصت كراي و هي و مل و دلر الراج العمار مد صراقتش و في عوسر كان ساما هو النهار
 لربا المر و عسا في خلو دمدرا على بصير من الكسار سطة العيون بالخط و في مثل ان الشفار
 بطوف بها على قصت ان هم ادا و اودا انكسار كان الحيرة اذ انسي لروم و لولع سوار
 بما اذا فعصدر الهم عي و منها متكرني و بها تخاري اذا دلر على الدار دار محوم الله و ملك دار

العظام العظم والقدم والقدم والقدم والقدم والقدم والقدم والقدم والقدم
 لم يسهل لزام لصورها ولم يسهل لصورها قال لويش العضيل
 من لويش ما لا يسهل لصورها معصم من الحسم عزم
 هو اضاف لاف كاص من الهم بالولا وقال ما كان يدي عضل ولم يعضل عضلا
 والعضل كل له صلبه وعضال اي صعب وعظام اي بنا ووالله قد عباد الله
 على الاحل اذ امس الحجاج ارضاء لصوره مع اصحابها فنفما
 ساعا من الذا العضال الذي بها علم اذ امر الفاه سقاها
 وقال يا ايها الصلح في حلك ان بالرشدة والوقاه وطلع ولاز مع فلاز لي ميل
 وفي الكفة مثل امه اعره الى ان كان الميل الى الميل اذ انزل الميل والميل كاطمة العرج
 والسلا والكرس والعص وفسال لخيرته تطلعا للذلة ليرى ما لا لم يطلعا
 للذلة ايضا ورسيلع اروع والرخ العليطان في رسع المنفل والعصم العصب العصب
 الصنوضا والعصم اللسور ومنه ايقض الشى والمحجج الحجاج الى الله الله والمحجج
 ايضا المرسع المحجج والمحجج التي يدره المحجج ومنه محجج آدم موسى حربي
 مما الكرس مجلس السيد اعني محجج آدم موسى في الدار لولا اذ المصير كان سامنا
 والاصاحي بما حاشتها الرشيد وقال كره ربه واملي حذره رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٨
 وفي ذكرهم من بعد ادعيتهم في سبيلهم
 طهر من سواء في يومها في القوم والحمد
 طهر من طاهر من طاهر من طاهر
 وفي هذا البيت معنى لطيف راعى فيه ودان الله في الوعيد وهو
 دعوا الى الاعمال لا سادع محقق الوعيد وانما سادع ما حار الوعيد لان التحقيق
 الوعيد ضراب اللوم في احوال الوعد كل الالم رعواد على هذا اذا قال الله
 الوعيد ما طرأ فامر الية ان شاحق وان شاصح فيمروا بها السد
 لمؤكد الحلال في عهد من عهد المعنى وهو
 واي ان اوعده او وعده في الجانب ابعاد في محرو على
 وعنده في هذه الالهي ضرر لعل الملمر من عهد الوعد او دعوته مع
 هذا الكلام لمهد هذا التوجر في السعد فيقول ما دخلت ساء حار اهل فطرته
 صنف اذا وعلا الحال واودعوا باحاديثه واو في موعد
 السدي هذا السعد بعد ان ياتي في قوله ان لا وجره في السدي قال
 فالصح في قولهم في عهد وهو طاهر
 بعد ما في السعد ولاسه ما في هذا الجمل من العولم
 اما الصاب ان شوبت في داسي في الحلال من سبيل الامم

البصائر والذخائر

للأبي حسيان النوحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْنِي ، وَوَقِّنِي ، وَانْفَعْنِي بِمَنِّكَ .

اللهم إني أسألك جِدًّا مَقْرُونًا بِالتَّوْفِيقِ ، وَعِلْمًا بِرِثَا مِنَ الْجَهْلِ ، وَعَمَلًا عَرِيًّا
مِنَ الْخُتْلِ^(١) ، وَقَوْلًا مُّوَشَّحًا بِالصَّوَابِ ، وَحَالًا دَائِرَةً مَعَ الْحَقِّ ، وَفُطْنَةً عَقْلٍ
مُبْصِرَةً^(٢) فِي سَلَامَةِ صَدْرٍ ، وَرَاحَةً جِسْمٍ رَاجِعَةً إِلَى رَوْحِ بَالٍ ، وَسُكُونًا نَفْسٍ
مَوْصُولًا بِثَبَاتٍ يَقِينٍ ، وَصَحَّةَ حُجَّةٍ بَعِيدَةٍ مِنْ مَرَضِ شَبْهَةٍ ؛ حَتَّى تَكُونَ غَايَتِي فِي
هَذِهِ الدَّارِ مَقْصُودَةً بِالْأُمْتَلِ فَالْأُمْتَلِ ، وَعَاقِبَتِي مَحْمُودَةً عِنْدَكَ بِالْأَفْضَلِ فَالْأَفْضَلِ ؛
مِنْ حَيَاةٍ طَيِّبَةٍ أَنْتَ الْوَاعِدُ بِهَا وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَنَعِيمٍ دَائِمٍ أَنْتَ الْمُبْلَغُ إِلَيْهِ .

اللهم فَلَا تُخَيِّبْ رَجَاءً هُوَ مَنُوطٌ بِكَ ، وَلَا تُصْفِرْ كَفًّا هِيَ مَمْدُودَةٌ إِلَيْكَ ،
وَلَا تُذِلَّ نَفْسًا هِيَ عَزِيزَةٌ بِمَعْرِفَتِكَ ، وَلَا تَسْلُبْ عَقْلًا هُوَ مُسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِكَ ،
وَلَا تُقْذِرْ^(٣) عَيْنًا فَتَحْتَهَا بِنِعْمَتِكَ ، وَلَا تُخْرِسْ^(٤) لِسَانًا عَوْدَتُهُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ .

وَكَمَا كُنْتَ أَوَّلًا بِالتَّفَضُّلِ فَكُنْ آخِرًا^(٥) بِالْإِحْسَانِ . النَّاصِيَةُ بِيَدِكَ ، وَالْوَجْهُ
عَانٍ^(٦) لَكَ ، وَالْخَيْرُ مُتَوَقَّعٌ مِنْكَ ، وَالْمَصِيرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَيْكَ .

أَلْبَسْنِي^(٧) فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْبَائِدَةِ ثَوْبَ الْعَصْمَةِ ، وَحَلَّنِي فِي تِلْكَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ

(١) ك « من الرياء » والختل : الخداع .

(٢) ك « مضروبة » .

(٣) ك « ولا تغم » .

(٤) ك « ولا تحبس » .

(٥) ك « فكن أخرى » .

(٦) في اللسان ٣٣٥/٩٠ « العاني الخاضع ، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عانا ،

والاسم منه العنوة » .

(٧) في ك « لم اكسني ... أثواب » .

بزينة^(١) الأمن ، وافطِمَ نفسى عن طلب العاجلة الزائلة ، وأَجْرِنِ على العادة
الفاضلة ، ولا تجعلى ممن منها عن باطن مالك عليه بظاهر مالك عنده ؛ فالشقى
من لم تأخذ بيده ، ولم تؤمته من غده^(٢) ، والسعيد من آوِيته إلى كَنَفِ نعمتك ،
ونقلته حميدا إلى منازل رحمتك غيرَ مُناقِشٍ له فى الحساب ، ولا سائقٍ له إلى
العذاب ؛ فإنك على ذلك قدير .

[٣]

* * *

ثَبَتَ — أطال الله بقاءك — الرأى بعد الخوض والاستخارة^(٣) ، وصح العزم
بعد التَّنْقِيح والاستشارة ، على نقل جميع ما فى ديوان السماع ، ورسم ما أحاطت
الرِّواية به ، واشتملت الرِّوَايَةُ عليه^(٤) منذ عام خمسين وثلاثمائة إلى سنة خمس
وستين وثلاثمائة^(٥) مع توخى قصارى ذاك دون طَوَّاله ، وسمينه دون غثه ، ونادره
دون فاشيه ، وبديعه دون مُعْتاده ، ورفيعه دون سَفْسَافِهِ .

* * *

ومتى أنصفتك نفسك ، وهدتك الرأى ، ومَلَكْتَ الزَّمام ، وجَنَّبْتَ
الهوى ، وحملتك على التَّهَج ، وحمكت دواعى العصبية — علمتَ علما لا يُخَالِطُه
شك ، وتيقنت يقينا لا يَطُورُ^(٦) به رَيْب ، أنك ممن كفى مَوْؤنة التعب بِنَصَبٍ
غيره ، ومُنح شريف الموهبة بطلب سواه ، وذلك يتبين لك عند تصفح ماتصمَّن
هذا الكتاب .

(١) فى ك « وأحلى ... رتبة » .

(٢) ك : « ... بيده ، والسعيد من » .

(٣) ح : « الرأى المحض بعد الاستخارة » .

(٤) ك : « ما أحاطت به الرواية ، واشتملت عليه الدراية » .

(٥) ك : « منذ عام خمسين وثلاثمائة مع توخى » .

(٦) فى اللسان ١٢٩/٦ « طار حول الشيء طورا وطوراناً : حام ، والطوار مصدر
طار يطور . وفى حديث على « والله لا أطور به ما سمر سمير ، أى لا أقربه أبداً » .

فإنك مع النشاط والحرص ستشرف على رياض الأدب ، وقرائح العقول :
 من لفظ مصون ، وكلام شريف ، ونثر مقبول ، ونظم لطيف ، ومثل سيّار^(١) ،
 وبلاغة مختارة ، وخطبة مُحَبَّرَة ، وأدب حلو ، ومسألة دقيقة ، وجواب حاضر ،
 ومعارضة واقعة^(٢) ، ودليل صائب ، وموعظة حسنة ، وحجة بليغة ، وفقرة
 مكنونة ، ولمعة ثاقبة^(٣) ، ونصيحة مُنْتَخَلَة^(٤) ، وإقناع مؤنس ، ونادرة مُلْهِمة ،
 وعقل ملقح ، وقول منقح ، وهزل شيب بجذ ، وجد عجّز بهزل ، ورأى استنبط
 بعناية ، وأمر بُيِّت بليل ، وسرّ كتم عن الدهر^(٥) ، وحجة استخلصت من أثناء
 الشبهة^(٦) ، وشبهة أنشبت من قرط جهالة ، وبلاغة طباع رويت بلسان عي^(٧)
 ولفظ مرذول عن صدر حرج^(٨) ، وفؤاد عبا^(٩) .

[٤]

جمعت ذلك كله في هذه المدة الطويلة ، مع الشهوة التامة ، والحرص
 المتضاعف ، والدأب الشديد ، ولقاء الناس ، وقلي البلاد — من كتب شتى^(١٠) .
 ككتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ^(١١) ، وكتبه هي الدر النثير ،

(١) ك : « سائر » .

(٢) في اللسان « وقع القول والحكم إذا وجب » . ومنه قوله تعالى في سورة النّازيات :
 « وإن الدين لواقع » .

(٣) ح : « باقية » .

(٤) في اللسان : ١٧٥/١٤ « وانتخلت المعنى : استقصيت أفضله ، وتنخلته : تخيرته » .

(٥) ك : « عن الزهد » .

(٦) ك : « ومن شوائب الشبه » .

(٧) في اللسان المعنى : هو المعنى العاجز .

(٨) في اللسان ٥٧/٣ « حرج صدره يخرج حرجاً : ضاق » .

(٩) في اللسان ٢٧٣/١٦ « العبا القدم المعنى الثقيل » . وفي ك : « العيام »

(١٠) في ك « شتى حكيت عن أبي عثمان » .

(١١) ولد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ سنة خمسين ومائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين
 ومائتين ؛ وكان أبو حيان معجباً به ، وألف في تربيته كتاباً رآه ياقوت بخطه ، وهزل منه
 في «مجم الأدباء» ٩٥/١٦ — ١٠٢ .

وذكر أبو حيان في «الإمتاع والمؤانسة» ١/٥ أن الوزير ابن سعدان استكتبه كتاب
 «الحبوان» لعنايته به ، وتوفّره على تصحيحه .

والتَّوَلُّوُ الْمَطِير^(١) ، وكلامه الخمر الصَّرف ، والسَّحر الحلال .
ثم كتاب « النوادر » لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي^(٢) .
ثم كتاب « الكامل » لأبي العباس محمد بن يزيد الثمالي^(٣) .
ثم كتاب « العيون » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة^(٤) الكاتب
الدينوري .

ثم « مجالسات » ثعلب^(٥) .
ثم كتاب ابن أبي طاهر^(٦) ، الذي وسم^(٧) بالمنظوم والمنثور .
ثم « الأوراق » للصولي^(٨) .
و « الوزراء » لابن عبدوس^(٩) .
و « الجوابات » لقدامة^(١٠) .

-
- (١) كذا في ح ، وفي ك « والنور المطير » .
(٢) توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وترجمته في « فهرست » ابن النديم ص ١٠٢ —
١٠٣ ، و « بقية الوعاة » ص ٤٢ — ٤٣ .
(٣) ك : « لأبي عبد الله » وقد توفي أبو العباس المبرد سنة خمس وثمانين ومائتين . راجع
« بقية الوعاة » ص ١١٦ و ١١٧ .
(٤) توفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ .
(٥) توفي أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني سنة ٢٩١ : راجع « فهرست »
ابن النديم ص ١١٠ و « بقية الوعاة » ١٧٢ .
(٦) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ، ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفي سنة ثمانين
ومائتين ، وكان كتابه هذا يقع في أربعة عشر جزءاً ، ولم يبق منه إلا ثلاثة أجزاء بدار
الكتب المصرية ، وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٠٩ — ٢١٠ .
(٧) ك : « وسمه » .
(٨) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي ، توفي سنة ٢٣٥ . راجع فهرست
ابن النديم ص ٢١٥ — ٢١٦ .
(٩) هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري الكوفي ، توفي سنة ٣٣١ كما في النجوم
الواهرة ٣/٢٧٩ .
(١٠) ك : « الحيوانات » وهو قدامة بن جعفر بن قدامة صاحب « نقد الشعر » ، وكتاب
البيان الذي طبع باسم « نقد النثر » . توفي سنة ٣٢٨ هـ .
وترجمته في « فهرست ابن النديم » ص ١٨٨ . ومعجم الأدباء ١٢/١٧ — ١٥ .

هذا إلى غير ذلك من جوامع الناس ، مضافاً^(١) إلى حفظ ما فاهوا به واحتجوا له^(٢) واعتمدوا عليه في محاضرم ونواديهم ، وخواضرم وبواديهم ، مما يطول إحصاؤه ، ويُملُّ استقصاؤه .
وسيعزى^(٣) في التفصيل كل شيء منه إلى معدنه ، وينسب إلى قائله .

والغرض من الكتاب مسوق إليك ، والمراد فيه معروض عليك ، فلا فائدة^(٤) إذني للإطالة ، إلا قدر التلطف والاستمالة .
وأنا ضامن لك أنك لا تخلو في دراسة هذه الصحيفة من أمتهات الحكم وكنوز الفوائد .

✓

أولها وأجلها ما يتضمن كتاب الله عز وجل ، الذي سارت العقول الناصعة في رصفه^(٥) ، وكَلَّتْ الألسن البارة عن وصفه ؛ لأنه المظهر بظاهرة في نفسه ، والممتنع في باطنه^(٦) بنفسه ، الداني بإفهامه إليك ، العالی بأسراره وغيوبه عليك ، لا يُطارُ بمحاشيه ، ولا يُملُّ من تلاوته ، ولا يُحسَّ بإخلاق جدته ، كما قال علي بن أبي طالب عليه السلام : / « ظاهره أنيق وباطنه عميق ، ظاهره [٥] حكم وباطنه علم » .

والثاني سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإنها الشَّركُ^(٧) الواضح ، والنجم

(١) ك : « للناس مضافات » .

(٢) ح : « فاهوا به ، واعتمدوا » .

(٣) ك : « وسيعزى ... وينسب » .

(٤) ك : « فلا عائدة ... إلا بقدر » .

(٥) ح : « العقول الواصفة في وصفه » .

(٦) ك : « ظاهرة في نفسه ، الممتنع بباطنه بنفسه » .

(٧) ك : « فإنها السبيل » وفي اللسان : « الشرك : وسط الطريق الواضح » .

اللائح ، والقائد الناصح ، والعلم المنصوب ، والأمم^(١) المقصود ، والغاية في البيان ،
والنهاية في البرهان ، والمنزَع عند الخصام ، والقدوة لجميع الأنام .

والثالث حُجَّةُ العقل ؛ فإن العقل هو الملكُ المنزوع إليه ، والحكم المرجوع
إلى ما لديه في كل حال عارضة ، وأمر واقع ، عند حيرة الطالب ، ولدِّ الشاغب ،
ويبسِّ الرقيق ، واعتساف الطريق .

وهو الوسيلة بين الله وبين الخلق ، وبه يَتَمَيَّزُ كلام الله ، ويعرفُ رسول
الله ، ويُنصرُ دين الله ، ويُدَبُّ عن توحيد الله ، ويلتمسُ ما عند الله ، ويتحجب
إلى عباد الله^(٢) ، ويتخلص من عذاب الله .

نوره أسطع من نور الشمس ، وهو الحَكَمُ بين الجن والإنس ، التكليفُ
تابعه ، والذمُّ والحمد قريناه ، والثواب والعقاب ميراثه^(٣) .

به تُرَتِّبُ^(٤) النعمة ، وتُسْتَدْفَعُ النِّقْمَةُ ، ويستدام الرِّاهَنُ^(٥) ، ويُتَأَلَّفُ
الشَّارِدُ ، ويعرفُ الماضي ، ويُقاس الآتى .

شريعته الصِّدْقُ ، وأمره المعروف ، وخاصيته الاختيار ، ووزيره العلم ،
وظهيره الحلم^(٦) ، وكنزه الرِّفْقُ ، وجُنْدُه الخيرات ، وحليته الإيمان ، وزينته
التقوى ، وثمرته اليقين .

(١) « الأمم : الأمر البين » .

(٢) ك : « إلى عباد الله ، ويساس عباد الله ، ويتخلص عباد الله من عذاب الله » .

(٣) ك : « ميراثه » .

(٤) ربط الدابة وارتبطها بمعنى .

(٥) اللسان : الراهن : الحاضر ، وفي ك : « الوارد » .

(٦) ك : « الحكم » .

والرابع رأى العين ، وهو يجمع لك بحكم الصورة أعراف^(١) الجمهور ، وشهادة
الدهور ، ونتيجة التجارب ، وفائدة الاختبار ، وعائدة الاختيار^(٢) ، وإذعان
الحس ، وإقرار النفس ، وطمأنينة البال ، وسكون الأسرار^(٣) .

— هذا سوى أطراف من سياسة العجم ، وفلسفة اليونانيين ؛ فإن الحكمة
ضالة المؤمن ، أينما^(٤) وجدها أخذها ، وعند من / رآها طلبها . [٦]

والحكمة حق ، والحق لا ينسب إلى شيء ، بل ينسب كل شيء إليه ،
ولا يحمل على شيء ، بل يحمل كل شيء عليه .

وهو منفق من كل وجه ، يطرب به الراضى ، ويقنع به الفُضِب^(٥) ، معشوق
فى نفسه ، موثوق بحكمه ، معمول بشرطه ، معدول إلى قضيته ، به خلق الله السماء
والأرض ، وعليه أقام الخلق ، وبه قبضَ وبسطَ ، وحكم وأقسطَ .

فاستدع — أيدك الله — نشاطك الشارد^(٦) ، وأرجع بالك الذكى^(٧) ،
وجُلِّ بفهمك فى رياض عقول القدماء ، وانظر إلى آثار هؤلاء الحكماء ، واطلم على
نواذر فطن الأدباء ، واجمع بين طيّب السلف ، وخبيث الخلف ، فما تخلو عند

(١) ك : « واعترف ... نتيجة » .

(٢) ك : « وفائد الاختبار ، وعائد الاختيار » .

(٣) ك : « الاستبداد » .

(٤) ح : « إن وجدها » .

(٥) ك : « الفضبان مشرق فى نفسه » .

(٦) ح : « نشاطك ، وأرجع » .

(٧) ح : الزكى ، ك : « الرخى » .

جولانك فيها من جد^(١) أنت سعيد به ، وهزل أنت مُدَارِي^(٢) فيه ، ورأى
أنت فقير إليه ، وأمر لعلك محمول عليه ،

فالدهر آخره شبه^(٣) بأوله ناس كناس وأيام كأيام^(٤)

وإذا حفظت ما مضى حذرت ما بقى .



واجعل نهاية حالك ، وقصارى أسرك^(٥) تستفيد من هذا الكتاب —
وعساه يجمع ألفى ورقة — أن تكون ساليا عن هذه الدنيا ، قالياً لأموورها ، واثقا
بالله تعالى مطمئناً إليه ، مُتَمَرِّياً لِمَزِيدِهِ^(٦) ، منتظراً لموَعُودِهِ ، عالماً بأنه أولى بك ،
وأملك لك ، وأقرب إليك ، وأنه متى خلاك^(٧) من توفيقه عثرت عثاراً بعد عثار ،
وأسرت أساراً بعد إسرار ، واستمرت في الخزي استمراراً بعد استمرار^(٨) ، وتلك
حال من غضب الله عليه ، وأرسله من يديه ، ووكله إلى حول خفيف ، ومتن
ضعيف ، لا أذأقك الله كُرب هذه البلوى ، ولا أخلاك أبداً من متجدد النقمى^(٩) .

واصرف ما استطعت همتك عن هذا الظل القالِص ، والزُخرف العاطل^(١٠) ،
والعيش الزائل ، إلى ما وعدك الله ، فإن إلهامه إياك متى / صادف طاعتك له ،
ودعائه لك متى وافقته إجابة منك مدّت السعادة جناحها عليك ، وصاغت يدُ

[٧]

(١) ح « من حديث » .

(٢) في اللسان : الداراة : الملاينة ، تهمز ولا تهمز .

(٣) البيت لحسن بن حذيفة الفزارى . كما في أمالى المرتضى ١٦٨/٢ وفيه « شبه لأوله
قوم كقوم » . وقد ورد غير منسوب في الإمتاع والمؤانسة ١٥٠/٣ .

(٤) ك : « فيما » .

(٥) سقطت هذه الفقرة من ك .

(٦) ك « فإنه متى أخلاك » .

(٧) ك « واستمرت في الجرى استمراراً وتلك » .

(٨) ح : « من متجدد » .

(٩) ك : « والعاجل الزخرف » .

المنى كَفَكَ ، ونجوت من مغاطب عالمِ السَّاكن فيه وَجِل ، والصَّاحِي بين^(١) أهله
قَمِيل ، والمقيم على ذنوبه^(٢) خَجِل ، والراحِل عنه مع تماديه عَجِل ، فإن داراً هذا
من آفاتِها وصُروفِها ، لمحقوقة بهِجْرانِها وتركِها ، والعزوف عنها خاصة ، ولا سبيل
لساكنها إلى دار قراره إلا بالزهد فيها ، والرضى بالطفيف منها كـ « بلفة الثاوى
وزاد المنطلق^(٣) » .

عرّفنا الله حظنا ، وسلك بنا فى طريق رُشدِنا ، وسَلَّ حَبَّ الدنيا من
قلوبنا ، وحطَّ ثِقَلَ الحرص عليها عن ظهورنا ، وفتح على ما عنده بصائرنا ،
وغمّض عما هاهنا^(٤) أبصارنا ، ولا ابتلانا بنا ، ولا أسلمنا إلينا ، إنه ولى النعمة
وما نَحْها ومرسل الرّحمة وفاتحها ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، جلّ
مذكوراً ، وعزّ مراداً .

اللهم فاسمع ، وإذا سمعت فأجب ، وإذا أجبت فبلغ ، وإذا بلغت فأدم ؛
فإنه لا يشقى من كنت له ، ولا يسعد من كنت عليه .

وصل على نبيك المبعوث من لدنك إلى خلقك ، محمد وآله وصحبه الطاهرين ،
ولا تنزع من قلوبنا حلاوة ذِكْرِهِ ، ولا تُضِلَّنَا بعد إذ هدَيْتَنَا به ، وقرب علينا
طريقَ الاقتداء بأمره ، والاهتداء بهديه ؛ فإنك تَصْرِف ما نشاء عما نشاء ،
وتَصْرِف من نشاء إلى ما نشاء ، لا رادَ لقضائك ، ولا مُعَقِّب لحكمك ، ولا محيط
بكنْهِك ، ولا مُطَّلِع على سرِّك ، ولا واصلَ لقدرك ، ولا آمِنَ لمكرِك . أنت
الإله المعبود ، وأنت نعم المولى ، ونعم النصير / .

[٨]

(١) ك : « من أهله » .

(٢) ك « على ذنوبه » .

(٣) عجز بيت للبهترى ، صدره كما فى ديوانه ١٣١/٢ « لو أنالك كان فى توليها » .

(٤) ك : « بصائرنا ، أبصارنا » .

وقد تلطفت إلى قلبك بِحَثَى إِيَّاكَ على حَظِّكَ فى فنون من القول ، وضروب
من الوصايا ، وأرجو أن يكون صوابى فيها عندك مُتَقَبَّلًا ، وخَطَّيَّ فيها عندك
مُتَأَوَّلًا^(١) ، لا لِأَنِّ لَدُنْكَ أَهْلٌ ، وَلَكِنْ لِأَنَّكَ بِهِ حَقِيقٌ ، وَلَهُ خَلِيقٌ .

ومهما شككتَ فيما يرد عليك منى فى هذا الكتاب ، فلا تشك أنى قد
نَثَرْتُ لَكَ فِيهِ اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ، وَالْعَقِيقَ وَالْعَقِيَانَ ، وَهَكَذَا يَكُونُ عَمَلٌ مِنْ طَبِ
لِمَنْ حَبَّ^(٢) .

ثَبَّتَ اللَّهُ نِعَمَهُ لَدَيْكَ ، وَخَفَّفَ مَوْؤُنَةَ شُكْرِهَا عَلَيْكَ ، وَتَابَعَ لَكَ الْمَزِيدَ ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ ، وَحَرَصَكَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَعَصَمَكَ مِنْ بَنَى جَنْسِكَ ، وَعَرَّفَكَ
الْخَيْرَ ، وَحَبَّبَ إِلَيْكَ الْإِحْسَانَ ، وَوَفَّقَكَ لِلرَّشَادِ ، وَخَتَمَ أَمْرَكَ بِالطَّهَارَةِ بَعْدَ بُلُوغِ
الْأَمَانِ ، وَدَرَكِ الْمَطَالِبِ بِمَنِّهِ وَقُدْرَتِهِ^(٣) .

(١) ك : « متقبلا ، لا لأنى » .

(٢) النل فى المقد ١٢٤/٤ واللسان : ٤١/٢ ، ومجمع الأمثال ٤٠٩/١ : أى صنعة حاذق
لمن يحبه ، والمثل يضرب فى التنوق فى الحاجة واحتمال التعب فيها ؛ وإنما قال : حب لمزاوجة
طب ولا فالكلام أحب .

(٣) ك « المطالب بمنه » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) :

لا مال أعود من العقل ، ولا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ من العُجْب ، ولا عقل كالتدبير ،
ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالأدب ، ولا فائدة
كالتوفيق ، ولا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كثواب الله^(٢) ، ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالتفكر ، ولا عبادة
كأداء الفرائض ، ولا إيمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف
كالعلم^(٣) ، ولا مظاهره أوثق من المشورة .

فاحفظ^(٤) الرأس وما وعى ، واذكر الموت والبلى^(٥) :

وقال صلى الله عليه وسلم :

حب المال والشرف أذهب لدين أحدكم من ذئبين ضاريين باتا في زريبة^(٦)

(١) ليس هذا الكلام من حديث الرسول وإنما هو من كتاب « نهج البلاغة »
١٧٧/٣ وابن أبي الحديد ١٨٩/٤ .

(٢) في « نهج البلاغة » ولا زرع كالثواب .

(٣) في « نهج البلاغة » بعد ذلك « ولا عز كالعلم » .

(٤) ك : « فاحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى واذكر الموت وطول البلى » .

(٥) أما هذا فن حديث نبوى ، وتامه كما رواه الترمذى « عن عبد الله بن مسعود

قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استحيوا من الله حق الحياء ، قال : قلنا يا رسول

الله ، إنا نستحي والحمد لله ، قال : ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ

الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى . ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ،

فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء » . راجع « صحيح الترمذى » ، كتاب القيامة

باب ٢٤ .

(٦) ح : « في اريبه » ك « زايبه » ، والتصويب من « مجمع الزوائد » ص ٢٥٠ ،

وروايته : « عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذئبان

ضاريان في زريبة غم أسرع فيها فساداً من طلب المال والشرف » . والزريبة : حظيرة الغنم .

ورواية « جامع بيان العلم وفضله » : « في حظيرة غم » ؛ وقد أفرد هذا الحديث بالشرح

ابن رجب البغدادى . راجع بيان العلم وفضله » ص ١٦٧ — ١٨٣ .

وروى الترمذى في كتاب الزهد من صحيحه عن كعب بن مالك : « ما ذئبان جائعان أرسلتا

في غم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » . وقال : هذا حديث حسن صحيح

راجع مسند أحمد بن حنبل ٤٥٦/٣ ، ٤٦٠ .

غَم إلى الصبَاح فماذا يَبَيِّن فيها ؟

قال الحسن / البصري ^(١) :

[٩]

إنا لو اتعظنا بما علمنا انتفعنا بما عملنا ، ولكننا علمنا علما لزمنا فيه الحجة ،
وغفلنا غفلة من لا تُخافُ عليه النِّقمة ، ووعظنا في أنفسنا بالتحول من حال إلى
حال : من صغر إلى كبر ، ومن ^(٢) صحة إلى سُقم فأيننا إلا المَقام على الغفلة بعد
لزوم الحجة ، إيثاراً لمُعاجل لا يَبقى ، وإِعراضاً عن آجل إليه المَصير .

قال بكر بن عبد الله المَزني ^(٣) :

المستغنى عن الدنيا بالدنيا كمُطْفئ النار بالنار .

قال الثَّوري ^(٤) :

إذا استوت السريرة والعلانية ، فذلك العدل .

وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة ، فذلك الجور .

وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية ، فذلك الفضل .

قيل لمحمد بن واسع ^(٥) : ألا تشكى ؟ .

فقال : تلك جلسة الآمنين ^(٦)

وقال الحسن :

(١) توفي الحسن في سنة عشر ومائة كما في المعارف ص ١٩٥ ، صفوة الصفوة ٣ / ١٥٥ .
في العقد ٤ / ١٦٦ « العتبى قال : دخل رجل من عبد القيس على أبي فوعظه ، فلما فرغ ، قال
له أبنى : لو اتعظنا الخ » .

(٢) ح : « كبر ، وصحة » .

(٣) توفي بكر في سنة ثمان ومائة كما في المعارف ص ٢٠١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٨٤ ،
ابن سعد ٧ / ١٥٢ ق ١ / ١٥٢ .

(٤) مات سفيان الثوري بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة كما في المعارف ص ٢١٧ .

(٥) مات في سنة عشرين ومائة كما في المعارف ص ٢٠٩ ، وانظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٩٩ .

(٦) عيون الأخبار ١ / ١٠٧ .

اعمل كأنك ميت غدا ، ولا تجمع كأنك تعيش أبداً^(١) .
وأنشد لابن الجهم^(٢) :

والمرء منسوب إلى فعله والناس أخبار وأمثال
يا أيها المرسل آماله من دون آمالك آجال
خاصم حجّام مرة^(٣) حذاء ، فقال الحجّام للحذاء : أنت تُمشط وتسرح ، وأنا
أُمشط وأُسرح ، وأنت تحذو ، وأنا أحذو^(٤) ، وأنت تشق الجلد بشفرة ، وأنا أشقه
بمشرط فأى فضل لك على .

قال الرّقاشي :

سمعت الأصمعي يقول : سمعت الأعرابي ينشد :
يا باري القوس بريا ليس يحكمه لا تفسد القوس واعط القوس باريها
هكذا أنشد ولعل القطع مراد بالاختلاس^(٥) .
قال أبو هفان^(٦) :

كان مزين يخذم / رئيسا ، وكان الرئيس قد خالطه بياض ، فكان يأمر [١٠]
المزين بلقطه ، فلما انتشر البياض ، وتَفَشَّغ^(٧) الشيب ، قال المزين : يا سيدي قد
ذهب وقت اللقاط ، وجاء وقت الصّرام^(٨) . فبكى الرئيس من قوله .

(١) ح : « كأنك مخلدا » .

(٢) ح ، ك : « لأبي الجهم » وانظر ديوان علي بن الجهم ٦٨ .

(٣) ك : « حجّام بصنفته حذاء » .

(٤) ك : « وأنت تحرف وأنا أحرف » .

(٥) ح : « يا لا حلاس » وبعدها حرفان . وخلصت « ك » من هذا التعقيب . والبيت في

جمع الأمثال ٤٧٩/١ « لست تحسنها لا تفسدنها » ، والحزنة ٥٣٠/٣ : يضرب في وجوب
تفويض الأمر إلى من يحسنه ويتمهر فيه .

(٦) سمع عبد الله بن أحمد بن حرب وترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ — ٣٧١ .

و « هفان » بكسر الهاء كما في « تحرير التصحيف ، وتصحيح التعريف للصفدي » مخطوطة
الاسكوريال ، ٥٤ ب

(٧) في اللسان : تفشغ فيه الشيب : انتشر .

(٨) في اللسان : صرم النخل والشجر جذه .

قال الأصمعي :

سمعت أعرابية تقول : إلهي ما أضيق الطريق علي من لم تكن دليله ، وأوحشه علي من لم تكن أنيسه .

قال الحسن البصري :

من عمل بالعافية فيمن دونه رزق العافية ممن فوقه ^(١) .

أوصى المحرمي ^(٢) — وكان ذا يسار — فقل له ما نكتب ؟

فقال : اكتبوا : ترك فلان ما يسوءه وينوءه ، مالا يأكله وارثه ، ويبقى عليه وزره .

نظر زاهد إلى باب ملك فقال : باب حديد ، وموت عتيد ^(٣) ، ونزع شديد ،

وسفر بعيد .

قال المغيرة ^(٤) لعمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : أنا بخير ما أبقاك الله .

فقال له عمر : أنت بخير ما اتقيت الله تعالى .

ذكر أعرابي رجلا فقال : أفسد آخرته بصلاح دنياه ، ففارق ما عمر غير راجع إليه ، وقدم على ما أخرب غير منتقل عنه .

يقال من اعتراه الحَدَب طال أيره ، واشتد شَبَقه ، وأحدثت الحَدَبَةُ له

حَبْنًا وظرفًا .

قيل لابن الجصاص ^(٥) : وقد كان مات له إنسان : لا تجزع واصبر . فقال :

نحن قوم لم نتعود الموت .

(١) ح : « بالعافية ممن ... ممن دونه » البيان والتبيين ٣ / ١٩٠ .

(٢) ك : « المجنون » .

(٣) البيان والتبيين ١ / ٢٨٦ . عتيد : حاضر .

(٤) توفي المغيرة بن شعبه بالكوفة سنة خمسين كما في « المعارف » ص ١٢٨ ، و« تاريخ

الإسلام ٢ / ٢٤٧ — ٢٥١ .

(٥) هو الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري ، توفي بعد العشرين وثلاثمائة ، فوات الوفيات لابن شاكر ١ / ١٧٧ وذيل زهر الآداب ٢٠٢ و ٢٠٣ وأخبار الحقي والمغفلين ص ٣٠ — ٤٠ .

وقال شملة لرملة — وكانا ماجنين — : تعال حتى لا نفلح أبدا فقال : أما أنا فقد جئت^(١) ، وإن شئت أنت فتعال .

سئل أبو الريان الحمصي عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : حين سئل متى تقوم الساعة ؟ فأشار بأصابع يده الثلاث^(٢) فتأوله على ثلثمائة سنة ، وقال : إنما أراد الطلاق لأنه لا يدري^(٣) متى تقوم الساعة .

قال المنصور للربيع : كيف تعرف الريح ؟

قال : أنظر إلى خاتمي^(٤) إن كان سلسا فشمال ، وإلا / فهي جنوب . [١١]

وقال المنصور للطلحي^(٥) : فأنت كيف تعرف ؟

قال أضرب بيدي إلى خُصيتي ، فإن كانتا قد تَقَلَّصَتَا فهي شمال ، وإن كانتا قد تدَلَّتَا فهي جنوب .

فقال المنصور : أنت أحق .

قال الحسن البصري :

اللهم لا تجعلني ممن إذا مرض ندم وإذا استغنى فُتِن ، وإذا افتقر حزن .

قال العُتبي :

سأل أعرابي^(٦) قوما فقال : أنا جاركم في بلاد الله ، وأخوكم في كتاب الله ،

وطالب من فضل الله ، فهل من أخ يواسيني في ذات^(٧) الله عز وجل ؟

(١) ك : « أما أنا فاقعد حيث شئت » .

(٢) ح : « فأشار بأصبعه إليك فتأوله » ، وانظر باب الرقاق من صحيح البخاري ١٠٥/٨ .

(٣) ج : « إنما أراد لا يدري » .

(٤) ح : « قال : إن كان » .

(٥) هو محمد بن عمران الطلحي ، كان يتقلد المنصور قضاء المدينة ، راجع الوزراء

والكتاب ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٦) العقد ٤٣٦/٣ والمحاسن والمساوي ص ٦٣١ والذخائر والأعلاق ص ١٧٢ ،

والفاضل ص ٢٠٧ (خط) .

(٧) ح : « في دار الله » .

قال إسماعيل بن عياش^(١) : سألت عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٢) : ما كانت معيشة عطاء^(٣) ؟ .

قال : جوائز السلطان ، وصيلات الإخوان .

خطب عبد الملك^(٤) بن مروان أهل المدينة فقال : لانهبكم أبدا ما ذكرنا عثمان ولا تحبونا أبدا ما ذكرتم يوم الحرّة^(٥) .

كتب عبد الملك إلى الأحنف بن قيس يدعوهُ إلى نفسه ، فقال الأحنف : يدعوني ابن الزرقاء إلى ولاية أهل الشام ، فوالله لو دِدْتُ أن بيننا وبينهم جبلا من نار ، فمن أتانا منهم أحرق ، ومن أتاهم منا احترق .

قال الهيثم بن عدي :

خرج معاوية يريد مكة ، حتى إذا كان بالأبواء^(٦) ، اطلع في بئر عادية^(٧) فأصابته اللقوة^(٨) ، فأتى مكة ، فلما قضى نسكه وصار إلى منزله دعا بشوب فلقه على رأسه ، وعلى جانب وجهه الذي أصابه فيه ما أصابه ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه ، وعنده مروان بن الحكم ، فقال : إن أكن ابتليت فقد ابتلى الصالحون

(١) هو إسماعيل بن عياش العنسي ، توفي سنة ١٨١ كما في تهذيب التهذيب ٣٢١/١ .

(٢) توفي سنة ١٣٢ تهذيب التهذيب ٣١٤/٥ .

(٣) توفي عطاء بن أبي رباح سنة خمس عشرة ومائة كما في المعارف ص ١٩٦ .

(٤) ك « عبد الله » .

(٥) كانت وقعة الحرّة بين مسرف بن عقبة وأهل المدينة في آخر ذي الحجة سنة

ثلاث وستين راجع الطبري ٥/٧ — ١٢ وابن الأثير ٤٨/٤ — ٥٢ والعقد ٣٨٧/٢ — ٣٩١ وأبو الفداء ١٩٧/١ وابن أبي الحديد ٣٠٦/٣ والتنبيه والإشراف ٢٦٤ ومروج الذهب ٦٩/٢ . وتاريخ الإسلام ٣٥٤/٢ — ٣٥٩ .

(٦) الأبواء : قرية قرب المدينة ، بها قبر آمنة بنت وهب أم النبي (ص) ، وإليها كانت أولى غزواته . معجم البلدان ٩٢/١ ، معجم ما استعجم للبكري ١٠٢/١ .

(٧) عادية : أى قديمة كأنها نسبت إلى عاد وهم قوم هود النبي وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم ، راجع اللسان ٢٦٩/١٩ .

(٨) في اللسان ١١٩/٢٠ « اللقوة : داء يعرض للوجه فيميل إلى أحد جانبيه » .

قبلى ، وأرجو أن أكون منهم ، وإن عوقبت فقد عوقب الظالمون قبلى ، وما آمن
أن أكون منهم ، وقد ابتليت فى أحسن ما يبسدونى ، وما أحصى صحبى ، [١٢]
وما كان لى على ربى إلا ما أعطانى ، والله لئن كان عتب^(١) بعضُ خاصتكم لقد
كنت حَدِّباً على عامتكم ، فرحم الله رجلاً دعا لى بالعافية .

قال فعَجَّ الناسُ بالدعاء له ، فبكى ، فقال مروان : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟
فقال : كبرت سنّى : وكثر الدمع فى عيني ؛ وخشيت أن تكون عقوبة من ربى ،
ولو لا يزيد لأبصرت قصدى . وأنشد :

وإذا رأيت عجيبة فاصبر لها فالدهر قد يأتى بما هو أعجب
فلقد أرانى^(٢) والأسود تخافنى فأخافنى من بعد ذاك الثعلب

قال أعرابى للحسن^(٣) : أيها الرجل الصالح : علمنى ديناً وسُوطاً ، لا ذاهباً
شَطوطاً ، ولا هابطاً هبوطاً .

فقال الحسن : أما إنك إذ قلت ذلك ، إن خير الأمور لأوسطها .

قال العُتْبِىُّ^(٤) :

كان من دعاء الحسين^(٥) — عليه السلام — اللهم ارزقنى خوف الوعيد ، وسرور
الموعود ، حتى لأرجو إلا ما رجيت ، ولا أخاف إلا ما خوفت .

قال رجل لعمر بن الخطاب — رضى الله عنه^(٦) : اتق الله يا أمير المؤمنين .
فقال رجل : لا تَأْلَيْتُ أمير المؤمنين .

(١) فى اللسان : العتب : الموجدة .

(٢) ك : « رَأْنِى » .

(٣) البيان والتبيين ١/ ٢٥٥ .

(٤) هو محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبى سفيان ، توفى سنة ثمان وعشرين ومائتين .

كما فى المعارف ٢٣٤ .

(٥) ك : « الحسن » .

(٦) الخبر فى اللسان ٢/ ٣٠٨ ، والفائق ١٠/ ٤٠ .

فقال عمر : دعهم ! فلاخير فيهم إذا لم يقولوها ، ولا خير فينا إذا لم نُقَلِّ لنا .
ومنه قوله تعالى : (وما أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)^(١) أى ما نقصناهم .

قال ابن الأعرابي :

يقال قد انفلقت بيضتهم عن كذا : إذا وضع لهم ما يريدون .

وقال : تركت فلانا يضرب ظهر الأمر و بطنه ، ورأس الأمر وعينه ، إذا

روى فيه .

قال ابن الأعرابي :

[١٣] قالت حُبِّي : / لعبد الملك بن مروان : أقتلت عمرا^(٢) ؟ قال : قتلته وهو أعز على
من دم ناظري ، ولكن لا يجمع فحلان في شَوْل^(٣) .

شاعر :

ألا أيها الغادى تحمّل رسالةً إليها وبلغتها سلامي مع الرّكبِ

فكم في حمي القلب الذي نزلت به لها من مرّاد^(٤) : لا وخيم ولا جذب

قال ثعلب :

قولهم ليس له أصل ولا فصل^(٥) : الأصل : الوالد ، والفصل : الولد .

خرج عيسى عليه السلام على الحواريين فرآهم يضحكون فقال : لا يضحك

من خاف الله . فقالوا يا روح الله مزحنا . فقال : لا يمزح من تم عقله .

(١) سورة الطور ٢١ .

(٢) هو عمرو بن سعيد بن الماص ، وكان مروان بن الحكم ولاء العهد بعد ابنه فقتله
عبد الملك ، وكان قتله أول غدر في الإسلام ، تاريخ الخلفاء ١٤٥ .

(٣) في اللسان : الشول : الإبل التي قصت ألبانها ، وذلك إذ فصل ولدها عنها ، ولا تزال
شولا حتى يرسل فيها الفحل .

(٤) في اللسان : المراد المرعى .

(٥) في اللسان ١٣ / ١٧ : « وقولهم لا أصل له ولا فصل ، الأصل الحسب
والفصل اللسان » .

قالت عائشة رضى الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الله عز وجل يحب أن يعفو عن زلة السري^(١) .

أنشد ثعلب : قال : أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

أئن غبت عن مولاك دمعك سافح بشوقٍ وسهمٍ فى فؤادك جارحُ
كفى حسرةً أن المسافة بيننا قريبٌ وأنى غائبٌ عنك نازح
وإن يك شخصى غاب عنك فاتنى بشوقٍ لغاد كل يوم ورائح
وما زلت مذ غيبت عنى يعودنى سقام له فى الجسم نار وقادح
عمر بن أبى ربيعة^(٢) .

إذا خدرت رجلى أبوحُ بذكرها ليذهبَ عن رجلى الخلدور فيذهبُ
هذا البيت شاهد فى مصدر خدر مع لطف المعنى فيه^(٣) .

[١٤]

يقال : سَمَتَ العاطِسَ وسَمَّتَهُ / .

فأما السين فمن السَمَتِ^(٤) فكأنه قال : جعلك الله على السمات الحسن .

وأما الشين فمن قولك تشممت الإبل ، أى اجتمعت فى المرعى ، فكأن المعنى
سألت الله أن يجمع شملك . هكذا قال ثعلب^(٥) .

وقال ابن دُرَيْد : الشوامت^(٦) : اليدان والرجلان ، وأطراف الرّجل ،
فكأنه قال : حفظ الله أطرافك .

قال المسيح عليه السلام :

(١) حديث ضعيف كما فى الجامع الصغير ٢٥٢/١ .

(٢) ديوانه ص ١٤٨ — أوربا .

(٣) هذا المصدر لم يرد فى اللسان ، ولا فى القاموس .

(٤) فى اللسان : ٢٥١/٢ • قال ثعلب : والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السمات وهو
القصد والمحنة • .

(٥) مجالس ثعلب ٤٢٠/٢ .

(٦) فى اللسان ٣٥٧/٢ • كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله . وقيل : معناه أبعدك
الله عن الشهامة وجنبك ما يشمت به عليك • .

يامعشر الحواريين ، إني قد بطحت لكم الدنيا على بطنها ، وأقعدتكم على ظهرها ، وإنما ينازعكم فيها إثنان : الملوك والشياطين ، فأما الشياطين ^(١) فاستعينوا عليهم بالصبر والصلاة ^(٢) ، وأما الملوك فاخلوا لهم دنياهم ، يخلوا لكم آخرتكم .

قيل لمدلّ بشرف : لعمرى لك أول ، ولكن ليس لأولك آخر .

وقيل لشريف آخر ناقص الأدب : إن شرفك بأبيك لغيرك ، وإن شرفك

بنفسك لك .

فافرق الآن بين مالك وبين ما لغيرك ، ألا ترى أنك لو وصفت بأنك تام الأدب أو ظريف الغلام ، كان الأدب ^(٣) لك والظرف لغيرك . ولا تفرح بشرف النفس فإنه دون شرف الأب ^(٤) ، وإياك أن يكون إعجابك بشرف غيرك مثل إعجاب الخصى بأير مولاه إذا أتى ربة بيته .

قال بُزْجَمهر :

ومما يدل على أن القدر حق ، تأتى الأمور لأهل الجهل ، وتحرمها عن العلماء مع عدهم ^(٥) .

يقال فى اللغة : الحصان — بفتح الحاء — العفيفة ، والجمع : الخواصن ^(٦)

ولا يعرف هذا الوزن .

والحصان — بكسر الحاء — الفرس ، والجمع حصن ، يا هذا .

ويقال : فادَ يَفِيدُ فَيْدًا وفُيودًا : إذا مات ^(٧) .

(١) ح : « ينازعكم فيها الملوك والشياطين فاستعينوا » .

(٢) ح : « بالصبر وأما الملوك » .

(٤) ح : « بأنك تام الأب ... كان القيام لغيرك » .

(٣) ح : « الأدب » .

(٥) جاويدان خرد لوحة ١٦ — ١ .

(٦) فى اللسان ١٦/٢٧٥ .

(٧) فى اللسان ٤/٣٣٩ وأمالى القالى ١/٧٥ .

ويقال : الْفُطَاطُ : الصُّبْحُ^(١)

ويقال : السَّرِيسُ : العَنِينُ ، وهو الحافظ أيضاً^(٢) .

ويقال : عَنِينٌ بَيْنَ / التَّعْنِينِ^(٣) ، واجتنب قول الفقهاء : بَيْنَ الْعُنَّةِ^(٤) ، فإنه [١٥]

كلام مرذول ، وقدسروا على فنون الخطأ لسوء عنايتهم بلغة نبيهم ، عليه السلام .

ويقال : الوعد وجه ، والإنجاز محاسنه .

وقال جعفر^(٥) بن محمد عليهما السلام :

الفتن حصاد الظالمين .

وأنشد :

إذا عظمت محنة عن عَزَاءٍ فَعَادِلٌ بِهَا صَلْبُ زَيْدٍ تَهْنُ^(٦)

وأعظم من ذاك قتل الوصى وذبح الحسين ومم الحسن

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٧) :

لا ينقضى عجبى من ثلاثة أشياء :

إفلات عباس بن عمرو من القرمطى^(٨) ، وهلاك أصحابه .

ووقوع الصفار^(٩) وإفلات أصحابه .

وولاية أبى الحسن^(١٠) وأنا متعطل .

(١) فى اللسان ٢٣٦/٩ « الفطاط بضم الفين الصبح » .

(٢) فى اللسان ٤١٠/٧ . (٣) فى اللسان ١٦٤/١٧ « بين العنائة ... » .

(٤) ح : « التعنن » .

(٥) توفى أبو عبد الله جعفر بن محمد الذى تنسب إليه الجعفرية بالمدينة سنة ست وأربعين

ومائة ، وتوفى والده محمد بن على بن الحسين الأصغر سنة سبع عشرة ومائة كما فى المعارف ٩٤ .

(٦) لدعبل كما فى مناقب آل أبى طالب ١٧٦/٦ .

(٧) مات سنة ٣٠٠ كما فى تحفة الوزراء ١٦٩ : والفهرست ص ١٧٠ .

(٨) ابن خلدون ٤٧٤/٥ والطبرى ٣٦٨/١١ — ٣٦٩ .

(٩) اسمه عمرو بن الليث . راجع الطبرى ٣٧٠/١١ .

(١٠) أبو الحسن بن القرات . جاء فى تحفة الوزراء ص ١٦٩ قال : كان أبو العباس

وأبو الحسن ابنا القرات يكرمان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ويعرفان حقه وقدمه » .

كان للمتوكل مضحكان يقال لأحدهما شعرة وللآخر برة ، فقال أحدهما لصاحبه : ما فعل فلان في حاجتك ؟
فقال : ما فتنني ولا قطعك .

عزى سهل بن هارون رجلاً فقال :
مصيبة في غيرك لك أجراها ، خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها .
قال أبو العيناء :

قال ملك الأكاسرة لبنيه : صفوا لي شهواتكم من النساء :
فقال الأكبر : تعجبني القدود والحدود والنهود .
وقال الأوسط : تعجبني الأطراف والأعطاف والأرداف .
وقال الصغير : تعجبني الثغور والشعور والنحور .
قال المدائني ^(١) :

قرأت على قبر بدمشق : نعم المسكن لمن أحسن .
قال رجل لعبد الملك : قلت دراھى / وأنت بحرى إذا فضت فضت ،
وإذا غضت غضت .
قال جحظة ^(٢) :

وصف لى خياط يقول الشعر فذهبت إليه لأسمع وأهزأ به . فاستنشدته ،
فأنشدنى :

أيا من وصله نعمٌ ويا من قوله نعمٌ
يقول لقد سعى الواشو ن فى التحريش لاسلوا
وقد راموا قطيعتنا فقلت له : أنا لهم

(١) « قال النبرى » .

(٢) معجم الأدباء : ٢٤١/٢ — ٢٨٢ وابن خلكان ١٠١/١

قال : فخيرني حسنها^(١) .

قال المعذل بن غيلان :

أخذنا عن غسان بن عبد الحميد أدبا حسنا ، قال لجاريته : إذا استسقيتكَ خَوْضاً^(٢) فَأَخْثِرِيهْ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ أَنْ يَدْعُوا بِنَاءَ فِرْقَةٍ ، وَلَا تَرْقِيَهُ فَإِنَّهُ يَسْتَحْيِي أَنْ يَدْعُو بِخَوْضٍ فَيُخْثِرَهُ^(٣) .

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :

قليل للصديق الوقوف على قبره .

كتب رجل إلى طاهر^(٤) رقعة يسأله فيها صلة ، فوقع عليها ما مثاله :
ما شاء الله كان ، فوقع الرجل في أسفلها : إن الله يشاء المعروف . فلما قرأها طاهر وصله^(٥) .

قال أبو هيفان :

كنت أنزل في جوار المعلّى بن أيوب^(٦) ، وكان ابن أبي طاهر قد نزل عندي ، وكنا على ضائقة شديدة ، فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ، تجيء حتى أسجّيك وأمضى إلى منزل المعلّى ، وأعلمه أن رفيقاً لي توفي ، وأناخذ ثمن الكفن ، فنتسع به أياماً إلى أن يصنع الله ، قال : أفعل — وكان المعلّى قد أقام وكيلا يدفع الكفن لكل من مات ولم يخلف ما يكفن به ثلاثة دنانير — قال أبو هيفان : فصرت إلى منزل المعلّى وأعلمتهم ذلك ، فجاء الوكيل ليعرف حقيقة

(١) ك « فخيرني حسنها . وقال علي كرم الله وجهه قليل للصديق الوقوف على قبره » .

(٢) المتخصص (خضت الشراب بالمجدح وخوضته : خلطته وحركته) فالخوض فيما نرى ضرب من الشراب ، المتخلوط كان في زمانهم .

(٣) في اللسان أخثره وخثره : إذا جعله ثخيناً .

(٤) هو طاهر بن الحسين قائد المأمون . وترجمته في ابن خلكان ٢ / ٢٠١ — ٢٠٦ .

(٥) ذيل زهر الآداب ٢٥٥ .

(٦) راجع أخبار المعلّى في الأغاني ٣ / ١٥١ — ١٥٣ ، ١٤٣ / ٥٥ ، ٢٠ / ٤٩ .

أيها السيد الذى جلّ قدره ، وعظم خطره ، إن الكتابة والبلاغة عندك
سديدة ، ولديك وافرة ، وفيك كاملة^(١) ، وقد أهديت إليك من آلتها ماخف
محملة ، وقلّت قيمته ، لِيُجِدَّ^(٢) — عند مشاهدتك إياه ، واستعمالك له — ذكر
حرمته ، ويؤكد عقد مودتي ، وهى أقلام من القصب كقداح النبل فى أوزانها ،
وقضب الخيزران^(٣) فى اعتدال قوامها ، وسمر القنا فى تحالك أجسامها ، فكأنما
خرط بشهر استدارتها وقسم بقياس أجزاءها ، فهى أحسن اعتدالا من الأسل
الخطية ، وأنقى وأبهى من الصفائح اليمانية ، فلو كانت رجالا لوجب أن تكون
فى ذروة الشرف من آل آكل المرار وعبد المدان ، وفى النجدة كملاعب
الأسنة ، وصناديد الفرسان^(٤) ، وفى الجود كحاتم وابن جُدعان ، وفى السياسة كأزوشير
وأنوشروان ، وفى الجمال كما قال الشاعر^(٥) :

[١٩] أضأت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه /
وكما قال الآخر^(٦) :

وبيض رفاق خفاف المتون تسمع للبيض فيها صريرا
مهنـدة من عتاد الملوك يكاد سناهن يُقشّى البصيرا
وقال شاعر :

(١) ح : « وافرة كاملة » .

(٢) أجده : صيره جديداً بجدهه كما فى اللسان . وفى : ك « ليجدد »

(٣) فى أدب الكتاب للصولى ص ٧٢ : « وكقداح النبل فى ثقل أوزانها وقضب
الخيزران فى اعتدالها ووشيج الخطى فى اطرادها ، كأنما خرطت فى شهر لاستدارتها ، تمر فى
القرطاس كالبرق اللامع ، وتجرى فى الصحف كالماء السائح » .

(٤) ك « وصيادى الفرسان » .

(٥) هو أبو الطمجان القينى كما فى أخبار أبي تمام ١٣٦ ، زهر الآداب ١٩٦/٢ . الصناعتين
٢٨٣ ، الموشح ٧٨ ، الكامل ٣٠ ، أمالى المرتضى ١٨٦/١ .

(٦) الكميت ، أدب الكتاب ص ٧٢ .

تَوَدُّ عَدُوِّيْ ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّيْ صَدِيقُكَ إِنِ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَاذِبٌ ^(١)
 بِلَوْنِكَ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا مَنْحَتِيْ أَمَانِيْ نَحَّاجٌ وَفِيكَ مَخَالِبٌ ^(٢)
 آخِرٌ ^(٣) :

وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدَّيْ رَأَى عَيْنِهِ وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدَّيْ فِي الْمَغَايِبِ
 وَمَنْ مَالُهُ مَالِي إِذَا كُنْتُ مَعْدَمًا وَمَالِي لَهُ إِنْ عَضَّ دَهْرٌ بِغَارِبِ
 فَمَا أَنْتَ إِلَّا « كَيْفَ أَنْتَ؟ وَمَرْحَبًا » وَبِالْبَيْضِ رَوَاغٌ كَرَوَغِ الثَّعَالِبِ
 يُقَالُ : أَرغَى الْقَوْمُ : إِذَا أَرَادُوا الرِّحِيلَ فَرَّغَتْ إِبْلَهُمْ ^(٤) .
 الْعَدُ : الْمَاءُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ ، وَالْجَمِيعُ : الْأَعْدَادُ ^(٥) .

وَالسَّفَاشِحُ : هِيَ الرَّلَالُ . يُقَالُ الْأَرَشُ وَالْأَتَاوَهُ ، وَالْحَرْبُ الَّذِي يَشْتَرِي
 بِهِ الشَّرْبَ (؟) .

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ :

الْعَرَبُ كُلُّهَا سَدُوسٌ إِلَّا سُدُوسٌ بَنُ أَصْمَعٍ ^(٦) ، فِي طَبِئِ مُضْمُومِ السَّيْنِ .
 وَقَالَ ^(٧) : الْعَرَبُ كُلُّهَا عُدَسٌ إِلَّا عُدَسُ بْنُ زَيْدٍ ، فِي تَمِيمٍ ^(٨) ، فَإِنَّهُ مُضْمُومٌ

(١) ك : صديقك ليس النوك عنك بعازب .

(٢) هذه أقرب قراءة للبيت في « ح » ؛ فقد رسم هكذا « محسى * أمانى مجاج وفيك مخالب » والمجاج الكذاب . ورواية ك « منحتني * أمانى مجاج وقيل مخالب » .

(٣) رواية « ك » تخالف ما هنا ؛ فالأبيات فيها مكسورة الباء ، متصلة على أنها لشاعر واحد ؛ وقد رواها أبو حيان في الصداقة والصديق ص ٢٠ لشاعر غير مسمى — ما عدا البيت الثاني منها .

وقد ورد البيت الأول والثالث في العقد الفريد ٣٠٧/٢ برفع الباء ، مسنوين للعتابي ، وقد نسبها البكري في شرح الأمل ٢٧١/١ لبيشار ونسبهما البحتري في الحماسة ص ٢٨٠ لصالح بن عبد القدوس . وحول هذه الأبيات جميعها كلام فصله عبد العزيز الميمنى في السمط ٢٧١/١

(٤) ك : « فرغت إبلهم » ، قال ابن الكلبي الخ .

(٥) في اللسان ٢٧٦/٤ « قال الأصمعي : الماء العد : الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر . وجمع العد أعداد » ومجالس ثعلب ٥٥٧ .

(٦) ح : « ليس في العرب كلها سدوسي إلا سدوس بن الأصم » ، ك : « بن أصم » والنس في اللسان ٤١٠/٧ ، ٩/٨ .

(٧) اللسان ٨/٨ . (٨) ك : « تيم » .

وقال معاوية يوما — وعنده الضحاک بن قیس الفهري^(١) ، وسعيد بن العاص^(٢) ، وعمرو بن العاص^(٣) ، ويزيد^(٤) ابنه — : ما أعجب الأشياء ؟ فقال الضحاک : إكذابه العاقل ، وحظّ الجاهل^(٥) . وقال سعيد : أعجب الأشياء ما لم يرمثه .

[٢٠] وقال عمرو : أعجب الأشياء غلبة من لاحق له ذا الحق على حقه^(٦) / فقال معاوية : أعجب من ذلك أن تعطى من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة . وقال يزيد : أعجب الأشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض لا يدعمه شيء .

دَعَمَ يَدْعَمَ دَعْمًا : إذا أمسك ، والدعامة منه ، والجماع^(٧) الدعائم ، هكذا قال الثقات .

قال أعرابي : حاجيتك ، ماذو ثلاثة آذان ، يسبق الخيل بالرديان ؛ يعني^(٨) سهما حاجيتك : معناه فاطنتك ، والحجا : العقل والفتنة ، والرديان^(٩) : ضرب من المشي في سكون ، هكذا قال الثقة .

قال أبو عمرو : قد صرمت سحري منه أى يئست منه^(١٠) . ويقال إني منك

(١) توفى الضحاک سنة أربع وستين راجع تاريخ الإسلام للذهبي ٢١/٣ — ٢٥ .
(٢) توفى سعيد سنة تسع وخمسين وترجمته في تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ — ٢٨٩ .
والمعارف ١٢٩ .
(٣) توفى عمرو سنة ثلاث وأربعين وترجمته في تاريخ الإسلام ٢٣٥/٢ — ٢٤٠ .
(٤) مات يزيد سنة أربع وستين — المعارف ١٥٣ .
(٥) ك : « خفض » .
(٦) ح : « من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة ، وقال يزيد » .
(٧) في اللسان : جماع الشيء : جمعه .
(٨) ح : « بالرديان ، سهما » .
(٩) في اللسان ٣٣/١٩ « الأصمى : إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجماً قبيلاً ردى بالفتح يردى ردياً وردياناً » .
(١٠) (١٠) في اللسان ١٥/٦ ، ١٦ .

غير صريم سحر . والسَّحَر الرُّة^(١) ، والرُّة مهموزة^(٢) . فأما الرُّة بالتشديد ما أوريت منه النار^(٣) .

هكذا قال أبو حنيفة صاحب النبات^(٤) .

فأما الرُّة [فقد] جرت بينهم غير مهموزة^(٥) ، ولها الهمز بمحق الأصل كقولك . رأت في الأمر . وأما رويت رأسى من الدهن وأرويت مشاشي^(٦) من الماء فلا همز فيه ، ومعناه أكرت ونقعت .

ويقال نقعت : إذا رويت من الرى يا هذا . ونقعت غيرى .

هكذا قال الكسائي في النوادر .

قال يزيد بن المهلب^(٧) :

~~الكذاب يخيف نفسه وهو آمن~~ . معناه أنه قد عرض نفسه للمطالبة بحقيقة ما قاله ، فهو خائف من الفضيحة ، وملاحظ لعار التكذيب ، ومستوحش لما تبينه .
ألسن الصادقين^(٨) .

قال بعض الأدباء : لو لم أدع الكذب تأثما لتركته تكريما^(٩) .

وقال آخر من السلف الصالح : لو لم أدع الكذب تعففا لتركته تطرفا .

وقال آخر من الأدباء : لو لم أدع الكذب تحوبا لتركته تأدبا .

(١) في اللسان ١٥/٦ .

(٢) في اللسان ١٥/١٩ « والرُّة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح . من الإنسان وغيره . والرُّة السحر مهموزة » .

(٣) في ح : « ما أورت » وانظر اللسان ٦٩/١٩ .

(٤) أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨١ . بغية الوعاة ص ١٢٢ .

(٥) في اللسان ٦٨/١٩ « الروية التفكير في الأمر جرت في كلامهم غير مهموزة » .

(٦) في اللسان ١٤٠/٨ ، المشاس : النفس .

(٧) قتل يزيد في سنة اثنتين ومائة وترجمته في ابن خلكان ٣٥٠/٢ — ٣٦٥ .

(٨) ك « لما فيه أنس الصادقين » .

(٩) ح : « تلوما » .

وقال أبو النفيس :

[٤٨] لو لم أدع الكذب تورعا لتركته / تصنعا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو المقدم والمعظم ، والمأخوذ بقوله

في الحرب والسلم : —

الكذب بجانب الإيمان^(١) .

شاعر :

تقول إحدى البدنِ الرَّعَائِبُ

مالى أراك عارى الظَّنَّايِبُ

مُمَشَّقَ اللحمِ كَتَمَشِيقِ^(٢) الذَّيْبُ

وقال العباس بن الأحنف :

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه إلا حسبتك ذلك المحبوبا^(٣)

حذرا عليك وإنتى بك واثق ألا ينال سوى منك نصيبا

قال على بن أبي طالب كرم الله وجهه :

إن الحق لو جاء محضا لما اختلف فيه ذو حجا ، وإن الباطل لو جاء محضا

لما اختلف فيه ذو حجا ، ولكن أخذ ضغث من هذا وضغث من هذا .

الضغث من الشيء : القطعة والطائفة منه .

وهذا كلام شريف يحوى معانى سمحة^(٤) في العقل .

وقال على بن أبي طالب رضى الله عنه أيضا :

ليس من أحد إلا وفيه حمقة فبها يعيش .

(١) رواه الديلمى فى مسند الفردوس : انظر كنوز الحقائق ص ١١٤ .

(٢) فى اللسان ١٢ / ٢٢٠ « تماشقه : تمزقه ، ومشق الثوب مزقه » .

(٣) هذان البيتان : ليسا فى ديوانه .

(٤) ك : « ويمجرى معان سمجة » .

أنشد الأعرابي .

كفى لأمة بالمرء والله عالم وعندك من علم الكرام يقين
بأن يخرج الميَّار^(١) من عند صبية سيف ويأتى الأهل وهو بطين
وإن اسرأى رضى^(٢) بطعم ومشرب وترك جياح خلفه لمهين
يريد باللأمة : اللوم ، وهذا لفظ غريب لأن اللأمة : الدرع^(٣) ، ولذلك

يقال استلأم الرجل إذا دخل / فى شكته ، والشكة السلاح^(٤) . [٢٢]

وأما استلم^(٥) بغير همز ، ففلس الحجر^(٦) . والحجر : هو السلام^(٧) .
والألأثم : اللثام .

والملاثم : الخصال اللثيمة .

فأما الملاوم : فالمعايب ، ومنه « فأقبل بعضهم على بعض يتلأومون »^(٨) .
هكذا حصلته عن أبى سعيد السيرافى ، سمعا وقراءة ومسألة ، ومراجعة .
قال أبو زياد^(٩) :

(١) فى اللسان ٣٩/٧ « الميار جالب الميرة ، والميرة الطعام » وفى ك : « المنشار » .

(٢) ك : « يهنا » .

(٣) فى اللسان ٥/٦ « اللأمة الدرع الحصينة ، سميت لأمة لإحكامها وجودة حلقتها »
وجمها : لؤم ؟ مثل فعل ، وهذا على غير قياس .

(٤) فى اللسان ١٠٤/٦ « وقد استلأم الرجل : إذا لبس ما عنده من عدة : رمح وبيضة
ومغفر وسيف ونبل » .

(٥) فى ح : « وأما إذا » .

(٦) فى اللسان ٩٠/١٥ « قال الجوهري : استلم الحجر لمسه إما بالقبلة ، أو باليد —
لا يهزم ؛ لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر ، كما تقول استنق الجمل ، ويضمهم يهزمه » .

(٧) فى اللسان ١٨٩/١٥ « والسلام يكسر السين — الحجارة الصلبة سميت بهكذا
لسانيتها من الرخاوة » .

(٨) سورة الفلم ٣٠ .

(٩) قال ابن النديم فى الفهرست ٦٧ « واسمه يزيد بن عبد الله بن الحر أعرابي بدوى ،
قال دعبل : قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة ونزل قطيعة العباس بن

لَمْ يُلِظْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ يَرِيدُ بِهِ خَيْرًا . قَالَ : الْإِلْطَاطُ : اللُّزُومُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ ^(١) .

هَكَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، وَلَا تَقُلْ سَلَامٌ ، فَقَدْ كَانَ بَعْضُ مَنْ صَحِبَ أَبَا الْفَضْلِ ابْنَ الْقَمِيدِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ سَفَةً أَرْبَعَ وَسِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةً يَقُولُ ذَلِكَ ، فَعَابَهُ بِذَلِكَ الْبَغْدَادِيُّونَ .

فَأَمَّا الْإِلْطَاطُ بِالطَّاءِ فَالاحتِجَابُ وَالْمُطْلَقُ ^(٢) .

وَقَالَ الثَّقَلَةُ : لِلرَّجُوبِ : الْمُهَيَّبِ ، وَكَأَنَّ رَجَبًا مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَهَابُ فِيهِ الْحَرْبُ ^(٣) .

قَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي شَأْنِ امْرَأَةٍ : إِنَّهَا وَاللَّهِ عَرَبِيَّةُ اللِّسَانِ ، وَقَلْبُهَا أَعْرَبُ مِنْهَا . هَكَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ^(٤) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ ^(٥) :

طَلَبْتُ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ فَوَجَدْتُهَا فِي هَوَاجِ الْمَلَكُوتِ تَطْيِيرٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَوَجَدْتُ وَجْهَ عَطَاءِ الْعَامِلِينَ أَنْ يَكُونَ مِنْ اللَّهِ ، وَوَجَدْتُ وَجْهَ عَطَاءِ الْعَارِفِينَ أَنْ يَكُونَ مَعَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ حَاجَةَ الْعَامِلِ إِلَى بَرِّهِ وَالْعَارِفِ إِلَى ذَاتِهِ .

كُتِبَ أَبُو الْعَقَاهِيَةِ إِلَى سَهْلِ بْنِ هَرُونَ ^(٦) وَكَانَ مَقِيمًا بِمَكَّةَ :

= مُحَمَّدٌ ، فَأَقَامَ بِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَبِهَا مَاتَ وَكَانَ شَاعِرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ كَلَابٍ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ ، كِتَابُ الْفُرْقِ ، كِتَابُ الْإِبْلِ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ .

(١) مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ ٨/١ وَاللِّسَانُ ٣٤٠/٩ وَالْأَمَالِيُّ ٦٣٤/١ .

(٢) فِي اللِّسَانِ « أَلَطٌ : سَتَرٌ ، وَلَطَ السُّتْرَ وَالْحِجَابَ ، أَرْخَاهُ وَسَتَرَهُ ، وَلَطَ الْفَرِمَ بِالْحَقِّ دُونَ الْبَاطِلِ ، وَأَلَطَ — وَالْأَوَّلَى أَجُودٌ : دَافِعٌ وَمُنْعٌ الْحَقِّ ، وَلَطَ حَقٌّ : جَعَدَهُ » .

(٣) فِي اللِّسَانِ ٣٩٦/١ .

(٤) ح « هَكَذَا قَالَ مِنَ الْأَعْرَابِ » .

(٥) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْوَاسِطِيُّ ، صَحِبَ الْجَنِيدَ وَالتَّوْرِيَّ وَحَاتَ بِمَرُوءَ الْعَشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةً رَاجَعَ الرِّسَالَةَ الْقَشِيرِيَّةَ ص ٢٤ .

(٦) ك : « سَهْلُ بْنُ صَاعِدٍ » .

أما بعد : فإنى أوصيك بتقوى الله الذى لا بد لك من تقائه ، وأتقدم إليك
عن الله عز وجل ، وأذكرك مكر الله فيما ^(١) دبت به إليك ساعات الليل والنهار ،
فلا تُخدعن عن دينك ، فإنها لو ظفرت بذلك ^(٢) منك وجدت الله عز وجل أسرع
فيك مكرأ وأنفذ فيك أمراً . ووجدت ما مكرت به ، في غير ذات الله غير راقٍ
عك يد الله ، ولا مانع لك من أمر الله . فاعمرى لقد ملأت قلبك الفكر
واضطربت في سمعك / أصوات العبر ، فرأيت آثار نعم الله تلسخها آثار [٢٣]
نقمٍ حين استهزى بأمره ، وجوهر بمعاندته ، ولأن في حكم الله أن من
أكرمه فاستهان بأمره أهانه الله . والسعيد من وعظ بغيره ، لا وعظك الله في
نفسك ، وجعل عظمتك في غيرك ، ولا جعل الدنيا عليك حسرة وندامة ، فقد
تقدم إليك منى كتابان ، فإن كانا وصلاً فقد أخيراً ^(٣) بحال زماننا ، والسلام .

وبكوا على « محمد بن النضر الحارثي » عند موته ، ففتح عينيه ، فقال : لم
تكون ؟ فقالوا : لأنك تموت . فقال : [أما] والله ما أبالي أمت أم رُميت
في البحر ، إنما أقلب من سلطانته إلى سلطانه .

قال « عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات » في كتاب « الرتب » ^(٤) :
وقريش — حفظك الله — محل الشرف ، وبيت الكرم ، وأهل الجلالة ،
وأعظم الناس أخلاقاً ، وأصحهم عقولاً ، وأبعدهم آراءً ، وأشدهم عارضةً ، وألسنهم

(١) ك : « دنت به » .

(٢) ك : « فإنك إن ظفرت » .

(٣) ح : « أحرباً » .

(٤) لم يذكر ابن النديم هذا الكتاب في كتبه التي عددها في ص ٢١٩ ، وفي ك
« في كتاب كتبه » .

بِحُجَّةٍ ، قال تعالى : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)^(١) . وهاشم وبنوه منهم .

قال : وقال بعض البلغاء يصفهم :

هم طُنْبُ^(٢) التَّوْحِيدِ ، وشجرة الإسلام ، ورَبِيشَةُ^(٣) الْخَيْرِ ، وبيت الرَّحمة ،
وِينبوع الْحكمة ، وَمَعَاذُ الْخَائِفِينَ ، وَمَلَاذُ الْخَائِبِينَ ، وَمَثَابَةُ^(٤) الرَّاغِبِينَ ، مَهبطُ
« جبريل » ، وورنَعُ التَّنْزِيلِ ، وِفْرَعُ^(٥) التَّأْوِيلِ ، وَجِذْرُ الْاِثْتِمَارِ ، ووَاسِطَةُ
النُّظَامِ ، وَأَوْعِيَةُ الْقُرْآنِ ، ليس إليهم مُرْتَقَى ، ولا فوقهم مُنْتَمَى ، بيوتهم الْقِبْلَةُ ،
وأفعالهم الْقُدُوةُ ، وموالاتهم عِصْمَةٌ ، ومحبَّتُهم طَهَارَةٌ^(٦) ومقاربتُهم نَجَاةٌ ، ومباعدتُهم
سَخَطَةٌ^(٧) ، ولما اصطفى الله تعالى رجلاً جعله منهم ، ولما أحكم كتاباً أنزله إليهم ، ولما
أرشد أمةً دلها عليهم / وأولم ذبيحُ الله ، وأوسطهم رسولُ الله ، وآخرهم خلفاء
الله ، وِبِعْضِيَانِهِمْ وطاعتُهم أَضْحَى الثَّقَلَيْنِ فَرِيقًا فِي الْجَنَّةِ وفَرِيقًا فِي السَّعِيرِ .
وفي الكتاب فصل آخر سأرويه على جهته إذا عثرت به عند النُّقْلِ .

فَصَرَّفَ فِهْمَكَ ، وَنَعَّمَ بِالْكُفَى طَرْفَ الْحَدِيثِ ، وَمُلَّحَ النُّوَادِرِ ، وَشَرِيفِ
الْمَقْطُوعِ وَلَطِيفِ الْمَعْنَى ، فَإِنَّ لَكَ بِذَلِكَ مَزِيَّةً عَلَى نَظَرَاتِكَ ، الَّذِينَ أَصْبَحُوا
مُتَنَافِحِينَ عَلَى الدُّنْيَا فِي كَسْبِ الدَّوَانِيقِ وَالْحَيَلِ وَالْمَخَارِيقِ ، وَأَصْبَحْتَ أَنْتَ
تَلْتَمِسُ مَوْعِظَةً تَنْهَى نَفْسَكَ بِهَا عَنْ غُرُورِهَا ، وَتَتَطَلَّبُ فَضِيلَةً تَتَحَلَّى بِهَا بَيْنَ

(١) سورة الزخرف ٥٨ .

(٢) في ك « طينة » .

(٣) في ك « ذونبه » وفي اللسان ٧٥/١ « وفي الحديث : مثلى ومثلكم كرجل ذهب
يربأ أهله : أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم : الربيشة ، وهو العين والطليلة الذى ينظر للقوم
لئلا يدهمهم عدو » .

(٤) في ك « ونهاية » .

(٥) في ك « ومترع » .

(٦) في ك « عظمه ومحبتهم طهارة » .

سكان الدنيا^(١) ، وتتحول معها إلى دار القرار .

* * *

قال علي بن أبي طالب — عليه السلام :

الكريم لا يلين على قسر ، ولا يقسو على يسر^(٢) .

وكان سهل بن هارون كاتب المأمون [على خزاة الحكمة]^(٣) ، وتوفي في آخر أيام المأمون .

يقال : بلغ فلان عنان^(٤) السماء .

العنان : الغيم الأبيض ، وهو أشد الغيوم ارتفاعا .

فأما أعنانُ السماء فنواحيها^(٥) .

هكذا قال الثقات ، وبخط السكري مرّ بي فنقلته . وكان كذلك في

كتب أبي بكر القومسي الفيلسوف^(٦) بمدينة السلام .

ذكر أعرابي بعيراً فقال^(٧) : إذا عَصِلَ نَابُهُ ، وطال قِرَابُهُ ، فَبِعُهُ بَيْعاً زَلِيقاً^(٨) ، ولا تُحَابِ به صديقاً .

(١) في ك « من شكل الدنيا » .

(٢) في ح « على عسر » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) راجع الفائق للزمخشري ، وفي اللسان ١٧٦/١٧ « وفي الحديث : لو بلغت خطيئته عنان السماء . العنان بالفتح — السحاب ، ورواه بعضهم أعنان بالألف ، فإن كان المحفوظ أعنان فهي النواحي ، قاله أبو عبيد » .

(٥) في اللسان « واحد عن وعن » وفي « الفائق » : « يجوز أن يكون الأعنان جمع عنان كأساس وأجواد ، جمع أساس وجواد » .

(٦) ذكره أبو حيان في كتاب « الإمتاع والمؤانسة ٣٤/١ » فقال : « وأما القومسي أبو بكر فهو رجل حسن البلاغة ، حلو السكناية ، كثير الفقر المعجبة ، جاعة للكتب الغريبة ، محمود العناية في التصحيح والإصلاح والقراءة ... » .

(٧) القول في اللسان ٤٧٦/١٣ ومعنى عصّل : اشتد ، وإنما يعصل ناب البعير بعد ما يسن .

(٨) في اللسان « دليفا » . ولعل الصواب « ذليفا » أي سريعاً ، من الدلافة وهي المضاء والنفاذ .

قِرَابُهُ : خَاصِرَتُهُ^(١) ، كذلك وجدته .
العربُ تقولُ : وَبِلَّ أَهْوَنُ مِنْ ويل ، كما تقول : بعض الشرِّ أهونُ
من بعض .

يقال : مَشَى لَهُ الخَمْرَةُ وَالضَّرَّةُ : إِذَا اسْتَنْزَلَهُ وَخَقَلَهُ^(٢) .
ومشى المَلَأُ^(٣) والبرَّاح^(٤) : إِذَا مَشَى ظَاهِرًا بَارِزًا .
كَأَنَّهُ فِي الْأَوَّلِ دَبٌّ خَادِعًا ، وَفِي الثَّانِي سَلَكُ السَّوَاءِ .
أَنشَدَ لِحَبِيبِ بْنِ خُدْرَةَ^(٥) /

[٢٥]

أَلَا حَبَّذَا عَصْرُ اللَّوَى وَزَمَانُهُ إِذَا الدَّهْرُ سَلِمَ وَالْجَمِيعُ حُلُولُ
وَإِذَا لِلصَّبَا حَوْضٌ مِنَ اللَّاهُوتِ مُتَرَعٌ لَنَا عَمَلٌ مِنْ وَرْدِهِ وَنُهُولُ
الْحُلُولُ : الْحَالُونَ ، كَمَا تَقُولُ : هُمْ قُعُودٌ ، أَيْ قَاعِدُونَ .
وَأَمَّا الْمُتَرَعُ ، فَهُوَ الْمَلُوءُ ، يَقَالُ إِنَاءٌ مُتَرَعٌ : إِذَا كَانَ مَلآنً ، وَجَرَّةٌ مُتَرَعَةٌ :
إِذَا كَانَتْ مَلَأَى . وَلَا يَتَصَرَّفَانِ ، وَيُسْتَعَارُ ، فَيَقَالُ عَيْنُهُ مُتَرَعَةٌ بِالذَّمْعِ ، كَمَا
يَقَالُ قَلْبُهُ مُطْفَحٌ بِالْفَيْضِ .

وَأَمَّا الْعَمَلُ : فَالشُّرْبُ الثَّانِي ، وَالنَّهْلُ : الرَّثْيُ .
وَالنَّاهِلُ : الرِّيَّانُ ، وَالْعَطْشَانُ ، هَكَذَا جَاءَ فِي الْأَضْدَادِ^(٦) .
وَهَذَا التَّفْسِيرُ سَمِعْتُهُ سَمَاعًا ، وَرَوَيْتُهُ^(٧) رَوَايَةً .

(١) فِي اللِّسَانِ ١٦١/٢ « الْقَرَبُ : الْخَاصِرَةُ ، وَالْجَمْعُ أَقْرَابٌ » .

(٢) اللِّسَانُ ٣٤١/٤ وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ٢٧٠/٢ .

(٣) فِي اللِّسَانِ ١٦١/٢٠ « الْمَلَأُ : الْمَتَمَعُ مِنَ الْأَرْضِ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ ٢٣٢/٣ « أَرْضٌ بَرَّاحٌ : وَاسِعَةٌ ظَاهِرَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا عِمْرَانَ » .

(٥) فِي ك « ابْنُ جَبْرِ » وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ تَابِي ، وَنَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي رِسَالَةِ « مِنْ
نَسَبَ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ : حَبِيبُ بْنُ خُدْرَةَ الْهَلَالِيُّ خَارِجِي كَانَ مَعَ شَبِيبٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الْحَكَمِينَ ، وَبَقِيَ حَتَّى أَدْرَكَ الضُّعَاكَ الَّذِي أَخَذَ السَّكُوفَةَ » .

(٦) رَاجِعْ كِتَابَ الْأَضْدَادِ لِابْنِ الْأَثَرِيِّ ص ٩٩ ، وَجَالِسِ ثَعْلَبَ ١٤٤/١ ، ٤٧٩ .

(٧) فِي ك « وَأَحْكَمْتُهُ » .

رجع :

وإذ نحن لم يعرض لآلفة بيننا تناء^(١) ولا ملّ الوصال ملول

رجل مفوار : صاحب غارة ، ورجل مغيّار من غيره^(٢) .

والغيرة — بفتح الغين — هذا العارض للزوج على زوجها ، وللزوج على زوجته .

والزوجة : لفة^(٣) ، والأول أعلى . كذا قيل . وإياك أن تقيس اللفة ، فلقد رأيت نبيها^(٤) من الناس وقد سئل عن قوم فقال : إنهم خُرُجٌ ، فقيل : ما تريد بهذا ؟ قال : قد خرجوا ، كأنه أرادهم خارجون ، قيل : هذا ما سمع . قال [هو] : كما قال الله : ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾^(٥) أى قاعدون . فَضَحِكَ بِهِ .

العرب تقول في أمثالها : الغيرة تجلب الدرّة^(٦) :

أى مع النقصان تؤمل الزيادة ، من قولك غارت الناقة : إذا انقطع لبنها ويقال : للسوق درّة وغرّار ، أى كساد ونقصان — بفتح النون ، يقال : هلّل الرجل : إذا فرّ ، وكلّل^(٧) إذا حمل .

(١) في ح « تناء » .

(٢) في اللسان ٣٤٧/٦ « والمغيّار : الشديد الغيرة ، وقوم مغيّار » .

(٣) في اللسان ١١٧/١٣ « وبنو تميم يقولون : هى زوجته ، وأبى الأصمى فقال : زوج لا غير ، واحتج بقول الله تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » فقيل له : نعم كذلك قال الله تعالى ، فهل قال عز وجل : لا يقال : زوجة ؟ وكانت من الأصمى فى هذا شدة . وقال الجوهري أيضاً : هى زوجته ، واحتج بيت الفرزدق :

وإن الذى يسعى يحرس زوجتى كساع إلى أسد الشرى يستلبها

(٤) فى ك « فقيها » .

(٥) سورة البروج ٦ .

(٦) اللسان ٣٢٠/٦ وفى مجمع الأمثال ٨/٢ « يضرب لمن قلّ عطاؤه وترجى كرتة

بعد ذلك » .

(٧) ح : « وذلك إذا » انظر اللسان ١١٥/١٤ ، ٢٢٩ .

[٢٦]

قال / معاوية :

تَمَرَّدْتُ^(١) عشرين ، وَجَعْتُ^(٢) عشرين ، وَنَتَفْتُ عشرين ، وَخَضَبْتُ عشرين ، فَأَنَا ابن ثمانين .

قال : الحسن بن مخلد :

كان أحمد بن أبي دؤاد^(٣) يستغل عشرة ألف ألف درهم ، وكان ينفق أكثر منها .

يقال : تعلموا العلم وإن لم تنالوا به حظاً ، فَلَا تُدَمُّ الزَّمانُ لكم خير من أن يُدَمَّ بكم .

يقال في المثل :

ليس ذُنَابِي الطَّيْرِ كَالْقَوَادِمِ ولا ذُرِّي الْجَمَالِ كَالْمَنَاسِمِ^(٤)
سئل ابن عباس عن القدر فقال : هو بمنزلة عين الشمس كلما ازدادت إليها نظراً ازدادت عشاء .

وقال فيلسوف :

إن كان من القبيح إذا كان البدن سَمِجاً بأوساخ وأقذار غَشِيَتْهُ أن يكون مُزَيَّناً من خارج بثياب نظيفة ، فأقبحُ من ذلك أن تكون النفس دَنَسَةً بأوساخ الصيوب ويكون البدن من خارج مُزَيَّناً .

وقال فيلسوف آخر :

(١) في اللسان ٤٠٧/٤ « الأهرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطر شاربه ولم تبد لحيته ، ومرد مرداً ومهودة وتمرد : بقى زماناً ثم التحى بعد ذلك وخرج وجهه » .

(٢) في اللسان : « أي مكثت أهرداً عشرين سنة ، ثم صرت محتمة اللحية عشرين سنة »

(٣) توفي القاضي أحمد بن أبي دؤاد في الحرم سنة أربعين ومائتين ، راجع ترجمته في ابن خلكان ٦٣/١ — ٧٥ .

(٤) محالس ثعلب ٩٨/١ .

إن كنا نفى بجميع أعضاء البدن^(١) ، وخاصة الأشرف منها ، فكم بالحري أن نفى بجميع أجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها وهو العقل .
يقال : عُدِبْتُ بكذا ، ويقال عُدِبْتُ بفتح العين^(٢) ، قاله ابن الأعرابي^(٣) .
— قال معاوية لصمصعة بن صوحان : صِفْ لِي الناس .
فقال : خلق الله الناس أطواراً ، فطائفة للعبادة ، وطائفة للسياسة ، وطائفة للسنة والفقهاء ، وطائفة للبأس والنجدة ، ورِجْرَجَةٌ بين ذلك ، يكدرون الماء^(٤) ، ويغلون السعر^(٥) .

قال الفضل بن مروان^(٦) :

مثل الكاتب مثل اللؤلؤ إذا تعطل تكسّر .

وقال محرر^(٧) الكاتب :

اعتلّ عبید الله بن يحيى^(٨) بن خاقان ، فأمر المتوكل الفتح / أن يعودده ، [٣٧]

فأتاه ، فقال له : أمير المؤمنين يسأل عن علتك ، فقال عبید الله :

عليّ من مكانين من الإفلاس والدين

وفي هذين لي شغلٌ وحسبي شغلُ هذين

فلما عاد إليه وأخبره بالخبر وصله بمائة ألف درهم^(٩) .

(١) في ك « نفى بالبدن بجميع أجزاء البدن » .

(٢) ك « وضما » .

(٣) اللسان ٢٣٩/١٩ — ٢٤٠ .

(٤) ك : « الشارع » .

(٥) في العقد الفرید ٢/٢٩٣ « قال خالد بن صفوان : الناس ثلاث طبقات : طبقة علماء ،

وطبقة خطباء ، وطبقة أدباء . ورِجْرَجَةٌ بين ذلك يغلون الأسفار وفضيقون الأسواق ويكدرون المياه » . وانظر قول صمصعة في الأملی ١/٢٥٧ .

(٦) وزير المعتصم وتوفي سنة خمسين ومائتين ، وكلته وترجمته في ابن خلكان ١١٣/٣

(٧) ك « قال محدر » .

(٨) ح : « عبد الله بن الحسين » .

(٩) ك : « دينار » .

لِضَرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَهْرِيِّ^(١) :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ظَلَامَتَنَا إِنَّ بِنَا سَوْرَةً مِنَ الْفَلَقِ^(٢)

لِمَثَلِكُمْ تَحْمِلُ السَّيُوفَ وَلَا تَغْمِزُ أَحْسَابَنَا مِنَ الرِّقِّ^(٣)

إِنِّي لِأُنْمِي إِذَا انْتَمَيْتَ إِلَى عِزِّ غَزِيرٍ وَمَعِشَرِ صُدُقِ

بَيْضِ سَبَاطٍ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ تَكْحُلُ يَوْمَ الْهَيَاجِ بِالْعَلَقِ^(٤)

كان بعض الرؤساء يعجب من هذا الكلام ويتمجب^(٥) به .

وصف أعرابي أجهة فقال : منافع نَزَّ ، ومراعى أَوْزَّ ، قضبها تهتز^(٦) ،
ونبتها لا يُجَزَّ .

شاعر :

وَإِذَا جَدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ وَإِذَا حُدِدْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرٌ^(٧)

الجد : بالجيم هاهنا بالفتح ، هو انقياد الأمر .

والحد : بالحاء ، هو امتناعه ومنعه منه^(٨) .

ومنه سمى البواب : حداداً ، لأنه يمنع^(٩) ، كذا قال ثعلب .

(١) الأبيات في الأغاني ١٧/١٠٩ وابن أبي الحديد ١/٣٢٤ ومقاتل الطالبين ص ٣٧٣ .

(٢) ك « مهلاً أزيلوا لنا . . . القلق » وفي الأغاني « من القلق » وح « العلق » .
والسورة : الوثوب ، والقلق : الضجر والحدة وضيق الصدر .

(٣) ك ، ح « من الربق » والرقق : الضعف .

(٤) العلق : الدم ، يريد أن عيونهم حمر لشدة الغيظ والغضب فكأنها كحلت بالدم .

(٥) ح : « وتمعجب » .

(٦) كذا في ك ، ح وفي اللسان ٧/٢٨٤ « وفي بعض الأوصاف : أرض منافع النز ،
حبها لا يجز وقضبها لا يهتز » .

(٧) البيت ليزيد بن محمد بن المهلب المهلب ، وبعده كما في السكامل ٢/٢١ :

وَإِذَا أَتَاكَ مَهَابٌ فِي الْوُغَى وَالسَيْفُ فِي يَدِهِ فَتَعَمَّ النَّاصِرُ

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) اللسان ٤/١١٩ .

ومنه ^(١) حدود الله : أى محارمه ، كأنها مانعة من التعلى ^(٢) .
ومنه حدود الدار كأنها حائِزة لما احتاطت ^(٣) به ، ومانعة من أنفسها
ما ليس منها . والحداد : النهر ^(٤) ، كأنه مانع من الطريق .
والحدود : المَصُورُ / ، والمَصْرُ : الحاجز ، ويقال : ^(٥) اشترى فلان هذا الدار [٢٧]
بمُصُورها ^(٦) .

وقال بعض المتكلمين : حد الشيء حقيقة ، ومعناه أنه ليس يدخل فيه
ما ليس منه ، ولا يخرج منه ما هو فيه .
وكان الحداد أيضاً منه ، لأن المرأة إذا أحدثت ^(٧) ، أى لبست الحداد ،
وهى الثياب السود — منعت نفسها من العادة فى النعمة .
والنعمة : التمتع ، والتنعيم : ما به ينعم — والناعم : الشيء اللين ، والنعيم
هو منه . وقولهم : نعم ، كأنه من اللين فى إيجاب الشيء والإجابة فيه .

أنشد ابن السكيت :

يا راقداً الليلِ مبسوراً بأوله إن الحوادث قد يطرُقن أسحاراً ^(٨)
أفنى القرون التى كانت مسلطة مرء الجديدين إقبالاً وإدباراً
يا مَنْ يُكابِدُ دنيا لا مقام بها يُمسى ويصبح فى دنياه سيّاراً

(١) ك : « ومنه قيل » .

(٢) اللسان ١١٥/٤ .

(٣) ك : لما حاطت .

(٤) فى اللسان ١١٩/٤ « وقيل نهر بعينه » .

(٥) ك : « ويكتب هكذا : اشترى الخ » .

(٦) فى اللسان ٢٣/٧ « أى بحدودها ، وأهل مصر يكتبون فى شروطهم : اشترى
فلان الدار بمصورها أى بحدودها » .

(٧) ك « حدث » وفى اللسان ١١٩/٤ « حدث ... وأحدث ، وأبى الأصمعى
إلا أحدث تحدومى محد ولم يعرف حدث » .

(٨) الشعر لمحمد بن حازم الباهلى ، كما فى معجم الشعراء للرزبانى ص ٤٢٩ .

كم قد أبادت صروفُ الدهر من ملكٍ قد كان في الأرض نفاعاً وضراً
يقال في الدعاء : لا ترك الله شُفراً^(١) ولا ظُفراً ، أى عَيْناً ولا يداً .
وكان واعظ يقول في كلامه :
يا أوعية الأسقام ، وأغراض المنايا ، إلى متى هذا التهافت في النار ؟

أنشد لأبي مسلم :

تَغَيَّرَتْ بعدي والزَّمان أنيسُ وَخِستَ بعدي والملولُ يخيسُ^(٢)
وأظهرت لي هجراً وأخفيت بفضَّةً وقرَّبتَ وعداً والزَّمان عبوس^(٣)
وممَّا شَجَّاني أننى يومَ زرتكم حُجبتُ وأعدائي لديك جلوس
/ وفي دون ذا ما يَسْتَدِلُّ به الفتى على القدر من أحبابه ويقيسُ
كفرتُ بدين الحب إن طُرْتُ بابكم وتلك يمينٌ ما علمتُ غموس^(٤)
فإن ذهبتُ نفسي عليك تحسُّراً فقد ذهبت للعاشقين نفوس^(٥)
ولو كان نَجْمِي في السُّعُودِ لزرتكم ولكن نجوم العاشقين نُحُوسُ
قال زاهد : طُوبَى لمن ترك شهوة حاضره لموعد غيب يومٍ لم يرد .
أنشد لحظَّة^(٥) :

قلت للحاجب لَمَّا رَدَّتْني عنه بجهده
وتألَّى أنه قد نا م من إِدْمَانٍ كدِّه^(٦)

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٤٦ وفي ك . « شعراً » .

(٢) ك : « والملوك تخيس » .

(٣) ك : « واللسان » .

(٤) سقط هذا البيت من ك .

(٥) اسمه أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، وقد لقبه بهذا اللقب عبد الله بن المعتز . راجع ابن خلكان ١/١١٥ — ١١٦ ومعجم الأدباء ٢/٢٤١ — ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٤/٦٥ — ٦٩ .

(٦) ح « نام إدمان » . ومعنى تألَّى : أقسم .

أُنْعَمَا نَامَ رَبُّ الْيَدِ ت أُمَ نَامَ لِعَبْدِهِ

ولحظة أيضاً :

سَقِيَا وَرَعِيَا لِلْجَزِيرَةِ مَوْطِنَا نَوَارُهُ الْخَيْرِيُّ وَالْمَنْشُورُ
فَتَرَى الْبَهَارَ مُعَانِقًا لِيَنْفَسِجِ فَكَأَنَّ ذَلِكَ زَائِرٌ وَمَزُورُ
وَكَأَنَّ نَزَجِهَا عَيُونُ كُلِّهَا كَالزَّعْفَرَانِ جُفُونِهَا الْكَافُورُ

ولحظة أيضاً :

وَقَائِلُهُ مَا دَهَى نَاطِرِيكَ فَقُلْتُ رُوَيْدَكَ إِيَّايَ دُهَيْتُ
شَقَقْتُ دَجَاجَةً بَعْضِ الْمُلُوكِ فَمَا زِلْتُ أَصْفَعُ حَتَّى عَمَيْتُ

وله أيضاً :

أَنَا فِي قَوْمٍ أَغَاثِرُهُمْ مَا لَمْ فِي الْخَيْرِ عَائِدُهُ^(١)

جَعَلُوا أَكْلِي لُحْيَرَهُمْ عِوَضًا مِنْ كُلِّ فَائِدَةٍ /

[٣٠]

ليت^(٢) في زماننا من يؤكل خبزَه .

قال محمد بن عبد الملك الزيات ليعقوب بن بهرام : كلمت أمير المؤمنين في عمر

ابن فرج فمزله عن الديوان .

فقال له يعقوب : فَرَّغْتُهُ وَاللَّهِ لَطَلَبَ عِيُوبِكَ .

قال الماهاني^(٣) :

سهرت بمنجم قد صلب فقلت له : هل رأيت هذا في نجمك [وحكمك] ؟

قال : [قد]^(٤) كنت رأيت لنفسي رفعة ، ولكن لم أعلم أنها على خشبة .

(١) ك : « ما لهم من خير » .

(٢) ح « ليت كان » .

(٣) فهرست ابن النديم ص ٣٧٩ .

(٤) الزيادة من ك .

جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : إني رأيت في المنام كأنى أصب الزيت في الزيتون :

فقال [له] ابن سيرين : إن صدقت رؤياك فإنك تنيك^(١) أمك ، فنظراً فوجد كذلك .

ناظر شريف الأباء رجلاً شريفاً بنفسه ، فقال له الشريف بنفسه : أنت آخر شرف وخاتمة ، وأنا أول شريف وفاتحة .

وتناظر آخران في هذا المعنى ، فقال أحدهما لصاحبه^(٢) : شرفك إليك ينتهي ، وشرفي مني يبتدى .

أبو الصلت في القرع^(٣) :

بَيْنَا الْفَقِي يَمِيسُ فِي غِرَاتِهِ إِذْ أَنْبَرَى الدَّهْرُ إِلَى لِمَاتِهِ^(٤)
فَاجْتَبَاهَا بِشَفَرَتِي مِبرَاتِهِ كَانَ طَسَا بَيْنَ قَرْعَاتِهِ^(٥)
مَرَّتْ بَرَزِلُ الطَّيْرِ عَنْ مَقْلَاتِهِ^(٦)

قال ابن الأعرابي :

(١) ك : « تنكح » .

(٢) ك : « إن شرفك » .

(٣) الشعر لحيد الأرقط كما في اللسان ٤٢٩/٧ وروايته فيه :

بَيْنَا الْفَقِي يَخْبِطُ فِي غِيَسَاتِهِ إِذْ صَعِدَ الدَّهْرُ إِلَى عَفْرَاتِهِ
فَاجْتَبَاهَا بِمِشْفَرِي مِبرَاتِهِ كَانَ طَسَا بَيْنَ قَرْعَاتِهِ
مَوْتًا تَزُلُّ السَّكْفُ عَنْ صَفَاتِهِ

الغيسة : النعمة والنضارة ، وعفراته : شعر رأسه . والقَرْعَة : واحدة القنار ، وهو لشعر حوالى الرأس .

(٤) في اللسان ٧٤/١٨ « قول جندل الطهوي » :

إِذْ صَعِدَ الدَّهْرُ إِلَى عَفْرَاتِهِ فَاجْتَبَاهَا بِشَفَرَتِي مِبرَاتِهِ
(٥) في اللسان ١٧٧/١٠ : قال حميد الأرقط يصف الضلع :

كَانَ طَسَا بَيْنَ قَرْعَاتِهِ مَرَّتَا تَزُلُّ السَّكْفُ عَنْ قَلَاتِهِ

والمرت : مفازة لا نبات فيها كما في اللسان ٣٩٤/٢ . وفي ح : « منزعاته » .

(٦) من أول كلمة « أبو الصلت » إلى هنا ساقط من ك .

يقال للذي إذا أكل استظهرَ بشيء يضعه بين يديه ويضع يده اليسرى عليه وأكل باليمنى : الجرَدَبَان^(١) ، وأنشد^(٢) :

إذا ما كُنتَ في قومٍ شهاوى فلا تجعل يساركَ جرَدَبَانَا
ويقال : قد جرَدَبَ : إذا فعل ذاك .

لمحمد بن ياقوت^(٣) :

[٣١] وشعر تطرف للعاشق — بين فشاع لهم في مكان القُبَلِ^(٤)
سوادٌ إلى حُرةٍ في بياض فنصف حُلِي ونصف حُل
كتابٌ إلى الحُسن توقيعه من الله في خدّه قد نزل
وأنشد ابن الأعرابي :

ويلك يا عراب لا تُبرِّري هل لك في ذا القزبِ المخصر^(٥)
يمشي بعزدي كالوظيف الأعمجر وفيشة متى تريها تشفري^(٦)
تقلب أحياناً حماليق الحر^(٧)

(١) في اللسان ٢٥٧/١ « وهو أن يستمر بين يديه من الطعام بشماله لئلا يتناوله غيره » .
(٢) ك : « وأنشد في المعنى » والبيت في اللسان ٢٥٧/١ وفيه :
« وقال ابن الأعرابي : الجرَدَبَان : الذي يأكل بيمينه ويعنع بشماله ، قال : وهو معنى قول الشاعر :

وكننت إذا ألعمت في الناس نعمة سطوت عليها قابضا بشمالسكا
(٣) ك : « ولمحمد بن يعقوب » .

(٤) ح : « بطرف العاشقين » . ولعلها « تطرق » بمعنى التف . راجع اللسان ٨٨/١٢ .
(٥) في اللسان ٣٥٦/١١ « ويحك يا عراب » وفي ك « العربي المخصر » والبربرة
كما في اللسان ١٢٠/٥ « كثرة الكلام والجلبة باللسان ، والتخليط مع غضب ونفور » والمخصر
كما في اللسان ٣٢٢/٦ : ضامر المخصر .

(٦) ك : « بعدو كالوظيف أعمجر » وفي اللسان وك : « متى تراها » والورد : ذكر
الإنسان ، وقيل هو الذكر الصلب الشديد ، كما في اللسان ٢٧٩/٤ والوظيف : من رصفى
البعير إلى ركبيه ، كما في اللسان ٢٧٤/١١ والأعمجر : الصلب الشديد .

(٧) في اللسان ٣٥٥/١١ « حماليق المرأة ما انضم عليه شقرا عورتها » ثم أنشد هذا
الرجز كله .

قال الكلّابي :

اللَّفَفُ — بالغين والفاء — الأكل بالشفة ، والنَّدَفُ : الأكل باليد^(١) .

قال فيلسوف :

إن كان من الفبيح إذا ركبنا الخيل أن لا نكون ندبرها ونجريها ولكن هي التي تجري بنا ويدبرنا ، فأقبح من ذلك أن يكون هذا البدن الذي ليسنا هو الذي يجري بنا ويدبرنا لا نحن ندبره .

وقال فيلسوف آخر :

الإنسان خير في الطبقة الأولى إذا كان استخراجه للأمور الجميلة من تلقاء نفسه ، ويقال^(٢) : هو خير في الطبقة الثانية إذا كان قائلاً للأمور الجميلة ؛ لأن^(٣) اللسان يحلف كاذباً ، فأما العقل فلا يحلف كاذباً .

وأنشده :

تقضت سكرتي وأتى سُخارى وسُلَّ رَدًا من الرّاحِ العُقارِ^(٤)
بدت صفراء تسرح في كؤوس كأن ضياءها ضوء النهار^(٥)
أرتنا الوردَ غُضًّا في خدودٍ يتيه على نصير الجُلنارِ^(٦)
تَقَطُّعُهُ العيوتُ لنا يَلْحَظُ يؤثر مثل تأثير الشِّفَارِ^(٧)
يَطُوفُ بها على قضيبٍ بآنٍ إذا تَأَوَّدَ بانكسار

(١) في الإمتاع والمؤانسة ١٤/٣ « قال ابن الأعرابي : قال الكلّابي : هو يندف الطعام إذا أكله بيده ، ويلقم الحسو ، واللقم بالشفة ، والنَّدَفُ : الأكل باليد » وفي اللسان ٢٣٨/١١ « وقال الأصمعي : رجل نداف : كثير الأكل ، والنَّدَفُ : الأكل » .

(٢) ك : « وهو » .

(٣) ك : « قابلاً للأمور الجميلة من غيره . اللسان » .

(٤) كذا في ح وفي ك : « ومل وذا » (٩)

(٥) ك : « تبرج في كؤوس » .

(٦) ك : « تنبر على » ح « مرا على نصير من » .

(٧) ك : « تقطعه » .

كَانَ الْخَصْرُ مِنْهُ إِذَا تَنَنَى لِدَقَّتْهُ يُجَوِّلُ فِي سِوَارِ^(١)
 بِهَا دَافَعَتْ صَدْرُ الْمَمِّ عَنِ وَمِنْهَا سَكَّرَتْنِي وَبِهَا خُمَارِي^(٢)
 إِذَا دَارَتْ عَلَى النَّدَمَانِ دَارَتْ نُجُومُ الْلَهُوِّ فِي فَلَكَ مُدَارِ
 أَدْمَنَاهَا فَدَامَ لَنَا عَلَيْهَا أَطَّ طَرَّاحُ النَّسْكِ أَوْ خَلَعُ الْعِذَارِ/ [٣٢]
 أَقَامَتْ وَهِيَ دُونَ الدَّنِّ فِيهِ لَهَا طِمْرَانٌ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ^(٣)
 وَتَاجٍ صَاغَهُ الْحَايِ عَلَيْهَا فَكَانَ خَمَارَهَا تَرَكَ الْخِمَارِ^(٤)
 بَزَلْنَاهَا وَسِتْرُ اللَّيْلِ مُرْخَى فَكَانَ ضِيَائُهَا ضَوْءُ النَّهَارِ^(٥)
 سَلَالَةُ كَرَمَةٍ خَلَصَتْ وَرَقَتْ كَمَا خَلَصَ الْهَلَالُ مِنَ السَّرَّارِ^(٦)

قَالَ رَجُلٌ لِلْفَرَزْدَقِ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّكَ وَزَنْتَ بِمَحَارِكِ فَرَجَحَ الْحِمَارِ
 بِكَ ، فَقَطَّعَ أَيْرُ الْحِمَارِ وَجُعَلَ فِي اسْتِكَ فَرَجَحْتَ بِالْحِمَارِ ، فَقَطَّعَ لِسَانُكَ
 وَجُعَلَ فِي اسْتِ الْحِمَارِ فَاعْتَدَلْتُمَا .

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ نَكْتُ أَمَّكَ .

إِيَّاكَ أَنْ تَعَافَ سَمَاعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَضْرُوبَةِ بِالْهَزْلِ ، الْجَارِيَةِ عَلَى السَّخْفِ ،
 فَإِنَّكَ لَوْ أَضْرَبْتَ عَنْهَا جُمْلَةً لَنَقُصَّ فَهْمُكَ وَتَبْلُدَ طَبْعُكَ^(٧) . وَلَا يَفْتَقِ الْعَقْلَ
 شَيْءٌ كَتَصْفَحِ أُمُورِ الدُّنْيَا ، وَمَعْرِفَةِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا ، وَعِلَاقَتِهَا وَسِرِّهَا .

(١) ك : « يجول على : » .

(٢) ك : « دافعت ضاري » .

(٣) ك : « لها ظيران » .

(٤) ح : « وتاج صباغة الله الحاي .. ترك المحير » ؟

(٥) ك : « نزلناها » .

(٦) ك : « خلصت ودن » .

(٧) ح : « طباعك » .

وإنما نثرت هذه القرائح^(١) على ما اتفق ، وكان^(٢) الرأي نظم كل شيء إلى شكله ، وردّه إلى بابه ، ولكن منع منه ما أنا مدفوع إليه^(٣) من التّياتِ حالي ، وانبتاتٍ متّني ، والتواء مقصدي ، وقد ما به يُمسكُ الرّمقُ ، ويُصانُ الوجه ؛ لا عوجاج الدهر ، واضطراب الحبل ، وإدبار الدنيا بأهلها ، وقرب الساعة إلينا .

فاجعل الاسترسال بها ذريعة إلى إحماضك^(٤) ، والانبساط فيها سائماً إلى جدك ، فإنك متى لم تذق نفسك فرح الهزل ، كَرَبَهَا غمُّ الجد ، وقد طُبِعَتْ في أصل^(٥) تركيبها على الترجيح بين الأمور المتفاوتة ، فلا تحمِل في شيء من الأشياء عليها ، فتكون في ذلك مُسيئاً إليها ، ولأمرٍ ما حِجِدَ الرّفقُ في الأمور والثاني لها^(٦) . وما أحسن / ما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا المعنى في قوله : « إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق^(٧) ؛ فإنّ المنبت لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى^(٨) » .

[٣٣]

(١) ك : « الفوائح » .

(٢) ك : « وقد كان »

(٣) ك : « إليه من تشئت بالي والتواء مقصدي » .

(٤) ك « إلى جامك » وقد جاء في اللسان ٤١٠/٨ « قد أحض القوم إحماضاً : إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام . وفي حديث ابن عباس : كان يقول إذا أفاض من عنده في الحديث بعد القرآن : أحضوا ؛ وذلك لما خاف عليهم اللال أحب أن يريحهم فأمرهم بالإحاض بالأخذ في ملح الكلام والحكايات » .

(٥) ح « في تركيبها » .

(٦) ك : « والثاني بها » .

(٧) في الفائق ١٧٣/٣ بعد ذلك : « ولا تفيض إلى نفسك عبادة الله فإن ... » وفي اللسان ٢٥٩/١٤ : « فأوغل فيه برفق يريد سر فيه برفق وابلغ الغاية القصوى منه بالرفق ، لا على سبيل التهاوت والخرق ، ولا تحمل على نفسك وتكلفها ما لا تطيقه فتعجز وتترك الدين والعمل » .
(٨) في اللسان ٣١١/٢ « ويقال للرجل إذا انقطع في سفره وعطبت راحلته : صار منبتاً ، ومنه قول مطرف : إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » !

وَأَنشُدِ اجْحَظَةَ :

لقد أصبحتُ في بلدٍ خسيسٍ أُمُصُّ بهِ نِمَادَ الرِّزْقِ مَصًّا^(١)
 إِذَا رَفِعتُ مُسْنَأَةً لَوَغَدٍ تَوْهَمَ جوده ما ليس يُحصى^(٢)
 رأيتُ المجدَ إحسانًا وجودًا فصَارَ المجدُ آجُرًا وجصًّا
 يقال : جِصَّ ، رَجِصَّ ، وَفِصَّ ، وَفِصَّ ، وَبَزَرَ ، وَبَزَرَ ، وَرِطَلَ وَرَطَلَ
 فَعَمَوْدَ المسموعِ الجارى ، ولا تَتَمَقَّتْ بِأَدَبِكَ إِلَى الناسِ .
 يقال : حَمَى أَنْفَهُ ، ولا يقال^(٣) بَضَمَ الهمزة ؛ فَإِنَّه فَاحِشُ الخَطَأِ ، يَحْمِيهِ
 حَمِيَّةٌ — خَفِيفَةٌ^(٤) — ، وهو ذُو حَمِيَّةٍ ، معناه كَأَنَّهُ يَمْنَعُ ما أُرِيدُ بهِ . يقال :
 أَتَحَمَّى أَرْضَ كَذَا ، إِذَا^(٥) جَعَلَهَا حَمَى ، وَالْحَمَى ما لا يَرعاه أَحَدٌ .
 وقيل : قلب المؤمنِ حَمَى ، أى لا يَطُورُ بهِ الرَّيْبُ . وقيل : قلب المؤمنِ
 حَرَمُ اللهِ . وما^(٦) أَقْدِمُ على إِيضاحِ معناه .
 أَتَحَمَّى الحَديدَ فى النارِ ، وَأُتَحَمَّى^(٧) العنبُ : إِذَا اسْوَدَّ ، وَحَمَى مَرِيضُهُ حَمِيَّةً
 إِذَا مَنَعَهُ . واللهِ يَحْمَى عَبْدَهُ المُخْتَارَ مِنْ^(٨) الدُّنْيَا لثَلَا يُدَنِّسَ بِهَا^(٩) إِلَّا مَنْ
 عَصَاهُ . وَحَمِيَّ الكَأْسِ : سَوَّرَتِهَا .
 هذا حَفْظى مِنْ كِتَابِ « الأَجْنَاسِ » بَعْدَ السَّمَاعِ .

(١) ح : « أُمُصُّ بِهَا » .

(٢) فى اللسان ١٣١/١٩ « والمسنأة : ضفيرة تبنى للسيل لئلا يورد الماء ، سميت مسناة لأن فيها مفاخ الماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يغلب ، مأخوذ من قولك : سفيت الشيء والأمر إذا فتحت وجهه » .

(٣) ك : « ولا تفل » .

(٤) ك : « حقيقة » .

(٥) ك : « أى » .

(٦) ح : « وأما » .

(٧) ح : « واتحوى » .

(٨) ك : « المختار الدنيا » .

(٩) سقطت إلا من عصاه من ك .

قال : بطليموس :
دلالة القمر في الأيام أقوى ، ودلالة الشمس والزهرة في الشهر أقوى ،
[٣٤] ودلالة المشتري وزحل في / السنين أقوى .

يقال في الأمثال : قد يبلغ الشدو بالقطو^(١) ، والشدو : سير فيه إسراع ،
والقطو سير فيه إبطاء ، كما يقال : قد يُبْلَغُ الخَضَمُ بالقَضْمِ^(٢) .
الخَضَمُ : أكل الشيء الناعم ، والقَضْمُ : أكل الشيء اليابس ، وكأنَّ
الخَضَمَ في الرخاء^(٣) ، والقَضْمَ في الشدة .
وتقول العرب : فلان صِلُّ^(٤) صفا ، وذئب غَضِي^(٥) ، أى شريـر .
ويقال : فلان منقطع القِبَال : أى لا رأى له^(٦) .
أهدى أعرابي إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
إنها مرَبَّاعٌ [مِقْرَاعٌ أى]^(٧) سريعة الدرة .

(١) ح : الشد وبالقطر وسير فيه إسراع والمطر .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٤٠/٢ وفي اللسان ٣٨٨/١٥ « أى أن الشبعة قد تبلغ بالأكل
بأطراف الفم ، ومعناه أن الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق ، قال الشاعر :

تُبْلَغُ بأخلاق الثياب جديدها وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

(٣) في اللسان ٧٣/١٥ : « وقيل الخضم : أكل الشيء الرطب خاصة كالقضاء ونحوه ،
وكل أكل في سعة وزغد خضم » .

(٤) في اللسان ٤٠٨/١٣ « الصِّل : الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها ، ويقال :
إنها أصل صني : إذا كانت منكرة مثل الأنمي »

(٥) في اللسان ٣٦٥/١٩ « والعرب تقول : أخبث الذئب ذئب الغضى ، وإنما صار
كذلك لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يغير » .

(٦) المثل في مجمع الأمثال ٦٧/١ وفي اللسان ٦٠/١٤ « القبال : زمام النعل وهو
السيد الذي يكون بين الإصبعين . ورجل منقطع القبال : سيء الرأي » .

(٧) الزيادة من ك .

مِرْبَاع : أى تنتج فى الربيع ^(١) مِرْقَاع : أى تحمل فى أول الضراب ^(٢) ،
وهو الْقَرَع ^(٣) .

والعرب تقول فى أمثالها : عند الصَّلِيَّان ^(٤) الرِّزْمَةُ ^(٥) ، أى إلى الكريم يحن .
وعند الْقَصِيصِ ^(٦) تكون الكَمَاةُ ^(٧) : أى عند الحرِّ يكون المعروف .
والصليان ، والقَصِيص : نبتان معروفان ، كذا قال أبو حنيفة صاحب النبات .
سأل رجل محمد بن على عن القدر ^(٨) فقال : أجبر الله العباد على المعاصى ؟
فقال : معاذ الله ، لو أجبرهم ^(٩) لما عذبهم .

قال : ففوّض إليهم ؟

قال : معاذ الله ، لو فوّض إليهم لما احتجّ عليهم .

قال : فما بعد هذين ؟

(١) ح : « فى الربيع » وفى اللسان ٤٦٢/٩ « وفى حديث هشام فى وصف الناقة :
إنها لمرباع مسباع ، قال الأصمعى فى من النوق التى تلد فى أول الناج ، وقبلى فى التى تبكر فى
الحمل ، ويروى بالياء » .

(٢) فى اللسان ١٣٨/١٠ « وفى حديث هشام يصف ناقة : إنها لمقراع : هى التى تفتح
فى أول قرعة يقرعها الفحل » .

(٣) فى اللسان ٥٠٠/٩ « وأهدى أعرابى إلى هشام بن عبد الملك ناقة فلم يقبلها ،
فقال له : إنها مرباع ، مرباع ، مقراع ، مسباع ، فقبلها . الرباع : التى تنتج أول الربيع ،
والرباع ما تقدم ذكره . والمقراع : التى تحمل أول ما يقرعها الفحل . والمسباع : المتقدمة فى
السير ، والمسباع التى تصبر على الإضاعة ، وناقة مسباع مرباع : تذهب فى المرعى وترجع بنفسها » .
(٤) فى اللسان ٢٠٣/١٩ « الصليان : نبت له سمنة عظيمة كأنها رأس القصب ، إذا
خرجت أذناها تجذبها الإبل ، والعرب تسميه خبزة الإبل . . . » .

(٥) فى اللسان ١٢٩/١٥ « الرزمة بالتحريك ضرب من حنين الناقة على ولدها حين
ترأى » وفى ك : الرزمة إلى الكريم تحن . وانظر مجمع الأمثال ٢١٥/١ .

(٦) فى اللسان ٣٤٣/٨ والقصة : شجرة تذب فى أصلها الكماة ، ويتخذ منها الفسل
والجمع قصائص وقصيص . . . قال أبو حنيفة زعم بعض الناس أنه لما سمي قصباً لدلالته على
الكماة كما يقتضى الأثر . . . » .

(٨) ك : « عليه السلام » .

(٧) اللسان ١٤٣/١ .

(٩) ك « جبرهم » .

قال : أمر بين^(١) أمرين : لا إجبار ولا تفويض ، كذا أنزل إلى الرسول .
العرب تقول : رجل مسواف^(٢) : أى لا يعطش ، ورجل ملوآح : سريع
العطش^(٣) .
وتقول : رماه [الله] بخشاش أخشن ذى ناب أخجن ، كأنه يراد به حية^(٤) .
والعرب تقول أيضا : ما أنا إلا درج^(٥) يدك : أى فى طاعتك^(٦) .

[٣٥]

وأنشد لعبد الصمد بن العذل^(٧) :

هى النفس تجزى الودّ بالود أهله وإن ستمتها الهجران فالهجر دينها
إذا ما قرين بتّ منها حباله فأهون مفقود عليها قرينها
لبئس معار الودّ من لا يرؤة ومستودع الأسرار من لا يصونها^(٨)
العرب تقول فى أمثالها : الحسن أحر^(٩) ، أى لا ينال النفيس إلا بشقّ
الأنفس ، كأنه لا ينال إلا بالقتال وسفك الدم .
ميم الدم : خفيفة ، وباء الأب خفيفة ، فتوقّ لحن العامة وأشباه العامة من
الخاصة ، ورض لسانك على الصواب .

قيل للحسن البصرى : كيف لقيت الولاة يا أبا سعيد ؟

- (١) ح : « بعد » . (٢) ك : « مسواق » . (٣) اللسان ٤٢١/٣ .
(٤) فى اللسان ١٨٤/٨ « الحشاش : الثعبان العظيم المنكر ، وقيل : هى حية مثل الأرقم
أصغر منه ، وقيل هى من الحيات الخفيفة الصغيرة الرأس ، وقيل هى الحية ، ولم يقيد » وفى نوادر
القالى ص ٥٨ « يعنى الذئب » والزيادة منه .
(٥) ح « ما أنا لا درج » .
(٦) فى اللسان ٩٥/٣ « ويقال : هم درج يدك ، أى طوع يدك » .
(٧) شاعر قصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خبيث
اللسان شديد المعارضة . راجع ترجمته فى الأغاني ٥٧/١٢ — ٧٢ والأبيات فى نوادر القالى
ص ١١٠ والصدّاقة والصدّيق ص ١٥٦ .
(٨) ح : « لبئس معاد » وفى الصدّاقة والصدّيق « من لا يوده » .
(٩) جمهرة الأمثال ص ٩٥ واللسان ٢٨٧/٥ وجمع الأمثال ٢٠٧/١ والأمالى ١٩٢/١ .

فقال : لقيتهم يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً يَعْبَثُونَ ، وَيَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ أَعْلَهُم
يَخْلُدُونَ ، وإذا بَطَشُوا بَطَشُوا جَبَّارِينَ^(١) .

قال بعض اليونانيين : مقدم الرأس للفكرة ، ومؤخر الرأس للذكر^(٢) ،
والدليل على ذلك للتفكير والمقدّر ؛ لأنّ التفكير بطاطى رأسه ، والمقدّر
يرفع رأسه .

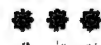
قال : بَنَاتُ الدَّهْرِ : المكاره .

وبنات الصدر : الفكر^(٣) .

وبنات الليل : النجوم^(٤) .

وبنات طَبَق : الدّواهي .

وبنات أَوْبَر : الكنأة .



قال محمد بن سَلَام : غَرَضَ أَعْرَابِيٍّ مِنْ امْرَأَتِهِ — ومعنى غرض : ضجر

ههنا — فقال :

رَزَقْتُ مَجْزُؤًا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهَا زَمَانٌ فَمَا فِيهَا لِيَدِي اللَّبَسُ مَلْبَسُ
تَرَى نَفْسَهَا زِينًا وَلَيْسَتْ بِزِينَةٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا طَرْفَهُ الْمُتَأَنِّسُ / [٣٦]
لَهَا رُكْبَتَا عَزْزٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَكُلُّهُلْ حِرْبَاءٌ يَدَا يَتَشَمَّسُ
وَعَيْنِ كَعَيْنِ اللَّضْبِ فِي صُمٍّ تَلَمَعَةٍ وَوَجْهٌ لَهَا مِثْلُ الصَّلَاةِ أَمْلَسُ
قِيلَ لِحَمِيمٍ^(٥) : كُلْ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ السَّيْرَافِي — وكان على نبيذ — فإنه

(١) قال تعالى في سورة الشعراء ١٢٨ — ١٣٠ (أُنْبِئُونِ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ،

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ، وإذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) .

(٢) ح : « الرأس الفكرة ... الرأس الذكر » .

(٣) في اللسان ١٨ / ١٠٠ « وبنات الصدر المموم » .

(٤) في اللسان : وبنات الليل المموم .

(٥) ك : « قيل لحميم كل من هذا الطين » .

طبيب . قال : ولم ؟ أبلغكم أن في بطنى وَكُنَّا^(١) .

قال أبو العيْناء : تقدّم الأصمى إلى جارية له بعد ما كبر فانقطع فقال : سبحان من خلق خَلْقاً قاماته في حياته .

قيل : زاحم شاب شيخاً في طريق ، وقال مَجَانَّةً^(٢) : كم ثمن هذا القوس ؟
— يُعَيِّرُهُ بالانحناء — فقال الشيخ : يا بني ، إن طال عمرك فإنك مشتريه^(٣)
بلا ثمن .

يقال : غيرته بكذا وكذا^(٤) وحذف الباء أغرب ، وبالباء أخرى .

وقال أعرابي : حَمَاقَةٌ تَمُونُنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَقْلِ أَمُونُهُ^(٥) .

وهذا عليه كلام في معرفة سداذه وفساده ، ولكن ألقيته^(٦) إليك كما علقه^(٧)
القلب ، ورواه اللسان .

أهدت مقيم جارية على بن هشام إلى مولاها كأساً مَخْرُوطَةً ، وكتبت
في خرطها :

قالت الكاسُ خُذُونِي إلى كم تَخْبِسُونِي

إنَّ جِسمِي من زجاج فاحذروا لا تكسروني

واجعلوا السَّاقِ غلاماً ذا دَلَالٍ وفتُون

فإذا أنتم — يكرتم — فخذوه في سكون/

[٣٧]

قال القاسم بن الحسن^(٧) : كان البعض الظرفاء جاريَتانِ مغنيتانِ إحداهما

(١) في اللسان ٣٤٤/١٧ « الوكن : بالفتح عثن الطائر » .

(٢) ك : « يماجنه » . (٣) ك : « تشتريه » .

(٤) في اللسان ٣٠٤/٦ « وتماير القوم : غير بعضهم بعضاً ، والعامّة تقول غيره بكذا » .

(٥) في اللسان ٣١٤/١٧ « مانه يمونه موناً : إذا احتمل مؤنته وقام بكفايته » .

(٦) ح « وهذا كلام عليه ... ولكن ألقيت » .

(٧) ك : « بن الحسين » .

حاذقة ، والأخرى مُتَخَلِّفَةٌ ، فكان إذا قعد معهما وغتت ^(١) الحاذقة خرق قيصه ،
وإذا غتت الأخرى قعد يخطئه .

أبو البَّسَّام الأَسَدِيُّ ^(٢) :

تسألني ما عندها وعن ددي فإني يا بنت آل مزيد ^(٣)

* راحلتى رجلى وامرأتى يدي ^(٤) *

الدِّد : اللّهُ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا من ددٍ ولا الدِّدُ مَنِي ^(٥) ،

سأل رجل الحسن البصرى فقال : أمؤمن أنت ؟

فقال : إن كنت تريد قول الله ﴿ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ ^(٦) ف نعم ، به

نتنا كح ، وتوارث ، ونَحَقِنُ الدِّمَاءَ ، وإن كنت تريد قول الله ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ^(٧) فنسأل الله أن نكون منهم .

وقال فيلسوف : إن الذى يطلب ما ليس له نهاية هو جاهل ، واليسار هو

شئ ^(٨) ليس له نهاية .

وقيل لفيلسوف : لم اخترت السكفي في بلد كذا وهى وَبِئَة ^(٩) ؟

فقال : حتى إذا لم أمتنع من الشهوات لمَضَرَّةِ النفس امقنعت منها

من خوف مَضَرَّةِ البدن .

(١) ك : « وغتته » . (٢) ك : « أبو السلام » .

(٣) فى الحيوان ١٧٩/٥ « وأنشدنى محمد بن عباد :

تسألنى ما عتدى وعن ددى فإنى يا بنت آل مرشد

راحلتى رجلاى وامرأتى يدى »

(٤) الفائق ٣٩٤/١ .

(٥) سورة البقرة ١٣٦ .

(٦) سورة الأقال ٢ .

(٧) ك : « .. ما ليس له نهاية جاهل . اليسار ليس له نهاية » .

(٨) ك : « وية » .

قال ابن الأعرابي :

قال خالد بن صفوان لرجل : رحم الله أباك ، فما رأيت رجلاً أسكن فوراً ،
ولا أبعد غوراً ، ولا آخذاً بذنب حجة ، ولا أعلم بوضمة ، ولا أتيه في
كلام منه ^(١) .

قال ابن الأعرابي :

دفع رجل رجلاً من العرب ، فقال المدفوع : لتجدني ذا منكبٍ
مرحَمٍ ^(٢) ، ورُكنٍ مدغمٍ ، ورأسٍ مضدمٍ ، ولسانٍ مرجمٍ ^(٣) ، ووطءٍ
مينمٍ ^(٤) / أى مكسر . [٣٨]

ابن الأعرابي : قال ^(٥) : قيل لأعرابي : ما أشد البرد ؟ قال : إذا كانت
السماء نقيّةً ، والأرض نديّةً ، والريح شاميّةً . توقّ تشديد « ياء » نديّة ^(٦)
و « ياء » شاميّة ، ألا ترى أنك تقول : هذا تراب نديّ ، وروض نديّ ، ورجلٌ
شامٍ ، وامرأة شاميّة ^(٧) .

وقال ابن الأعرابي : قال آخر : إذا صفّت ^(٨) الخضراء ، وتديت الدقعا ،

(١) في الأمازي ١٣/٢ عن العتي قال : « أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة . قال : قلت
لأحدهم أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : والله ما رأيت أحداً أسكن فوراً ، ولا أبعد غوراً ،
ولا آخذاً لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد ... » .

(٢) في اللسان ١٥٤/١٥ « ورجل مزحم : كثير الزحام أو شديد ، ومنكب مزحم
منه . قال رجل من العرب لتجدني الخ » .

(٣) ك : « مرخم » وقال في اللسان بعد نقل الخبر : « ولسان مرجم » : إذا كان قوالاً

(٤) ك : « أى منكسر » وفي اللسان ١١٤/١٦ « ويقال : وثم الفرس الحجارة
بحافره يشها وثماً : إذا كسرها » .

(٥) الأزمنة والأمكنة ١٣٤/٢ ومجالس نعلب ٣٤٦/١ والمجاسس والأضداد ١٧٧/١ .

(٦) في اللسان ١٨٦/٢٠ « وأرض ندية على فلاة بكسر الميم ، ولا تقل ندية » .

(٧) في اللسان ٢٠٨/١٥ « والنسب إليها شامى وشام على فعال ولا تقل شام ... »

وامرأة شامية وشاميّة مخففة الياء .

(٨) ك : « إذا صفقت » .

وهبت الجُزْبِيَّامَ^(١) . يعنى شدة البرد . الخضراء : السماء ، والدَّهْمَاءُ : الأرض ،
والجُزْبِيَّامَ : الشَّمَالُ^(٢) ، هكذا حفظته .

مدح أعرابي نفسه فقيل له : أتمدح نفسك ؟ قال : أفاكُلُها إلى عدوِّ يذمتنى
ويشتمنى .

أنشد ابن الأعرابي^(٣) :

لَحَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الضَّيْفِ الْقَرَى وَأَلَامَنَا عَنْ عِرْضِ والده ذَبَا
وَأَدْخَلْنَا للباب من قبل أَسْتَه إِذَا الْقَوْرُ أَبْدَى من جوانبه ركبا
الْقَوْرُ : جمع قَارَةٍ ، وهو الجبيل الصغير^(٤) ، كأنه يريد طلوع الركب من
هذا الوجه .

وأنشد :

إِذَا كُنْتَ تَبْنِي شِيْمَةً غَيْرَ شِيْمَةٍ طَبِغْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُطْلِكِ الضَّرَائِبَ^(٥)
وَكَمْ مِنْ عَدِيمِ الْعَقْلِ جَدَّ بِجَدِّهِ وَمِنْ عَاقِلٍ أَعَيْتَ عَلَيْهِ الْمَكَايِبَ^(٦)
وأنشد :

وَجُرْحُ السِّيفِ تَدْمُلُهُ قَبِيْرًا وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ^(٧)

(١) الأزمنة والأمكنة ١٣٤/٢ ومجالس ثعلب ٣٤٧/١ .

(٢) اللسان ٢٥٥/١ .

(٣) ك : « ابن الأعرابي لشاعر » والشاعر هو المفيرة بن حبناء كما في الأغاني ١٦٨/١١
والشعر والشعراء ٣٦٨/١ .

(٤) اللسان ٤٣٤/٦ وفي الأمالي ٨/٢ « ولا يكون إلا أسود » وفي الأغاني والشعر
والشعراء : إذا القف دلى من جوانبه .

(٥) ك : « جبلت عليها » وفي اللسان ٣٧/٢ « والضريبة : الطليعة والسجية ،
ويقال : إنه أكريم الضرائب » .

(٦) في معاهد التنصيص ص ٧١ لابن الراوندى في هذا المعنى :

سبحان من وضع الأشياء موضعها وفرق العز والإذلال تفريقا
كم عاقل عاقل أعيت مذهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الأوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا

(٧) في اللسان ٢٦٦/١٣ والبيان والتبيين ١٦٧/١ « وبقى الدهر » .

[٥٥] قيل لفيلسوف : هل رأيت إنساناً أشدَّ تقشفاً منك ؟ قال : نعم ، فلان الملك ، وفلان الملك / قيل : كيف ؟ قال : لأنى رفضت هذه الأشياء القليلة اللبث ، القصيرة الزمان ، ودأبت فى طلب الأشياء الدائمة الثابتة ، وأولئك اقتصروا على ملك الأشياء القليلة الصُّحْبَة والإمتاع ^(١) ، فَهَمُّ باقتصارهم عليها أشدَّ تقشفاً منى .

قال سقراطيس : لتكن عنايتك بحسن استعمال ما يكتسب ^(٢) أحسن من عنايتك باكتساب ما يكسب .

وقال فيلسوف : إذا تزين المتزين ^(٣) بالذهب والفضة فقد دلَّ على نقصه فى نفسه عنهما ؛ لأنه عدم الكمال ، والفاضلُ هو الذى يزى ^(٤) الذهب والفضة بحسن السياسة فيهما ، والتدبير فى تصرفيهما .

للمُقَنِّعِ الكِنْدِيِّ ^(٥) :

وإذا رُزِقْتَ من النوافل ثروةً فامنع عشييرتك الآداني فضلها
واستبقهم ^(٦) لدفاع كلِّ مُلِمَّةٍ وارفق بناشئها وطاوع كهلها
واعلم ^(٧) بأنك لن تسود فيهم حتى تُرى دَمِثَ الخلائقِ سَهْلَهَا
كان أبو حامد أحمد بن بشر العامرى ^(٨) المَرُورُودِيّ إذا سمع ترَاجُعَ

(١) ح : « والاساع » ؟ . (٢) ح : « ما يكسب » .

(٣) ك : « تزين المرء » .

(٤) ك : « يزى بنفسه الذهب » .

(٥) ترجمته فى الأغاني ١٥٧/١٥ — ١٦٠ والشعر والشعراء ٧١٥/٢ — ٧١٧ .

(٦) فى حاسة ابن الشجرى ص ١٤١ : « واستبقها » وبعد البيت :

واحلم إذا جهلت عليك غواتها حق ترد بفضل حلك جهلها

(٧) فى حاسة ابن الشجرى : « واعلم بأنك لا تكون فتاه » .

(٨) نسبته إلى مروروذ ، وقد ضبطها ابن خلكان فى ترجمته ٥٢/١ بفتح الميم ، وسكون الراء المهملة ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المهملة المضمومة ، وبعد الواو ذال معجمة . =

المتكلمين في مسائلهم ، ورأى ثباتهم^(١) على مذاهبهم بعد طول جدلهم ينشد :

وَمَهْمٌ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَدَّأْبُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا^(٢)
ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَنْ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

عاد الخليلُ بعضَ تلامذته ، فقال له تلميذه : إن زرتنا فبفضلك ، وإن
زرتناك فلفضلك ، فلك الفضل زائراً ومزوراً .

[٥٦]

وأنشد / :

يَا نَسِيمَ الرُّوضِ فِي السَّحَرِ وَمِثَالَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
إِنْ مِنْ أَسْهَرَتْ لَيْلَتَهُ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ بِالسَّهَرِ^(٣)

قيل للحسن بن علي عليهما السلام^(٤) فيك عظمة . قال : لا ، بل في عِزَّة ،
قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .

قال الحسن بن سهل : لا يكسد رئيس صناعته^(٦) إلا في شرِّ زمان ،
وأخسَّ سلطان .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : عليكم بأوساط الأمور ؛ فإليها يرجعُ

== وقد ذكره أبو حيان في الجزء العاشر من كتاب البصائر والذخائر (لوحة ٢١٢ — ١)
فقال : « ... وكان ذا عارضة عريضة ، ولسان بين وصدر جوع ، وقلب ذكي ، ولهجة
بسيطة مع لسكنة خراسان وقمة المعجم ، لأنه كان من مرو الروذ ، ورحل إلى العراق وهو
ياقل الوجه ، يجتمع القوة . وكان من العرب ، من بني عامر ، واسمه أحمد . ومات بالبصرة
سنة اثنين وستين وثلاثمائة » . وقد قال عنه في الجزء الثاني من البصائر (لوحة ١٥٠ — ب) :
ولأنما أولع بذكر ما يقوله هذا الرجل لأنه أنبل من شاهدته في عمري ، وكان بحرا يتدفق
حفظا لسير ، وقياما بالأخبار ، واستنباطا المعاني ، وثباتا على الجدل ، وصبرا في الخصام » .
(١) ك : « ورأى ثنائهم » .

(٢) في ديوان المعاني ١٢٨/٢ « فن أبلغ ما قيل في صفة بعد الفلاة قول مسعود أخي
ذو الرمة : « ومهمه فيه السرب يلح » وبمده في الحيوان ٧٣/٣ « كأنما دليله مطوح »
وفي اللسان ٣٦٢/٣ « الطاح : مصدر طلح البعير يطلح طلحا إذا أعيا وكل » .
(٣) ك : « أسهرت مقلته » : (٤) ك : « إن فيك » .
(٥) سورة المنافقون ٨ (٦) ك : « صناعة » .

العالي ، وبها يلحق التالي^(١) . وشبه ذلك بالحبل إذا قبض على وسطه ، فالقابض قريب من طرفيه ، والآخذ بأحد طرفيه بعيد من الآخر .

إبراهيم بن هرمة^(٢) :

جعل الألى سبقوا إليك فرشتهم^(٣) الآخرين معالما وسبيلا^(٤)
أخذ هذا^(٥) الحسن بن وهب ، فكتب إلى بعض العمال : إنَّ حُسْنَ ثناء
الصَّادِرِينَ عَنْكَ إِلَيْنَا يَزِيدُ فِي عَدَدِ الْوَارِدِينَ عَلَيْكَ مِنْ قِبَلِنَا .

قال حماد : كان لإسحاق أبي^(٥) غلامٌ يسقى الماء لمن في داره على بغلين ،
فانصرف أبي يوما ، فرآه يسوق البغل ، وقد قرب من الحوض الذي يصب فيه
الماء ، فقال : ما خبرك يا فتى ؟ قال خبري — يا مولاي — أنه ليس في الدار^(٦)
أشقى مني ومنك . قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنك تطعمهم الخبز ، وأنا أسقيهم
الماء ، فضحك منه ، وقال له : فما تحب أن أصنع بك ؟ قال : تعفني وتهب لي
هذين البغلين ، ففعل ذلك .

قيل للنظام : أتناظر أبا الهذيل ؟ قال : نعم وأطرح له رُخًا^(٧) من عقلي /
قال المتوكل لحمد بن عبدالله بن طاهر : أتجانبني ؟ قال : أنا إلى مواصلة
أمير المؤمنين أقرب .

(١) ح « البلى » .

(٢) ك : « قال ابن هبة » : وترجمة ابن هرمة في الأغاني ١٠٢/٤ — ١١٤ والشعر
والشعراء ٧٢٩/٢ — ٧٣١ .

(٣) ك : « جعلوا ... فرستهم » وفي اللسان ١٩٩/٨ « ورشت فلانا إذا قوته
وأعنته على معاشه وأصلحت حاله » .

(٤) ك : « فأخذ هذا المعنى » .

(٥) ك : « قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان لأبي إسحاق » .

(٦) ك : « في هذه الدار » . (٧) الإعجاز والإيجاز ١١٤ وفي ك : « زجا » .

قال علي بن عبيدة : قلت أبيتاً من الشعر ، ووجهت بها إلى إسحاق الموصلي ، وقلت إنها عارية فاكسها ، ففنى بها .

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأبي ذر : مَنْ أَغْبَطُ النَّاسِ ؟ قال رجل بين أطباق الثرى مِنْ الْعِقَابِ وهو يتوقع الثواب . فقال عمر : لو كنت أعددت^(١) هذا الكلام منذ حول لما زاد على هذا .

ذم رجل عاملاً فقال : لا تُضْبِطْ حاشيته فكيف تضبط قاصيته .

وُلِّيَ عمر بن العزيز رحمه الله ، فدعا إياس^(٢) بن معاوية .

فقال له : دُلَّنِي عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْقُرَاءِ أُولَئِهِمْ :

فقال له : إِنْ الْقُرَاءُ ضَرَبَانِ : فَضَرْبٌ يَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ ، فَأُولَئِكَ لَا يَعْمَلُونَ

لَكَ . وَضَرْبٌ يَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا فَمَا ظَنُّكَ بِهِمْ إِذَا مَكَّنْتَهُمْ مِنْهَا ؟

قال : فَمَا أَصْنَعُ ؟

قال : عَلَيْكَ بِأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الَّذِينَ يَسْتَحْيُونَ لَأَنْسَابِهِمْ ، وَيَرْجِعُونَ إِلَى

أَعْرَاقِهِمْ ، فَوَلَّاهُمْ .

قال بعض الأوائل : اجْعَلْ سِرِّكَ إِلَى وَاحِدٍ ، وَمَشُورَتَكَ إِلَى أَلْفٍ .

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لولده : عَفُّوا تَشْرُفُوا ، وَاعْشَقُوا تَظَرُّفُوا .

قعد ذو اليمينين^(٣) يوماً مِنَ الْأَيَّامِ الْمَظَالِمِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَقْمَةُ رَجُلٍ ادَّعَى

(١) ك : « لو كان أعد » .

(٢) توفي إياس سنة اثنتين وعشرين ومائة كما في ابن خلكان ٢٢٦/١ .

(٣) عيون الأخبار ١٧/١ .

(٤) هو طاهر بن الحسين . وقد اختلفوا في تلقيه يندى اليمينين لأي معنى كان ف قيل : لأنه ضرب شخصاً في وقته مع علي بن ماهان ففده نصفين ، وكانت الضربة بيساره ، فقال فيه بعض الشعراء : كلتا يديك يمين حين تضربه « فنقبه المأمون » ذا اليمينين « وقبل غير ذلك ، راجع ابن خلكان ٢٠١/٢ — ٢٠٦ .

أجره على رجل^(١) ، وأحال المدعى [عليه] على رجل آخر ، فوقع : « يرجع إلى الفصل الثاني من كتاب كلیلة ودمنة » فرجع إلى الصفح الثاني^(٢) ، فوجد فيه :
أجرة الأجير على من استأجره « فَعْمِلَ بِذَلِكَ .



عاتب الفضل بن سهل الحسين بن مُصَنَّب^(٣) في أمر طاهر والتوائه وتلونه ، فقال له الحسين : أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم ، لا تَذْمُون إخلاصى ولا تنكرون [٤٠] نُصِيحِى^(٤) ، فأما طاهر فلى في أمره جواب مختصر ، وفيه / بعض الغلط ، فإن أذنت ذكرته . قال : قل .

قال : أيها الأمير أخذت رجلا من بعض^(٥) الأولياء ، فشقت صدره ، ثم جعلت فيه قلباً قتل به خليفة^(٦) ، وأعطيته آلة ذلك من الرجال والأموال والعبيد ، ثم تسوّمه بعد ذلك أن يذلّ لك فيكون كما كان ، لا يتهيأ هذا إلا أن تردّه إلى ما كان ، ولا تقدر على ذلك . فسكت الفضل .

قال المكي : كنت عند سفيان^(٧) بن عيينة وجاءه رجل فقال له : إن جارى قد آذانى ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من آذى جاره ، ورأه الله داره » فقال له : إن هذا لى كتاب الله عز وجل . فقال الرجل : وأين ذلك^(٨) — رحمك الله — ؟

(١) ك : « رجل آخر » .

(٢) ك : « يرجع إلى الصفح الثائى ... فرجع إلى ذلك فوجد » .

(٣) والد ذو اليمين طاهر بن الحسين .

(٤) ك « نصيحتى » .

(٥) ل : « من عرض » .

(٦) يريد الأمين ، وكان قتله في سنة ثمان وتسعين ومائة .

(٧) ح : « عند الفضل » .

(٨) ك : « ومن أين لك ذلك » .

قال : قال الله عز وجل : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ارْسلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَاجِكَنَّ الظَّالِمِينَ ،
وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ)^(١)
فقام المكي فقبل رأسه .

كتب أحمد بن إسماعيل^(٢) إلى ابن المعتز رقعةً في فصل منها يصف الحق
ويقول^(٣) :

لم أركالحق أصدق قائلاً ، ولا أفضل عالماً ، ولا أجمل ظاهراً ، ولا أعزَّ
ناصرًا ، ولا أوثق عُرْوَةً ، ولا أحكم عُقْدَةً ، ولا أعلى حُجَّةً ، ولا أوضح مَحَجَّةً ،
ولا أعدل في النِّصْفَةِ ، لا يجرى لأحدٍ إلا جَرَى عليه ، ولا يجرى على أحدٍ إلا
جَرَى له ، يستوى الملك والشُّوْقَةُ في وَاحْتِهِ^(٤) ، ويمتدِّلُ البغيض والحبيب في
حقيقته^(٥) ، طَالِبُهُ حَاكِمٌ على خصمه ، وصاحبه أَمِيرٌ على أميره ، من دعا إليه ظهر
بُرْهَانُهُ ، ومن جاهد عليه كثر أعوانُهُ ، يمكن دُعَاةُ من آلة القهر ، ويجعل في
أيديهم آلة النصر ، ويحكم لهم بغلبة العاجلة ، وسعادة الآجلة .

ولم أركالباطل أضعف سبباً ، ولا أوعرَ^(٦) مذهباً ، ولا أجهل طالباً ،

(١) سورة إبراهيم ١٣ ، ١٤ .

(٢) في فهرست ابن النديم ص ١٨٠ « نطاحة : هو أبو علي أحمد بن إسماعيل ابن
الحصيب الأنباري ، كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقتله محمد بن طاهر . وكان بليغاً
مترسلاً شاعراً أديباً متقدماً في صناعة البلاغة ، وكان في الأكثر يكتب عن نفسه إلى إخوانه ،
وبينه وبين أبي العباس بن المعتز مراسلات وجوابات ... » .

راجع معجم الأدباء ٢٢٧/٢ — ٢٣٠ .

(٣) ك : « بقوله » .

(٤) ك : « في واجبه » .

(٥) ك : « في محضة » .

(٦) ك : « ولا أعر » .

[٤١] ولا أذلّ صاحباً ، من اعتصم به أمره ، ومن لجأ إليه خذله . يَرْتَقُ فَيَفْتَقُ ^(١) ، /
وَيُرْقِعُ فَيُخْرِقُ ، إن حاول صاحبه بيعه بارت سلعته ، وإن رام ستره زادته
ظلمته ، لا يُقَارِبُهُ ^(٢) البرهان ، ولا يفارقه الخذلان ، قد قذِفَ عليه بالحق يدَمَعُهُ
وَيَقْمَعُهُ ، ويَمَحَقُهُ ، صاحبه في الدنيا مُكذَّبٌ ، وفي الآخرة مُعَذَّبٌ ، إن نطق
دلّ على عيبه ، وإن سكت تردد في ريبه .

وقال بعض السلف :

الخيل تجري في المروج على أغراقها ، وفي الحلبة على جدود أصحابها ^(٣) ،
وفي الطلب على إقبال فرسانها ، وفي الهزيمة على آجالهم . وأنشد ^(٤) :
وَحَقُّ الْمَرَّاشِفِ مِنْ نَفَرِهِ وَمُلْتَمِمْ طَابَ مِنْ نَفَرِهِ
لَمَّا غَابَ عَنْ نَظَرِي شَخْصُهُ وَلَا شُغِلَ الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِهِ
وإني لأزدادُ وجداً به إذا ازدادَ بالبخل في هجره
ووالله لو قال مت حَسْرَةً لَسَارَعْتَ طَوْعاً إِلَى أَمْرِهِ ^(٥)

وقال جَحْفَلَةُ : قلت لإسماعيل بن مُبَلِّيل ^(٦) ، وقد ولي الوزارة : الولاياتُ
عوار ، واصطناع الخير نُهْزَةٌ ؛ فاغتنم الوجدان قبل الفقدان . قال : فضحك
وقال أَفْعَلُ .

دخل سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ على الرَّشِيدِ وهو يأكل في صحفة بملقعة ، فقال :

(١) ك : « فيفتق » .

(٢) ك : « لا يقارنه » .

(٣) ك : « أربابها » .

(٤) ك : « وأنشد لحلف » .

(٥) ك : « لبادرت » .

(٦) المعروف بأبي الصقر ، وقد استوزره الموفق لأخيه المعتضد . وقد مات في سنة
ثمان وسبعين ومائتين ، كما في مروج الذهب ٢٢٩/٤ . وانظر الفخرى ٢٢٧ - ٢٢٩ .

يا أمير المؤمنين ، حدثني عبيد الله بن يزيد^(١) عن جدك ابن عباس في قوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ^(٢) ﴾ قال : جعلنا لهم أئدي^(٣) يأكلون بها ، فكسر للالعقة .

كتب كُثُوم بن عمرو إلى خالد بن يزيد وهو بمطانية يستوصله بقصيدة يقول فيها :

ولكل قوم في حجرة سيولهم مرعى ولكن ليس كالسعدان^(٤)
فوجه إليه بعشرة آلاف درهم .

[٤٢]

أعرابي :

تَفَتَّرُ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْيَابِ ذِي أَشْرِ كَهَاتِقِ الرَّاحِ مَمْزُوجًا بِهِ الْعَسَلُ^(٥)
بِصَدِّ الرَّقَادِ إِذَا مَا النَّوْمُ قَلَبَهَا جَفَبًا إِيحْتَبِ وَجَاقِ جِسْمِهَا الْكَسَلُ
قال بعض أصحاب أبي حنيفة لأحمد بن المذلل : كتب مالك تُكْتَبُ
في حواشي كُتِبَ أبي حنيفة ؛ فقال أحد^(٦) : ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَغْنَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ^(٧) ﴾

مدح أعرابي رجلا فقال : هو كالمسك إن خبأته عبق ، وإن تركته عثق .
أى جاد^(٨)

لما مرض هبة الله بن إبراهيم بن المهدي فزع إبراهيم فلق فكان يقول :

(١) ح « عبد الله بن زيد » وانظر خلاصة تذهيب السكاهل ص ٢١٥ .

(٢) سورة الإسراء ٧٠

(٣) ل : « أى » ...

(٤) ك : « مجارى » والمثل في مجمع الأمثال ٢/٢٣٠ .

(٥) في اللسان ٧٩/٥ « وأشر الأسنان وأشرها : التعزير الذى فيها يكون خلقة

ومستعلا » .

(٦) كان أحمد من أعيان مذهب مالك ، راجع شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٩٤ .

(٧) سورة المائدة ١٠٠ .

(٨) ح « عبق أى حاذ » .

هَبْ وَاحِدَ الْوَاحِدِ يَا وَاحِدُ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا يُجِنُّ الْوَالِدُ^(١)

أنشد أبو عثمان المازني لأبي لهب بن عبد المطاب :

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَلَا غَرَنِي أَنِّي عَلَيْهِ كَرِيمٌ^(٢)

حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ فَيَتَّقِي وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ^(٣)

لقي عبد الملك ابن عمر^(٤) — وكان صديقاً له ، فقال : إني لأغيب عنك

بشوق ، وألقاك بتوقي^(٥) . فسمع أعرابي كلامه فقال : لو كان كلام يؤندم به

لكان هذا .

لأبي دلف^(٦) :

إِنَّ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَسَنٌ وَالْبَذَلُ أَحْسَنُ ذَلِكَ الْحَسَنِ^(٧)

كَمْ عَارِفٍ ، لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَتُخَبِّرُ عَنِّي وَلَمْ يَرَنِي

احتبس المعتز عبيد الله^(٨) بن عبد الله بن طاهر للمنادمة ، فلما تغنت شارية

[٤٣] ولم يكن سمعها قبل يومه / قال له المعتز : كيف ما سمعت ؟

(١) ك : « ما يلاقى » .

(٢) ك : « ولا غروبي » والبيتان من غير نسبة في عيون الأخبار ٤٢/١ ولباب الآداب ص ٢٤٢ وروضة العقلاء ص ١٦٦ والكامل ١٦/٢ .

(٣) في عيون الأخبار « جهول بشيئه » وفي لباب الآداب : « يذيمه » والكامل « يضيئه » .

(٤) ل : « لقي عبد الله بن حمير صديقاً له » وقد توفي عبد بن صهوان سنة ٨٦ وتوفي عبد الله عمر سنة ٧٣ ، دس عليه عبد الملك من طعنه بحربة مسمومة فرض منها ومات ، كما في تاريخ الخلفاء ص ١٤٣ .

(٥) ح « بشوق » .

(٦) اسمه القاسم بن عيسى ، أحد قواد المأمون والمعتصم ، كان كريماً سرياً جواداً ممدحاً شجاعاً مقداماً ذا وقائع مشهورة ، توفي سنة ست وعشرين ومائتين ، راجع ابن خلكان ٢٣٦/٣ — ٢٤٢ وتاريخ بغداد ١٢/١٦ — ٤٢٣ وتاريخ بغداد لابن طيفور ٢٤١/٦ — ٢٥٥ . والأغاني ٨/٢٤٨ — ٢٥٧ .

(٧) ح « وإليك أحسن » .

(٨) توفي سنة ثلثمائة ببغداد ، وترجمته في ابن خلكان ٣٠٤/٢ — ٣٠٦ .

قال : يا أمير المؤمنين ، حظَّ العَجَبِ أكثر من حظِّ الطَّرب .
[شاعر] ^(١) .

قد وَجَدْنَا قَفْلَةً من رقيب فسرقتنا لحظةً من حبيب
ورأينا نَمَّ وجهاً مليحاً فوجدنا حُجَّةً للذَّنوب ^(٢)
وقع المعتز تحت دعاء بإطالة البقاء « كفى بالآتِهاء قِصراً » .
وقال : من كان عاقلاً لم يستشر ^(٣) إلا عاقلاً .

قال طاهر بن الحسين لأحمد بن أبي خالد ^(٤) : إنَّ الشَّاءَ مِنِّي ليس برخيص
وإنَّ المعروف عندي غير ضائع ؛ فتعيني عند ^(٥) أمير المؤمنين . وذلك لما أنكره ،
فلطف ^(٦) له حتى قلده خراسان ، فلما خرج إليها أوصل طاهر ^(٧) إلى أحمد عشرين
ألف ألف درهم ^(٨) .

قيل لقياسوف : ما بال الثمرة غشاؤها هو المأكول ^(٩) ، والنواة في جوفها ،
والجوزة بخلاف ذلك ؟

قال : لم تكن العناية بما يؤكل في حال الأكل ^(١٠) ، إنما كانت العناية

(١) الزيادة من ك .

(٢) ك : « فوجدناه » .

(٣) ح « لم يسر » .

(٤) ك « بن أبي خلف » وكان سبب هذا القول أن طاهراً فلق لما بكى المأمون عند دخوله عليه بعد قتله الأمين ، فدفع إلى حسين خادم الأمين مائتي ألف درهم يسأله عن سبب بكائه ففعل فقال له الأمين : « لاني ذكرت محمداً أخى وما ناله من الذلة فخنقني العبرة فاسترحت إلى الإفاضة ، ولن يفوت طاهراً مني ما يكره . فأخبر حسين طاهراً بذلك فركب طاهر إلى أحمد بن أبي خالد فقال ل : إن الثناء الخ » راجع تاريخ بغداد لابن طيفور ٣١/٦ .

(٥) ح « فعسى » وفي ابن طيفور « فقبني عن عينه » .

(٦) ك : « فطاطف » راجع تفصيل ذلك في كتاب ابن طيفور ٣١/٦ — ٣٢ .

(٧) ح « طاهراً » .

(٨) ك : « عشرة آلاف درهم » .

(٩) ك : « المأكول منها » .

(١٠) ك « من حال الأكل » .

ببقاء النوع ؛ فحفظت النواة بالنشاء ، والجوزة بالقشر .

قال ثعلب : حدثني عبد الله ^(١) بن شبيب / قال : كتب إلى بعض إخواني من البصرة ^(٢) :

أطال الله بقاءك ، كما أطال جفاك ، وجعلني فداك ، إن كان في فداك ^(٣) .
كتبتُ وله قد رتُ هوَى وشوقاً لكُنتُ إليك سطرًا في كتاب ^(٤)

قال أبو العيناء : اشترى لوائق ^(٥) عبد فصيح من البادية ، فأتيناه ، وجعلنا نكتب عنه كل ما يقول ، فلما رأى ^(٦) ذلك منّا قلب طرفة وقال : إن ترأب قعرها لمنتهب .

يقال ذلك للرجل ^(٧) تسرُّ الناس رؤيته لانتفاعهم به . والأصل فيه أن الحافر يحفر فإن خرج التراب مرًا عليم أن الماء / ملح فلم يحفر ، وإن كان طيبًا [٤٤]
علم أن الماء عذب فأنبط ^(٨) ، فإذا خرج طيبًا انتهبه الصبيان سرورًا به ، ومضوا إلى الحى يخبرونهم .

كتب أبو العيناء إلى الوزير أبي ^(٩) الصقر :

(١) ك : « عبيد الله بن شبيب » .

(٢) ح : « البصرة إلى المدينة » .

(٣) ك : « فداك ، وإن جازني فداك » .

(٤) ك : « إليك لكنت » . والبيت لأبي تمام . كما في المتنحلي ص ٢٢٦ .

(٥) ح : « اللوائق » .

(٦) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٧) ك : « بشر الناس » .

(٨) في اللسان ٢٨٨/٩ « وأنبط الحفار : بلغ الماء » .

(٩) ح « ابن الصقر » . وفي زهر الآداب ٢١٥/٣ « ولما ولي أبو الصقر الوزارة خير أبا العيناء فيما يحبه حق يفعله به ، فقال أريد أن تكتب لي أحمد بن محمد الطائي تعرفه مكاني وتلزمه قضاء حق مثلي . فكتب إليه كتابا بخطه ، فوصله إلى الطائي ، فسيب له في مدة شهر مقدار ألف دينار و عشرة أجل ، فانصرف بجميع ما يحبه ، وكتب لي أبي الصقر ... » .

أنا أعزك الله طليقتك من الفقر ، وتقيذك من البؤس ، أخذت بيدي عند
 عثرة الدهر ، وكنوة الكبر^(١) وعلى أية حال حين قدمت الأولياء والأشكال^(٢)
 الذين يفهمون في^(٣) غير تمب ؛ فحلت عني^(٤) عقدة الخلعة ، ورددت إلى بعد الثفور
 النعمة ، فكتبت لي كتاباً إلى « الطائي » ، فكأنما كان منك إليك^(٥) . لقد
 أتيتك وقد استكفت به الأمور ، وأحاطت به^(٦) النوائب ، فكأن من بشره ، وبذل
 من يسره وعسره ، وأعطى من ماله أحسنه ، ومن برّه أحكمه^(٧) ، مكرماً مدة
 ما أقت ، ومُنقلاً من ماله^(٨) لما ودّعت ، حَكَمِي في ماله فصحت ، وأنت
 تعرف جوري إذا تمكنت ، فأحسن الله جزاءك ، وأعظم حياءك ، وقد منى
 أعمالك ، وأعاذني من فقدك ويوم حمايك ؛ فلقد أنفقت على مما ملّسك الله ،
 وأنفقت ما تيسر لي^(٩) من القول ، والله عز وجل يقول : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ
 مِنْ سَعَتِهِ ﴾ وقد أنفق^(١٠) كل مما ملّسك الله ؛ فالحمد لله الذي جعل لك اليد
 العالية ، والمرتبة الشريفة ، ولا أزال عن هذه الأمة ما بسط لها من عدلك ، وبث
 فيها من رفدك ، والسلام .

قال أبو العيناء : لما دخلت^(١١) على المتوكل عابثي جلساؤه ، فلما برزت

-
- (١) ك . د على .
 (٢) في زهر الآداب وفيه « والأشكال والإخوان والأمثال » .
 (٣) ك : « من غير » . وفي الزهر « تمب » ، وهم الناس الذين كانوا غيائاً للناس .
 (٤) ك : « مني » .
 (٥) ح « إلى » .
 (٦) كذا في ح ، ك وذيل زهر الآداب ص ٩٩٨ وفي زهر الآداب « وقد استصعبت
 على الأمور ، وأحاطت بي النوائب ، فكثر من بصره » .
 (٧) ك : « أكرمه » .
 (٨) في زهر الآداب « ومُنقلاً من فوائده » .
 (٩) ك « ما تيسر من » . وفي زهر الآداب « وأنفقت من العكر ما يسره الله لي » .
 (١٠) ح : « وأنفق » .
 (١١) ك : « أضلت » .

عليهم قال المتوكل : ادفعوا إليه عشرين ألف درهم ، واكفوني لسانه ^(١) ، فقلت : قتلتنى والله يا أمير المؤمنين قال لى : ويحك وكيف ذاك ؟ قلت : لأن من خِفْتَهُ لا يعيش . فقال : ليس خوف فرّق ، ولكن خوف صيانة .

ودخل أبو العيناء يوماً على عبد الرحمن بن خاقان ^(٢) — وكان يوماً شاتياً —

[٤٥] فقال عبد / الرحمن : كيف ترى هذا اليوم يا أبا عبد الله ^(٣) ؟

قال : تَأْتِي نِعْمَتُكَ أَنْ أَجِدَهُ ^(٤) .

وكان أبو العيناء يوماً بحضرة عبيد الله بن سليمان : فأقبل الطائي ، فعرف بجيئه ، فقال : هذا رجل إذا رَضِيَ عشنا في نَوَافِلِ فضله ، وإذا غضب تَقَوَّنا بقايا برّه .
سأل أبو العيناء إبراهيم بن ميثون ^(٥) حاجة فدفعه عنها واعتذر إليه ، وأعلمه أنه قد صدّقه ، فقال له : قد — والله — سرّنى صِدْقُكَ لِعَوَزِ ^(٦) الصّدق عندك فمن صِدْقُهُ حرمانٌ كيف يكون كَذِبُهُ ؟

قال الزّيادى : كان فى جوارى رجل ضعيف الحال ، فعملت هَرِيسَةً ودعوته لياً كل معى ، فلم ألحق معه إلّا لَفَمَتَيْنِ ، فقلت له : دعوتك رَحْمَةٌ ، فصيرتنى رَحْمَةً .
قال أبو العيناء : قال لى عيسى بن زيد بن ^(٧) المراكبى — وكان من أُمْلَحِ الناس — كان لى غلام من أكسل خلق الله ، فوجهته يوماً ليشترى عنباً رازقياً وتيناً ، فأبطأ وزاد على العادة ، ثم جاء بعد مدّة بعنب وَحْدَهُ فقلت له : أبطأت حتى توطت ^(٨) ^(٩) الروح ، ثم جئت يا حدى الحاجتين ، وأوجعته ضرباً ، وقلت ^(٩) :

(١) ك : « عشرة آلاف درهم اتقاء لسانه » .

(٢) راجع محاورته لابن عبد الرحمن بن خاقان فى معجم الأدباء ٢٨٧/١٨ .

(٣) ح « اليوم قال » . (٤) ح : « بهاءك » .

(٥) فى فهرست ابن النديم ص ١٨٠ . كان إليه خاص المسكبات فى أيام المتوكل ،

وكان بليغاً فصيحاً مترسلاً ، وله كتاب رسائل .

(٦) ك : « لندور » . (٧) ك : « عيسى بن زينب » .

(٨) لعلها « قنطت » . (٩) ك : « وقلت له » .

إنما ينبغي لك إذا استقضيتك حاجة أن تقضى حاجتين، ^(١) لا إذا أمرتك بحاجتين أن تحي. ^(٢) بحاجة، ثم لم ألبث ^(٣) حتى وجدت علة، فقلت له : امض فحنى بالطبيب وعجل، فمضى وجاءني بطبيب ومعه رجل ^(٤) آخر فقلت له : هذا الطبيب أعرفه فمن هذا ؟

قال : أعوذ بالله منك ، ألم تضربني بالأمس على مثل هذا ؟ قد قضيت لك حاجتين : وأنت استخدمتني في حاجة ، جئت بك بطبيب ينظر إليك ، فإن رجلك وإلا حفر هذا قبرك ، فهذا طبيب وهذا حفار ، إيش أنكرت ا قلت : لا شيء يا ابن الزانية !

وكان أحمد بن سليمان بن وهب ^(٥) يكتب ، فدخل أبوه فقال له : يا بني ، سألت علي بن يحيى / أمس أن يؤنسني اليوم بمصيره إلئى ، فاكتب إليه رقعة ، [٤٦] وسله فيها لإنجاز ما وعد ^(٦) ، فأخذ القلم والقرطاس وكتب :

يَا مَنْ فَدَتْ أَنْفُسُنَا نَفْسُهُ موعداً بالأمس لا تنسُهُ

لما ولى يحيى بن أكنم قضاء البصرة استصغروا سنه ^(٧) ، فقال له رجل : كم سن القاضى أعزه الله ؟ فقال : سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ^(٨) . فجعل جوابه احتجاجاً .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) ك « ألبث بعدها » .

(٣) ك : « ورجل » .

(٤) توفى سنة خمس وثمانين ومائتين . وترجمته في معجم الأدباء ٥٤/٣ — ٦٣ .

(٥) ك : « لإنجاز وعده » .

(٦) في تاريخ بغداد ١٩٨/١٤ « ولى يحيى بن أكنم قضاء البصرة وهو شاب ابن إحدى وعشرين سنة ، فاستزرى به مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه فقالوا : كم سن القاضى » .

(٧) في رواية أخرى للخطيب البغدادي ١٩٩/١٤ « فقال : أنا أكبر من عتاب ابن أسيد الذى وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل مكة يوم الفتح . وأكبر من معاذ بن جبل الذى وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب ابن سوار الذى وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة » .

عَلِيَّةُ^(١) بنت المهدي :

سَأَمْنَعُ طَرْفِي أَنْ يَلُوحَ بِنَظَرِهِ وَأَحْبَبُهُ بِالْذَّمِّ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ^(٢)
وَأَشْكُرُ قَلْبِي فَيْكَ حُسْنَ بِلَاثِهِ أَلَيْسَ بِهِ أَلْقَاكَ عِنْدَ التَّفَكُّرِ
الْحَمْدُ لِي :

وَلَيْلَةٍ قَصَّرَ لِي طَوْلَهَا بَدَرٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَسِ
بَاتَ يُسْقِيْنِي وَالْحَاضِئَةُ أَسْرَعُ فِي عَقْلِي مِنَ السَّكَاسِ

قال أحمد بن الطيّب : سمعت الكندي يقول : قال بُقْرَاط :

سَلُوا الْقُلُوبَ عَنِ الْمَوَدَّاتِ فَإِنَّهَا شُهُودٌ لَا تَقْبَلُ الرُّشَا .

قال إسحاق الموصلي : قال بعض الأوائيل : أَوَّلُ الْعَشْقِ النَّظَرُ ، وَأَوَّلُ
الْحَرِيقِ الشَّرَرُ .

خالد الكاتب :

أَيْنَ الْفِرَارُ وَحُبٌّ مِنْ هُوَ قَاتِلِي أَدْنَى إِلَيَّ مِنَ الْوَرِيدِ الْأَقْرَبِ ؟
إِنِّي لَا أَعْمَلُ فِكْرَتِي فِي سَلَوَتِي عَنْهُ فَيَظْهَرُ فِي ذُلِّ الْمَذْنِبِ

قال هبة الله بن إبراهيم بن المهدي^(٣) :

وُلِدَتْ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَتْ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ،

وَمِنْ شَعْرَهَا :

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنٍ نَالَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ خَرَجْتُ مُوَدَّعًا^(٤)

(١) ك : « وَأُنشِدَت الْعَلِيَّة » .

(٢) ك : « يَلْفُ بِنَظَرِهِ وَأَحْبَبَهَا » .

(٣) توفي هبة الله سنة خمس وتسعين ومائتين ، كما في معجم الشعراء للبرزباني ٤٩٢ .

(٤) الأوراق للصولي ٦٤/٢ .

فَإِذَا الْأَحْبَبَةُ قَدْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُمْ وَوَقَفْتُ فَرْدًا وَالْهَامَا / مُتَفَجِّعًا [٤٧]

وَأَنشَدَ لِمَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ :

يَقُولُ أَنَسٌ إِنَّ مَرْوَأً بَعِيدَةً وَمَا بَعُدْتُ مَرْوَأً وَفِيهَا ابْنُ طَاهِرٍ ^(١)

وَأَبْعَدُ مِنْ مَرْوٍ رِجَالُ أَرَاهُمُ بِحَضْرَتِنَا مَعْرُوفُهُمْ غَيْرُ حَاضِرٍ ^(٢)

قَالَ رَجُلٌ لِلْإِسْكَندَرِ : إِنَّ الْمَسْكَرَ الَّذِي فِيهِ دَارَا كَثِيرٌ ، فَقَالَ الْإِسْكَندَرُ :

إِنَّ الْغَنَمَ وَإِنْ كَثُرَتْ تَذِلُ لَذَنْبٍ وَاحِدٍ .

وَرَأَى الْإِسْكَندَرُ سَمِيًّا لَهُ لَا يَزَالُ يُهْزَمُ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِمَّا أَنْ تُغَيِّرَ

فَعْلَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تُغَيِّرَ أَسْمَكَ .

رَأَى فِيلَسُوفٌ مَدِينَةَ حَصِينَةَ بِسُورٍ مُحْكَمٍ فَقَالَ : هَذَا مَوْضِعُ النِّسَاءِ

لَا مَوْضِعَ الرِّجَالِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — رَوَاهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ ^(٣) :

مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ ^(٤) إِلَّا وَبِجَنِّيْهَا مَلَكَانِ يَنَادِيَانِ ^(٥) : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا

إِلَى رَبِّكُمْ ؛ فَإِنْ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مَّا كَثُرَ وَالْهَى ، وَلَا غَرَبَتْ شَمْسٌ إِلَّا وَبِجَنِّيْهَا

(١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ ابْنُ خُلَسَّانَ ٢٧٣/٢ « وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ

قَدْ تَوَلَّى الدِّيَارَ الْمَصْرِيَّةَ مَدَّةً وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَهُوَ بِمِصْرَ » يَقُولُ أَنَسٌ إِنَّ مِصْرًا ... »

وَنَفْسُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى [أَبِي] عَلَمِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَكَانَ دَخُولُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مِصْرَ سَنَةً لِاحْدَى

صَفَرَةٍ وَمِائَتَيْنِ .

(٢) بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي ابْنِ خُلَسَّانَ :

عَنِ الْخَيْرِ مَوْتٌ مَا تَبَالَى أَرْزَتَهُمْ عَلَى طَمَعِ أُمِّ زُرَّتٍ أَهْلُ الْقَابَرِ

(٣) اسْمُهُ عُوَيْمَرُ . أَسْلَمَ يَوْمَ بَدْرٍ وَشَهِدَ أَحَدًا ، وَوَلَّى قِضَاءَ دِمَشْقَ وَبِهَا مَاتَ سَنَةً

اَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ ، انْظُرْ خِلَاصَةَ تَذْهِيْبِ السَّكَالِ ص ٢٥٤ وَالْمَعَارِفَ ١١٦ .

(٤) كَ : « الشَّمْسُ » .

(٥) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ : « اللَّهُمَّ عَجِّلْ » سَاقِطٌ مِنْ كَ .

ملكان يناديان : اللهم عجل لكل مُنفِقٍ خلفاً ، اللهم عجل لكل مُحمِسِكِ تلقاً .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا فَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا ، وَرُبَّ
 مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وفي رواية : له النَّارُ
 يَوْمَ يَلْقَاهُ ^(٢) .

وقال أبو ذرٍّ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) :
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَاسْتَغْفِرُوا إِلَيَّ ^(٤) أَغْفِرْ
 لَكُمْ ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنَّ ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي ^(٥) ، يَهْدِرِي غَفْرَتُهُ لَهُ
 وَلَا أُبَالِي .

وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ .
 وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ .
 وَلَوْ أَنَّ حَيِّتَكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَأَوَّلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ ، وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا
 عَلَى قَلْبٍ أَتَقَى ^(٦) عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِدْ فِي مِلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ .

(١) ك : « بَارِك » .

(٢) روى الترمذى فى كتاب الزهد باب ٤١ « عن خولة بنت قيس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذا المال خضرة حلوة ، من أصابه بحقه بورك له فيه وربما متخوض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار » .
 (٣) ك : « وروى عن أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم أنه قال » وقد توفى أبو ذر النخعي بالربذة سنة اثنتين وثلاثين ، وكان عثمان قد تفاه إليها ، المعارف ص ١١٠ — ١١١ .

(٤) ك : « فاستغفرونى » .

(٥) ح : « فاستغفر لى » .

(٦) ح : « أتقى عبد » .

ولو / أن حيتكم وميتكم وأولسكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل^(١) [٤٨]
كل سائل أمنيته فأعطيت كل سائل ما يسأل لم ينقصني إلا كما أن أحدكم مرء على
سيف^(٢) البحر ففمس إبره ثم انزعها ، ذلك لأني جنود ما جدد واجدد ، أفعل
ما أشاء ، عطائي كلام^(٣) وعدائي كلام وإذا أردت شيئاً فأما أقول له كن فيكون^(٤) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم — فيما رواه الأعمش عن أبي صالح ، عن
أبي هريرة — قال :

الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن فأرشد^(٥) الله الأئمة ، وغفر للمؤذنين^(٦) .

وقالت عائشة رضي الله عنها :

كأن أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وهو يلبي^(٧) . وبيصه وفضيضة^(٨) بريقه .

قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾^(٩)

(١) ح : « أجمعوا يسأل » .

(٢) ك : « صرشفة » .

(٣) ك : « عطائي كرم وإذا » ابن ماجه « عطائي كلام إذا » .

(٤) ابن ماجه ، كتاب الزهد باب ٣٠ .

(٥) ك : « وأرشد » .

(٦) أبو داود ، كتاب الصلاة باب ٣٢ وفيه « اللهم أرشد الأئمة واغفر » .

(٧) في الفائق ١٤١/٣ واللسان ٣٧٣/٨ والبخارى ، كتاب الحج باب ١٨ « في

مفارق ... وهو محرم » .

(٨) ح : « وفضيضة » وفي ك : « وبيضة » والبصيص : البريق كما في اللسان ٢٧١/٨

وفي الأمالي ٢٤١/٢ « يقال : بص يبص بصيصا ، ووبص يبص ويصا : إذا برق » .

(٩) سورة البقرة ٢٣٢ .

نزلت في معقل بن يسار المزني ، وكان زوج أخته رجلا فطلقها ، فلما انقضت عدتها خطبها

فآلى أن لا يزوجه إياها ، ورغبت فيه أخته ، لسان ٤٧٨/١٣ .

قال الأصمعي وغيره : [يقال : عَضَلَ الرَّجُلُ أَيْمَهُ : أى منها التزويج ،
وأَعْضَلَ الأَمْرُ : اشتد ، وَعَضَلَتِ الحَامِلُ] إذا نَشِبَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ،
ومعنى نَشِبَ : صار^(١) كالنشاب في وُلُوجِهِ وَلُصُوقِهِ ، ومنه قول أبي ذؤيب :
وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارَها أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٢)
المنية : المقدورة^(٣) مَنَى المانى : قَدَرَ القادر^(٤) .

وَأَنْشَبَتْ : أدخلت بشدة أظفارَها ، واحدا ظفراً ، ومنه يقال : ظَفِرْتُ
بالرجل ، وهو مَظْفُورٌ به ، كأنك تمكنت بيدك وأصابعك منه .
ومعنى أَلْقَيْتَ : وجدت . والتَّمِيمَةُ : التَّقْوِيدُ ، وما رقى^(٥) به .
وأما الرِّيمَةُ : فَمَا تَعْقِدُهُ بِأَصَابِعِكَ تستذكر^(٦) به الحاجة^(٧) .

قال الشاعر :

أَبَا حَسَنِ إِنَّ الرِّتَائِمَ إِنَّمَا تَذَكَّرُ بِالْأَمْرِ الْعَبَّامِ^(٨) الْمُغْمَرَا
فَأَمَّا الَّذِي عَيْنَاهُ حَشَوُ قُوَادِهِ فَلَيْسَ بِمَحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يُذَكَّرَا / [٤٩]

(١) ك : « نشب كأنه صار » .

(٢) ديوانه ص ٣ .

(٣) في اللسان ١٦١/٢٠ « المنى بالياء القدر ، مناه الله يمينه قدره ، والمنى والمنية الموت ؛ لأنه قدر علينا » .

(٤) ك : « المقدورة ، وأنشبت » .

(٥) ك : « وما يرقى به » .

(٦) ح : « الرتيمه ... تستذكر » .

(٧) مجالس نعلب ١١٨/١ وفي اللسان ١١٦/١٥ « الرتيمه الرتمة ، وهي الحبط يعقد على الإصبع والحاتم لتستذكر به الحاجة ، قال الشاعر :

إذا لم تكن حاجتنا في نفوسكم فليس بمن عنك عقد الرتائم

(٨) ك : « العيا » وفي اللسان ٣٣٩/١٩ « قال الشاعر :

إذا لم تكن في حاجة المرء عانياً نسيت ولم ينفعك عقد الرتائم

العَبَامُ : المَدَمُ^(١) والْقَدَمُ : ذُو الْفَدَامَةِ ، وَالْفَدَامَةُ مُخَفَّفَةٌ : الْوَحَامَةُ^(٢) .
وَالْمَفْمَرُ : الْغَمَرُ^(٣) ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَسِمُهُ الْأَيَّامُ بِصُرُوفِهَا^(٤) وَلَمْ يَعِينِ^(٥)
فِيهَا غَيْرَهَا .

قال أوس في التفضيل :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا كَالْفَضَاءِ عَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعِ عَرِمَزَمٍ^(٦)
يقول . ضاقت الأرض كما يضيق الرَّحِمُ بالولد .

ويقال ما كَانَ بَذَى عَضَلٍ ، وَلَقَدْ عَضِلَ عَضَلًا ، وَالْعَضَلَةُ : كُلُّ أَحْمَةٍ
صَلْبَةٍ ، وَدَلَالَةُ عَضَالٍ : أَيْ صَعْبٌ^(٧) ، وَعَقَامٌ أَيْضًا ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ أُعْيَا . قَالَتْ
لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَذْبَعُ أَفْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا^(٨)
شَفَّاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَّاهَا^(٩)
ويقال : مَا أُبَيِّنُ الضَّلَاةَ^(١٠) فِي جَهْلِكَ أَيْ مَا أُبَيِّنُ الشَّدَّةَ وَالْوَقَاحَةَ .

(١) في اللسان ٢٧٣/١٥ « العَبَامُ : الغليظ الخفيف في حق ، وقيل : هو العن الأحمق
والعَبَامُ القدم الثقيل » .

(٢) ك : « مخففة والوجامة » .

(٣) ح : « والعمر العسر » .

(٤) الأمل ٥/٣ وفي اللسان ٣٣٦/٦ « ورجل غمر : لا تجربة له بحرب ولا أمر ولم
تحنكه التجارب » .

(٥) كذا في ح و ك .

(٦) في ديوان أوس بن حجر ص ٢٧ واللسان ٤٧٨/١٣ « منا بالفضاء مريضه » .

(٧) اللسان ٤٧٩/١٣ .

(٨) ك : « وإذا نزل » وفي الكامل ١٧٩/١ « وإذا ورد » .

(٩) في اللسان ٤٧٩/١٣ كما في ح « الداء العضال » وفي ك ، واللسان ٣٠٧/١٥

« الداء العقام » وداء عقام وعقام : لا يبرأ والضم أنصح . قال الجوهري : العقام : الداء الذي
لا يبرأ منه ، وقياسه الضم إلا أن المسموع هو الفتح » .

(١٠) في اللسان ٩٤/١٠ « والضلالة : القوة وشدة الأضلاع » والضلالة : الصلابة .

وفي ك : « الشدة وضلع » .

وضَلَعُ^(١) فلان مع فلان أى مَيْلُهُ ، وفي الخِلْقَةِ مَيْلٌ يا هذا^(٢) ، محرّكة الياء
فكأن المَيْلَ من مالٍ بِمَيْلٍ : إذا فعل المَيْلَ ، والمَيْلُ كأنه خِلْقَةٌ^(٣) كالعرج
والشَّلَلِ والحدَبِ ، والقَمَسِ^(٤) .

ويقال : لتجدته مُطْلِعاً لذلك الأمر : أى غالباً له ، ومضطهما^(٥) لذلك أيضاً
وبعير ضليع أى وَثِيَجٌ^(٦) .

الوَثِيَجُ : الغليظ^(٧) .

والوَشِيَجُ : المتّصل^(٨) .

والعَجِيَجُ : الصوت^(٩) .

والضَّجِيَجُ : الضَّوضاءُ^(١٠) .

والفَضِيَجُ : المكسور ، ومنه انفِضَاجُ الشَّيْءِ^(١١) .

والحَجِيَجُ : الحاج إلى كعبة الله^(١٢) .

والمَخْجُوجُ أيضاً : المَخْجُوجُ^(١٣) .

والمَخْجُوجُ الذى بهرته الحُجَّةُ ، ومنه فَحَجَّ آدمُ مُوسَى .

جرى هذا الحديث فى مجلس الرّشيد — أعنى قوله : فَحَجَّ آدمُ مُوسَى —

(١) اللسان ٩٦/١٠ .

(٢) ك : « وضلع فلان : أى ميله وفى الخلقة ميلها محرّكة » .

(٣) اللسان ١٦٠/١٤ .

(٤) فى اللسان ٦٠/٨ « القمس : تقيض الحدب ، وهو خروج الصدر ودخول الظهر » .

(٥) ك : « ورأيته مضطهماً » .

(٦) ك : « وشييج » .

(٧) اللسان ٢٢٠/٣ وك « والوشييج » .

(٨) اللسان ٢٢٢/٣ .

(٩) اللسان ١٤٣/٣ .

(١٠) اللسان ١٣٧/٣ .

(١١) اللسان ١٦٩/٣ وك : « والفضح ... انفصاح » .

(١٢) اللسان ٤٩/٣ ، والحاج : جماعه الحجاج « وك : « والحجيج : الحجاج » .

(١٣) اللسان ٥١/ .

قال رجل من أولاد^(١) المنصور كان شاهدا : وأين البقيا حتى تحاجا ؟ فسمعها
الرشيذ فقال : كلمة زنديق ، أُيْتَلَقَى حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم / بمثل [٥٠]
هذا ؟ اضرِبُوا عنقه . فما زال الشهود يضرعون إليه سائلين العفو عنه حتى كف .
وأنا أروى لك الحديث على وجهه^(٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
إن موسى قال يارب^(٣) أبونا آدم هو الذى أخرجنا ونفّسه من الجنة ، فأراه الله
آدم ، فقال : أنت آدم ؟ قال : نعم ؛ قال : الذى نفخ الله فيك من روحه ،
وعلمك الأسماء كلها ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قال : نعم .
قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟
قال آدم : ومن أنت ؟ قال : أنا موسى .

قال : أنت نبي بني إسرائيل الذى كلمك الله من وراء حجاب ، لم يجعل
بينك وبينه رسولا من خلقه ؟
قال : نعم . قال : أفما^(٤) وجدت في كتاب الله تعالى أن ذلك كائن قبل
أن أُخْلَقَ ؟

قال : نعم . قال : فلا تلومنى فى شيء سبق من الله فيه القضاء .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : فَحَجَّ آدمُ موسى ، أى
أخذه بالحجة .

(١) ك : « ولد » .

(٢) ورد هذا الحديث فى البخارى ، فى كتاب الأنبياء باب ٣١ ، وكتاب التفسير ،
سورة طه ، الباب الأول ، والثالث ، وكتاب القدر باب ١١ ، وكتاب التوحيد باب ٣٧
وورد فى مسلم ، كتاب القدر ، الباب الثانى ، حديث ١٥

(٣) ح : « يرب »

(٤) ك : « فإ » .

وَالْمُحْجُوجُ : الْمُقْصُودُ ، وَالْحُجَّةُ : الْمَقْصِدُ ^(١) ، وَالْحَاجَةُ : مَا تَكُونُ طِلْعَ الْقَصْدِ وَتَلَوَ الْمَرَادَ .

وهذا الحديث الذي رويته لك هو الذي قد استفاض بين رواية الْأَثَرِ وَحَالِ ^(٢) الْخَبَرِ ، وَالتَّكَلُّمُونَ يعترِبهم عنده وعند أمثاله قُشْفَرِيَّةٌ وَتَنْكَرٌ . وَلَوْ نُحِلَّ الْأَمْرُ عَلَى رَأْيِهِمْ فِي جَمِيعِ أَرْكَانِ الشَّرِيعَةِ سَقَطَ ثَلَاثُ الشَّرِيعَةِ ، وَحَصَلَ الثَّلَاثُ .

وَمَا أَحْوَجَ النَّاظِرِينَ لِلدِّينِ ، إِلَى حَسَنِ الظَّنِّ وَالْيَقِينِ ، وَإِلَى مَتْنٍ فِيهِ مَتْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ مَتْنٌ حَاوِلٌ مَعْرِفَةَ كُلِّ شَيْءٍ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ كُلِّ وَمَلٍّ ، وَمَتْنٌ اصْتَرَفَلَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ زَلٌّ وَضَلٌّ . وَالِاعْتِدَالُ بَيْنَهُمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الرَّأْيِ وَالْأَثَرِ ، وَالْقِيَاسِ وَالْخَبَرِ ، مَعَ التَّخْفِيفِ ^(٣) إِلَى مَا بَانَ وَأَشْرَقَ ، وَالتَّوَقُّفُ عَمَّا أَبْهَمَ وَأَغْلَقَ .

فَأَمَّا الْأَجْبِيجُ : فَتَأْجِيجُ النَّارِ وَاسْتِعْمَالُهَا ^(٤) ، وَأَمَّا تَأْجِيجُهَا / فَاشْعَالُهَا . وَأَمَّا الشَّحِيجُ : فَالْمَشْجُوجُ ^(٥) .

وَالشَّحِيجُ لِلْبُغْلِ بِمَنْزِلَةِ الصَّهِيلِ لِلْفَرَسِ ^(٦) .

وَأَمَّا الْوَدِيجُ : فَالَّذِي وَدِجَ ، يُقَالُ : وَدِجَ دَابَّتُهُ ^(٧) ، وَالْوَدِجُ لِلدَّابَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْقَصْدِ لِلْإِنْسَانِ ^(٨) .

وَأَمَّا الْحَلِيجُ فَالْمَحْلُوجُ مِنَ الْقَطَنِ ^(٩) .

(١) اللسان ٤٨/٣ وفي ح « القصد » .

(٢) ك : « وحلة » .

(٣) ك : « التخفيف » .

(٤) ك : « فهو تأجج النار وهو » .

(٥) اللسان ١٢٨/٣ .

(٦) اللسان ١٢٩/٣ .

(٧) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٨) اللسان ٢٢١/٣ .

(٩) اللسان ٦٣/٣ .

١) والفَلَجُ : المَفْلُوجُ ، وهو المفلج .
 والفَلَجُ : النهر ؛ لانفتاحه .
 والفَلَجُ في الأسنان نفتحها ، ضد الضَّرَزِ وهو محمود^(١) .
 والفَلَجُ : الظفر ، كأنه ينفتح فؤاد الظافر^(٢) .
 يقال : فَلَجَ على خصمه إذا ظهرت حُجَّتُهُ عليه ، وأَفْلَجَ اللهُ حُجَّتَهُ^(٣)
 إذا أظهرها وبهرها^(٤) .
 وفَلَجَ الرجل : إذا استرخى جانبه ، كأن مَعَاقِدَ عصبه تفتحت^(٥) وتحلت .

هذا فن لا تستغنى — أعزك الله — عنه عند مُوازَنَةِ الكلام ، ونَشْقِيقِ
 اللفظ ، وإيضاح المراد ، وتمييز المتشابه ، فقس^(٦) على بابيه بالقياس الصحيح ،
 والسماع الفصيح . وستَقَعُ من ذلك على شيء كثير في هذا الكتاب ، إن شاء الله .
 وإنما أَقْلَبْتُ من فن إلى فن لثلاث تملّ الأدب ، فإنه ثَقِيلٌ على من لم تكن^(٧)
 داعيته من نفسه ، والله يهديك كافياً ونصيراً .

سمعتُ القاضي أبا حامد المروزي يقول في كتاب «أدب القاضي» ، حاكياً :
 إن الشهادة كانت شائعة بين المسلمين ، ولم تكن مقصورة على ناس معروفين قد
 اتخذوا العدالة حِجَالَةً ، ونصبوها شركاً ومجالة^(٨) .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك وفي اللسان ٢٣١/٧ «الضَّرَزُ» : تقارب ما بين الأسنان

(٢) اللسان ١٧١/٣ .

(٣) ك : « حجتي » .

(٤) في اللسان ١٧١/٣ « أظهرها وقرمها » .

(٥) ك : « تفلجت » .

(٦) ك : « فقس » .

(٧) ح : « تكل » .

(٨) ك : « حباله نصبوها . . . ومجاله » .

وقال : كان ^(١) الثَّوْرِي يقول : النَّاسُ عُدُولٌ إِلَّا الْعُدُولُ .

وكان بعض البصريين يكره أن يقول العدول ، ويقول هؤلاء المعدلون .

نعم قال حتى ظهر إسماعيل القاضي ^(٢) صاحب « المبسوط » على مذهب ^(٣)

مالك فجعلها في بيوت مذسوبة معروفة . واستمر القضاة بعد على رأيه ^(٤) .

وقال : رحم الله أبا عمر القاضي ^(٥) ، فإنه عدلٌ بعض البغداديين ، فبلغه عند

[٥٢]

تلك الحال أنه رقص ^(٦) فأسقطه لفرجه ، وخفَّته ، وقال : كان ^(٧) يذبح أن

يزداد وقاراً في الدين ورصانة فيما تحمَّل ^(٨) من المسلمين للمسلمين .

وقال أيضاً أبو حامد :

حدثني علي بن محمد بن ^(٩) أبان الطَّبري — وكان علامة قال :

كُتِبَ لي ^(١٠) على قضاء أصبهان فبجهرت إليها قاصداً ، فلما دانت المدينة

جمعتُ سوادى في عَيْبَةٍ كانت على الحمار ، ولقفت رأسى بالقُوْطَةِ ، وتلثمت متنكراً

وخرج العدول مستقبلين ، وكانت الشهادة في الدهاقين وأرباب السياسة ،

(١) ك : « وكان » .

(٢) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد . ولد سنة تسع وتسعين ومائة ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وبسبب موته ألف المبرد كتاب التعازي والرائي . وترجمته في فهرست ابن النديم ص ٢٨٢ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤ — ٢٩٠ وشجرة النور الزكية ص ٦٥ .

(٣) ك : « الإمام مالك » .

(٤) ك : « على ذلك » .

(٥) هو أبو عمرو موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد . ولد في سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . راجع تاريخ بغداد ١٣/ ٦٢ — ٦٣ .

(٦) ك : « فبلغه عنه في تلك الحال أنه رقص فرحاً » .

(٧) ح : « وقال يذبحى » .

(٨) ح : « في الدين وكأنه ذا » .

(٩) ك : « علي بن أبان » .

(١٠) ك : « لي عهد علي » .

وانسلخت من الخاصة^(١) فسألوني عن القاضي فقلت : إنه قد دخل البلد . فرجعوا
يتراطنون بينهم ، ثم وافيت البلد ، ودخلت المسجد الجامع ، ولبست السواد .
وجلست فما عبأ بي أحد ، ولا عأج إلى إنسان ، ولا أعزت الطرف^(٢) وكان
ذلك عن مؤامرة جرت بينهم لكرهية نالت قلوبهم^(٣) بتكرري عليهم .
فلما رأيت ذلك راسيت صديقاً^(٤) حتى اكرتني لي مثنوى . وثبت الشهود
على التقاعد ، وأشرفت على الاستيعاش والانصراف ، ثم إني تداركت
الأمر ، وقلت للصديق : صف لي قوماً مستورين وحلهم ، وأحص أسماءهم
واذكر صنائعهم ، واجعل ذلك في التجار^(٥) ، ففعل ذلك كله ، وكان المحلون^(٦)
عشرين نفساً ، فاختلفت إلى مساجدهم ومشاهدهم ومساكنهم ومنازلهم^(٧) متصفحاً
لأحوالهم ، متقبلاً لأشورهم ، متقصياً لآثارهم ، مستشفياً لأخبارهم ، حتى وضع لي
أمر ثمانية عشر نفساً^(٨) ثم عدت إلى مجلس الحكم ، فقدم إلى خصمان ، فثبت
الحكم^(٩) بشهادة أولئك ، فلما بلغ العدول ذلك أطارهم^(١٠) وأقلعهم فجاءوا/معتذرين [٥٣]
خاضعين ، فقلت^(١١) : لا أعرفكم إلا أن يزيكم هؤلاء الذين قد عرفتهم ،

(١) ك : « وأرباب النيابة وانسلخت من القافلة مقدماً » .

(٢) ك : « على إنسان ولا عرف أحد مكانى » .

(٣) ك : « لكرهية نالت قلوبهم منى » .

(٤) ك : « صديقاً لي » .

(٥) ك : « واجعل جل ذلك التجار » .

(٦) ك : « المحلسون » .

(٧) ك : « ومساكنهم متصفحاً » .

(٨) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٩) ك : « الحكم بينهما » .

(١٠) ك : « واضجرهم وأقلعهم » .

(١١) ك : « فقلت إني » .

وقبلت^(١) أقوالهم . فأعطوا الصفقة وأظهروا الذلة ، والتحفوا بالندم ، ثم استقرب
أمرى بعد ذلك .

[و] النقص في العدول فاش جداً ، وفي الناس من بعد . أنا سمعت رجلاً
من كبار الشهود — وكان ابن مَعْرُوف يُقدِّمه ، وغيره يُعظمه — وقد جرى
شيء فانبهرى قائلاً : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعقرها وتوكل »
فاستثبته مُفَالِطاً لسمى فكان أشد ، فلما شملنا الأنس على المائدة عرَّفَتْهُ وَجْهَ
الصَّوَاب ، فكان سبب عداوته لى وإفساده لِحَقِّ كُنْتُ مطالباً به بِعَظْمِ التَّجَارِ
في قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ^(٢) .

والحديث في هذا الضرب^(٣) يطول ، ولعله يمر في عَرْض ما رسم في هذا
الكتاب ما يكون باعثاً على طلب الفضيلة ، ومجانبة الرذيلة ، إن شاء الله .

قيل لفيلسوف : أى الحيوان أكثر^(٤) صنعة مع محبته لها ؟
فقال : أما ما ينتفع به فالتحل ، وأما ما لا ينتفع^(٥) به فالعنكبوت .
وجاء بعض الكَلْبِيِّين — وهم جنس من اليونانيين^(٦) — إلى الإسكندر
فقال له : هب لى مثقالاً واحداً ، فقال الإسكندر : ليس هذا عطاء الملوك . قال :

(١) ك : « وقبلت أحوالهم وأظهروا » .

(٢) لما بنى المنصور بغداداً أقطع قواده ومواليه قطائع ، وقطيعه الربيع منسوبة إلى
الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه . راجع معجم البلدان ١٢٨/٧ .

(٣) ك : « في هذه الضروب » .

(٤) ح : « أكبر » .

(٥) ك : « ما ينتفع به الناس . . . ما لا ينتفعون » .

(٦) ك : « وهو : اليونان » .

فهب لي^(١) قنطاراً ، فقال الإسكندر : ولا هذا سؤال كُنتي .

أشهر على الإسكندر بالنبات في بعض الحروب فقال : ليس من آيين الملوك استراق^(٢) الظفر .

آيين : لفظ فارسي ، وهو^(٣) يراد به السترة ، والصورة ، والزى ، والرسم ، وما تعرفه العرب ، وإنما ألقى الشيء على حد^(٤) ما سمعته الأذن ، ووعاء الصدر ، والعمون من^(٥) الله تعالى -- على نصرة الحق والذّب/ عن الصواب فيما تعلق بالدين ، وعاد إلى سياسة الحياة .

كان يوسف بن عمر^(٦) يقول إذا ذكر الحجاج : كان الدخان وأنا الله^(٧) .
وقال عبد الله بن عباس رحمه الله : انلحظ لسان اليد .
وقال مَعْنُ بن زائدة : ما رأيت قفا رجل إلا عرفت عقله ، قيل له : فإن رأيت وجهه ؟ قال : ذاك حينئذ^(٨) كتاب أفرؤه .
وقال ابن السكّات : أفضل العبادة الإنسك عن المصيبة ، والوقوف عند المشبهة .

لأبي محمد الزبيدي^(٩) :

وَأَنسَى حَقَّ أَنَسْتُ بِقُرْبِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَسَى بِهِ بَاعِدَ الْقُرْبَا

(١) ك : « قال : فأعطني قنطاراً » .

(٢) ح : « استراق » .

(٣) ج : « فارسي يراد » .

(٤) ك : « على ما » .

(٥) ح : « عمون من الله » .

(٦) ابن عم الحجاج ، وترجمته في المعارف لابن قتيبة ص ١٧٤ .

(٧) ك : « إذا ركب الحجاج كان الدخان والله » .

(٨) ك : « ذاك حينئذ » .

(٩) اسمه يحيى بن المبارك ، قيل له الزبيدي لأنه صاحب زبيد بن منصور ، قال الهادي =

وَنَوَّلَنِي نِيلاً فَلَمَّا قَبِلْتُهُ جَفَانِي كَأَنِّي نَلْتُ مَا نَلْتُهُ غَضَبًا
وَرَغَبِي فِي فَضْلِهِ فَالْتَمَسْتُهُ فَصَارَ التَّمَاشَى فَضْلَهُ عِنْدَهُ ذَنْبًا
هذا من خير الكلام وشريفه ، إذا^(١) نظرت إلى طابعه وسمته وجدته
مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ ، مَحْمِيَّ الْحَرِيمِ ، لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى الْقَلْبِ ، وَلَا يَحْتَجِبُ عَنْهُ الْعَقْلُ ،
وَلَا يَسْتَطِيلُ مَعَهُ النَّفْسُ ، يُعَالِقُ الرُّوحَ مُعَالَقَةً ، وَيُعَانِقُ السَّرُورَ مُعَانَقَةً .
أَنشَدَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ صَاحِبُ كِتَابِ « بَغْدَاد » ، وَصَاحِبُ « الْمَنْشُورِ »
وَالنَّظْمِ « لِشَاعِرٍ :

فَسَقِيًا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى وَرَغِيًا لِعَيْشِ عَهْدِهِ غَيْرُ عَائِدٍ
لَهُونًا بِهَا حِينًا وَمَا كَانَ مَرُّهَا عَلَى طُولِهَا إِلَّا كَرَفْدَةٍ رَاقِدٍ^(٢)
وَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَيْضًا لِشَاعِرٍ :

وَقَدْ رَجَوْتُكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلِلرَّجَاءِ حَقُوقٌ كُلُّهَا تَجِبُ
فَاعْطِنِي مِنْكَ مَا أَمَلْتُ فِي عَمَلٍ فَإِنِّي مِنْ تَقَاضِي الْخَيْرِ مُكْتَتِبٌ^(٣)
إِلَّا تَكُنْ لِي أَسْبَابُ أُمْتٍ بِهَا فَنِي الْعِلَالُكَ أَخْلَاقٌ هِيَ السَّبَبُ^(٤)
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ :

ذَمُّ الرَّجُلِ نَفْسَهُ^(٥) فِي الْعِلَانِيَةِ مَدْحٌ لَهَا فِي السِّرِّ .
كَانَ يُقَالُ : مَنْ أَنْذَرَ كَمَنْ بَشَّرَ .

وَكَانَ يُقَالُ : مَنْ عَدِمَ فَضِيلَةَ الصَّدْقِ فِي مَنْطِقِهِ ، فَقَدْ فَجِيعَ بِأَكْرَمِ أَخْلَاقِهِ .

== مؤدباً لولده فنسب إليه ، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدباً للمأمون ، وكان يتهم بالميل إلى الاعتزال
مات بخراسان سنة اثنتين ومائتين من أربع وستين سنة ، راجع معجم الأدباء ٣٠/٢٠ — ٣٩
وبنية الوعاة ص ٤١٤ .

(١) ك : « من جيد ... وإذا » .

(٢) ك : « لهوناً به » .

(٣) ح : « فاعطف على ما أملت ... متبب » .

(٤) ك : « هي النسب » .

(٥) في المقدم الفريد ٣/٢١٤ « الرجل لنفسه ... في السيرة » .

ويقال : القَصْدُ ما إن زيد عليه كان سَرَفاً^(١) ، وإن نقص منه كان تقصيراً^(٢) .

قال بعض الحكماء :

تَوَقَّ الفاحشَ صديقاً ، والأحمقَ رفيقاً ، وإيَّاكَ^(٣) أن تفعلَ فِعْلاً يدعُ الرأى عَافِراً ، والعقلَ عَقِيماً ، والحسَّ كَلِيلاً ، والحدَّ مَقُولاً .

قال محمد بن حنبل :

لِي همة لو غرقت^(٤) الدنيا فيها ما طببت إلا بالناصية ، ولو كانت لليل ما تنفَّسَ فيه صُبْحٌ .

قيل لأرسطاطاليس : ما بَالُ الحَسَدَةِ يحزنون أبداً ؟

قال : لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط^(٥) بل لما ينال الناس أيضاً من الخير .

وكان بعض السلف يقول : اللهم احفظني من أصدقائي .

فَسُئِلَ عن ذلك ، فقال : إنني أحفظ نفسي من أعدائي^(٦) .

وقال فيلسوف :

حيثُ يكونُ الشرابُ لا تسكنُ الحكمةُ ، ولا تلبثُ الغفلةُ .

وقال صاحب المنطق : الأفلاكُ حصنٌ للعاقل من الرذائل ، وطريقٌ إليها

للجاهل .

وكان بعض الفلاسفة يقول : استهينوا بالموت حتى يهون عليكم فراق الدنيا .

(١) ح : « كان شرفاً » ك : « كان ؟ إسرافاً » .

(٢) هامش ك : « كان تقصيراً » .

(٣) ك : « واحذر » .

(٤) ح : « عرفت » .

(٥) ك : « لما ينزل بهم فقط » .

(٦) الصداقة والصديق ص ٢٢ .

كان أبو هشام الرقاعي يمشق جارية سوداء سمينة ضخمة ، فكان يَمَصُّ لسانها ، ويشتم صنانها ، ويستنشى ريحها هجاء بها .

وكان^(١) أبو الخطاب صاحب المستغلات بسر من رأى عشق جارية يقال لها عنان ، فكان يَنُومُها على قفاها ، ويرفع / رجلها ، ويقرقر في جوفها رطل نبيذ ، ثم يضع شفته على شفرها ، ويمصه حتى يشربه ، ثم يلبس ثرايبها وهي حائض^(٢) .

هذا — أيدك الله — مرض ظريف ، والناس في الدنيا على ضروب البلاء . نسأل الله فَلَسْتَرِ السَّابِغَ ، والقبول للنصيحة ، والأَمْنُ من الفضيحة .

وكان ابن السكابي على بريد بغداد يستطيب الخمر ، وكان يقدمه في بجام ، وكان يأخذ منه بإصبعه ، ويمسحه على شاربته ، ويقول : كذب العطارون ، أنت والله أذكى من العنبر الشحري .

وكان كاتب نيزك يعشق يهودية وكان يَمَصُّ بظُرَها ، ثم يدخل إصبعه في استها ، ثم يخرجها ، ويصير ماخرج عليها على طرف لسانه ، ويقول : هذا المالح^(٣) من الراح أشهى إلى من التَّفَاح .

وأبو أيوب ابن أخت الوزير أدخل يوما إصبعه في استه ، فأخرج شيئا فذلك ثم مسح به تحت إبطه ، وقال : لا يُقَطَّعُ الشر إلا بالشر . هكذا حكى أبو العنيس^(٤) .

فأما عبد العزيز بن أبي دلف ، فإنه دعا بجارية كان يرى الدنيا بعينها ، فضرب عنقها ، فقيل له : لم صنعت هذا^(٥) ؟ قال : مخافة أن أموت من حبها ، فقتلته^(٥) هي بعدي تحت غيري .

(١) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٢) في اللسان ٤٤٨/٣ « ماح : إذا أفضل » .

(٣) من أول : « وكان ابن السكابي » إلى هنا ساقط من ك وترجمة أبي العنيس في

فهرست ابن النديم ص ٢١٦ .

(٤) ك : « لم فعلت ذلك فقال » .

(٥) ك : « فقتلني هي » .

وهذا أيضاً نمط من الجنون ، إلى الله المفزعُ منه ، ومن كُلِّ أمرٍ يجلب
السخط ، ويصلي جهنم .

قال عبد^(١) لبنى نهشل :

لَا أَخِذُ النَّارَ أَخْشَى أَنْ يُبَيِّذَهَا عَانٍ يُرِيدُ سَنَاهَا جَائِعٌ صَرِدُ^(٢)
لَسْتُ أَقُولُ لِمَنْ يَعْرِوْا مِنَّا كِبَاهَا أَلْقُوا الضَّرَامَ عَلَيْهَا تَقْدُ^(٣)
إِنَّمَا أَقُومُ إِلَى سَيْفٍ فَأَشْجِدُهُ أَوْ يَسْتَهْلَ عَلَيْهِمْ مَحَلَبُ زَيْدُ^(٤) / [٥٩]
إِنِّي لِأَحْمَدُ ضَيْفٍ حِينَ يَنْزِلُ بِي إِذَا لَا يُكَلِّفُنِي فَوْقَ الَّذِي أَجِدُ

يقال : ليس أوفى^(٥) من قُمَرِيَّةَ ؛ فإنه إذا مات ذكرها لم تقرب ذكراً آخر
بعده ، ولا تزال تنوح عليه إلى أن تموت .

وكان ما كَالِ التُّرْكِي^(٦) اشترى جارية وكانت لفتى قبله يحبها وتحبه ، فأت
عنها ، فجعلت لله على نفسها ألا يجتمع رأسها^(٧) إلى رأس رجلٍ وسَاد ، فبيعت في
الميراث ، فلما حصلت بالشراء لما كَالِ^(٨) نظرت إلى وجهه وخلقه — وكان
مُفَكِّراً مُتَفَاوِتاً — فبكت ، فقال لها : يَا ابْنَةَ الزَّافِيَةِ^(٩) تَبْكِينَ فِي حِرِّ أُمِّ أَمْسَ ،

(١) ك : « عبد الله لبنى » .

(٢) في اللسان ٢٣٥/٤ « الصرد : البرد وقيل شدته » .

(٣) في اللسان ٢٤٨/١٥ « والضرام : دفاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه » .

(٤) في اللسان ٣١٩/١ « المحلب والكسر : الإناء الذي يحلب فيه اللبن » .

(٥) ك : « أوفى في الطيور من » والقمرية كما في اللسان ٢٧/٦ « ضرب

من الحمام » .

(٦) ك : « باكتاك التركي » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٨) ك : « لباكيك » .

(٩) ل : « يا بنت ... إيش » .

وفي بظر أم غد^(١)، الشأن اليوم، قومي حتى نذنايك، ونأكل ونشرب، فوقع
عليها الضحك، واسترخت له وأمكنته.

قال الفرزدق^(٢) :

يأرب خوذ من بنات الزنج تمشى بتنور شديد الوهج^(٣)

أجثم مثل القدح الخلعج^(٤)

قدم بلال بن أبي بردة البصرة أميراً، فقال خالد بن^(٥) صفوان :

* سحابة صيف عن قليل تقشع^(٦) *

فقال بلال لما بلغته هذه الكلمة : أما إنها لا تنقشع^(٧) حتى يصيبك منها

شؤبوب^(٨) وأمر به فضرب مائة سوط . والشؤبوب : الدفعة من المطر، ويقال :

انجفل^(٩) شؤبوب من الناس كأنه الطائفة^(١٠) منهم

قال أعرابي :

(١) ح : « غداً » ك : « وفي بطن » .

(٢) ديوانه ص ١٤٣ .

(٣) في الأغاني ٢١/١٩ « تحمل تنوراً شديد الوهج » أقعب مثل القدح الخلعج *

يزداد طيباً عند طول الهرج * مخجتها بالإير أي مخجج *

(٤) في الديوان « أملس مثل » وفي ح : « أحر مثل مد الخلعج » .

(٥) ح : « خالد بن أبي صفوان » .

(٦) عجز بيت وصدره كما في عيون الأخبار ٦/١ « أراها وإن كانت تحب كأنها »

وفي الكنايات للبرجاني ص ١٠١ وهذا البيت لعمران بن حطان في ذم الدنيا في قصيدته التي
يقول فيها :

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ملالا وهم فيها امرأة وجوع

(٧) ك : « لا تقشع » .

(٨) ح : « شؤبوب » والشؤبوب « ، وجاء في عيون الأخبار ٨٠/١ » قال أبو

عبدة : اختصم خالد بن صفوان مع رجل إلى بلال بن أبي بردة ، ف قضى للرجل على خالد ، فقام

خالد وهو يقول : سحابة صيف عن قليل تقشع ، فقال بلال : أما إنها لا تقشع حتى يصيبك منها

شؤبوب برد . وأمر به إلى الحبس ، فقال خالد : علام تحبيني ؟ فوالله ما جئت جنابة ، ولا

خنت خيانة . فقال بلال : يخبرك عن ذلك باب مصمت ، وأقياد تقال ، وقيم يقال له حفص «

(٩) ل : « ويقال للرجل شؤبوب » .

(١٠) ك : « طائفة » .

بَلَوْتُ فَلَانًا فَلَمْ يَزِدْنِي اخْتِبَارُهُ إِلَّا اخْتِيَارَ آلِهِ .

أَرَادَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ^(١) أَنْ يَرْكَبَ ، فَدَا ابْنَ عَبَّاسٍ لِيَأْخُذَ بِرُكَابِهِ ، فَقَالَ :
تَنَحَّ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ
نَفْعَلَ بِعَلَمَانَا . قَالَ زَيْدٌ : أَذْنُ يَدَكَ مِنِّي ، فَأَدْنَاهَا ، فَقَبَّلَهَا ، وَقَالَ : هَكَذَا أَمَرْنَا
أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا ^(٢) .

قَالَتْ مَأْوِيَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ كَعْبٍ بِنُ شَمِّ لَزُوجِهَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ : أَيْ
بِذِيكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : الَّذِي لَا يَرُدُّ بَسْطَةَ يَدِهِ بِمُحَلٍّ / وَلَا يَلْوِي لِسَانَهُ رِعي ، وَلَا يُغَيِّرُ [٦٠]
طَبْعَهُ سَفَهً ، وَهُوَ أَحَدُ وَلَدِكَ بَارَكَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ فِيهِ . يَعْنِي كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ ^(٣) .
وَلُؤَيٌّ تَصْغِيرُ اللَّوْى ، وَهُوَ بَقَرُ الْوَحْشِ .

شَاعِرٌ :

إِذَا أَمِلْتُ يَوْمًا عَرَائِي حَبَوْتُهُ كَتَائِبَ يَأْسٍ كَرَّهَا وَطِرَادَهَا ^(٤)

سَمَوِي أَمَلٍ يُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُ أَسْبَابَ الْمُنَى مَنْ أَرَادَهَا ^(٥)

قِيلَ لِسُقْرَاطِيسَ الْفِيلَاسُوفِ — وَكَانَ مِنْ خُطْبَائِهِمْ — مَا صَنَاعَةُ الْخَطِيبِ ؟

قَالَ : أَنْ يُعْظِمَ شَأْنَ الْأَشْيَاءِ الْحَقِيرَةِ ، وَيُصَغِّرَ شَأْنَ الْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ .

يُقَالُ : فَلَانٌ قَدْ جَمَعَ طَهَارَةَ الْمَرْوَةِ ، وَأُرِيحِيَّةَ الْفُتُوَةِ .

قِيلَ لِلْبُوشَنَجِيِّ شَيْخِ خُرَاسَانَ : مَا الْمَرْوَةُ ؟

قَالَ : طَهَارَةُ الزَّيِّ ، قِيلَ : فَمَا الْفُتُوَةُ ^(٦) ؟ قَالَ : طَهَارَةُ السَّرِّ .

(١) تَوَفَّى زَيْدٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، الْمَعَارِفُ ص ١١٣ .

(٢) الْمَقْدُ الْفَرِيدُ ١٢٧/٢ وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ٢٦٩/١ .

(٣) عَنْ اخْتِيَارِ الْمَنْظُومِ وَالْمَشُورِ (بَلَاغَاتُ النِّسَاءِ ص ١٤٦) .

(٤) ح : « إِذْ » وَالْبَيْتَانِ ذَكَرَهُمَا أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي شَرْحِ الْأَمْثَالِ وَقَالَ : وَأُظْهِمَهُمَا

لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِي ، رَاجِعِ سَمَطَ اللَّالِي ٢٤١/١ وَفِيهِ : « إِذَا طَمَعُ غَزَانِي » .

(٥) فِي سَمَطِ اللَّالِي « سَمَوِي طَمَعٌ ... أَسْبَابُ الْعَلَا » .

(٦) ك : « فَالْفُتُوَةُ » .

قال بعض السلف : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ،
والنجوم للأزمان ، والنحو للسان .
لأبي زبيد الطائي^(١) :

إذا نلت الإمارة فاسم منها إلى العلياء والحسب الوثيق^(٢)
فكل إمارة إلا قليلاً مغيرة الصديق على الصديق
فلا تلك عندها خلوا فتحتسب ولا مرّاً فتتشب في الخلق
أعائب كل ذي حسب ودين ولا أرضى معاتبة الرفيق^(٣)
وأغمض للصديق عن المساوي تخافة أن أعيش بلا صديق
قال الماهاني :

سار^(٤) رجل أبخر رجلاً أصم فليشدة ما صدم خياشيم الأصم قال الأبرص : /
فهت ما قلت . فلما ولي قيل للأصم : ما الذي قال لك ؟ قال : والله ما أدرى ،
ولكنه فسأني أذن .

[٦١]

شاعر :

لقد علم العوج المراضيعُ نفرني عشاء على الذيران هذلاً جنوبها^(٥)
ندى إذا ما الناس جاعوا وأهلوا وكانت كأقرباب النقام متهوبها^(٦)
يقال في مثل من أمثال العرب : لا در إلا بإيالة . الإيالة : السياسة^(٧) .

(١) جاهل أدرك الإسلام ولم يسلم . وترجمته في الأغاني ٢٤/١١ والشعر والشعراء
٢٦٠/١ — ٢٦٤ والأبيات في الصداقة والصديق ص ١٠ ومحاضرات الأدباء ٧/٢ .

(٢) ك : « عنها » والصداقة . . « فيها » .

(٣) ك : « معاتبة الصديق » ولم يرد هذا البيت في الصداقة والصديق .

(٤) ح : « سار » .

(٥) ح : « مري » ل « تعزى » .

(٦) ك : « يدى ... فكالت » .

(٧) ك : « وإلا بإيالة السياسة » وفي اللسان ٣٧/١٣ « الإيالة : السياسة ، وفي المثل

قد ألنا وإبل علينا ، يقول : ولينا وولى علينا ، ونسب ابن برى هذا القول إلى عمر وقال :
معناه أى سنا وسيس علينا . « راجع بجمع الأمثال ١/٢ » .

رأيت من صحف فقال : بإيالة ، وكان وجهها^(١) في اللغة ، فمدد من سقطانة .

شاعر :

أيدىكم نِعمَ تَعْمُ بنفعها وسيوفكم من كل باغٍ تَقَطُرُ
فكان أنصلا إذا حى الوغى شقق الرِّياط صِبْغُهُنَّ العُصْفَرُ^(٢)

ولد المختار ابن أبي عبيد سنة هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمه دومة بنت عمرو بن معتب^(٣) ، أتاها آتٍ في منامها ، فقال لها :

ألا أبشرين بولَدٍ أشبه نبيء بالأسد
إذا الرجال في كبد تغالَبُوا على بلد
كان له حظ الأسد

قال حميد الطويل^(٤) : قد غسلنا الحسن البصرى ، وإن في بطنه أمكنا .
واحدتها عكنة وهي مثنى البطن عند السمن^(٥) .

هالك ابن عباس سنة إحدى وسبعين ، وهالك ابن عمر بعه بصنة .

لمعن بن زائدة ، وهو إذ ذاك بالسند :

لو أبصرتنى وجوادى نور والسرَّج فيه قلق ومور^(٦)
لضحكت حتى يميل الكور

(١) ك : « وجهها » .

(٢) ك : « إذا حى » .

(٣) ل : « مغيث » وهو خطأ . وقد جاء في أسباب الأشراف للبلاذرى ٥ / ٢١٤ « وتزوج أبوه دومة بنت عمرو بن وهب بن معتب ، وكان قبل تزوجه إياها يختار نساء قومه ، فرأى في منامه قائلا يقول له تزوج دومة ؛ فإنها عظيمة الحومة ، لا يسمع فيها من لأم لومه ، فتزوجها . فلما اشتملت على المختار رأت لى منامها قائلا يقول لها : أبصرى بولده ، أشد من الأسد إذا الرجال في كبد ، يتغالبون على بلد ، له فيه الحظ الأسد » .

(٤) مات سنة اثنتين وأربعين ومائة ، الحارث لابن فتية ص ٢١١ .

(٥) اللسان ١٧ / ١٦١ .

(٦) ك : « نور » .

شاعر : /

[٩٦]

ما على الأيام مَعْتَبَةٌ هل من الأيام مُنْتَصَفٌ
وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا فَكِلَانَا مُفْرَمٌ كَيْفُ^(١)

قال الصُّوْلِي : رَأَيْتَ الْفَضْلَ بْنَ الْحَبَابِ أَبَا خَلِيفَةَ الْجَمْحِيِّ^(٢) وَقَدْ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ :
مَا أَحْسَبُكَ — أَيْدِكَ اللَّهُ — تُشْبِثُنِي^(٣) ؟ فَقَالَ : وَجْهَكَ يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ سَنِكَ ،
وَالاحْتِرَامِ^(٤) يَمْنَعُ مِنْ مَسْأَلَتِكَ ، فَأَوْجَدُ^(٥) السَّبِيلَ إِلَى مَعْرِفَتِكَ .
أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

عَامٌّ يَرَى الْأَفْقُ بِهِ مُغْبَرًّا قَدْ أَصْبَحَ الْقَرْءُ بِهِ مُفْتَرًّا^(٦)
وَأَوْغَلَ الزَّارِعُ فِيهِ شَرًّا وَأَبَتْ الْحُلُوبُ أَنْ تَدِرَّا
وَمَوَّتَتْ فِيهِ الْخَشَاشُ طَرًّا فَكَلَّ جُحْرٌ قَدْ خَوَى وَاقْفَرَّا
وَأَشْبَعَ الْكَلْبُ فَعَمَّ هَرًّا غَادِرَ ذَا الْمِيرَةِ مَقْشَعِرًّا^(٧)
قَدْ أَظْهَرَ الْعَبُوسَ وَاقْمَطَرَّا
الْأَغْبَرَارُ : الْغُبَارُ^(٨) ، وَالْغَبْرَاءُ : الْأَرْضُ^(٩) .

(١) ح : « وجدت ما بي » .

(٢) ح : « الفضل بن الحباب يقول لأبي خليفة الجمحي » وهو خطأ : قال ياقوت في معجم الأدباء ٢٠٤/١٦ « الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب ابن صخر ، الجمحي ، يكنى أبا خليفة من أهل البصرة ، قال أبو الطيب اللغوي : هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب مات في شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة » راجع بغيّة الوعاة ص ٣٧٣ ونكت الهميان في نكت العميان ص ٢٢٦ وفهرست ابن النديم ص ١٦٥ .

(٣) ح : « بسني » .

(٤) ك : « والإكرام » . (٩) ح : « فأوحد في السبيل » .

(٥) ك : « أصبح انضر » .

(٦) ح : « ذاك الميرة » ك : « ذا الشدة » .

(٧) ك : « الغبرة » .

(٨) في اللسان ٣٠٧/٦ « الغبراء : الأرض لغبرة لونها أوملأ فيها من الغبار » .

وَالْأَفْتَرَارُ : الْإِنْكَشَافُ ، وَمِنْهُ أَفْتَرَّ فُلَانٌ أَيْ ضَحِكَ كَأَنَّهُ أَبْدَى أَسْنَانَهُ ،
وَفَرَّ الرَّجُلُ إِذَا ذَهَبَ كَأَنَّهُ انْكَشَفَ عَنْكَ ، وَعَيْنُهُ فِرَارُهُ ^(١) فِي الْأَمْثَالِ ^(٢) أَيْ
عَيَانُهُ خَبْرُهُ . وَالْفَاءُ مَكْسُورَةٌ ، كَذَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الشَّيْرَافِيُّ ، وَقَدْ لَجَّ فِي ضَمِّهِ بَعْضُ
مَنْ لَا يُعْتَدُّ بِرَأْيِهِ ^(٣) .

وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُجَّاجِ : وَفَرَرْتُ عَنْ ذَا كَاءٍ كَمَا يَقْرَأُ الدَّابَّةُ فَيَنْظُرُ إِلَى سَنَةِ .
وَسَمِعْتُ فِي الْبَادِيَةِ بِفَيْدٍ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِآخِرٍ عِنْدَ قَاضِيهَا أَبِي الْعَبَّاسِ
الْمُحِبُّوبِ : أَنَا الضَّامِنُ الْمُخْبِرُ ، وَالْجَدْعُ ^(٤) الْمَفْرُورُ . فَحَفِظْتُ ^(٥) مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ ،
ثُمَّ سَأَلْتُ الْعُلَمَاءَ فَوَضَّحَ الْجَوَابُ . وَرَأَيْتُ فِي رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ دِيْوَانَ امْرَأَةٍ
الْقَيْسِ إِنَّ ^(٦) فَلَانَةَ حَسَنَةَ الْقَرَّةِ — خَفِيفَةُ الرِّاءِ —

وَأَمَّا الْأَفْتَرَارُ / بِالْقَافِ فَتَبَرُّدُ الْمَاءِ وَحَثُّكَ عَلَى بَدَنِكَ ^(٧) وَيُقَالُ حَثَوْتُكَ ^(٨) [٩٣]
وَكَأَنَّهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ .

وَقُرَّةُ الْعَيْنِ خِلَافُ سَخْنَةِ الْعَيْنِ كَأَنَّ دُمْعَةَ الْفَرْحِ بَارِدَةٌ عَنْ سَكُونِ اخْتِلَاطٍ ^(٩)
وَدُمْعَةُ الْقَمُومِ حَارَةٌ عَنْ ثَوْرَانِ اخْتِلَاطٍ ^(١٠) .

وَالْقَرَارُ : السَّكُونُ وَالْمُتَوَكُّفُ ^(١١) ، وَقَرَّ فُلَانٌ : سَكَنَ وَهَذَا ، وَأَقَرَّ فُلَانٌ بِكَذَا

(١) المثل في جمهرة الأمثال ص ١٩ وجمع الأمثال ١٢/١ واللسان ٣٥٧/٦ .

(٢) ك : « فراره أى عيانه » .

(٣) في ذيل الآمال ص ١٠١ « وقال أبو إسحاق الأحول : إنما هو فراره ،
ضم الفاء » .

(٤) ح : « إنما المصاحم المخبور والجدع » وك : « والجدع » .

(٥) ك : « عن » .

(٦) سقطت من ك .

(٧) ك : « فتبرد بالماء » راجع اللسان ٣٩٣/٦ .

(٨) ك : « حثوك » .

(٩) ك : « الاختلاط ، والقرار » .

(١٠) اللسان ٣٩٥/٦ .

(١١) ك : « والقرار : السكون والبرد يقر يسكن وقر فلان » .

أَي دَخَلَ فِي الْمَدْوَى وَالسُّكُونِ ، أَيْ لَا يَضْطَرُّ عِنْدَ الْمَطَالِبَةِ بِمَا اعْتَرَفَ بِهِ ، وَهُوَ ^(١)
بِمَنْزِلَةِ أَشْهَرِ فُلَانٍ أَيْ دَخَلَ فِي الشَّهْرِ ، وَأَحْرَمَ أَيْ دَخَلَ فِي الْحَرَامِ ^(٢) وَالْحَرَمِ .
فَأَمَّا الْإِعْتِرَارُ فَالزِّيَادَةُ وَالْقَصْدُ ^(٣) ، وَالْمُعْتَرُ الَّذِي يَغْشَى رَحْلَكَ .
وَالْقَانِعُ السَّائِلُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ^(٤) ﴾ وَالْقُنُوعُ : السُّؤَالُ
وَالْقِنَاعَةُ : الْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا دُونَ الْكِفَايَةِ .
وَخَطَأُ أَشْبَاهِ الْخَاصَّةِ فِي الْقُنُوعِ إِذْ وَضَعَهُ مَوْضِعَ الْقِنَاعَةِ ظَاهِرٌ ، وَكَأَنَّ الْقَانِعَ
فِي الْقِنَاعَةِ يَسْتَرُّ ^(٥) حَاجَتَهُ ، وَالْقَانِعُ فِي السُّؤَالِ انْكَشَفَ ^(٦) قِنَاعُهُ .
وَالْقِنَاعُ : خِمَارُ الْمَرْأَةِ ، وَمَا يَتَّقَنَعُ بِهِ .
وَالْقِنَاعُ طَبَقٌ تَوْضَعُ عَلَيْهِ الْفَاكْهَةُ ^(٧) ؛ وَذَلِكَ لِاسْتِرِّهِ وَتَغْطِيطِهِ .

فَأَمَّا الْاجْتِرَارُ فَلِلْبَعِيرِ إِذَا رَدَّ إِلَى فِيهِ مَا فِي جَوْفِهِ ، وَأَعَادَ جِرَّتَهُ ^(٨) .
وَأَمَّا الْإِبْتِيَارُ فَافْتِمَالٌ مِنْ بُرْتٍ إِذَا تَحِيرَتْ ^(٩) .
وَأَمَّا الْإِبْتِهَارُ فَرَمِيكَ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ .

-
- (١) ك : « وَحَى » .
(٢) ك : « دَخَلَ فِي الْحَرَمِ وَالْحَرَمِ » .
(٣) ك : « أَوْ الْفَضْلُ » .
(٤) « مَعْرُورَةُ الْحَجِّ ٣٦ وَفِي اللِّسَانِ ١٧١/١٠ الْقُنُوعُ : السُّؤَالُ وَالْقَانِعُ : الَّذِي يُسْأَلُ ،
وَالْمُعْتَرُ : الَّذِي يُتَعَرَّضُ وَلَا يُسْأَلُ » .
(٥) ح : « يَسِيرُ » .
(٦) ك : « الْكَاشِفُ » .
(٧) ح : « وَالْقِنَاعُ طَبَقٌ مَوْضَعُ » رَاجِعُ اللِّسَانِ ١٧٥/١٠ .
(٨) اللِّسَانُ ٢٠٠/٥ .
(٩) كَذَا فِي ك وَفِي ح : « وَإِلَّا الْإِسَارُ فَافْتِمَالٌ مِنْ بُرْتٍ إِذَا جَرِيَتْ » وَفِي اللِّسَانِ
١٥٤/٥ « يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا قَذَفَ امْرَأَةً بِنَفْسِهِ لَمْ يَجْرِبْهَا ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ ابْتَهَرَهَا ، وَإِنْ
كَانَ صَادِقًا فَهُوَ الْإِبْتِيَارُ بِغَيْرِ هَمَزٍ ، فَافْتِمَالٌ مِنْ بُرْتٍ الْعَبْدُ أَبُوهُ : إِذَا خَبَرْتَهُ » .

والخشاش بفتح الخاء المذكر كرأس الحية . كذا قال الأموى فى « النوادر »
بخط ابن الكوفى^(١) . وههنا يريد جميع الدَّيب^(٢) .

والخَشَّاشُ بكسر الخاء : خشاش الناقة^(٣) . هذا لفظ الأموى أيضاً .
وقال الأموى : ليس الكلام على نيرة واحدة — بالنون —^(٤) .

وقال الأموى أيضاً : إذا / استسقى المُسْتَسْقَى الماءَ فانتَضَخَ عليه — بالخاء [٦٤]
معجمة — من الدلو فذلك السَّقَى^(٥) بتشديد الياء .

وقال الأموى أيضاً : أخفش لهم^(٦) الشراب إذا سقام صرفاً ، أو أقل فيه^(٧)
الماء ، وكذلك اللبن .

وقال الأموى أيضاً : نكيت العدو أنكيه وهو^(٨) ينكى العدو ، ونكيت
أنا — بالكسر —

قال فياسوف : عَادِمٌ بَصَرٍ^(٩) البدن يكون قايلاً الحياء ، وكذلك عادِم عين
العقل يكون كبير الفِجَّة^(١٠) .

(١) هو على بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدى الكوفى ، عالم صحيح الخط ، راوية
جماعة للكتب ، صادق فى الحكاية ، منقر بمحاث ، مولده سنة أربع وخمسين ومائتين ؛ ومات
فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ١١٧ — ١١٨
وبغية الوعاة ص ٣٥٠

(٢) فى اللسان ١٨٤/٨ « والخشاش من دواب الأرض والطير ما لا دماغ له » .

(٣) فى اللسان : « الخشاش : عويد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع
لانتقياده ، لأنه يخش فيه : أى يدخل »

(٤) ما بين الرقبن ساقط من ك .

(٥) ح : « فذلك الدمى شديد الياء » .

(٦) ك : « الأموى أخش لهم » .

(٧) ح : « وأفل » وك « فيه من الماء » .

(٨) ك : « ومى » .

(٩) ك : « نضر » .

(١٠) ك : « الفجة : يفتح ويكسر ، وقال فيلسوف » .

القاف من القحة تكسر وتفتح . هكذا قال سيبويه وغيره .

وقال فيلسوف :

ليس ينبغي أن يُرامَ الانقيادُ بِمَنْ وَضَعَ في نفسه ألا يَقْبَلَ شيئاً ، وذلك
لأنه ^(١) لا ينقاد إلا للامتناع ^(٢) من الانقياد .

وقال أرسطاطاليس :

كما أن البهيمة لا تُحسُّ من الذهب والفضة والجوهر إلا بثقلها فقط ولا تُحسُّ
بتفاسيتها ، كذلك الناقص لا يحس من الحكمة إلا بثقل التعب عليه منها
ولا يحس نفاستها ^(٣) .

يقال : أَحَسَسْتُ الشيءَ وبالشئ ، وفي القرآن بحذف الباء ، والفقهاء
يُحْطِئُونَ فيه .

تُرِكَتْ حُرُوفاً في آيات الأسمى لأنَّ الكلامَ بعضُهُ آخِذٌ بِرِقْبَةِ البعضِ
فلم يقع منه مخلص ^(٤) ، وكذلك الحديث ذو شجون ^(٥) لا اعتراض ببعضه بعضاً .

قوله ^(٦) : خَوَى وَأَقْرَأ .

خوى معناه : خلا ، وخوى ^(٧) النوء : إخلاف مطره .

وَأَخَوَى نَجْمُهُ في الاستعارة كقولهم : ذهب ريحه ، وباح ميسمه ، وكبا

(١) ك : « أنه » .

(٢) ح : « الامتناع » وك : « من القياد » .

(٣) ما بين الرفين ساقط من ك .

(٤) ك : « تخلص » .

(٥) المثل في جهرة الأمثال ص ٩٧ .

(٦) ك : « وأما قوله » .

(٧) ح : « و خلا النوء » .

جَوَادُهُ ، وَخَدَّ خَيْرَامِهِ ، وَنَضَبَ مَاؤُهُ ، وَانْتَلَمَ رُكْنُهُ ، وَانْهَارَ جُرْفُهُ ، وَنَقَبَ خُفَّهُ ، وَدَمِيَ ظِلْفُهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُهُ ، ^(١) وَخَرَّ سَقْمُهُ ^(٢) ، وَجَذَبَ عَطْفُهُ ، وَعِطْفُهُ رِدَاؤُهُ وَقَدْ يَرَادُ بِهِ جَمَالُهُ ، وَبَارَ مَاؤُهُ ^(٣) وَنَضَبَ وَسَقَطَ بِهَاؤُهُ وَذَهَبَ . وَقَلَبَ وَضِيئُهُ ^(٤) ، وَعَرَقَ جَبِينُهُ وَانْحَرَلَ ^(٥) / قَرِينُهُ ، وَقَرِينُهُ نَفْسُهُ ، وَكَذَلِكَ قَرُونُهُ ^(٦) وَجَمَحَ حَرُونُهُ ^(٧) ، وَسَاخَتْ قَدَمُهُ . وَانْتَهَى اسْمُهُ ^(٨) .

هذا وما أشبهه مما يَتَصَرَّفُ [فيه] أرباب الصَّنَاعَةِ — صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ — وَيَطْبَعُونَهُ فِي طِبَائِعِ ^(٩) كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَيَنْسَجُونَ عَلَى مَنْوَالِهِمْ بَعْدَ التَّمَكُّنِ مِنْ طَرَائِقِهِمْ . وَالتَّشَبُّهُ بِخَلَائِقِهِمْ . وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا مَهَارَةٍ فِي هَذَا أَنْ يَتَعَرَّضَ لَشَيْءٍ مِنْهُ ^(١٠) فَإِنَّهُ يَصِيرُ عَلَى صِيرِ أَمْرِ ^(١١) مَا يُبْمَرُ وَمَا يُخْلَى . وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَاقْفَرَا ، فَإِنَّمَا هُوَ اقْفَرُ ^(١٢) ، فَشَدَّدَ اضْطِرَارًا ^(١٣) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَأَشْبَعَ الْكَلْبَ لِأَنَّهُ قَالَ : وَمَوْتَتْ فِيهِ الْخَشَاشُ طَرًّا فَكَأَنَّهُ أَكَلَ ذَلِكَ وَعَاثَ فِيهِ ثُمَّ أُسِرَ فَهَرَّ .

(١) مَا بَيْنَ الرَّقَبَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ك .

(٢) ك : « وَمَاءٌ ر » .

(٣) فِي اللِّسَانِ ١٧/٣٤٢ « وَفِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَأَنَّكَ لَقَلَقَ الْوَضِيئَ . الْوَضِيئُ بَطْنٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، يَشْدُ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى الْبَعِيرِ . أَرَادَ أَنَّهُ سَرِيعُ الْحَرَكَةِ ، يَصِفُهُ بِالْحَقِيقَةِ وَقَوْلُهُ الثَّبَاتُ كَالْحَزَامِ إِذَا كَانَ رَخْوًا .

(٤) كَذَا فِي ح وَفِي ك : « وَانْحَرَلَ » ؟

(٥) فِي اللِّسَانِ ١٧/٢١٧ « الْقُرُونُ وَالْقُرُونَةُ وَالْقَرِينَةُ وَالْقَرِينُ : النَّفْسُ » وَفِي ح : « وَكَذَلِكَ وَجَمَحَ » .

(٦) ك : « وَحَمَ حَرُونَهُ » .

(٧) ك : « وَانْتَهَى أَمُّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَصَرَّفُ فِيهِ أَرْبَابُ صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ » .

(٨) ك : « فِي طَائِعٍ » .

(٩) ح : « لَشَيْءٍ فَإِنَّهُ » .

(١٠) ك : « يَصِيرُ عَلَى أَمْرِ » وَفِي اللِّسَانِ ٦/١٤٨ : « صِيرَ الْأَمْرَ مَتْنَاهُ وَمَصْبِرَهُ

وَعَاقِبَتَهُ وَمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا عَلَى صِيرٍ مِنْ أَمْرِ كَذَا : أَيُّ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْهُ » .

(١١) ح : « هُوَ مِنْ أَقْفَرٍ » .

(١٢) ك : « أَقْفَرٌ مَخْفَفَةٌ فَشَدَّدَ ضَرُورَةً » .

وأما المَشْرَةُ : فالكُسوة^(١) برفع الكاف وكسرهما ، هكذا قيل . وقال أبو حنيفة صاحب النبات : المَشْرَةُ : ورق الشجر^(٢) ، فكان الكُسوة للعريان المقشع^(٣) كالورق للنبات والشجر .

وقال أبو عبيد « في الغريب » ما هذا قريب منه ، ولا أقول ما هو قريب من هذا فيكون استطالة على العلماء ، ومجانبة لِمَحْمُودِ الأدب . ولقد رأيتُ متكلمًا — وقد سمع من فيلسوف مذهب أرسطاطاليس^(٤) في شيء شرَّحَه فأوضحه فقال هذا قول أبي هاشم^(٥) ، وبه قال أرسطاطاليس ، فعدُّوا ذلك من سقطاته ؛ لأنَّ صاحب المنطق قديم ، ومن عَزَا إليه صواب قوله حديث ، والثاني يأخذ من الأول وَيَقْتَنِي أثره ، ويستقي مما أنبَطَه^(٦) .

وأما قوله : العُبُوسُ — بضم العين — فمصدر عَبَسَ . وأما بفتح العين — فهو العابس بعينه .

والفرق بينهما بقدر الفرق بين الفاعل والمفعول . أن^(٧) أحدهما يدل على إنشاء الفعل وهو المفعول ، والآخر يدل على استحقاق الاسم ، وعلى هذا الخاطئ [٦٦]

-
- (١) في اللسان ٢١/٧ * والمَشْرَةُ : الكُسوة ، وتمشُر لأهلته : اشترى لهم مشرة ، وتمشُر القوم : لبسوا الثياب وتمشُر الرجل : إذا اكتسى بعد عري * .
 (٢) في اللسان : * والمَشْرَةُ الورقة قبل أن تنشعب وتنشُر * .
 (٣) ك : « المَشْرُ » .
 (٤) ك : « مذهب أرسطاطاليس فعد ذلك من سقطاته » .
 (٥) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وكان ذكياً حسن الفهم ثاقب الفطنة ، صانعاً للكلام ، مقتدراً عليه فيما به . وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، راجع فهرست ابن النديم ص ٢٤٧ .
 (٦) أنبط إذا حفر فبلغ الماء ، كما في الغريب المصنف ص ١٩٥ واللسان ٢٨٨/٩ .
 (٧) ك : « إذ » .

والخَيَاط ، والغَادِرُ والغَدَّارُ^(١) ، والمَاكِرُ والمَكْثَرُ .

وأما قوله فاقطرا : فعناه اشتد^(٢) ، وكذا قيل في قوله عز وجل ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(٣) ، كفانا الله شؤم ذلك^(٤) . ووقانا كَيْدَهُ وشُرُورَهُ ، ولَقَانَا نَضْرَتَهُ وسُرُورَهُ .

وقال الأموى فى النوادر :

قال أبو ذرّ : إن فى مالك شركاء ثلاثة — لا تصرف شركاء ولا ما كان فى وزنه من الجمع — أنت أحدهم ، والقدر يقع^(٥) فيأخذ شرّها وخيرّها ، ووارثك مُجْنِبٌ لك على الطريق ينتظر متى تضع خدك فيستفيؤها^(٦) وأنت ذميم ، فلا تكن أعجز الثلاثة .

قال الأموى : يستفيؤها : أى يريجها^(٧) من الفئىء وهو الرجوع . وقيل معنى قوله : ﴿ما أفاء الله على رسوله﴾^(٨) ما رجعه عليه . يقال : رجعت أنا ورجعت غبرى ، ومنه قوله تعالى : ﴿فإن رجعتك الله﴾^(٩) .

(١) ك : « والغدار فى قوله عز وجل » .

(٢) اللسان ٤٢٩/٦ .

(٣) سورة الإنسان ١٠ .

(٤) ك : « سوء » .

(٥) ح : « أنت أحدهم القدر فيأخذ » وانظر قول أبى ذر فى البيان والتبيين ١٩١/٣ .

(٦) ح : « الأموى أن يريجها » ك : « الأموى : يستفيها من الفئىء » .

(٧) فى اللسان ١٢١/١ « الفئىء : ما رد الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف

دينه بلا قتال إما بأن يجلوا عن أوطانهم ويخلوها المسلمون ، أو يصلحوا على جزية يؤدونها عن رؤسهم ، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم ، فهذا المال هو الفئىء فى كتاب

الله تعالى . (٨) سورة الحقر . (٩) سورة التوبة ٨٣ .

قال الراعي :

إذا ابتدرَ النَّاسُ المَكَارِمَ غَرَّهمْ عَرَاضَةُ أَخْلَاقِ ابنِ لَيْلَى وطولُها^(١)
يُمُدُّ إلى المَعْرُوفِ كَفًّا طَوِيلَةً تَنَالُ العُدَى بِلَهِّ الصِّدِّيقِ فُضُولُها
كَذَا أَنشدهَا الأُمَوِيُّ^(٢) عَنِ البَغْكَائِيِّ^(٣) ، بضم العين من العُدَى وكسرِها
جائزٌ ، وفتح العين من عَرَاضَةٍ ، وفتح الهاء^(٤) من بَلَهٍ وكسر القاف من الصِّدِّيقِ .

قال أفلاطون^(٥)

يَنْبَغِي لَكَ مَعَ مَعْرِفَتِكَ بِأَنَّكَ مِنْ هَذَا الْبَدَنِ بِمَنْزِلَةٍ مَنْ هُوَ فِي حَبْسٍ ،
أَلَّا تَرْوِمَ لِنَفْسِكَ إِطْلَاقَكَ مِنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمْ تَحْبِسْ نَفْسَكَ فِيهِ ، وَلَكِنْ
تَنْتَظِرُ الَّذِي حَبَسَكَ فِيهِ أَنْ يُطْلِقَكَ مِنْهُ .

قال ابن دُرَيْدٍ :

وَفِي كَلَامِ بَعْضِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ : فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مَدَبٌ رَاشِحَةٌ وَلَا مُسْتَنٌّ
سَابِغَةٌ^(٦) ، هَكَذَا فِي كِتَابِ الْجَمَاهِيرَةِ^(٧) .

(١) ك : « غيرهم عواضة » وفي اللسان ٢٦/٩ « وقد عرض يعرض عرضاً مثل صفر
صفراً ، وعراضة بالفتح » قال جرير :

إذا ابتدر الناس المكارم يذم عراضة أخلاق ابن ليلي وطولها

(٢) في فهرست ابن النديم ص ٧٢ وبغية الوفاة ص ٢٨٢ « الأُمَوِيُّ : واسمه عبد الله
ابن سعيد ، وليس من الأعراب ، لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفيحاء من الأعراب ،
وله من الكتب كتاب النوادر ، كتاب رحل البيت » .

(٣) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل الليكائي للعاصمي الكوفي ، روى عنه أحمد
ابن حنبل . توفي بالكوفة سنة ثلاث وثمانين ومائة . راجع الباب ص ١٣٧ .

(٤) ك : « من عواضة وفتح بَلَه » .

(٥) ح : « قال أفلاطون » .

(٦) ك : « مدب راسيخة » وفي ح : « مستن سابيخة » .

(٧) في الجمهرة ١٣٣/٢ « فإني البر مدب راسيخة ، ولا في البحر مسلك سابيخة » .

نظر حصى إلى بنته^(١) / فأعجبته عجيزتها ، فقال : « يا بُنية طوبى لنا لو كنّا
مجنوس^(٢) » .

هذا لفظ هذا الجاهل ، والصواب فيه يُخلُّ بالنادرة ، ولا يُنكرُ اللحنُ
والخطأ إذا كانت الحكاية عن سفيه أو ناقص ، وإنى^(٣) سمعت تميمياً من
عسكر شيراز ، وكان انتجع الملك عضد الدولة — يقول : ملح النادرة في
لحنها^(٤) ، وحرارتها في حسن مقطعها ، وحلاوتها في قصر مثنىها ، وإن^(٥)
صادف هذا من الرواية لساناً ذليلاً ووجهاً طليقاً وحركة حلوة مع توخى وقتها ،
وإصابة موضعها ، وقدر الحاجة إليها ، فقد قضى الوطر ، وأدركت البغية .

وهذا القائل كان يعرف بأبى فرعون مظل بن حرب التميمى ، شاهدته سنة
ست وخمسين وثلاثمائة ، وكان طُلابُ الحديث يثبتون عنه ما يحكى مما يستطرف .
ولا يقال فى الكلام : طوبى لك ، إنما يقال : طوبى لك .

قال الماهاني :

رأيت ثلاثة من الهرايين ببغداد يتسكيدون ، وقد أخرج أحدهم هريسته
على المغرقة وهو يقول : انزل لى ولك الأمان ، والثاني يقول : يا قوم ادركونى
الحقونى ، أنا أجذبها^(٦) وهى تجذبنى ، والغلبة لها . والثالث يقول : يا قوم ، أنا
لا أدرى ما يقولون ، من أكل هريستى ساعة أشرح ببوله شهراً^(٧) .

(١) ك : « حصى ابنته » .

(٢) ك : « مجوسين » .

(٣) ح : « فأنى » .

(٤) ح : « من لحنها » .

(٥) ك : « فإن » .

(٦) ك : « أنا آخذها » .

(٧) فى اللسان ٣/ ٣٠٨ « السرح : انفجار البول بعد احتباسه » .

وقال المأهاني :

رأيت جارية جاءت إلى بقال ببغداد فقالت : تقول لك مولائي : أحب
أن تطيب فمي ببصلة . فأعطاهما ببصلة وقال لها : قولي لمولائك : يا قدرة أكلت
خرا ، حتى تطيب فمك بالبصل ؟

كاتب :

تفكرى في سرارة البين^(١) تمنع من التمتع بحلاوة الوصل ، فلي عند
الاجتماع كيد ترجف ، وعند التناهي / مقلّة تذرف . [٦٨]
قال أميّة بن أبي الصلت في عبد الله بن جُدعان :

قوم حصونهم الأسنة والأعنة^(٢) والحوافر
نزلوا البطّاح ففضلت بهم البواطن والظواهر
قال أعرابي لصاحب له : اجعل العوض منه الزرع عنه .

كاتب^(٣) :

أنت في زمان إن لم تغالط أهله ، وتختلهم عما في أيديهم ، وتصبر على مكاره
الأمر ، وبعد المطالبة ، لم تهمل إلى شيء ولم تجد أحداً منبهاً^(٤) على فضل منك
وإن عرفه فيك ، ولم يفتنه من محاسنك شيء إلا رأى في مساوى غيرك عوضاً
منه ، وكان بذلك أثلج ، وإليه أسكن ، فعليك بالصبر ؛ فإن عاقبتك إلى خير ،
وأقل ما فيه أن صاحبه لا يلوم نفسه ، ولا يلومه أحد ، ولعله أن يظفر ويدرك^(٥)

(١) ك : « البين التي تمنع » .

(٢) ديوانه ص ٣٢ « والأعنة والبواتر » وفي ح : « حصونهم الأعنة والأسنة » .

(٣) اختيار المنظوم والمنثور .

(٤) ح « أجدا منها » وفي ك : « ولم تجد أحداً ماها في مأوى غيرك عوضاً منه » .

(٥) ح : « يظفر ويدرك » .

كتب عامل إلى المأمون^(١) :

قال من سارع في بذل الحق من نفسه إذا كان الحق مُضِرّاً به ، وقَلَّ من ترك الاستعانة بالباطل إذا كان فيه صلاحُ معاشه ، وسَبَبُ مكسبه ، وإذا تفرَّق الحق في أيدي جماعة فَطُولِبَتْ به تشابهت في الكُرْهِ^(٢) لبذله ، وتعاونت على دفعه ومنعه بالحيل والشُّبْه قوَّلاً وفِعْلاً ، واحتاج المُبْتَلَى باستخراج ذلك الحق من أيديها إلى مُجَاهَدَتِها ومُصَابَرَتِها .

إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب^(٣) :

وصل كتابك بخط يدك المباركة ، فلم أرقايلاً أَنْجَمَ لِكَثِيرٍ ، ولا إيجازاً أَكْفَى من إعْطَابٍ ، ولا اختصاراً أَبْلَغ في معرفة وفهم مِنْهُ ، وما رأيت كتاباً على وَجَازَتِهِ أَحَاطَ بما أَحَاطَ به^(٤) .

قال أعرابي :

حق الجليس^(٥) إذا دنا أن يُرَحَّبَ به ، وإذا جلس أن يُوسَّعَ له ، وإذا حَدَّثَ أن يُقْبَلَ عليه .

وقال / أعرابي :

المِرَاءُ يفسد الصداقة القديمة ، ويَحُلُّ العُمْدَةَ الوَثِيقَةَ^(٦) .

[٦٩]

(١) اختيار المنظوم والمنثور .

(٢) ك : « تشابهت فيه الفكرة » .

(٣) في اختيار المنظوم والمنثور : « إلى ذي الرياستين » .

(٤) في اختيار المنظوم والمنثور بعد ذلك : « وضربت ظني في فلان فعظم ذلك سروري ، وقد يستعطف الظالم ، ويستغيب المجنى ، وفي رفقك وعلمك بالأمور ما يصلح الفاسد ، ويدل الصعب ، ويقبل المدبر ، ولا يمنعك جور من جار عليك من الاعتقاد في الحجة عليه ، والأخذ بالثقة في أمره ، فإن الله عز وجل لم يجعل عليك في ذلك منقصة ولا غصاصة ، بل فيه الإعذار والإنذار والاستبصار ، وقضاء حاجة النفس ، مع التأدية إلى السلامة والأمن من الندامة » .

(٥) في الصداقة والصديق ص ٢٢ : « قال أبو بكر : حق الجليس أن يقبل عليه ، وإذا عثر أن يقال ، وإذا أنقش أن يقال ، وإذا جهل أن يعلم » .

(٦) في الأمالي ١/ ٢٥٤ : « قلت لأعرابي : ما تقول في المراء ؟ قال : ما عسى أن =

وقال أعرابي أيضاً : هَلَاكَ الْوَالِي فِي صَاحِبِ يُحْسِنُ الْقَوْلَ وَلَا يُحْسِنُ الْعَمَلَ .
وقال عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الْمُحْسِنُ أَمِيرٌ عَلَى الْمَسِيءِ حَيْثُ كَانَ .

كتب الكرماني :

فَإِنَّكَ يَمَنُّ إِذَا أُسِّسَ بَنَى ، وَإِذَا غَرَسَ سَقَى ، لَا سَتَمَامَ ^(١) بِنَاءِ أَسَى ،
وَاجْتِنَاءِ غَرَسِهِ ، وَأُسْتُكَ فِي بَرِّي قَدْ وَهَى وَقَارَبَ الدُّرُوسَ ، وَغَرَسُكَ فِي حَفْطِي
قَدْ عَطَشَ وَشَارَفَ الْيُبُوسَ ^(٢) ، فَتَدَارَكَ بِالْبِنَاءِ مَا أُسِّسْتُ ، وَبِالسَّقْيَا مَا غَرَسْتُ .
وَالسَّلَامَ ^(٣) .

تعلق رجلٌ بلجام الفضل بن سهل بن جحرَّاسان وقال :
أَمَّا بَعْدَ ، فَسَلَامٌ ^(٤) مِمَّنْ عَرَفَ فَضْلَكَ فَأَضْمَرَ وَدَّكَ ، وَتَحِيَّةٌ مِمَّنْ تَعَوَّدَ ^(٥) بِرِّكَ
فَأَوْجِبْ شُكْرَكَ ، وَاسْتَغَاثَةٌ مِمَّنْ تَذَكَّرَ جَاهَلَكَ فَرَجَا غَوَّثَكَ .
قال أعرابي :

مَرْوُودَةُ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ لِقَوْمٍ نَسَبَ ^(٦) لِقَوْمٍ آخَرِينَ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْخَيْرَ عُرِفَ
لَهُ ، وَبَقِيَ فِي الْأَعْقَابِ وَالْأَصْحَابِ ، وَلَقِيَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ ^(٧) .
وقال أعرابي :

النَّاسُ رَجُلَانِ : عَالِمٌ لَا غَنَى بِهِ عَنِ الْإِزْدِيَادِ ، وَجَاهِلٌ بِهِ أَعْظَمُ الْحَاجَةِ إِلَى

= أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل العقد الوثيقة ، أقل ما فيه أن يكون
درة للغلبة ، والمغالبة من أمثلي أسباب الفتنة .

(١) ح : « لَا سَيَا » ك : « مِمَّنْ غَرَسَهُ » .

(٢) ح : « وَشَارَفَ السُّوسَ » .

(٣) ليست في ح .

(٤) ح : « أَمَّا بَعْدَ فَإِنِّي مِمَّنْ » .

(٥) ح : « وَدَّكَ وَحَسَبَ مِمَّنْ تَعَوَّدَ » .

(٦) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٧) اختيار المنظوم والمتنوع .

التَّعَلُّمُ ، وليس في كل حال يكون العالمُ لما بيدهه^(١) من الأمور مفيداً ، ولا المتعلم على^(٢) ما يستفيد منه قادراً^(٣) .

كاتب :

إن^(٤) أنت عطائنا من أمورك ، وأغفيتَ ظهورنا من حمل أثقالك ومثونتك ، وتركنا أغفلاً في ولايتك من تذبذبك وتحرّيكك — فقد أنزلتنا منزل من لا خبر عنده ، وجعلت نفسك أسوةً من لا مدين له^(٥) ، وكفى بذلك لنفسك ظمأ

نظر / أعرابي إلى ابن أبي دراد فقال : صِفَتْهُ شافيةٌ للقلوب ، ونصيحته [٧٠] مُنْظَمَةٌ^(٦) للمنافع .

كاتب :

يرى حِفْظَ الْحُرْمَةِ دِيناً ، وَرِعَايَةَ الذِّمَارِ فَرَضاً ، يَأْوُونَ إِلَى كَنْفِ رَحْبٍ مِنْ كَرَمِهِ ، فَيَرِدُونَ عَلَى مَنْهَلٍ عَذْبٍ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَتَصَلُّونَ بِحَبْلِ مَتِينٍ مِنْ رِعَايَتِهِ ، فسل الله الذي هو أَهْلُهُ لِسَاءً^(٧) هذه المنزلة ، واختصّه بمزيتها أن يجعله في سُرَيْدٍ مِنْ أَجَلٍ مَا آتَاهُ مِنْهَا^(٨) ، وَأَكَلَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ بِهَا^(٩) .

قال أعرابي في الثناء على الرشيد عام حَجَّ^(١٠) :

قد أصبح المختلفون مجتمعين على تقريرك ومدحك ، حتى إن العدو يقول

(١) ك : « بيده » .

(٢) ك : « على استفادة » .

(٣) اختيار المنظوم والنثور .

(٤) ك : « إذا » .

(٥) ك : « من لا يعبؤ به » .

(٦) ك : « جالبة » .

(٧) ك : « أهله هذه » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ك : « فيها » .

(١٠) كان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة .

اضطراباً ما يقوله الولي اختياراً ، والبعيد يثق من إمامك عما يثق به القريب
خاصاً^(١) .

كاتب :

أتاني كتاب فطامن^(٢) قلبي وطرفي بعد ما كان شاخصاً إليه ، متشوقاً إلى
وروده ، ثم ملأني سروراً بما رأيت فيه من آثار برك ، وكريم تفقّدك ،
واتصل بما عندي قبله^(٣) ، مما إن ذكرته فللاستراحة إلى الذّكر ، وإن أمسكتُ
فللعجز عن الشكر ، فأما الضمير فمبني على الإقرار بفضلك ، والنية خالصة
بشكرك ، وقليل ذلك لك^(٤) .

دخل يحيى بن الحسن الطّالبي^(٥) إلى المأمون ، فقال :

يا أمير المؤمنين حيرتني عارفتك حتى ما أدري كيف أشكرك .

قال : فلا عليك ؛ فإنّ الزيادة في الشكر على الصديعة ملق ، وإنّ
النقصان عي ، وحسبك أن تبلغ حيث بلغ بك .
أنشد لشاعر^(٦) :

يطيب العيش أن تلقى أديبا غذاه العلم والنظر المصيب^(٧)

(١) اختيار المنظوم والمثبور .

(٢) ك : « فطامن من قلبي » .

(٣) ك : « واتصل بما عنده وقبله » .

(٤) في اختيار المنظوم والمثبور بعد ذلك : فأعطاك الله فأطاب ، ووهب فأجزل .

(٥) وفي سنة تسع ومائتين كانت وفاة يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي

بغداد ، وصلى عليه المأمون « صروج الذهب ٣٤/٤ وبغداد ١٨٩/١٤ .

(٦) في « معجم الأدباء لياقوت ٨٩/١٦ » قال أبو العيناء : أنشدني الجاحظ لنفسه :

يطيب العيش .

(٧) في المعجم : « تاق حليما ... والرأى المصيب » .

فيكشف عنك حيلة كل ريب^(١) / [٧٨]
 قيل لعل بن أبي طالب عليه السلام : كيف صرت تقتل الأبطال ؟
 قال : لأنني كنت ألقى الرجل فيقتدر أني أقتله ، وأقدر أني أقتله ، فأكون
 أنا ونفسي عليه .

وقال رضي الله عليه^(٢) :

من كفارات الذنوب العظام إغاثة الماهوف ، والتنفيس عن المسكروب .
 دخل ميمون بن مهران^(٣) على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له — وقد
 قعد في أخريات الناس — عظمي . فقال ميمون : إنك لمن خير أهلك إن
 وقيت ثلاثة . قال : ما هن ؟

قال : إن وقيت السلطان وقدرته ، والشباب وغرته ، والمال وفتنته .

قال : أنت أولى بمكاني فارفع إلي ، فأجلسه على سريره^(٤) .

فصل من تمزية لسكاتب :

إن الله جعل الدنيا دار بلى ، والآخرة دار عقي ، فجعل بلى الدنيا
 لثواب الآخرة سبباً ، وجعل ثواب الآخرة من بلى الدنيا عوضاً^(٥) .

قال أعرابي :

كانت لهم الكرة ، وعليهم الدبرة ، فحملوا حملة كاذبة أتبعناها بأخرى

صادقة^(٦) .

(١) في المعجم : « ليكشف ... حيلة كل ريب » وفيه بعد هذا البيت :

سقام الحرص ليس له شفاء وداء البخل ليس له طيب

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) كان والياً لعمر على خراج الجزيرة ، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة ، المعارف لابن

قتيبة ص ١٩٨ وصفة الصفوة ١٦٥/٤ — ١٦٧ وحلية الأولياء ١٨٠/٤ — ١٩٧ .

(٤) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٥) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٦) عن اختيار المنظوم والمنثور .

ذم أعرابي رجلاً فقال :

لا أصل نبت في الأرض ، ولا فرع بسق^(١) في السماء ، من شكر أو وفاء
أو حياء .

كاتب :

وإفلان لدينا حُرمة واجبة ، وله مع الهوى منا فيه فضل ودين ومذهب .
قال محمد بن مُسعر :

كنت أنا ويحيى بن أكرم عند سفيان ، فبكي سفيان ، فقال له يحيى :
ما يبكيك يا أبا محمد ؟

فقال له : بعد مجالستي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بليت
بمجالستكم !

فقال له يحيى — وكان حدثاً — فمُصِيبَةُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمجالستهم إياك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من مصيبتك !
فقال : يا غلام ، أظن السلطان سيحتاج إليك^(٢) .

لبعض العرب^(٣) :

[٧٢]

يادارُ بالبلد الخراب والمنزل القفر اليباب^(٤)
ومجر أذبال الهوى ومصب أوداق السحاب^(٥)
دار التأسف والبلى ومحل نأى واغتراب^(٦)

(١) ح : « فرع في السماء » .

(٢) عن اختيار المنظوم والمنثور .

(٣) رواها أبو تمام من غير نسبة في كتاب « الوحشيات » ص ١٠٨ .

(٤) في الوحشيات « بالقفر اليباب » و « المنزل الوحش الخراب » .

(٥) في الوحشيات :

ومصب أرواق السحاب ومجر أذبال الهوى
(٦) في ه :

دار البلى ومحل أحزا في ونأى واغتراب =

يَدِيْ فَيَكْ دَفَنْتَ عَمْرًا بَيْنَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ (١)
 كَسَبَا الْمُهَنْدِ أَوْ كَشَبِلَ اللَّيْثِ أَوْ فَرَّخَ الْعُقَابِ (٢)
 مَاذَا صَنَعْتَ بِوَجْهِهِ وَبِسُنَّةِ الْفَرِّ الْمَذَابِ؟ (٣)
 قَالَتْ لَنَا دَارُ الْبَلَى وَالِدَارُ تَنْطَاقُ بِالصَّوَابِ :
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنِّ عَمْرًا يَا أَبَا عَمْرٍو تُؤَيِّبِي (٤)
 فَكَسَوْتُهُ نَوْبَ الْبَلَى وَكَسَوْتَهُ جَدَدَ الثِّيَابِ (٥)
 وَمَحَوْتُ فُرَّةَ وَجْهِهِ بِالتَّرْبِ مَحْوَكَ لِلْكِتَابِ (٦)

قال فيلسوف :

كما لا تُشْفِقُ عَلَى عُضْوٍ مِنْكَ — إِذَا وَقَعَ فِيهِ شَيْءٌ — مِنَ الْقَطْعِ مَخَافَةَ أَنْ
 يَسْرِيَ بِكَ ، كَذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْفِقَ عَلَى اخْتِلَافِ الْقَعْبِ ، وَالصَّبْرِ فِي الْمَكْرُوهِ
 عَلَى إِصْلَاحِ النَّفْسِ .

= وفي الوحشيات :

دار البلى ومهل أسـ وات ونأى واغتراب

(١) في الوحشيات « دفنت نصرًا » .
 (٢) ك : « كسنا » وفي الوحشيات : « كسنا المهند أو كشل الليث » وفيها بعد
 هذا البيت :

دار البلى بالله قو لى لا تصى عن جوابى

(٣) في الوحشيات : « ماذا فعلت .. بسنة » وح « وبشمره الفر » وك : « وبشمره » .
 (٤) في الوحشيات : « بأن نصرًا يا أبا نصر » .
 (٥) في الوحشيات : « وسلبته إجدد » وك : « وكسبته » .
 (٦) في الوحشيات بعد ذلك :

فلو استبنت رداءه بعد الفضارة والشباب
 لعضضت أطراف البنا ن لطول حزن واكتئاب
 ورأيت أبشع منظر ولدت دمعك بانسكاب
 فأليك ربي المشتكى فأعن بصبر واحتساب

(٧) ح : « مخافة أن يشق ذلك » .

وقال فيلسوف آخر :
مِنَ القَصِيحِ أَنْ تَكُونَ حَاجَةً الْإِنْسَانِ إِلَى الْعَقْلِ أَكْثَرُ مِنْ حَاجَتِهِ
إِلَى الْمَالِ .
سئل فيلسوفه : أَيْمَ الرِّسْلِ أُخَرِّى بِالنُّجْعِ ؟
قال : الَّذِي لَهُ جَمَالٌ وَعَقْلٌ .
وقال فيلسوف : الْحُسَادُ مَنَاشِيرٌ لِأَنْفُسِهِمْ .
رأى فيلسوف غلاماً جميلاً لا أدب له ، فقال : أَى بَيْتٍ ^(١) لَوْ كَانَ
لَهُ أَسَاسٌ .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَى الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟
قال : إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ ، وَحِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ .
قيل : فَأَى الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟
قال : طَوَّلَ الْقِيَامِ .
قيل : فَأَى الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟
قال : جَهْدَ الْمُقِلِّ .
قيل : فَأَى الْمَجْرَةِ أَفْضَلُ ؟
قال : أَنْ تَهْجُرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ .
قيل : فَأَى الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟
قال : مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ .
قيل : فَأَى الْقِتْلِ أَفْضَلُ ؟
قال : مَنْ هَرَبَ دَمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٢) .

(١) ك : ه نبت م .

(٢) راجع حلية الأولياء ١/١٦٦ .

يقال : هَرَقْتُ الماءَ / وأَرَقْتُ الماءَ^(١) : وقيل : أَهَرَقْتُ الماءَ^(٢) .

[٧٣]

قال الشاعر :

شَرِبْنَا فَأَهَرَقْنَا عَلَى الْأَرْضِ فَضْلَهُ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ الْكِرَامِ نَصِيبُ

الْجَرِيضُ الَّذِي يَفْصَحُ بِرِيقِهِ . والمثل : حال الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ^(٣) .

والوسق : الطود ، وَجَعَاءُهُ وَسَائِقُ .

وَالطَّلَا : وَلَدُ الضَّائِنَةِ ، وَالطَّلَا : الصَّغِيرُ مِنَ وَلَدِ ذَاتِ الطَّلْفِ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ

طَلَا لِأَنَّهُ يُطَلَّى^(٤) فِي رِجْلِهِ بِخَيْطٍ . هَكَذَا حَفِظْتُهُ مِنَ الْمَجَالِسِ .

ويقال : مَا فَلَانُ بِمَجَلٍّ وَلَا خَيْرٍ ، أَيْ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ^(٥) .

يُقَالُ لِلرَّجُلِ : كَبَلْتِي^(٦) : أَيْ أَعْطَيْتِي سَهْمًا . وَالْعَرَبُ يَقُولُ : أَتَتْنِي خُطُوبٌ

تَنْبَلَتْ مَا عِنْدِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَدَمَ قَيْدَ نَائِلِي وَأَمَلَقَ مَا عِنْدِي خُطُوبٌ تَنْبَلُ^(٧)

وَيُقَالُ : أَرْدَمَتِ الْحُمَى عَلَيْهِ^(٨) ، وَأَغْبَطَتْ عَلَيْهِ ، أَيْ لَزِمَتْ^(٩) .

(١) ما بين الرقين ساقط من ل ، راجع اللسان ١٢/٤٤٤ .

(٢) راجع اللسان ٨/٣٩٩ وجمهرة الأمثال ٩٣ وجمع الأمثال ١/٢٠٠ ونوادر القائل

من ١٩٥ .

(٣) أَيْ تَشَبَّهَ رِجْلُهُ بِخَيْطٍ مَا دَامَ صَغِيرًا ، راجع اللسان ١٦/٢٣٥ .

(٤) جمهرة الأمثال ١٩٩ وفي مجمع الأمثال ٢/٢٣٦ . « قَالَ أَبُو عَمْرٍو : بَعْضُ الْعَرَبِ

يَجْعَلُ الْحَمْرَ لِلذَّهَبِ خَيْرًا ، وَالْحَلَّ لِلْحَوْضَةِ شَرًّا ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدَرُ عَلَى شَرْبِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْحَمْرَ شَرًّا ، وَالْحَلَّ خَيْرًا ، وَيَقُولُونَ لَمْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي خَلٍّ وَلَا خَيْرٍ ، أَيْ لَمْتُ مَتَّهُ فِي خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ » .

(٥) سَقَطَتْ مِنْ ح .

(٦) ل : وَلَمَّا ... الْعَدَمُ قَرْنَا بِلِي « ، وَالْبَيْتُ لِأَوْسَ بْنِ حَجْرٍ ، كَمَا فِي الْلسَانِ ١٤/

٢٢٥ ، ١٤/١٦٦ . وَفِيهِ : « وَيُقَالُ : أَمَلَقَ مَالِي خُطُوبَ الدَّهْرِ : أَيْ أَذْهَبَهُ » وَ « تَنْبَلَتْ مَا عِنْدِي : ذَهَبَتْ بِمَا عِنْدِي » .

(٧) فِي الْلسَانِ ١٥/١٢٨ .

(٨) ح : « وَأَغْبَطَتْ » ل : « وَأَغْمَطَتْ عَلَيْهِ أَيْ لَزِمَتْ » جَاءَ فِي الْلسَانِ ٩/٢٣٥ =

وكساء ليس فيه مُتَرَدِّمٌ ، أى مُرَقَّعٌ ^(١) .

ويقال : ما زلت أصاديه أى أرفق به ^(٢) .

ويقال : ما عنده فَرَجٌ ^(٣) ولا نَفَسَ ، ويقال مَنَفَسٌ ، والمَنَفَسُ : النفيس ، وكان النفس ذو النفس ^(٤) ، وكان النفيس : المنفوس به ، أى المَضْمُونُ به أى المأخوذ بالنفس ، والنفساء ؛ لأنها تعالج نفسا ، والنفسُ يذكَرُ ويؤنثُ ، والنفسُ مَرْدُودٌ إلى النفس ؛ لأنه إذا انقطع بطل ذو النفس ^(٥) .

وسئل بعض المتكلمين وأنا أسمع ^(٦) عن النفس ، فقال : هى النفس . وسئل عن الروح ، فقال : هى الرِّيحُ .

فقال السائل : فعلى هذا كلما تنفَّسَ الرَّجُلُ خرجتَ نَفْسُهُ ، وكلما ضَرَطَ خرجتَ روحه ، فانقلب المجلس ضحكاً .



والكلام فى النفس والروح صعب شاق ، ومن الحقيقة بعيد ، ولأمر ما ستر الله معرفة هذا الضَّرْبِ عن الخلق حين قال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ

« وأغبطت عليه الحمى : دامت ، وفى حديث مرضه الذى قبض فيه صلى الله عليه وسلم أنه أغبطت عليه الحمى ، أى لزمته وهو من وضع الغبط على الجمل . قال الأصمى : إذا لم تفارق الحمى المحموم أياما قيل : أغبطت عليه ، وأردمت ، وأغمطت بالميم أيضاً » وفى ص ٢٣٩ : « والإغماط : الدوام والزموم ، وأغمطت عليه الحمى : كأغبطت ، وفى الحديث : أصابته حمى مغمطة : أى لازمة دائمة ، والباء بدل من الميم . يقال : أغبطت عليه الحمى : إذا دامت . وقيل هو من الغمط ، كفران النعمة وسترها ؛ لأنها إذا غشيت فكأنما سترت عليه » .

(١) فى اللسان ١٢٧/١٥ : « المتردم : الموضع الذى يرقع » .

(٢) اللسان ١٨٨/١٩ — ١٨٩ .

(٣) ك ، ح : « فرج » .

(٤) ح « دون » .

(٥) اللسان ١٢٠/٨ .

(٦) ح : « المتكلمين عن النفس » .

الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّ ﴿^(١)﴾ والرُّوحُ مِنَ الرُّوحِ ، والراحَةُ أيضًا مِنْ ذَلِكَ ،
والاستراحة : طلب الراحة ، والراحة جالبة للرُّوح ، وملاطفة / للرُّوح . هذا مقى [٧٤]
لم تكن عاصفاً . وكأنها مؤذية للروح إذا كانت عاصفاً أو مُعَصِّفاً .

قال العُتْبِيُّ :

رأيت أعرابياً في طريق مكة يسأل الناس على احتباء وهم ^(٢) لا يعطونه شيئاً
وبين يديه صبي له صغير — فلما ألح وأخفق ^(٣) قال : ما أُراني إلا تَحْرُوما ،
فقال الصَّبِيُّ : يا أبة : المحرومُ مَنْ سَأَلْتَهُ فَبَخِلَ ، ليس من سأل فلم يُعْطَ .
قال : فعجب النَّاسُ مِنْ كلامه ، وأقبلوا يهبون له حتى كسوه .
العرب تقول : رَضِيتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ ^(٤) ، أى من النفيس بالخسيس .

قال الواقدي :

رأيت بقالاً بالمدينة قد أشعل سراجاً بالنهار ، ووضع بين يديه ، فقلت له :
ما هذا يا هذا ؟

فقال : أَرى النَّاسَ يبيعون ويشترون حولي ولا يدنوني أَحَدٌ ، فقلت :
عسى ليس يراني إنسان ، فأمرجت ^(٥) .

(١) سورة الإسراء ٨٥ .

(٢) ك : « الناس ولا يعطونه » .

(٣) ح : « ألح عليه أخفق » .

(٤) ح ، ك : « بالفاء » والمثل في جهرة الأمثال ص ١١٢ واللسان ١/١٤٨ وفي
جمع الأمثال ١/٣١٤ « الوفاء التوفية ، يقال : وفيت حقه توفية ووفاء ، والفاء : الصم
الحقير ، يقال : لفاء حقه : إذا بخسه ، فالفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية .
يضرب لمن رضى بالتافه الذي لا قدر له دون التام الوافر » .

(٥) ك : « فأشددت يا نفس قد حق السفر » .

أنشد لشاعر :

يا نفسُ قد حقَّ السَّفرُ أينَ المَفَرُ من القَدَرِ
كلَّ امرئٍ مما يَحْنا فُ وِبرَ تَجِيهِ على خَطَرِ
من يَرْتَشِفُ صَفْوَ الزَّما ن يَغْصَ يوماً بالكَدَرِ

قال أعرابي : الدنيا دَحْضٌ ^(١) فخذِ عنها .

العرب تقول : الخَتِيقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ ^(٢) .



أتى عَتَلَبُ بْنُ وَرْقَاءَ ^(٣) بخوارج فيهم امرأة ، فقال : يا عدوة الله ما دعاك
إلى الخروج ؟ أما سمعت قول الله عز وجل ^(٤) :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَاءُ عَلَيْنَا وعلى الغانيات جَرُّ الذُّيُولِ ^(٥)

فقلت : يا عدو الله ، إنما أخرجني حسن معرفتك بكتاب الله ^(٦) !

وقيل لأبي هريرة الخياط : أنت تُسَبِّحُ كثيراً ، فما تقول في تسبيحك ؟

قال : أقول في دُبُرِ كل صلاة ألف مرة : حسبي الله ، حسبي الله .

(١) في اللسان ٨/٩ : « الدحض : الزلق ، والماء الذي يكون عنه الزلق » .
(٢) في الأمل ١١/٢ : « يقول : إذا اشتد عليك غفقتك أعطيتك ، الخنق اسم الفعل هنا » وفي مجمع الأمثال ٢٤٢/١ : « يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته » .
(٣) في المعارف لابن قتيبة ص ١٨٢ « عتاب بن ورقاء الرياحي ، كان يكنى أبا ورقاء ، وكان من أجود العرب ، وكان الفرخان صاحب الري كفر فوجه إليه عتاب فقتله ، وفتح الري ، وولى أصبهان في فتنة ابن الزبير ووجهه الحجاج على جيش أهل الكوفة في قتال الأزارقة ، ووجهه المهلب على جيش أهل البصرة في قتالهم ، وولى المدائن وناحيتها ، وبيته شبيب فتفرق عنه جيشه فقتل » وكان ذلك في سنة سبع وسبعين ، كما في الطبري ٢٤٢/٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ١٢٣/٣ .

(٤) ح : « قول الله تعالى وقرن في بيوتكن وقال الشاعر » .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، كما في ديوانه ص ٤٩٠ والأغاني ١٣٨/٨ .

(٦) عيون الأخبار ٤٩/٢ والبيان والتبيين ٢٣٥/٢ وغرر الخصائص ٢٢٨ والمقد

١٥٩/٦ ومعجم الأدباء ١٦/٣٧ واسم القائل فيه « عتبة ابن النحاس المجيلي » .

العرب تقول : أصبحوا في محض رطب خائر وفي أبي جاد ومبرهنة أبي
في غير شيء (١)

دخل الحجاج بن / هرون على نجاح فذهب ليَقْبَلَ رأسه ، فقتل له : [٧٥]
لا تفعل ؛ فإن رأسى مملوء دهنًا .

فقال والله لأَقْبَلَنَّ ولو أن عليه ألف رطل خرا (١) .

دخل رجل على ابن الجصاص (٢) - وهو يقرأ في مصحف - فاحسب
خطه ، فقال ابن الجصاص : ما بقي اليوم من يكتب مثل هذا الخط ، ولمل هذا
قد (٣) كتب منذ خمسمائة سنة !

قال المأهاني :

دعاني (٤) ابن الكلبي يوما ، فأقعدني (٥) في بيت خيش على فرش ميساني ،
وأطعمني خلية (٦) ، ثم قال في حديثه : لما مات أبي ندم أمير المؤمنين أشد ندامة
في الدنيا . قلت أكان نديمه ؟ قال : لا . قلت : أجليسه (٧) ؟ قال : لا . قلت :
أما كنت حزينًا أنفه ؟ قال : نعم . قلت : فما سبب ندامة أمير المؤمنين ؟ قال : كذا
أخبرني سعيد غلامنا .

قيل للفضل بن عبد الرحمن بن مسور (٨) : مالك لا تنزوج ؟

قال : إن أبي دفع إليّ وإلى أخي جارية . قيل ويحك ، دفع إليك وإلى

(١) الإمتاع والمؤانسة ٢/ ٦٥ .

(٢) سبق التعريف به ص ١٦ .

(٣) ك : « الخط ، وبعد هذا من منذ كتب » .

(٤) ح : « دخل بي » .

(٥) ك : « فأجلسني » .

(٦) ك : « مجلية » .

(٧) مكان هذه الكلمة بياض في ح .

(٨) ك : « عبد الرحمن : مالك » .

أخيك جارية ؟ قال : وإيش تعجبون^(١) من هذا ؟ جارنا القاضي أبو رزبن^(٢) له جاريتان .

قال ابن الجصاص يوما : أشتهى بغلة مثل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أَسْمِيَهَا دُلْدُل^(٣) .

وُجِدَ على خاتم ملك الهند : مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرٍ مَلَكَ مع انقضاءه^(٤) .
وكان على خاتم أفلاطون : تَحْرِيكُ السَّائِرِ السَّاهِلُ من تسكين المتحرك .
وكان على خاتم ملك الصين : من ردَّ ما لا يعلم فهو أعذرُ مِمَّنْ قَبِلَ ما يجهل .

قيل لفيلسوف : أيُّ السَّبَّاحِ أحسن ؟ قال : المرأة .
وقال المُفِيدَةُ بن شُعْبَةَ :

ملككت النساء على ثلاث طبقات : كُنتِ أَرْضِيهِنَّ في شَبِيئَتِي بالبَّاهِ ؛ فَلَمَّا
[٧٦] أَسْنَنْتُ أَرْضِيتهنَّ بِالْمَدَاعِبَةِ وَالْمَقَاكِمَةِ ، فَلَمَّا شَبْتُ^(٥) أَرْضِيتهنَّ / بِالْمَالِ .

قال بكر بن حبيش :

لما خلقت^(٦) المرأة قال لها إبليس : أنت رسولى ، وأنت نصف جندى ،
وأنت موضع سرى ، وأنت سهْمِي الذى أُرْمِي بك فلا أخطيء .

(١) سقطت من ك .

(٢) ك : « أبو رزيق » .

(٣) أخبار الحقي والمفتلين ص ٣١ .

(٤) ك : « لأمر ولى عند انقضائه » .

(٥) ك : « فلما هربت » .

(٦) ك : « قال ابن حبيش لما خلق الله المرأة » .

قال صاحب المنطق :

العاقل بمخشونة العيش مع العقلاء آس منه بلين العيش مع السفهاء .

قال فيلسوف :

الدنيا لذات معدودة : منها لذة ساعة ، ولذة يوم ، ولذة ثلاثة^(١) ، ولذة

شهر ، ولذة سنة ، ولذة الدهر :

فأما لذة ساعة فالجماع .

وأما لذة يوم فمجلس الشراب .

وأما لذة ثلاث^(٢) فلين البدن من النورة .

وأما لذة شهر فالفرح بالعرس .

وأما لذة سنة فالفرح بالمولود الذكـر .

وأما لذة العمر^(٣) فلقاء الإخوان مع الجدّة .

عزّل عمّار بن ياسر^(٤) عن الكوفة ، فقال : رأيتها حلوة الرضاع مرّة

القطام^(٥) . يعني الولاية . يقال رضاع ورضاع .

قال نضلة بن اليد^(٦) : اجتزت في بعض درب الزعفران يوما فرأيت بين

(١) ك : « ولذة أسبوع ، ولذة سنة » .

(٢) ك : « لذة أسبوع » .

(٣) ك : « الدهر » . وانظر المقد ٦/٢٢١ — ٢٢٢ .

(٤) من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرًا والمشاهد كلها . وعاش ثلاثًا وتسعين سنة ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، ومن عذب في الله في أول الإسلام ، وأمه سمية أول شهيدة في الإسلام . وقتل مع علي في صفين سنة سبع وثلاثين ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧٦/٢ — ١٨٢ والمعارف ص ١١٢ — ١١٣ .

(٥) في تاريخ الإسلام ص ١٨١ « قال الشعبي : قال همر لعمار : أساءك عزّلنا إياك ؟

قال : لئن قلت ذاك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزّلني » .

(٦) كذا في ح ، وفي ك : « نضلة : اجتزت » .

يدى جاريتين تمشيان وتناجنان ولا تشمران بمكانى . فضرطت إحداهما^(١)
فقلت : غلالة ثرب ، وضرطت الأخرى وقالت : رداء صنع^(٢) الأصيل ، وعادت
الأخرى^(٣) فضرطت فقلت سراويل نبلى^(٤) ، وضرطت الثانية فقلت طاق
فستقى . قال فضلة : فضرطت أنا^(٥) من خلفهما فالتفتت واحدة وقالت : هذا
إيش ؟ قلت : مندبل دبيقى تشدون فيه الثياب .

العرب تقول فى أمثالها : آخر الذلة إحراز المرء نفسه ، وإسلامه عرسه .
والعرب تقول : أفضيت إليه بشقورى وقورى^(٦) ، أى بحث له بكل
ما فى نفسه .

[٧٧] وهو نظير قولهم / أخبرتُه بعجْرِى وبجْرِى^(٧) .
^(٨) ومن كلامهم : القول رداف والمثرات تخاف^(٨) .
ومن كلامهم : أُنْدُب إلى طعانك من تدعوه إلى جفانك .

(١) ك : « واحدة منهن وقالت .

(٢) ح : « صبع » .

(٣) ك : « الأولى » .

(٤) ك : « لين » .

(٥) سقطت من ك .

(٦) بجمع الأمثال ١/ ٢٥٥ ، وفى اللسان : ٦/ ٩٠ « الشقور بالضم بمعنى الأمور الالصقة
بالقلب المهمة له ، الواحد شقر » وفى بجمع الأمثال ٢/ ١٨ « ويقال أيضا : شقور وفقور ،
وواحد الفقور . فقر ، وقال ثعلب : يقال لأمور الناس فقور وفقور وهامم النفس وحوائجها »
وفى اللسان ٦/ ٣٦٨ : وأخبره فقوره : أى أحواله .

(٧) بجمع الأمثال ١/ ٢٤٧ وفى اللسان ٦/ ٢١٦ « قال أبو عبيد أفضيت إليه بعجْرِى
وبجْرِى أى أطلعتنه من ثقتى به على معاصي ، والعرب تقول : إن من الناس من أحدثه بعجْرِى
وبجْرِى : أى أحدثه بمساوئ ، يقال هذا فى إنشاء السر ، قال : وأصل المعجر : العروق
المتعقدة فى الجسد ، والبحر العروق المتعقدة فى البطن خاصة » .

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

ومن كلام العرب : قليلُ الماء يروى من الظمأ ، وكثيرُهُ يغلّف الأحشاء^(١)
 ومن كلامهم : من أشتَرى أشتَوَى^(٢) .

وأما قولهم : المشتري مقسر ، أى طالب لسرو الشيء فغير هذا .
 ويقولون من هذا اللفظ : أشتَرى الموتُ بنى فلان ، أى أخذَ سرّاتهم
 وأَمَانَتَهُمْ^(٣) .

والسرو النبيل ، والشاعر يقول :

إِنَّ السَّرِيَّ هُوَ السَّرِيَّ بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرِيَّ إِذَا سَرَا أُسْرَاهُ^(٤)
 ومن كلام العرب : هو كالأرقم إن يُقتلَ يَنْقَمَ ، وإن يُترك يَلْقَمَ^(٥) .
 ومن كلامهم : الحيلةُ لعطف المتجنى أعسرُ من نيل التّمنى .

سئل أعرابي من عبس عن ولده فقال : ابن قد كَهَل ، وابن قد رَقَلَ ، وابن
 قد عَسَلَ ، وابن قد نَسَلَ ، وابن قد مَثَلَ ، وابن قد فَصَلَ^(٦) .

سئلت أعرابية عن ابنها فقالت : أنفع من غيث ، وأشجع من ليث ، بحمي

(١) ح : « يتلف الأحياء » .

(٢) من هنا إلى قوله : « سئل أعرابي من عبس » ساقط من ك .

(٣) في مجمع الأمثال ٢/٢٦٤ « قال أبو عبيد : اعتوى بمعنى عوى ، وهذا المثل عن
 الأحر ، يضرب في المصانة بالمال في طلب الحاجة » .

(٤) اللسان ١٩/١٠٠ .

(٥) صدره في اللسان ١٩/٩٩ « تلقى السرى من الرجال بنفسه » ومعنى أسراها :
 أشرافها .

(٦) مجمع الأمثال ٢/٩١ وفي جمهرة الأمثال ص ١٦٩ « يضرب مثلاً للرجل يتوقع شره
 في كل حال . والأرقم الحية ، وربما وطئ الرجل الحية وهي ميتة فيسرى سمها فيه فيقتله ، وقد
 يقتل أيضاً من شم رائحتها » وفي اللسان ١٥/١٤١ « وقال شمر : الأرقم من الحيات الذي
 يشبه الجان في اتقاء الناس من قتله ، وهو مع ذلك من أضعف الحيات وأقلها غضبا ؛ لأن
 الأرقم والجان يتقي في قتلها عقوبة الحين لمن قتلها ، وهو مثل قوله : إن يقتل بنقم ، أى
 يتأربه ، وقال ابن حبيب : الأرقم أخبث الحيات وأطلبها للناس » وانظر المقد ٣/١٢٩ .

(٧) ك : « فضل » .

المشيرة ، ويُبيحُ الذخيرة^(١) ، ويُحسِنُ السَّريرة .

وكان عبد الله بن الزبير يسبُّ ثقيفاً^(٢) إذا فرغ من خطبته بقدر أذان المؤذن ، وكان فيما يقول : قِصارُ الحدود^(٣) ، لثامُ الجدود ، سُودُ الجلود ، بَقِيَّةُ قومِ ثمود .

العرب تقول : العقل وزير ناصح ، والهوى وكيل فاضح .

العرب تقول : رَبُّ رَأْفٍ خَجِلٌ . ورب آمن وجِل .

كتب « عبد الحميد » الكاتب عن « مروان » كتاباً إلى « أبي مسلم » صاحب الدولة ، وقال لمروان : إني قد كتبت كتاباً إن نجح^(٤) فذاك . وإلا فاهلاك ، وكان من كِبَرِ حَجْمِهِ يُحْمَلُ على جمل^(٥) ، وكان / نَفَثَ فيه حواشي صدره ، وضمَّنه غرائب عَجْرِهِ وُبُجْرِهِ ، وقال له أنا ضامن أنه^(٦) متى قرأ الرسول على المستكفين حول أبي مسلم يشهد منهم^(٧) أنهم يختلفون ، فإذا اختلفوا كلٌّ حَذْمٌ ، وذلَّ جَذْمٌ .

فلما ورد الكتاب على أبي مسلم أخذه ودعا بنار فطرحه فيها إلا قَدَرَ ذِرَاعٍ فإنه كتبَ عليه الجواب ، وجعله ببيتين وهما :

معا السيفُ أسطارَ البلاغة وانتَحَى عليكَ لُيُوثُ الغابِ من كلِّ جانبٍ

(١) في اللسان ٣٨٩/٥ : « الذخيرة واحدة الذخائر ، وهي ما ادخر ، قال :

لمرك ما مال الغنى بذخيرة ولكن لإخوان الصفاء الذخائر

(٢) ك : « بيت ثقيفا » .

(٣) ك : « الحدود » .

(٤) ك : « أنجح » وفي القاموس ٨٧/٣ « نجح كأنجح » .

(٥) ك : « بعير » .

(٦) ح : « وقال له متى قرأ » .

(٧) ح : « إني مسلم يشهد منه » ك : « بمشهد منهم » .

فإن تقدموا نَعْمِلْ سِوْفًا شَحِيذَةً^(١) يَهون^(٢) عليها القَتْبُ من كل عائب
ورَدَّه . فحينئذ وقع اليأس من معالجته .

قال أعرابي :

اللهم إنك كفلت لنا بالرزق ، وأمرتنا بالعبادة ، فأكفنا ما شغلَّتنا به عما
خَلَقْتَنَا له ، فإن ما عندنا يَفْنَى ، وما عندك يَبْقَى .

مرَّ بى فى كتاب « الرتب » مثل للعرب : رَبَضُكَ مِنْكَ وإن كان
سَمَارًا^(٣) .

السَّمَارُ : خفيفة^(٤) اللَّبَنِ المَمْدُوق ، معناه فيما زعم : القريبُ منك وإن
كان رديتًا .

وَكَأَنَّهُ شَقِيقُ قَوْلِهِمْ : عَيْصُكَ^(٥) مِنْكَ وإن كَانَ أَشْبَا^(٦) . والعِيسُ :
الأصل^(٧) والأشْب : الذى فيه خلط ، ومنه نسب مؤتَشَب — بفتح الشين —
إذا كان مغمورًا^(٨) .

(١) ح : « يهون علينا » .

(٢) بجمع الأمثال ٣٠٩/١ ، ٢٥٣/٢ والأمل ٢٠٠/١ وفى اللسان ١١/٩ « قيل
لَقَوْتُ الْإِنْسَانَ الَّذِى يَقِيْمُهُ وَيَكْفِيهِ مِنَ الْبَيْنِ رِضٌ . وَالرِّبْضُ قِيَمُ الْبَيْتِ ... يَقُولُ قِيَمُكَ مِنْكَ
لَأَنَّهُ مَهْمٌ بِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَيْكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّمَارَ هُوَ الْبَيْنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ ، وَالصَّرِيحُ
لَا مَحَالَةَ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْبَاضٌ . وفى الصحاح : معنى المثل : أى منك أهلك وخدمك
ومن تأوى إليه ، وإن كانوا مقصرين قال : وهذا كقولهم : أنفك منك وإن كان أجده » .
(٣) ك : « حقيقة » .

(٤) ح : « عيصك ... والعيس » .

(٥) المثل فى بجمع الأمثال ٤٧٨/١ والأمل ٢٠٠/١ .

(٦) فى اللسان ٣٢٦/٨ « العيس : الأصل ... معناه : أصلك منك وإن كان غير صحيح »
وفى ص ٣٢٧ « أبو زيد : من أمثالهم فى استعطاف الرجل صاحبه على تربيته وإن كانوا غير
مستأهلين : قولهم منك عيصك وإن كان أشبا : قال أبو الهيثم : وإن كان أشبا أى وإن كان
ذا شوك داخلا بعضه فى بعض ... » .

(٧) فى اللسان ٢٠٨/١ « رجل مؤتَشَب : أى مخلوط غير صريح فى نسه ... وإن
كان أشبا : أى وإن كان ذا شوك مشتبك غير سهل » .

دعا الججاج رجلاً لِيُؤجِّهَهُ إلى محاربة عدوِّه فقال له : عندك خير ؟ فقال : لا ، ولكن عندى شر قال : هو الذى أَرَدْتُكَ له ، ارض لوجهك .

شاعر :

سَارِحُ عَنْكَ مُقْتَصِمٌ يَأْسُ وَأَقْنَعُ بِالذِّى لى فِيهِ قُوَّةُ^(١)
وَأَمَلُ دَوَلَةِ الْإِيَّامِ حَتَّى تَجِىءَ بِمَا أَوْمَلُ أَوْ أَمُوتُ [٧٩]

قال النبى صلى الله عليه وسلم^(٢) فيما رواه عمرو بن الخطاب^(٣) .

لا تجالسوا أصحاب القَدَرِ ، ولا تَفَانِحُوهم الحديث^(٤) .

عمرو بن شُعَيْب^(٥) ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتنازعون فى القَدَرِ ، فاحمرَّ وجهه و غضب وقال : أَيْ هَذَا أَمْرُكُمْ ؟ إِنَّمَا هَلِكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا .

وقال أبو الدَّرْدَاءِ : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

لا يدخل الجنة عَاقٌ ، ولا مُكذِّبٌ بقدر ، ولا مُدْمِنٌ خمر .

والكلام فى القدر لطيف ، وسأحكى لك عنه مسألة جرت فى مجلس كبير ،

وأوضح لك للمعنى والاسم ، وأدرس لك مسألة التماس لِيَتَبَيَّنَ لَكَ الحقُّ^(٦) إن شاء

الله تعالى^(٧) والعرب تقول : الحقُّ أبلجٌ ، والباطل جَلَجَجٌ^(٨) ، ومعناها واضح

(١) ح : « بالذى لى فيه » .

(٢) ما بين الرقبن ساقط من ح .

(٣) العقد الفريد ٢ / ٣٨١ .

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن القاسم ، مات سنة ثمانى عشرة

ومائة . كما فى خلاصة تذهيب السكال ص ٤٦٦ .

(٥) ما بين الرقبن ساقط من ح .

(٦) ح : « والشاعل جَلَجَج » والنمل فى مجمع الأمثال ١ / ١٦٦ وجمهرة الأمثال ص ٩٥ .

ومعنى أبلج : مشرق . يعنى أن الحق واضح . وجَلَجَج : أى ملتبس . قال البره : قوله جَلَجَج : أى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجاً .

ومشكل . والسكوت عن هذه الأشياء أنفع ، ولكن الحكاية ما على صاحبها
ولوم ولا عتاب ، فتوقع^(١) ذلك من بعد .

لمست أعرابية كف أبيها فآلفتها خشناء فقالت :
هذه كف أبي خشنها ضربُ مسحاةٍ ونَقْلُ بالزَّيْبِلِ^(٢)
فأجابها أبوها :

وَيْكَ لَا تَسْتَنْكِرِي خَشْنَ يَدِي لَيْسَ مَنْ كَدَّ لِعِزٍّ بَنِيْلٍ^(٣)
إِنَّمَا الْفَقْرُ أَنْ يُنْسَى الْفَقْرُ سَابَحَ الذَّلِيلُ إِلَى بَابِ الْبَخِيلِ^(٤)
قال فيلسوف :

لَأَنْ تَسْتَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ وَتُكْفَاهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَحْتَاجَ إِلَيْهِ وَتُعْطَاهُ .

وقال المُفِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءِ التَّمِيمِي^(٥) وَقَدَّمَ عَلَى طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ^(٦) :
لَقَدْ كُنْتُ أَسْمَى فِي هَوَاكَ وَأُبْتَغِي رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتُ لَاقِيَا
وَأُبْدِلُ نَفْسِي فِي مَوَاطِنَ غَيْرُهَا أَحَقُّ وَأَعْصَى فِي هَوَاكَ الْأَدَانِيَا^(٧)
حِفَاطًا وَتَمَسًّا كَأَبْمَا كَانَ بَيْنَنَا لَتَجْزِيَنِي مَا لَا إِخَالُكَ جَازِيَا^(٨) [٨٠]

(١) ك : « فرفع ذلك » .

(٢) ك : « بالزَّيْبِلِ » وفي الأسان ٣٢٠/١٣ « الزَّيْبِلُ : الفقة » .

(٣) وَيكَ : ويلاك .

(٤) ك : « لى وجه » .

(٥) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، استشهد بخراسان يوم لصف في سنة ٩١ هـ .
راجع ترجمته في الأغاني ١١/١٦٢ — ١٧٠ والشعر والشعراء ١/٣٦٧ — ٣٦٨ والمؤتلف
والمختلف للآمدى ص ١٠٥ ومعجم الشعراء للرزباني ص ٣٦٩ .

(٦) هو طلحة بن عبد الله بن خلف ، من خزاعة ، وكان أبوه عبد الله كاتباً لعمر بن
الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة . وقتل مع عائشة يوم الجمل . وكان طلحة على سجستان ،
ومات بها ، راجع المعارف ص ١٨٤ — ١٨٥ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٢٧ .

(٧) في الأغاني ١١/١٦٢ « أجب وأعصى » وفي ح : « وأعصى » .

(٨) في الأغاني « وتعيك لما كان » .

رَأَيْتَكَ مَا تَنْفَكَ مِنْكَ رَغِيْبَةً تَقْصِّرُ دُونِي أَوْ تَحُلُ وَرَائِيَا^(١)
أَرَانِي إِذَا أَمَلْتُ مِنْكَ سَحَابَةً لِيُطْطِرَنِي عَادَتُ عَجَاجًا وَسَافِيَا^(٢)
إِذَا قُلْتَ جَادَتْنِي سَمَاوُكَ يَا مَنَّتْ شَآئِبِيْهَا أَوْ يَآسَرَتْ عَنْ شَمَالِيَا^(٣)
وَأَذَلَّيْتُ دُلُوِي فِي دَلَاءٍ كَثِيْرَةٍ فَأُبْنَ مِلَاءٍ غِيْرَ دُلُوِي كَمَا هِيَا^(٤)
فَإِنْ تَدْنُ مِنِّي تَدْنُ مِنْكَ مُودَّةً وَإِنْ تَنَآ عَنِّي تُتْلِفُنِي عَنْكَ نَائِيَا^(٥)
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ أَمْرًا أَوْ أَهْنَيْتَهُ وَأَخْفَيْتَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ خَافِيَا^(٦)
وَتَجْعَلُ دُونِي مِنْ يَقْصِرُ رَأْيَهُ وَمَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِثْلَ غَنَائِيَا^(٧)
فَلَا تَحْسِبْنِي عَنْ ثَوَابِكَ غَافِلَا وَلَا لِلَّذِي اسْتَوْدَعْتَنِي مِنْكَ نَاسِيَا

قال بعض السلف :

الناس ثلاثة : فقير ، وغني ، ومستزيد . فالفقير من مُنِعَ حَقَّهُ ، والغني من أُعْطِيَ ما يستحق ، والمستزيد من طالب الفضل بعد دَرَكِ الْغِنَى .
قال أعرابي^(٨) لصاحب له : عليك بالمرِّبْد^(٩) فإنه يجلو البصر ويجلب الخبر ، وتجتمع فيه ربيعة ومضر .

قال فيلسوف :

بَلَوْتُ الْأَشْيَاءَ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَشَدَّ مِنْ صَالِحٍ^(١٠) بَلَى أَمْرٌ طَالِحٌ ، وَلَمْ أَرْ لِهَذَا

- (١) سقط هذا البيت من ك .
- (٢) في الأغاني « إذا استطرت منك رغبة » .
- (٣) لم يرد هذا البيت في الأغاني ، وفي مجموعة المعاني ص ١٠٦ « إذا قلت صابتنى سماؤك يا مننت ميامنها » .
- (٤) ك : « فأين » وبعد هذا البيت في الأغاني :
- ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة من القوم حرا بالحسيسة راضيا
- (٥) هذا البيت آخر ما في الأغاني .
- (٦) ك : « فأخفيت » . (٧) ك : « من تقصر » .
- (٨) نسب الجاحظ هذا القول للجارود بن أبي سبرة ، في البيان والتبيين ١/٣٤٥ .
- (٩) ح : « بالريد » ك : « بالتريد » والتصويب من البيان والتبيين .
- (١٠) كذا في ح : « من صلح » وفي ك : « من صالح ولم أر لهذا » .

الدهر دواء إلا الصبر عليه ، ولم أر هلاك أهله إلا الطمع ،
قال بَرْزُجَهْر :

مَنْ رَجَا الْحَزْمَ بغير رَوِيَّةٍ ، وَالْحَدَّ بغير اسْتِحْقَاقٍ ، وَالْحَبَّةَ بغير لِينِ الْكَلِمَةِ ،
وَمُنَاصَحَةَ الْأَنْصَارِ بغير التَّوَسُّعَةِ ، وَمَا عِنْدَ الْقَضَاءِ بغير حُجَّةٍ — فَقَدْ رَجَا
مَا تَعَذَّرَ عَلَى رَجَائِهِ ، وَاتَّكَلَ عَلَى مَا التَّعَرُّورُ فِي الْإِتِّكَالِ عَلَيْهِ .

[٨١]

أَنشَدْتُ / لِبَعْضِ عُلَوِيَّةِ الْكُوفَةِ :

أَرَى نَارًا تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ لَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ شُعَاعُ
وَقَدْ رَقَدَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ عَنْهَا وَنَامَتْ وَهِيَ آمِنَةٌ رِتَاعُ
كَمَا رَقَدَتْ أُمِّيَّةٌ ثُمَّ هَبَتْ لِتَدْفَعَ حِينَ لَيْسَ لَهَا دِفَاعُ
وهذه الأبيات نظيرة أبيات نصر بن سيار — حين جاشت خراسان
بالمُسَوْدَةِ — إِلَى مَرْوَانَ ، وَهِيَ ^(١) :

أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِيزَ جَمْرِ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكِّي وَإِنَّ الشَّرَّ مَبْدُوءُهُ الْكَلَامُ ^(٢)
وَقُلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شَعْرِي أَلْيَقَظُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامُ
فَإِنْ يَكُ أَصْبَحُوا وَثَوَّوْا نِيَامًا فَقُلْ قَوْمُوا فَقَدْ حَانَ الْقِيَامُ ^(٣)
فَمَا نَفَعَتْ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا .

(١) راجع عيون الأخبار ١/٢٢٨ والبيان والتبيين ١/١٥٨ وصرح الذهب ٣/٢٥٥
وشرح نهج البلاغة ١/٤٤٢ وتاريخ الطبري ٩/٩٢ .

(٢) في عيون الأخبار « وإن الحرب أولها الكلام » وبعبده :

فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

(٣) زاد في صروح الذهب هذا البيت :

ففرى عن رحالك ثم قولى : على الإسلام والعرب السلام

وقال مَرْوَانُ فِي الْكَائِنَةِ : إِذَا انْطَهَتْ الْمَدَّةُ لَمْ تَنْفَعِ الْعُدَّةُ .

قيل لفيلسوف ما لبث أخوة : ما كانت ^(١) عِلَّتُهُ ؟

قال : كَيْتُونَعَةُ فِي الدُّنْيَا .

قال أعرابي في وصف اثنين :

أَيْنَ الْمَنَسِيمُ مِنَ السَّانِمِ ، وَأَيْنَ النَّحِيمُ مِنَ النَّضَارِ ^(٢) ، وَأَيْنَ الْخِرْوَعُ مِنَ
النَّبْعِ ^(٣) ، وَأَيْنَ الْخَوَافِي مِنَ الْقَوَادِمِ ^(٤) ، وَأَيْنَ الْمَغَائِي مِنَ الْمَعَالِمِ ^(٥) ، وَأَيْنَ
النَّمْدُ مِنَ الْعِدِّ ^(٦) ، وَأَيْنَ الْجَزْرُ مِنَ اللَّدِّ ، وَأَيْنَ الْقَبُولُ مِنَ الرَّدِّ ، وَأَيْنَ الْوِصَالُ
مِنَ الْعَدِّ .

قال أبو عبيد ^(٧) :

القرآن على عشرة أحرف : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وغلظة ،

(١) ح : « ما كان » .

(٢) مع « النعيب » والنعيت : الردى . من كل شيء ، والدخيل في القوم : والنضار :
الذهب ، والحالم من كل شيء . وأنشد في اللسان ٤٠٣/٢ ، ٧٠/٧ للخرنق أخت طرفة
أو لحاتم الطائي :

الحالطين نعيمهم بنضارهم وذوى الفى منهم بذوى الفقر
(٣) في اللسان ٤٢٠/٩ « الخروع : شجرة تحمل حباً كأنه بيض المصافير يسمى
السسم المهدى ، سمى خروفاً لخواوته . والنبع كما في اللسان ٢٢٣/١٠ شجر من أشجار
الجال ، أصفر العود رزبه ، ثقيله في اليد ، وإذا تقادم أحر ، تتخذ منه القسي .

(٤) في اللسان ٣٦٨/١٥ « وقوادم ريش الطائر ضد خواقيها ، الواحدة لازمة وخافية
والقوادم أربع ريشات في مقدم الجناح . والناكب : اللواتي يمدن إلى أسفل . والخواقي :
ما بعد المناكب ، ومن أمثالهم : ما جعل القوادم كالخواقي » .

(٥) في اللسان ٣٧٦/١٩ « المغاي : النازل التي كان بها أهلها واحداً مغني » وفيه
٣١٥/١٥ « والعلم : الأثر يستعمل به على الطريق : وجهه المعالم » .

(٦) ك : « من العدير : والنمد كما في اللسان ٤٤/٤ « الماء المليل الذي لا ماء له »
والعد : الماء الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البو : كما في اللسان ٢٧٦/٤

(٧) ك : « أبو عبيد » .

وأمثال ، وبشير ، ونذير ، وأخبار الأولين ، وأخبار الآخرين ^(١) /

[٨٢]

وأشد حارثة ^(٢) بن بدر الغداني :

طربت بسابور وما كذت تطربُ سفاهاً وقد جرّبت فيجن مجرب ^(٣)
وجرّبت ماذا العيش إلا تملة وما الدهر إلا منجئون يقلب
وما اليوم إلا مثل أمس الذي مضى ومثل غد الجاني وكل سيذهب ^(٤)
قال محمد بن هشام :

التعليق في حواشي النكف كالشنوف في آذان الأبنكار .

قال فيلسوف :

أحسن الكلام ما كان له نظام ، وعرفه الخاص والعام .

ووصف أعرابي نساء فقال :

أقبلن بحجول تخفق ، وأوشحة تقلق ، فمن أسير ومطلق ^(٥) .

شاعر :

إذا افترشت أعناقها الأرض طيرت دقاق الحصى أنفاسها وزفيرها
شدّدتا بها الأنساع وهي قصيرة فطال على طول السفار قصيرها ^(٦)

(١) في الإنفاق ٢/٢٢٢ « أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال . فاعملوا بالحلال ، واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا الأمثال » .

(٢) ح : « حارثة » .

(٣) ك : « طربت بفاتور » والحيوان ٧٦/٣ وفيه : « كنت أطرب » .

(٤) ح : « عدا الماعى » .

(٥) في المقد ٣/٤٦٠ « وذكر أعرابي نموة خرج من متزهات فقال : وجوه كالذنانير وأعناق كأعناق اليمافير ، وأوساط كأوساط الزناير ، أقبلن إلينا بحجول تخفق ، وأوشحة تقلق ، فسكن من أسير لمن وكل مطلق » .

(٦) في اللسان ١٠/٢٣٠ « النسم : سبر يضفر على هيئة أهنة النمل ، تشد به الرجال والجمع أنسام ونسوع » .

قال سفيان :

يا ابن آدم ، جَوَارِحُكَ سِلَاحُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، بِأَيِّهَا شَاءَ قَتَلَكَ .

قال بكر بن عبد الله ^(١) :

قَائِدُ التَّوَكُّلِ الْإِخْلَاصُ ، وَخِطَامُهُ حُسْنُ الظَّنِّ ، وَزِمَامُهُ نَفْيُ الْحِرْصِ .

قال أعرابي : لا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم .

قيل لمعاوية : أنت أمكر أم زياد؟ ^(٢)

قال : إن زياداً لا يدعُ أن يتفرقَ الأمرُ عليه ، وإنه ليتفرقَ ^(٣)

على فاجعه .

كان ملوك الدهر الأول ، وكان الخلفاء يُراجِعُونَ الحديث ، ويُنازِعُونَ

الكلام ، ويسألون عن الرأي المعمول ^(٤) به ، والحكم المصير إليه ، فكانت

الحكم تنشر عنهم ، والفوائد تنتشر ^(٥) منهم ، والدعاة يكثر لهم ، والثناء يحسن

عليهم . وإنك ترى زمانك فاسدَ المراح ، أبي الخير ، معدومَ الفضل ، قليلَ

الناصر ، بعيدَ / المنعطف ، لاجرمَ والله الموت يُتمنى ^(٦) ، والحياة مقلية ، واليأسُ [٨٣]

واقع ، والرجاء بلاقع .

شاعر يصف جيشاً :

فِي جَعْفَلِ كَسَوَادِ اللَّيْلِ مُنْبَعِقٌ فِيهِ الرَّدَى وَهُوَ بِالْأَبْطَالِ مُنْعَقِدٌ

لَا يَجْمَعُ الطَّرْفُ أَذْنَاهُ وَآخِرَهُ . وَلَا يُسَايِرُهُ الْإِحْصَاءُ وَالْعَدَدُ

(١) توفي بكر بن عبد الله المزني سنة ١٠٦ هـ .

(٢) ك : « أنكر » . (٣) ح : « لا يتفرق » .

(٤) ك : « عن علل الرأي المقول به » .

(٥) ك : « الحكم تنثر ... والفوائد تنشر » .

(٦) ح : « يستمى » .

إذا أناخت على قومٍ كَلَّا كَلُهُ^(١) لم تُنْفَ جِرتَه إلا وقد خَمَدُوا^(٢)

قال ابن أبي طاهر :

ذكر أعرابي^(٣) البراغيث فقال : قبحها الله ، ليلها ناصب ، وطالبها دائب ،
ومددها ثائب .

قال إسحاق : ذكر آخر البراغيث فقال :

أخزأها الله ، ما آذى صِفَارَهَا^(٤) ، وما أشرَّ كِبَارَهَا^(٥) ، وأخنى أنطِمَارَهَا ،
وأسرع مِطْفَارَهَا ، وأقبح آثارها . كذا حكي .

لبعض أهل المغرب :

أُتْضِحِي فِي كِتَامَةٍ ذَا اكْتِنَابٍ تُقَارِعُهُمَا قِيَامًا فِي قِيَامٍ
إِذَا مَا وَقَعَتْ دَارَتْ رَحَاهَا بِحَزِّ مَعَاصِمٍ وَبَفَلَقِ هَامٍ
أَتَتْ أُخْرَى تَطْعُمُ وَتَفْتَلِيهَا بِشَيْبٍ لَوْقَمِهَا رَأْسُ الْغُلَامِ
أَلْتَدُّ الْحَيَاةَ بِخَفْضِ عَيْشٍ مَعَاذَ اللَّهِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَلَكِنَّ الْبَجَلَدَ لِي خَدَيْنِ فَسِنِّي ضَاحِكٌ وَالْقَلْبُ دَامِ^(٦)

للهِ اللهُ يَجْمَعُنَا جَمِيعًا وَقَدْ نَمَتْ لَنَا رُتَبُ الْكِرَامِ [٨٤]

قدم حماد بن جميل^(٥) من فارس ، فأتى آل المهلب في حق لهم ، وعليه جبة

(١) ك : « حرته » .

(٢) في اللسان ٦٧/٦ « ولا يقال : أشر الناس إلا في لغة رديئة » .

(٣) ك : « وما أخنى أطمارها ، وأسرع تظافرها » .

(٤) ح : « والعقل » .

(٥) ح : « حماد من فارس » .

وَشَى ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الْمُنْجَبِ فَقَالَ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ ^(١) ؟

قَالَ حَمَادٌ : ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ^(٢) .

ومن نوادر كلام ^(٣) العرب :

قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : أَنَا كُلُّ الضَّبِّ ؟ قَالَ : مَا ظَلَمَنِي أَنْ آكُلَهُ . أَيْ مَا مَنَعَنِي .

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ ^(٤) : وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ^(٥) ، أَيْ لَمْ تَمْنَع .

قَالَ التَّوْزِيُّ ^(٦) :

دَابَّةٌ مَّهْزُولٌ ، ثُمَّ مُنْقِيٌّ ^(٧) إِذَا سَمِنَ قَلِيلًا ، ثُمَّ شَنُونٌ ^(٨) ، ثُمَّ سَمِينٌ ، ثُمَّ

(١) سورة الإنسان ١ .

(٢) سورة النساء ٩٤ .

(٣) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٤) هو أبو عثمان الأشثانداني نسبة إلى أشثان ، ومي محلة بيفساد ، أخذ عن أبي محمد التوزي ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين ، كما في معجم الأدباء ٢٣٠/١١ — ٢٣٢ .

(٥) سورة الكهف ٣٣ .

(٦) في ك ، ح ، فهرست ابن النديم ص ٨٥ « التوزي » والتوزي هو أبو محمد عبدالله ابن محمد بن هارون . قرأ على الأصمعي ، وروى عن أبي عبيدة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، راجع بغية الوعاة ص ٢٩٠ وفهرست ابن النديم ص ٨٥ — ٨٦ .

(٧) منق : اسم فاعل من أنقى الرباعي وفي اللسان ٢٠/٢١٤ « المنقيات : ذوات الشحم ، والنق : الشحم ، يقال ناقة منقية إذا كانت سمينة ... وأهت الناقة ، وهو أول السمن في الإقبال وآخر الشحم في الهزال » .

(٨) ك : « سنون » وفي اللسان ١٧/١٠٨ « والشنون : المهزول من الدواب . وقيل الذي ليس بمهزول ولا سمين . وقيل : السمين ... وقال أبو خيرة : لما قيل له : شنون لأنه قد ذهب بعض سمته ، فقد استشن كما تستشن القرية » .

ساح^(١) ثم مترطم^(٢) [وهو]^(٣) الذى انتهى بمنّا .

قال الأشفاندى :

كل نار يشتوى^(٤) عليها ، فالشتوى فنيده .

يقال شارب^(٥) وشاربون^(٦) وشرب^(٧) مثل صاحب وصحب ، وشربة^(٨) مثل كاتب وكتبة وحاسب وحسبة^(٩) ، وشرباء ، مثل عالم وعلماء ، ويكون شرباً جمع شريب^(١٠) مثل نديم وندماء ، ورجل شريب^(١١) وشراب^(١٢) وشروب^(١٣) بمعنى واحد . الشاربة^(١٤) الذين يردون الماء فيشربون^(١٥) .

هكذا حفظت عن أئمة هذا الشأن ، ومالى منه إلا حظ الرواية إن وقعت موقعها منك ، وحلت محلها عندك ، وإن تكن الأخرى فما أقدرك على ردّ ما أروى وإفساد ما أقول ، حتى يصير ما جمعت ونقلته وكذبت نفسي فيه خاملاً فى عينك ، ومهين القدر بحكمك^(١٦) . وغير هذا أجل بمطبوع على الخير ، ومغذو بالأدب ، وناشى مع البرّ ، وجارٍ على عرق^(١٧) الطهارة . وما أقول^(١٨) إن ما يمرّ بك ههنا لا تصيبه فى الكتب ولا تجدّه عند الشيوخ ، ولكن كم

(١) ك : « ثم شاخ » وساح : اسم فاعل من سح ، جاء فى اللسان ٣٠٤/٣ « السح والسهوح : هاسمن الشاة . سحت الشاة والبقرة تسح سحا وسوحاً وسحوحة : إذا سمت غاية السمن . وقيل : سمت ولم تنته الغاية » .

(٢) الزيادة من اللسان ٣٠٥/٣ والقول فيه أيضاً ١٠٨/١٧ .

(٣) ك : « يشمدى » .

(٤) ك : « وحساب » .

(٥) اللسان ٤٧٠/١ .

(٦) فى اللسان ٤٧٢/١ « والشاربة : القوم الذين يسكنهم على خفة النهر ، وهم الذين لهم ماء ذلك النهر » .

(٧) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٨) ك : « طرق » .

(٩) ك : « ولا » .

[٨٥] بين من يَسْتَقْبِلُ كِفَايَةَ غَيْرِهِ ، وبين من يَسْتَأْنِفُ كِفَايَةَ نَفْسِهِ / .

أَنْصِفْ وَأَحْسِنْ ، وانظر إلى بعين الرضا ، ثم اقتحم بى جَمَرَ الغضا ، ومهما
أتيت ^(١) فأقصد به تأديبى ونهذيبى لِتَكُونَ لَأَمْتِكَ عن غير حسد ، وإنكارك
خارجاً من ^(٢) التنافس ، فإنى أخاف أن يقلبنا ^(٣) قَالَ ، ويشبك حالنا شابك
فَأَسْتَحْيِ لَكَ مِنْ جِنَائِكَ عَلَى بَرْدٍ مَا أَثْبَتَهُ ، وتزييف ما نقدته ^(٤) ، والسلام
عليك شبت أو خلصت ، وزدت فى اختيارى أو نقصت ، ورحمة الله وبركاته .

يقال : مَصِيرٌ وَمُضِرَّانٌ ، وَمَصَارِينٌ ^(٥) ، مثل بَعِيرٍ وَبُغْرَانٍ وَأَبَاغِيرٍ ،
هكذا السَّمَاعُ ^(٦) عن أبى عبيدة .

وسمعتُ العرب تقول : تَمَرٌ وَخَوَاحٌ ^(٧) لا حلاوة فيه .

وقال أيضاً : العرب تقول لجماعة الغنم : غُنُومٌ ^(٨) ، ولجماعة الحمير : حُمُورٌ ^(٩)

قال فيلسوف : الْمُحْسِنُ مُعَانٌ ، وَالْمُسِيءُ مُهَانٌ .

(١) ك : « أثبت » .

(٢) ك : « عن » .

(٣) ك : « أن يطيننا » .

(٤) ك : « وتزييف ما تبديه أو أخلصت ، وزدت فى إحسان أو نقصت ، والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته » .

(٥) فى اللسان ٣٥/٧ « والمصير المعى ، وهو فعيل ، والجمع أمصرة ومصران مثل
رغيف ورغفان ، ومصارين جمع الجمع عند سيبويه . وقال الليث : المصارين خطأ . قال الأزهري
المصارين جمع المصران ، جمعه العرب كذلك على توهم النون أنها أصلية » .

(٦) ك : « هكذا السماع قال الثورى عن أبى عبيدة سمعت العرب » .

(٧) ك : « وخواح » ح : « وخواح » انظر اللسان ٣٣/٤ .

(٨) فى اللسان ٣٤١/١٥ « والجمع أغنام وغنوم وفى ك : « لجماعة الغنم غيوم » .

(٩) فى اللسان ٣٩٠/٥ « وجمه أحمرة وحمروحمير وحمروحمور » .

الْفِرَاثُ الْجِيَاعُ^(١) . جُوعٌ يَرْقُوعٌ^(٢) ، وجوعٌ هَلَقَسٌ^(٣) ، وجوعٌ هُنْبُغٌ — بالعين معجمة^(٤) — إذا كان شديداً .

هذا من الغريب المتروك لثقله^(٥) ، وإنما آتى به مع غيره ، كالمأزج خمرأ بماء ؛ فإن الشيء يُظهرُ حُسَنَهُ الضد .

قال التَّوْزِي^(٦) :

تَحَيَّرَتِ الْبِقَاعُ^(٧) وَالْفُدْرَانُ : إذا امتلأت^(٨) . كَانَ تَحَيَّرَ النَّفْسُ بِالْأَمْرِ الْوَارِدِ عَلَيْهَا ، وَالْمَعْنَى الْمُبْحُوثُ عَنْهُ — إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَذَا .
ويقال : مَاتَ الْمَذْحُ بِالْمَاءِ يُمِيتُهُ : إذا أذابه^(٩) .
ويقال : اشْتَفَرَ عَلَيْهِ الْحَسَابُ أَيْ انْتَشَرَ ، وَاشْتَفَرَتْ^(١٠) الْإِبِلُ كَثُرَتْ وَاخْتَلَطَتْ .

ويقال : دَاهِيَةٌ شَعْرَاءُ وَوَبْرَاءُ وَزَبَّاءُ^(١١) .

(١) اللسان ٤٧٨/٢ .

(٢) ح : « جوع يربوع » وفي اللسان ٤٩٢/٩ « وجوع يرقوع وديقوع ويرقوع شديد ، عن السيرافي . وقال أبو الفوث : جوع ديقوع ولم يعرف يرقوع » .

(٣) اللسان ١٣٧/٨ وفي ك ، ح « هلقس » .

(٤) في اللسان ٣٤١/١٠ « الهنبغ : شدة الجوع ، ويوصف به فيقال : جوع هنبوغ وهنبغ وهنباغ وهلقس وهلقب : أى شديد » .

(٥) ح : « هذا من المثل المتروك للفعل » .

(٦) ح ، ك : « التوزي » .

(٧) ك : « الفصاع » .

(٨) اللسان ٣٠٤/٥ .

(٩) ك : « أذابه به » .

(١٠) ح : استقر عليه ... واستقرت « ك : « استقر عليه ... واستقرت » وفي اللسان ٨٦/٦ « واشتفر عليه حسابه : انتشر وكثر فلم يهتد له ، واشتفرت الإبل كثرت واختلفت ، والشفرة : التفرفة » .

(١١) اللسان ٧٩/٦ .

وشفر الكلب برجله ، إذا رفعها ، وفرج ، أي هال ^(١) .
ويقال : حَفَاهُ يَحْفُوهُ حَفْوًا : أي منه وجرحه ^(٢) .
ويقال تَحَفَّاهُ أي بَشَّ به ^(٣) وأحسن مسأله ، ومثله حَفَى به حَفَاوَةً وأنا
حَفَى به : إذا فرحت به .

وأحَفَى في المسألة والوصية إذا بالغ .
وأحَفَى شَارِبَهُ : إذا استأصله ^(٤) .
وأحَفَى / دَابَّتَهُ إذا سَارَهَا حتي تَحَفَى .

[٨٦]

يقال : سِرَّتْ الدَّابَّةُ ، هذا هو الفصيح وينشد :
فلا تجزعن من سنة أنت سِرَّتَهَا وأول راضٍ سنة من يسيرها ^(٥)
وإن شئت فأول راضٍ سنة على الإضافة ^(٦) .
والبيت لابن أخت أبي ذؤيب ، وله حديث ^(٧) ، ولعله يَعْنِي ^(٨) لك في
عُرْضِ النواذر .

(١) في اللسان ٨٥/٦ « شفر الكلب يشفر شفرًا : رفع رجله ليبول ، وقيل :
رفع إحدى رجله بال أو لم يبل » .
(٢) اللسان ٢٠٤/١٨ وفي ك « جفاه يحفوه جفوا » .
(٣) لك : « يش به تحفيا » . (٤) اللسان ٢٠٣/١٨ .
(٥) ح : « تجزعاً » لك : « تجرجن عن » .
(٦) وكذلك هو في ديوان المهذلين ص ١٥٧ من القسم الأول .
(٧) في اللسان ٤٦/٦ « والسيرة : السنة ، وقد سارت وسرتها ، قال خالد بن أخت
أبي ذؤيب — وكان أبو ذؤيب يرسله إلى محبوبته فأفعمدها عليه فعاتبه أبو ذؤيب في أبيات
كثيرة ، فقال له خالد :

فإن التي فينا زعمت ومثلها لفيك وليكن أراك تجورها
تفقدتها من عند وهب بن جابر وأنت صني النفس منه وخيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راضٍ سنة من يسيرها

يقول : أنت جعلتها سائرة في الناس . وقال أبو عبيد : سار الشيء وسرته ، فعم وأنشد
بمقد خالد ، وانظر ديوان أبي ذؤيب ص ١٥٦ والشمروالشراء ٦٣٦/٢ والأطاني ٦٢/٦ وفيه
ص ٦٣ « وروى : أسرتها ، أي جعلتها سائرة ، ومن رواه هكذا روى بسيرها ؟ لأن
مستقبل أفعل أسارها يسيرها ، ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها » .

(٨) ك : « تعين لك » وفي اللسان ١٦٣/١٧ « واعتن : اعترض وعرض » .

وفي فلان إحفاءً بفلان أى يَقْرِفُ به ما يكره ^(١) .
 وَحَفِيت الدَّابَّةُ حَفًا — قَصِيرَةً — ^(٢) وحفى الرجل : إذا رَقَّ أَسْفَلَ قدمه
 من المشى ، ورجلٌ حافٌ وناعل . وأما الحفاه — مَدِيدَةٌ — فالاسم .
 يقال فى المثل ^(٣) :

لا تزدنى على الحفاه شقوقًا فمن البرِّ ما يكون عُقُوقًا

شاعر ^(٤) :

وبما رفعَ النَّفْسَ الدِّنيَّةَ كالغنى ولا وَضَعَ النَّفْسَ الكَريمةَ كالْفقرِ
 قال المأمون :

من أراد أن يَطِيبَ عيشه فليدفع الأيَّامَ بالأيَّام .
 وقال محمد بن الحنفية ^(٥) :

من كَرُمَتْ نفسه عليه ^(٦) هانت الدنيا فى عينيه .
 محمد هذا قليلُ الكلام ولكنَّه شريفٌ شريف ^(٧) ، وكان ذا إيجاز شديد .

(١) ك : « يلزق به » وفى اللسان ٢٠٣/١٨ « عن الأصمى : ويقال فى قول فلان
 إحفاءً ، وذلك إذا ألزق بك ما تكره وألح فى مساءتك ، كما يحفى الشيء ، أى يلتصق به » .
 (٢) ما بين الرقبتين ساقط من ك . وفى اللسان ٢٠٣/٨٨ « الجوهري : أما الذى حفى
 من كثرة المشى ، أى رقت قدمه أو حافره ، فإنه بين الحفا مقصور . والذى يحفى بلا خف
 ولا نعل : حاف بين الحفا بالمد » .

(٣) ك : « ويقال فى المثل بيت » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ح : « عليه السلام » .

(٦) ح : « نفسه هانت » .

(٧) ح : « محمد قليل ... ولكنَّه شريف وكان » .

وَحَدَّ الْإِيْجَازَ بِمَعْشُرِ أَشْيَاحِ الْعِلْمِ^(١) فَقَالَ : هُوَ تَقْلِيلُ الْكَلَامِ مِنْ
غَيْرِ إِخْلَالٍ^(٢) .

كَانَهُ قَالَ : إِقْلَالٌ بِلاَ إِخْلَالٍ .

وَهَذَا الشَّيْخُ حَدَّ الْبَلَاغَةَ فَقَالَ : هِيَ مَا أَدَّى الْمَعْنَى إِلَى الْقَابِ فِي حَسَنِ
صُورَةٍ مِنَ اللَّفْظِ^(٣) .

وَلَهُ حُدُودٌ كَثِيرَةٌ فِي كِتَابِ صَنْفِهِ فِي الْقُرْآنِ^(٤) ، وَأَصْحَابُنَا يَأْبُونُ طَرِيقَهُ^(٥)
وَكَانَ الْبَدِيعِيُّ^(٦) يَقُولُ فِيهِ :

(١) هَذَا الشَّيْخُ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الرَّمَانِيُّ الْمَعْتَزَلِيُّ . وَكَانَ وَرَافًا ، وَكَانَ
يَعْرِفُ بِالْإِخْشِيدِيِّ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْإِخْشِيدِ الْمَعْتَزَلِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثًا عَشْرَةَ .
أَخَذَ الرَّمَانِيُّ عَنْ ابْنِ السَّرَاجِ وَابْنِ دَرِيدٍ وَالزَّجَاجِ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٧٤/١٤
« إِمَامًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، عَلَامَةً فِي الْأَدَبِ فِي طَبَقَةِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ وَأَبِي سَعِيدِ السِّيرَافِيِّ . مَاتَ
فِي حَادِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ ، فِي خِلَافَةِ الْغَادِرِ بِاللَّهِ . وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ
سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِينَ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ مِنَ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالنَّجُومِ وَالْفِقْهِ وَالْكَلَامِ
عَلَى رَأْيِ الْمَعْتَزَلَةِ . وَكَانَ يَمْزِجُ كَلَامَهُ فِي النُّحُوِّ بِالْمَنْطِقِ حَتَّى قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : إِنْ كَانَ النُّحُوُّ
مَا يَقُولُهُ الرَّمَانِيُّ فَلَيْسَ مَعْنَاهُ نَيْءٌ ، وَإِنْ كَانَ النُّحُوُّ مَا يَقُولُهُ نَحْنُ فَلَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ » وَقَالَ
عَنْهُ أَبُو حَيَّانٍ التَّوْحِيدِيُّ فِي الْإِمْتَاعِ وَالْمُؤَانَسَةِ ١٣٣/١ « وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى فَمَعَالَى الرُّتْبَةِ فِي
النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالْكَلَامِ وَالْمَعْرِضِ وَالْمَنْطِقِ ، وَعَبِيبٌ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقَ وَاضِعِ الْمَنْطِقِ ،
بَلْ أَفْرَدَ صِنَاعَةً ، وَأَظْهَرَ بَرَاعَةً . وَقَدْ عَمِلَ فِي الْقُرْآنِ كِتَابًا نَقِيصًا ، هَذَا مَعَ الَّذِينَ الشَّخِصِينَ
وَالْعَقْلَ الرَّزِينَ » رَاجِعْ تَرْجُمَتَهُ فِي فَهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ ٩٤ — ٩٥ ، ٢٤٦ ، وَابْنُ خُلِّكَانَ
٤٨١/٢ وَالْإِمْتَاعَ وَالْمُؤَانَسَةَ ١٣٣/١ وَبِفَيْهِ الْوَعَاةُ ص ٣٤٤ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧٣/١٤ — ٧٨ .

(٢) النَّكْتُ فِي إِيجَازِ الْقُرْآنِ ص ٣ .

(٣) النَّكْتُ ص ٢ .

(٤) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ تَفْسِيرَهُ الْمَعْرُوفَ بِالْجَامِعِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ، أَوِ النَّكْتُ فِي إِيجَازِ الْقُرْآنِ .

(٥) كَ : « طَرِيقَتُهُ » .

(٦) تَرْجُمَتُهُ فِي يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ ٣٣٩/٣ — ٣٤١ وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٨٣/١٢ « عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَدِيعِيُّ الشَّاعِرُ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَ بْنَ دَرِيدٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَرْفَةَ نَفْطُوِيَّةً ،
وَأَبَا بَكْرَ الْأَنْبَارِيَّ . ذَكَرَهُ لِي أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ قَالَ : قَدِمَ أَصْبَهَانَ فِي غَيْبَتِي عَنْهَا ، وَلَقِيتُهُ بِبَغْدَادَ .
وَأَنشَدَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ : أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْبَدِيعِيُّ لِنَفْسِهِ :

لَا تَحْفَانِ بِمَا تَشَاهِدُهُ لِنَدْوَى الْغَفَى مِنْ زَهْرَةِ النِّعَمِ

وَالْحَظَّ عَوَاقِبَهَا فَإِنْ لَهَا عِنْدَ التَّنْقُلِ وَحِفَّةُ النِّعَمِ

مارأيت على سِنِّي وتجوالى ، وحسن إنصافى لمن وضع^(١) يده فى الأدب —
أحداً أعزى من الفضائل كلها ، ولا أشدَّ ادعاء لها كلها من صاحب الحدود^(٢) ؛
فإنى مع وزنى له ، ونظرى إليه ، واستكثارى منه فى عنفوان شببى لم أقطع على
أمره^(٣) حتى راجعت العلماء فى أمره ، فقال المتكلمون : ليس فنه فى الكلام
فئنا . وقال النحويون : ليس شأنه فى النحو شأننا . وقال المنطقيون : ليس [٨٧]
ما يزعم أنه منطق منطقاً عندنا ، وقد خفى مع ذلك أمره على^(٤) عامة من يرى^(٥)

وكان البديعى هذا شاعراً ، وكان شهرزوريا^(٦) ، وكان مغسول الشعر
ما ظهر له بيت .

وإنما حاجه على هذا الثلب اختلافه إلى يحيى بن عدي المنطقي ، ولم
يجل منه بشيء من الفلسفة ، قليل ولا كثير ، ولكن كان يجعل إصابته فى حفظ

والمرء من عدم تـكونه	ومصيره أيضا إلى عدم
فليأت أجل ما يحاوله	وليف عنه وساوس الهمم
صنماء وجهك عن إراقته	إن القناعة صمدة الحكم

(١) ك : « لمن ضبع » .

(٢) قال ياقوت فى معجم الأدباء ٧٥/١٤ وللرمانى كتاب تفسير القرآن ، كتاب
الحدود الأكبر ، كتاب الحدود الأصغر .

(٣) ك : « على كفره » !

(٤) ح : « مع ذلك على عامة » .

(٥) قال ياقوت فى معجم الأدباء ٧٦/١٤ « قرأت بخط أبى حيان التوحيدى فى كتابه
الذى ألفه فى تقريب الجاحظ — وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ — فقال :
ومنهم على بن عيسى الرمانى ، فإنه لم ير مثله قط بلاقية ولا نحاش ولا اشتزاز ولا استيحاش
علماً بالنحو ، وغزارة فى الكلام ، وبصراً بالمقالات ، واستخراجاً للمويس ، وإيضاحاً للمشكل ،
مع تأله وتزده ودين ويقين وفصاحة ، وفقاهة وعقافة ، ونظافة » وقد نقل هذا القول السيوطى
فى بغية الوعاة ص ٣٤٤ .

(٦) ح : « شهروزيا » . وانظر تاريخ أصبهان ٢٢/٢ — ٢٣ .

العروضي وَتَقْدِيرُ القافية ، وإقامة الوزن ، ورواية اللغة ، وحفظ الغريب المصنف ^(١) إجماعاً بنفسه ويستدرك به ^(٢) على الناس مُتَدَرِّباً بِبَدَأٍ وَسَفَةٍ ، ولقد شاهدهُ وهو على شَفِيرِ عمره فما كان يُحَلِّي ولا يُمِرُّ .

وسمعه يقول : بين الجالسي والقعود فرق و بين صدَّ وعاق فصل ^(٣) ، ولكل كلمة من كلام العرب معنى يخصُّها ، وغَرَضٌ ^(٤) منوط بها ، وعَجْزٌ من لم يقع على إدراك ذلك لا يَصِيرُ حُجَّةً على إدراك ^(٥) ذلك . وحديثه طويل .

وكان شيخ لنا يستحلي أبياتاً له ^(٦) وهي :

لا تَحْسُدَنَّ على تَظَاهُرِ نِعْمَةٍ شخصاً تَبَيَّتْ له المَنونُ بِمَرَصِدِ
أو لَيْسَ بَعْدَ بُلُوغِهِ آمَالُهُ يُفِضِي إلى عَدَمِ كَأَنَّ لم يُوجَدِ
لو كنت أحسد ما يجاوز خاطري حسد النجوم على بقاءِ سَرْمَدِ

وقال محمد بن الحنفية :

ليس بحكيم من لم يُعَاشِرَ بالمعروف من لا يجِدُ من مُعَاشَرَتِهِ بُدًّا حقى يجعل الله له من ذلك قَرَجًا ^(٧) .

وهذا كلام عجيب من معدن شريف ، ومكانة تامة .

وقال محمد أيضاً :

(١) ح : « الغريب مصنف » .

(٢) ك : « ويستدرك » . (٣) ك : « فضل » .

(٤) ك : ح : « وغرض » .

(٥) ك : « وعجز من لم يدرك ذلك لا يصير حجة على من لم يدرك ذلك » .

(٦) ح : « أبيات » وقال أبو خيان في المقابلات ص ٢٩٨ « وكان أبو سليمان يستحسن للبديعي قوله : لا تحسدن — الأبيات الثلاثة — وكان يقول : ما أخلق البديعي قط إلا في هذه الأبيات ، وصدق ، كان غسيل الشعر ، سريع القول ، قليل الخلوة » .

(٧) الصدالة والصديق ص ٢٢ .

الحسن والحسين رضي الله عنهما أشرفُ مني ، وأنا أعلمُ بحديث . أي منهما ،
هذا حكاة / الكعبي ^(١) ، وناهيك بأبي القاسم علما ، وروايًا وثقة . [٨٨]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
تُحَفِّةُ الصَّائِمِ الطَّيِّبِ ^(٢) . هكذا رواه الحسين ^(٣) بن علي عن أبيه
عليهما السلام .

العرب تقول : جاز الله عنه ، أي تجاوز عنه . حكاة ابن الأعرابي .

قال راشد بن أبي أحمد الحسني :
السَّبَبُ أَوْلَى مِنَ النَّسَبِ ، والسَّبَبُ التَّقْوَى ، وبها تظهر الكرامة ، قال
الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ^(٤) .

هكذا سمعته من أبي حامد القاضي شيخ أصحاب الشافعي ، رحمه الله .
وكان يقول عند هذا : إن النسب لا يمدح به ، ولا يُثَابُ عليه ، وإنما هو
كالطَّوِيلِ فِي الطَّوِيلِ ، وَالْقِصَرِ فِي الْقِصِيرِ ، وَالْحُسْنُ فِي الْحَسَنِ ، وَالْقُبْحُ فِي
الْقُبْحِ ، وإنما المدح والذم ، والثواب والعقاب رَاجِعَةٌ إِلَى الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ
مَوْقُوفٌ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ظَاهِرَانِ عِنْدَ تِمَامِ الْعَقْلِ بِحَكْمِ
الْعَقْلِ ، مَعَ التَّمَكُّنِ ^(٥) مِنَ النَّظَرِ وَالْوُصُولِ إِلَى الدَّلِيلِ ، ثُمَّ إِنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ

(١) ك : « هكذا »

(٢) ح : « تحية » وفي اللسان ٣٦٠ / ١٠ وفي الحديث : تحفة الصائم الدهن والجبر

يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدة .

(٣) ك : « الحسن عن أبيه »

(٤) سورة الحجرات ١٣

(٥) ك : « التمكن » .

مُؤَكَّدَان^(١) بِالشَّرْعِ مِنْ قَبْلِ الْمَبْعُوثِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِلَّا مَا خَرَجَ إِلَى تَجْوِيزِ الْعَقْلِ مِنْ بَابِ الْإِيجَابِ ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يُرَدُّ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَى ظَاهِرِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ ، وَبَاطِنِ مَعْنَاهِ الْمُتَأَوَّلِ^(٢) .

وَكَانَ يَقُولُ : فَلَيْسَ إِذَا فِي حُكْمِ الْعَقْلِ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ مَتَى خُلِقَ مِنْ مَاءٍ صُلْبَ هَذَا الشَّخْصِ ، وَارْتَكُضَ فِي رَحِمِ هَذَا الشَّخْصِ أَنَّهُ لَاحِقٌ بِهِ فِي طَرِيقِ الْخَيْرِ ، أَوْ رَاجِعٌ إِلَيْهِ فِي بَابِ الشَّرِّ^(٣) ، بَلْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا سَعَى ، وَلَا يَزِرُ وَازِرَةً^(٤) غَيْرَهُ ، وَهُوَ مَاخُودٌ بِمَا أُخِذَ بِهِ سَلَفُهُ مِنْ حُكْمِ الْعَقْلِ ، وَتَوْقِيفِ الشَّرْعِ ، وَمَنْ ظَنَّ غَيْرَ هَذَا فَإِنَّمَا يَتَمَسَّفُ طَرِيقًا مَظْلَمًا ، وَيَعْتَقِدُ [٨٩] أَمْرًا / مُبْهَمًا .

طال — أَيْدِكَ اللَّهُ — هَذَا الْفَصْلُ ، وَمَا أَدْرَى كَيْفَ أُصَوِّقُهُ بِفَوَادِكَ^(٥) ، وَلَا كَيْفَ صُحْبَتُهُ لِقَبُولِكَ .

قال^(٦) محمد بن الحنفية عليه السلام :

ليس بعاقِل من اشتاق إلى غير نفسه^(٧) .

وقيل لِمحمد بن الحنفية عليه السلام — : كَيْفَ كَانَ عَلَيَّ يُقْحِمُكَ فِي الْمَآزِقِ

وَيُؤَلِّجُكَ فِي الْمَضَاقِ دُونَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ —^(٨) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ؟

(١) ك : « مُؤَيَّدَان » .

(٢) ك : « مَعْنَاهُ التَّأْوِيل » .

(٣) ك : « فِي بَابِ التَّنَزُّلِ » .

(٤) ك : « وَلَا تَزِرُ » .

(٥) ح : « وَكَيْفَ » .

(٦) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٧) ما بين الرقین ساقط من ك .

فقال : لأنهما كانا عيينه ، وكنتُ يديه ، فكان يقي يديه ^(١) عيينه هكذا ^(٢) الدُّرُّ من البحر .

كان عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر ^(٣) بالمدينة شَطْرَ عمره ، ثم هاج له رأى في سكتى العقيق فتَجَهَّزَ إليه ، واتخذ به ^(٤) قصراً قفيل له : لم تركت الناس وحديثهم ومُنَاقَلَتَهُمْ ؟

قال : لأنى رأيتُ الناسَ قلوبهم لاهية ، ومجالسهم لاهية ، والفاحشة فيهم قاشية ، فَخِزْتُ عليهم الداهية ، فَتَنَحَّيْتُ عنهم ^(٥) ناهية ، وصِرتُ منهم فى عافية .

قال فتح الموصلى ^(٦) — رضى الله عنه ^(٧) — :

رأيت صوفيا فى البادية فقلتُ له : أين الزاد ؟ فقال : قدَّمته إلى ^(٧) المعاد ، قلت : فأين الراحلة ؟ قال : مُنَاخَةٌ فى الآخرة ^(٨) .

(١) ك : « فكان يقي يديه عن عيينه » .

(٢) كذا فى ك . وفى ح : « هذالك الدار » .

(٣) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام ، كان فقيها فاضلا ، أصابته الأكلة فى رجله بالشام ، وهو عند الوليد بن عبد الملك ، فقطعت رجله والوليد حاضر فلم يتحرك ، ولم يشعر الوليد أنها تقطع حتى كويت فوجد رائحة السكى ، وبقي بعد ذلك ثمان سنين ، وتوفى فى ضيعة له بقرى المدينة سنة ثلاث وتسعين ، كافى المعارف ص ٩٨ وصفة الصفوة ٤٧/٢ — ٤٩

(٤) ح : « واتخذ قصرا »

(٥) ح : « منهم » .

(٦) مابن الرقبن ساقط من ك . وفى فهرست ابن النديم ص ٢٦٣ « فتح الموصلى ، وأصله مملوك ، وكان من الزهاد المتصوفة ، ولا كتاب له يعرف ، وإنما يحفظ كلامه ، ويطلق ألفاظه » .

(٧) ك : « فى المعاد » .

(٨) ح : « فى الآخر » .

شاعر^(١) :

مَسَى اللَّهُ أَيَّامَنَا بِالنِّقَا وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الْأَجْفَرِ^(٢)
وَإِذْ لَمَتِي كَجَنَاحِ الْفُدَا فِي تَحْضُبِ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ^(٣)
وَأَنْتَ كُلُّوْةُ الْمَرْزُبَا نِ بَمَاءِ شَبَابِكَ لَمْ يُعْصِرِ^(٤)

قال علي بن أبي طالب — رضى الله عنه^(٥) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمُهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ،
فَهُوَ مِنْ كَمَلَتْ مَرْوَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ ، وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ .

قِيلَ لِرَابِعَةٍ^(٦) — وَكَانَتْ نَاسِكَةً مُفَوَّهَةً ، وَشَانَهَا شَهِيرٌ ، وَأَمْرُهَا خَطِيرٌ —

[٩٠] كَيْفَ حُبُّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ /

قَالَتْ : إِنِّي أَحِبُّهُ^(٧) ، وَلَكِنْ قَدْ شَغَانِي حُبُّ الْخَالِقِ عَنِ الْخَلْقِ .

هَذَا الْكَلَامُ عَوِيصُ التَّأْوِيلِ ، خَرَطُ الْقَتَادِ دُونَهُ ، وَقَطْعُ الرَّمْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ ،
وَهِيَ مَوْكُولَةٌ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَدْ رَوَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتُهُ .

(١) هو جميل بثينة كما في الزهرة ص ٣٣٩ وحكيم بن عكرمة كما في نوادر القالي ص ٨٩

(٢) صدره كما في الزهرة : « أُنْسِينَ أَيَّامَنَا بِاللَّوِي » .

(٣) في النوادر والزهرة : « كَجَنَاحِ الْغَرَابِ » وفي الزهرة : « نَطَلَى بِالْمَسْكِ » وفي

النوادر « تَرَجَلِ » وفي ك : « تَضَخَّ » والغداف : الغراب كما في اللسان ١٦٨/١١ .

(٤) راجع بقية الشعر في الزهرة ونوادر القالي

(٥) ح : « عَلَيْهِ السَّلَام » .

(٦) هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل ، المدنية ، البصرية ، توفيت في سنة خمس وثلاثين ومائة

كما في ابن خلكان ٤٨/٢ — ٤٩ وصفة الصفوة ١٧/٤ — ١٩ .

(٧) ك : « إِنِّي لِأَحِبُّهُ وَلَكِنْ شَغَانِي » .

قال يحيى بن مُعَاذ الرَّازِي (١) :

إذا أحبَّ اللهُ عبداً ابتلاه ، فإن صبر اجْتَبَاهُ ، وإن رَضِيَ اصْطَفَاهُ ، وإن سَخِطَ نَفَاهُ وَأَقْصَاهُ .

وقالت أعرابية عند الكعبة : إلهي ! لك أدلّ وعليك أدلّ .

وقال الجُنَيْد بن محمد (٢) ، أبو القاسم الصوفي :

إذا أحبَّكَ مترك وغارَ عليك ، وإذا أحبَّبتَهُ شَهَرَكَ ونادى عليك .

وفَخَّارُ البَغْدَادِيِّينَ بالجُنَيْدِ عَظِيمٍ ، يُقَدِّمُونَهُ عَلَى أَبِي يَزِيدَ البُسْطَامِيِّ (٣) .

وكان أبو يزيد أيضاً غَزِيرَ الرَّكِيَّةِ ، بعيد القَمَرِ ، عَرِيضَ الإِشَارَةِ ، غَرِيبَ العبارة ، وكان مع ذلك بعيداً قريباً ، بغيضاً حبيباً ، معك إلا أنه غائبٌ ، وكأنه غائبٌ (٤) إلا أنه معك .

ومن مَلِيحِ قَوْلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ خُدَّيْهِ مِنْ تِلَامِذَتِهِ وَهُوَ يَعْظُمُهُ وَيُرَقِّقُهُ الْكَلَامَ لَهُ ، وَذَلِكَ التَّلْمِيزُ (٥) فِي غُلُوِّهِ وَعَدَوَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو يَزِيدَ : يَا هَذَا ، وَاللَّهِ إِنَّكَ إِذَا وَافَقْتَنِي كُنْتَ ثَقِيلاً عَلَيَّ ، فَكَيْفَ إِذَا خَالَفْتَنِي ؟

وقال أبو يزيد أيضاً :

من لم يكن الله في جميع المعاني مِمَّتَهُ ، كان منقوصاً من الله في جميع المعاني حَظَّهُ .

(١) توفى بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين ، راجع ترجمته في صفة الصفوة ٧١/٤ — ٨٠ ورسالة الفشيري ص ١٦ .

(٢) توفى الجُنَيْد سنة سبع وتسعين ومائتين وترجمته في الرسالة ص ١٨ — ١٩ ، وصفة الصفوة ٢٢٥/٢ — ٢٤٠ .

(٣) اسمه طيفور بن عيسى ، توفى سنة إحدى وستين ومائتين ، راجع صفة الصفوة ٨٩/٤ — ٩٤ ورسالة الفشيري ص ١٣ — ١٤ والمنظوم ٢٨/٥ — ٢٩ .

(٤) ك : « غائب عنك ، غائب عنك » .

(٥) ح : « وذلك في غلوائه » .

وقال الجُنَيْد :

من أَهْبَأَ أَفْلَسَ ، ومن أَبْغَضَا تَوَسَّوسَ .

وقال أبو يزيد :

لا يزال العبدُ عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال جهله زالت معرفته .

وقال الرَّفَّاقُ ^(١) :

لولا أن الله أمرنا بحفظ هذه النفوس له لجمَلنا ^(٢) على ذِرْوَةِ كُلِّ جَبَلٍ

منها قطعة .

وقال الجُنَيْد :

[٩١] / لو علمتُ أن تحت أديم ^(٣) السماء علماً أُجَلِّ من علمنا لقصدته

وسعيت إليه .

ما أحوجنا إلى عالمٍ مِنْطِيقٍ يكشف لنا كلام هذه الطائفة ^(٤) ، وأسوق

إليك من غرائب ألقاظ الصُّوفية ، وبدائع كلام النُّسَّاك ، ومحاسن كلام أَرْبابِ

المقالات ، وطرائق ما لاح لذوى الآراء والديانات ، على غير إطالة مُبْمَلَةٍ ، ولا

إيجاز مَبْتُور ^(٥) — ما يكون غُرَّةً هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وصف أعرابي رجلاً فقال :

ذاك رجلٌ سَبَقَ مَعْرُوفُهُ إِلَى قَبْلِ طَلْبِي إِلَيْهِ ، فَالْعَرَضُ وَاقِرٌ ، وَالْوَجْهُ بِمِائِهِ ،

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله . راجع صفة الصفة ٢/٢٣٤ ، وفي ك : « الدقاق »

(٢) ح : « لجمَلناها » .

(٣) ح : « تحت السماء » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٥) ك : « ولا إيجاز مَحْلٍ » .

وما أُسْتَقِلَ بِحَمَلٍ نِعْمَةٍ مِنْهُ ^(١) حَتَّى يُنْقَلَى ^(٢) بِأُخْرَى ، وَكَانَ وَاللَّهِ مَعَ هَذَا مِنْهَا جَا لِلْأُمُورِ الْمُشْكِلَةِ إِذَا تَنَاجَى ^(٣) ذَوُرُ الْأَبَابِ بِاللَّائِمَةِ .

وصف أعرابي ^(٤) قوما فقال :

مِنْهُمْ مَنْ يَقْطَعُ كَلَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ لِسَانُهُ ^(٥) ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ كَلَامَهُ آذَانَ جَارِيَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْسِرُ ^(٦) الْآذَانَ فَيَحْمِلُهَا إِلَى الْأَذْهَانِ ^(٧) شَرًّا طَوِيلًا ^(٨)

وقال يونس النحوى ^(٩) :

لَمَّا لَنِي ظِلُّ دَارِ ابْنِ عَامِرٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ نَاجِرٍ ^(٩) ، قَدْ انْقَدَتْ فِيهِ الْهَوَاجِرُ ،
إِذَا أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ لَمْ أَرِ مِثْلَهَا فِي شَبَابِهَا وَهَيْئَتِهَا ، فَا مَلَكْنَا أَنْفُسَنَا حَتَّى رَمَيْنَاهَا
بِأَبْصَارِنَا ^(١٠) ، فَعَطَفْتُ فِي رِزَاقٍ وَمَضْتُ ، فَإِنَّا لَنِي حَدِيثُهَا إِذَا فَتَى ^(١١) فِي مِثْلِ
هَيْئَتِهَا قَدْ أَقْبَلَ مَدْهُوشًا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : هَا هُنَا حَاجَتُكَ ، وَأَشَارَ إِلَى
الرِّزَاقِ ، فَقَالَ بَوَّاحٌ مُسْتَفْرِجٌ ، وَقَلْبٌ مَجْتَمِعٌ ، وَلِسَانٌ عَظْبٌ :
إِذَا سَلَكَتْ قَصْدَ الطَّرِيقِ سَلَكَتُهُ وَإِنْ هِيَ عَاجَتْ عُجْتُ حَيْثُ تَعُوجُ

(١) ليست في ح .

(٢) ك : « إِلا أَتَقَلَّى » والوصف في العقد الفريد ٤٤٨/٣ .

(٣) ك : « إِذَا مَا تَنَاجَى » .

(٤) ك : « وَصَفَ آخَرَ » .

(٥) ح : « يَصِلُ لِسَانُهُ » .

(٦) ك : « كَلَامُهُ أَذُنٌ ... مِنْ يَقْسِرُ » .

(٧) ح : « إِلَى الْآذَانِ » ك : « سَرَا » .

(٨) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي إمام نحاة البصرة في عصره ، ولد سنة

ثمانين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، راجع معجم الأدباء ٦٤/٢٠ — ٦٧ وبغية الوعاة ص ٢٢٦ وابن خلكان ٢٤٢/٦ — ٢٤٦ .

(٩) ك : « دَارِ ابْنِ عَامِرٍ بَاحِرٌ قَدْ أَهْدَتْ » .

(١٠) ك : « حَتَّى رَمَيْنَا أَبْصَارَنَا نَحْوَهَا » .

(١١) ك : « بَفَى » .

«وتقول : ما الزَّفِيفُ ، وهو من قولك : أَرْفَقْتُ الإِبِلَ ، أى حملتها على الزَّفِيفِ^(١) ، وهو سير سريع^(٢) .

وأما^(٣) الرفيفُ ، فهو الخفيف من مرَّ الريح وصوت الفار^(٤) .

وما الخفيف ، وهو^(٥) الشيء / اليابس .

[٩٢]

وما الكنيف ، وهو^(٦) موضع الغنم وما أشبهه .

وما الغريف ، وهو المعروف . والمعرفة^(٧) يقال لها المَقْدَحَةُ أيضا .

وما الرفيف ، وهو بَرِيقُ^(٨) الشيء .

وخمَّ اللحمُ خُمُومًا : إذا أَرْوَحَ بعد الطَّبَخِ^(٩) .

والخُمَامَةُ : ما كُسِحَ^(١٠) من البيت .

والمِخْمَةُ : المِكنَسَةُ ، وهى المِقمَةُ أيضا ، والمِكْسَحَةُ^(١١) . وقيل^(١٢)

(١) ك : « يقال فى اللغة أرفقت الإبل إذا حملتها على الرفيف » .

(٢) اللسان ٣٦/١١ .

(٣) ح : « وما الزفيف وهو الخفيف وما الخفيف وهو من الريح » .

(٤) ح : « وصوت البناء وفى اللسان ٣٩٧/١٠ » والخفيف : صوت الشيء تسمعه كالرنة ، أو طيران الطائر أو الرمية ونحو ذلك ... وخفيف الريح : صوتها فى كل ما صرت به «
(٥) ك : « وأما الخفيف فهو » .

(٦) ك : « وأما الكنيف فهو » وفى اللسان ٢٢٠/١ « والكنيف : حظيرة من

خشب أو شجر تتخذ للإبل » .

(٧) « وأما العريف فهو المعروف والمعرفة » .

(٨) ح « وما الدفيف وهو برنس الشيء » ك : « وأما الدفيف فهو بريق الشيء

وانظر اللسان ٢٣/١١ .

(٩) فى اللسان ٨٠/١٥ « خمَّ اللحم : وأخم : أنتن أو تغيرت رائحته . قال ابن دريد

خم اللحم أكثر ما يستعمل فى المطبوخ والمشوى ، فأما النبي فيقال فيه صل وأصل » .

(١٠) ك : « ما كنس » وفى اللسان ٨٠/١٥ « المخمة : المسكنة وخامة البيت والبئر

ما كسح عنه من التراب وألقى بعضه على بعض » .

(١١) فى أمالى القالى ١٣٥/١ « كسحت البيت وقمنه وخمته وسفرته ، كلها بمعنى

واحد . والقمة والمخمة والمسكحة والمسفرة : كلها المسكنة » .

(١٢) سقط هذا القول كله من ك . وهو مثل فى جمع الأمثال ٣٦٥/٢ ونوادرا بن زيد ص ٨٩ .

هو السَّمْنُ الذي لَا يَنْجُمُ ، يعنى به الثَّنَاءُ^(١) .

لما وَلَّى يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ ابنَهُ جُرْجَانُ قال له :
استَظَرِّفِ الكَاتِبَ ، واستَعْمِلِ الحَاجِبَ .
ولا أدري لم خَصَّ الكَاتِبَ بِالظَّرْفِ ، والحَاجِبَ بِالْعَقْلِ^(٢) .
قال ابنُ سَيَّابَةَ^(٣) :

حضرت جنازة بمصر ، فقال لى بعض القبط : يا كهل ، من المتوفى ؟ قلت :
الله عز وجل ، فضربت حتى مت .

قال أكرم بن صَيْفِي :

يا بنى تميم ، لا يفوتنكم وَعْظِي ، إن فاتكم الدهرُ بنفسى ، إن بين حَيْرُومِي
لَبَحْرًا من الكَلِمِ لَا أَجِدُ له مَوَاقِعَ غَيْرَ أَسْمَاعِكُمْ ، ولا مَقَارًا إِلَّا قُلُوبَكُمْ ،
فتلقوها بِأَسْمَاعِ صَافِيَةٍ ، وقُلُوبِ وَاعِيَةٍ ، تَحْمَدُوا عَوَاقِبَهَا^(٤) .
إنَّ الهوى يَغْطِظَانِ ، والعقلَ رَاقِدٌ ، والشهواتِ مُطْلَقَةٌ ، والحَزْمُ مَعْقُولٌ^(٥)
والنفسُ مَهْمَلَةٌ^(٥) ، والرَّوْيَةُ مَفِيدَةٌ ، وَمِنْ جَهَةِ التَّوَانِي وَتَرْكِ الرَّوْيَةِ يَتَلَفُ
العَزْمُ .

ولن يَمْدِمَ المُشَاوِرُ مُرْشِدًا ، والمستبدُّ بِرَأْيِهِ مَوْقُوفٌ عَلَى مَدَاحِصِ الزَّلَلِ ،

(١) ح : « يعنى به النبا » وعلى الكلمة الأخيرة « ط » علامة الغلط . وفى اللسان
٨٠/١٥ « وهو السم الذى لا ينجم ، وذلك إذا كان خالصاً . ومثل يضرب للرجل إذا ذكر
بخير وأثنى عليه : هو السمن لا ينجم ، والحم : الثناء الطيب ، وفلان ينجم ثياب فلان : إذا كان
يلبى عليه خيراً » .

(٢) راجع أدب النديم لكشاجم ص ٣ . (٢) سقط هذا الخبر كله من ك .

(٤) جهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ص ١٨٨ .

(٥) ما بين الرقبن ساقط من ك .

ومن سمع سمع به^(١) ، ومصارع الأبواب تحت ظلال الطمع .
ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام ، وعلى
الاعتبار طريق^(٢) الرّشاد ، ومن سلك الجدد آمن العثار^(٣) ، ولن يعدم
الحسود أن يتعب قلبه ، ويشغل فكره ، ويورث^(٤) غيظه ، ولا يجاوز
ضربه^(٥) نفسه .

يا بني نيم الصبر على جرع الحلم أعذب^(٦) من جنى ثمر الندم .
ومن جعل عرضه دون ماله ، استهدف للدم .

وكلم / اللسان أنكى من كلم الحسام . [٩٣]

والكلمة مزمنة^(٧) ما لم تنجم من الفم ، فإذا نجمت فهي سبع
محرّب^(٨) ، أو نار تلهب ، ولكل خافية مخف^(٩) ورأى الناصح اللبيب دليل^(١٠)
لا يتجور .

ونفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب^(١١) .



(١) ك : « من سمع سمع » وفي ح : « من سمع سبع » وعلى الكلمة الأخيرة « ط »
علامة الفلط ، والتصويب من جهرة الأمثال .

(٢) ح « حرائق » .

(٣) مثل في مجمع الأمثال ٢٦١/٢ و جهرة الأمثال ص ١٨٨ وفي اللسان ٧٩/٤ يريد
من سلك طريق الإجماع ، فكفى عنه بالجدد ، وهو الأرض المستوية .

(٤) ك : « ويورث غيظه » وفي جهرة الأمثال : « ويشير » .

(٥) ح : « ضربه نفسه » .

(٦) في الجهرة « أعذر » وك : « جزع الحلم أعدل ومن جنى » .

(٧) في الجهرة « مربوطة » وهما بمعنى . وفي ك « مرتوبة » .

(٨) الحرب : القصب المقيظ ، كما في شرح ديوان أبي ذؤيب ص ٩٧ .

(٩) ك « خافية مخف » وفي الجهرة « خافية مخيف » .

(١٠) ورد بعد ذلك في ك قول ابن سيابة المتقدم .

لحمد بن ياقوت :

يا بديعاً طغى به الحُسنُ حدّاً وتعدّى جماله فقَمَدًا (١)
 مشبه الغزال والبدر والفُصْن جميعاً عَيْنًا ووجهًا وقَدًّا (١)
 لا يساً فوق درفيه عقيقاً فارشاً تحت نرجس العين ورداً (٢)
 لو تبدّى في ظلمةٍ لا سَنَارَتْ أو تَمْشَى على الصفا لتَفَدَّى
 واستعار المـسوى له لحظاتٍ كُنَّ في عَسْكَرِ الصَّبَابَةِ جُنْدًا
 لا تَلَنِي فَلَسْتُ أَوَّلَ حُرٍّ صَارَ بِالْحُبِّ لِلْأَحِبَّةِ عَبْدًا
 الذي حكّيته عن أكرم رواء أبو بكر بن دريد ، عن الأصمعي (٣) .

قال المهدي لِعِمَارَةَ بن حَمْزَةَ : من أرقّ الناس شعراً ؟

قال : وَالْبَةُ (٤) بن الحُبَاب (٥) .

قال : صدقت . قال : فما منعك من مُتَادِمَتِهِ يا أمير المؤمنين (٦) ؟

قال : قوله :

قَلْتُ لِسَاقِينِ ————— على خلوةٍ أدن كذا رأسك من راسي (٧)

(١) ك : « مشبه الغزال » .

(٢) ح : « لا لسن ... فارس » ولعل الصواب « فوق دريته » .

(٣) ك : « رويته حكّيته ... رواء أبو بكر عن ابن دريد ، عن أبي حاتم عن الأصمعي »

(٤) قال أبو الفرج في الأغاني ١٤٨/٤ « والبة بن الحباب أسدى صليبة ، كوفي من شعراء الدولة العباسية ، يكنى أبا أسامة ، وهو أستاذ أبي نواس . وكان ظريفاً ، شاعراً غزالياً ، وصافاً للشرب والفلان الرد ، وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد ، وقد هاجى بفاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً ونضجاء فعاد إلى الكوفة كالحارب ، وخل ذكره بعد .

(٥) في الأغاني بعد ذلك : « وهو الذي يقول :

ولها ولا ذنب لها حب كطراف الزمّاح

في القلب يقدح والحشا فالقلب مجروح النواحي

(٦) ح : « قال : صدقت فما يمنعك من مُتَادِمَتِهِ » .

(٧) في الأغاني : « من رأسيا » .

وادن وضع صدرك لى ساعةً إني امزؤ أنكحُ جُلَامِي^(١)
أفتريد أن ينكحنا لا أمَّ لك^(٢) ؟

أنى رجلٌ من الخوارج الحسنَ البصرى فقال له : ما تقول فى الخوارج ؟
قال : هم أصحاب دُنْيا .

قال : ومن أين قلت وأحدهم يَمْشِي فى الرَّمْحِ حتى يَنْكَسِرَ^(٣) فيه
[٩٤] وَيَخْرُجُ / من أهله وولده ؟

قال الحسن^(٤) : حَدَّثَنِي عن السُّلْطَانِ أَيْمَنُكَ من إقامة الصَّلَاة وإيتاء
الزَّكَاة والحجِّ والأَمْرَةِ ؟

قال : لا . قال : فأراه إِنَّمَا مَنَعَكَ الدُّنْيَا فقاتلته عليها .

قال إسحاق : فحدثت بهذا الحديث القَاضِي — ظريفاً كان بالمدينة —

فقال : صَدَقَ الحسن ، ولو أن أحدهم صام حتى ينعقد^(٥) ، وسجد حتى
يُنْخَرُ جَبِينُهُ ، واتَّخَذَ عَسْقَلَانَ مَرَاغَةً ما مَنَعَهُ السُّلْطَانُ ، فإذا جاء يطالب ديناراً
أو درهماً لَقِيَ بالسيفِ الحِدَادِ ، والأُذْرَاعِ^(٦) الشَّدَادِ .

(١) فى الأغاني « ونم على صدرك لى ... جلاسيا » وفى ك : « وضع رأسك » .

(٢) فى الأغاني : « أفتريد أن نكون جلاسه على هذه الشريطة » .

(٣) قال المبرد فى الكامل ٩٥٤/٣ « وكان فى جلسة الخوارج لدد واحتجاج ، على
كثرة خطبائهم وشعرائهم ونفاذ بصيرتهم ، وتوطين أنفسهم على الموت ، فنهى الذى طعن فأنفذه
الرمح فجعل يسمى فيه إلى قاتله وهو يقول : « وعجلت إليك رب لترضى » .

(٤) ك : « وكان ظريفاً » .

(٥) ك : « يتعقد » .

(٦) ك : « والأذرع » فى اللسان ٤٣٥/٩ « الذرع لبوس الحديد ، تذكر وتؤنث ،
والجمع فى القليل أذرع وأذراع ، وفى الكثير دروع » .

خطب رجل من قريش إلى الكُمَيْتِ بن زَيْد^(١) ، وظلَّ يفخر عليه
ويذكر فضل قريش وأكثر . فقال له الكُمَيْت : يا هذا إن أنكَحْنَاكَ لم نَبْلُغْ
السَّماءَ ، وإن رَدَدْنَاكَ لم نَبْلُغْ الماءَ ، وقد رددناك .
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢) :

الدَّهْرُ يومان : يومٌ لك ويومٌ عليك ، فإذا كان لك فلا تَبَطَّرْ ، وإن كان
عليك فاصبر ، فبكلِّهما^(٣) أنت مُخْتَبِر .

وذكر أعرابي آخر فقال :
ما أقومَ الطَّريقَةَ ، وأقومُ الخَلِيقَةَ ، وأكفُّ الأذى ، وأبعدُ القذى ، وألينَ
الجانبَ ، وأرغبُ الصَّاحِبَ ، يصبحُ جارك سالماً ، ويمسي غانماً .
^(٤) قال المُتَبَي :

من كلام العرب : طالَت خُصُومَتُهُم بِالرِّمَاحِ .
وقال أعرابي : لا يُبَلِّغُنِي حِلْمُهُ إِلَّا حَدِيداً^(٥) .
وقال أعرابي : غَثِثُ كَسَا الأَرْضِ حُلَلُ النَّبَاتِ .
وقال أعرابي آخر : وذكروا قوماً : هَرِمَت بَعْدَهُم الدُّنْيَا .
وقالت أعرابية : لهم صبر على غصص^(٥) الهوان .

(١) « شاعر مقدم ، عالم بلغات العرب خبير بأيامها ، من شعراء مضر وألسنتها
والمتعصبين على الفحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم ، العلماء بالمثالب والأيام المفاخرين بها ،
وكان معروفاً بالتشبع لبني هاشم مشهوراً بذلك ، وقصائده الهاشمية من جيد شعره ومختاره .
ولد سنة ستين ، ومات سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد . راجع الأغاني
١١٣/١٥ — ١٣٠ والشعر والشعراء ٥٦٢/٢ — ٥٦٦ .

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) ك : « فبكلِّهما » .

(٤) ما بين الرقین ساقط من ك .

(٥) ك : « وعلى غصص » .

وقالت أعرابية : وسمعت كلاماً أمجهاً^(١) : هذا كلام يشبع منه الجائع .

وقالت أعرابية : ثوب كأنه نسجَ بنورٍ^(٢) الربيع .

^(٣) وقال آخر لصاحبه : كفالك من القطيعة سوء ظنك بي^(٣) .

وقال أعرابي : كف ضمنت يسارَ المُقدمين .

وقال آخر : الناسُ نهبٌ / المصائب .

[٩٥]

وقال أعرابي :

العجزُ شريكُ الحرمانِ ، واليأسُ من أعوان الصبر .

قد ظن هذا القائل أن العجزَ حارِمٌ ، والقُوَّةُ مُنِيلَةٌ ، وهذا الإطلاق^(٤)

تحتته تقييد ، إذ العجزُ قد يُقرَنُ به الحرمانُ ، ويُقرَنُ هو بالحرمانِ ، والقُوَّةُ

تُصادِفُ النِّيلَ^(٥) ، وقد يصادفها النيلُ ولكن ليس النِّيلُ^(٥) مجلُوبُ القُوَّةِ ، ولا

الحرمانُ مكسوبُ العجزِ ، كيف وأنت متى حَقَّقْتَ العجزَ وجدته فَقَدَانُ الفِعْلِ

وعَدَمُهُ ، وعَدَمُ الشيء لا يكون سبباً لوجود شيء آخر^(٦) ، ولا عِلَّةً له^(٦) ، ولا مثيلاً .

وأما القُوَّةُ فإنها هي حال معرض بها للنيل ، وقد يُحرَّمُ لا بها ولكن

معها . والعجزُ فإنما هو^(٧) حال مُعرضٌ بها للحرمانِ ، وقد يُقالُ لا بها ،

ولكن عندها .

وإنما لبسَ عليهم وَهْمُهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا النِّيلَ قَرِينَ القُوَّةِ ، والحرمانِ

(١) ح : « وقالت أميمة لقيم وسمعت كلاماً هذا كلام » .

(٢) ك : « بأنوار » .

(٣) ما بين الرقيين ساقط من ك .

(٤) ح : « وهذا العجز الإطلاق ... إن العجز » .

(٥) ما بين الرقيين سقط من ك .

(٦) ما بين الرقيين سقط من ك .

(٧) ك : « فإنما هي » .

قرين العجز ، في الغالب^(١) أو الظاهر ، ونَسُوا ما قَدَّرَ فيهما من الحرمان مع القوة ، والنيل مع العجز .

ومن صَمَّائِهِ ، واجتمع قلبه ، ولَحَظَ المعنى المُلَقَى إليه — عَلمَ أَنَّ العالمَ بأمره مُنْسَاقٌ إلى غَايَةٍ واحدةٍ في تفصيله وجهلته ، والإنسانُ أحدُ مَاضٍ عليه العالمُ ، فهو تابعٌ لِحُكْمِهِ الذي هو من شؤونه^(٢) لا ينفرد عنه شيءٌ ، كيف وكله فائدة العالم ، ونسجه وتأليفه^(٣) ، وإنما هو تَجْمُوعٌ مُفَرَّقٌ ، ومُؤَلَّفٌ أجزائه ، وهو على هذا ينساق لما غلبه^(٤) ويسوق ما غلب^(٥) عليه .

وهذه النسبة وإن اختلفت العبارة^(٦) والإضافة فإنه مطروءٌ فيها ومحمولٌ عليها ، تارةً بالإكراه والشدِّيد^(٧) ، وتارةً بالدَّواعى العارضة ، وتارةً بالقصد الذي يترجع بين^(٨) الأسباب الحاضرة والغائبة ، والاختيار الذي هو مستند إلى [٩٦] الضرورة ، والضرورة التي هي مُحِيْلَةُ الاختيار^(٩) .

وقد طاب الكلامُ في هذا الفصل ، لأنه شيءٌ مُجاوِرٌ للنفس ، وجارٍ مع النفس ، وعلى ذلك فإنَّ أمدَّ الكلامِ فيه قليلاً آخِذاً^(١٠) بما يكون زائداً في الشرح ، وجامعاً للأفهام إن شاء الله .

-
- (١) ح : « والظاهر » .
 (٢) ح : « من سوله » .
 (٣) ك : « ونسخة تأليفه » .
 (٤) ح : « لما عليه » .
 (٥) ك : « لما غلب » .
 (٦) ك : « بالبارة » .
 (٧) ك : « بالإكراه القديد » .
 (٨) ك : « يترجع بالأسباب » .
 (٩) ك : « للاختيار » .
 (١٠) ح : « قليلاً آخر » ك « آخر » .

وَأَرْوَى^(١) لك أبحاثاً من قبيل ذلك ، فإنها تُلمُّ بالمعنى الذى قد قرَعْنَا بَابَهُ ،
وفرعنا^(٢) أسبابه .

قال محمد بن عبد الله بن الحارث النَجْرَانِي أو البَحْرَانِي : — « الشك منى »^(٣) —

صبرت للدهر لا أهلعُ من حادثة الدهر^(٤)

رأيت الرزق لا يأتى بالعرف ولا النكر^(٥)

ولا بالعقل والدن لا بالجاء والقدر

ولا بالسلف الأئسَلِ أهل الفضل والذكر

ولا بالشعر اللدن لا بالحزم البتر^(٦)

ولا بذكرك بالطيش ولا بالجهل والهذر^(٧)

ولكن قسم تجرى بما يدرى ولا ندرى^(٨)

انظر إلى الصديق كيف يلوح لك من خَلَلِ^(٩) هذا الكلام .

وإذا صحَّ لك النظرُ فى حاشية من حواشى أسباب العالم ، وأمور الكون

بمثال واضح ، أو قياس مُستنبط ، أو علة ظاهرة ، أو سبب قائم — فانتبه^(١٠)

إليه ، واعتكف عليه ، « ولا تُدندن »^(١١) ، فإن الرأى يَمُوجُ بك ، والمطلوب يتوارى

(١) ح : « فأروى » .

(٢) ك : « ونوعنا » .

(٣) ما بين الرقین من ك .

(٤) ك : « صبرت النفس لا أجزع » .

(٥) ك : « لا يكسب » .

(٦) فى اللسان ٧ / ١٥ « سيف حزم وحذيم فاطم » .

(٧) ك : « ولا بالهزل والهذر » .

(٨) ح : « تجرى لا يدرى ولا يدرى » .

(٩) ك : « من جل » .

(١٠) ك : « فانتبه » .

(١١) ما بين الرقین خلت منه ك .

عنك . وافهم الآن — أكرمك الله — ما ينهى ^(١) إليك ، ويورد عليك ،
واجمع لتحصيله بآلك ، وتدبر ^(٢) برفقٍ منه مآلك ، فقد بان من مكنون الغيب
ما يزول معه كلُّ ريب .

اعلم أن الاضطراب موشَّحٌ بالاختيار ، والاختيار مُبطنٌ بالاضطرار ، وهما
جاريان على سُنَّتَيْهِمَا ، وماضيان في غَنَّتَيْهِمَا ^(٣) ، لا ينفرد هذا عن هذا ^(٤) ،
ولا يخلو هذا عن هذا ^(٥) والملاحظُ فيهما بالعين البصيرة معنى واحد ، وإن كانت
العبارة مصروفة ^(٥) على معنيين ، إما لِعُسْرِ المُرادِ في هذا المقصود ، وإما لضيق
الإعرابِ عن عَيْنِ الحقيقة ، وإما للاصطلاح ^(٦) الذي يُجهَلُ سببُهُ .

فإن تباعد عن مثالِ فهمك هذا الرمز ^(٧) ، وغمر عقلك ، فارجع إلى نقصك
في تعريفِ رسمِ الحقِّ تجد منه نفسَ الحقِّ ، وليكن ذلك الرِّسمُ خطًّا كاتب ،
وخطًّا كاتب .

أما ترى أيها المعبر القياسي ^(٨) أن خطَّ هذا الكاتب يماثلُ خط هذا
الكاتب من جهة الاختيار حين أدَّى هذا أعيانَ حُرُوفِ ذلك ، وقوَمَ صُورَ
تلك الكلم .

ثم اعطف عليه ثانياً باعتبارٍ جديد ، وانظر هل يباين خطُّ هذا الكاتب
خطَّ هذا الكاتب من جهةِ حقائقِ أشكالِ خطِّ هذا الكاتب ، وحقائقِ

(١) ك : « فافهم ما يلقي » .

(٢) ك : « وخذ » .

(٣) ك : « وقاضيان في غنَّتَيْهِمَا » .

(٤) سقط ما بين الرقنين من ك .

(٥) ح : « صرقة » .

(٦) ك : « الاصطلاح » .

(٧) ك : « عن مثاله فهمك وغمر » .

(٨) ح : « المعبر القياسي » .

خوَصَّ هذا الكاتب^(١) ، فإنك تَجِدُ الْمُبَايَنَةَ عَيْنًا لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَرْجُحَانِ ، كما وجدتَ المشابهة^(٢) حينًا لم تَحْتَجْ إِلَى بَيَانٍ .

أفليسَ المعنى الذى به وَقَعَتِ الشَّرْكَةُ بينهما إنما هو الاختيار الذى أدى هذا الكاتب به كلام هذا الكاتب^(٣) فى رسم ألف وميم ولام وجيم وحاء وكاف وفاء وقاف ، والمعنى الذى به وقعت المباشرةُ بينهما إنما هو الاضطرار ، حتى صار هذا الخط منسوبًا إلى هذا الخط^(٤) ، وهذا الخط مقصوراً على هذا ، يقومَانِ لهما مقام الحلية المميّزة ، والصورة المقررة .

فقد بَرَزَتِ لك اللَّطِيفَةُ^(٥) التى بها يكون الاضطرار مُوَشَّحًا بالاختيار ، فى هذا الرسم الحاوى معنى^(٦) الخط فى حال الفعل بحركة^(٧) واحدة ، وزمان واحد ، وأن قاصر^(٨) الاختيار على الإنسان ذاهلٌ عما نطق^(٩) به الاختيار من الاضطرار ، وكذلك مُدَّعى الاضطرار للإنسان ساهٍ عما وُشَّحَ به الاضطرار من الاختيار ، وكالُ المعرفة فى تفصيل ما أشكلَ منهما ، وتخليص ما التبسَ بهما .



وهذا فصلٌ كافٍ على اختصاره ، مع لطفه ودِقَّتِهِ ، وليس يدقُّ على صارِفِ الهوى عن نفسه دَقِيقٌ ، ولا يصحُّ لأسيرِ الهوى جليلٌ .

(١) ح : « الكتاب » .

(٢) ح ، ك : « المشابهة » ح : « حسا » .

(٣) ح : « الكتاب » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ك : « الطبقة » وهو تحريف .

(٦) ك : « معنى » .

(٧) ح : « فى حلال الفعل حركة » .

(٨) ح : « وان فان قاضى » .

(٩) ح : « عما يطن به » .

ولا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ اسْتِشْفَافِ مَا تَضَمَّنَ هذا الفصل ما تَجِدُ فيه من ألفاظٍ غير ألفاظ المتكلمين ، فإنها تَجِلُّ عن أَلْفَاظِهِمْ ولا تَسْقُطُ ، وتصلو^(١) عليها ولا تَنْحَطُّ . وسيَمُرُّ في عُرْضِ الكتاب ما يكون رَفْداً^(٢) لهذا الذي مضى مشاهداً ، وعوناً له وناصراً ، إن شاء الله .

قال أعرابي : الأمثالُ مَصَابِيحُ الأَقْوَالِ .

وقال أعرابي : استقلالُ الكثير يُعَرِّضُ للتفتير^(٣) .

وقال أعرابي : الحِفَاظُ عَمُودُ المُواخَاةِ .

وقال^(٤) أعرابي : النَّبِيذُ قَبْلَ الحديثِ .

وقال المأمون :

لا تَسْتَعِنَ في حاجتك من هو المَطْلُوبُ إليه أنصح منه لك .

لا تَطَالِبْنِي بأن أقول : لا تَسْتَعِنَ في حاجتك بمن ؛ فإن الباء تدخل من هاهنا وتخرج والمعنى على صحته ، ويدلُّك عليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَعْبُدُ وَإِنَّا نَكْتَعِينُ ﴾^(٥) والله المستعان ، ولا تقل^(٦) به . وقولك : اللهم إِنَّا نَسْتَعِينُكَ .

وإنما تَحَصَّنْتَ لك هذا النقص فإنه بان^(٧) لي من كاتب كبير ، ذى رِزْقٍ واسع ، وجاهٍ عَرِيضٍ ، قرأ عليه صاحب لي من رُقْعَةٍ هذه الكلمة بحذف الباء فقال له : من كتب هذا ؟

(١) ح : « ولا تملوا » .

(٢) ك : « ما يكون راندا لها ، وشاهداً » .

(٣) ك : « للتفتير » .

(٤) سقط هذا القول من ك .

(٥) سورة الفاتحة ٥ .

(٦) ح : « ولا نقول » .

(٧) ك : « وإنما لحصت لك هذا النقص بأن » .

قال : أبو حيان ؛

قال : يا قوم ما اغتراركم بما يكتب هذا الرجل ويقول ؟ أمّا كُتِبَ فثقلية ،
وأما هذا الكلام فلا يجوز أن يكون له لرشاقته وخسسه ، وإن كان من قبل
هذا الخطأ الفاحش الذي قد دلّ على عورته ، أما يعلم أبو حيان أنه لا يقال :
اشتعلت^(١) كذا إلا بعد أن يقال بكذا ، ولا يقال : استعنت كذا حتى
يقال بكذا .

فأعاد صاحبي هذا على ، فبقيت مبهوتاً لا أحيّر حديثاً :
ولم يكنه حتى دخل دواوين الكتاب فحكى ذلك لهم ، وأراهم أنه قد
ظفر . فقلّ من لم يقع له مثل ما وقع له .
اعلم أن اشتعلت ليس نظيراً لاستعنت^(٢) ؛ الاشتعال : افتعال ، والشين
من سينخ الكلمة ، وهي أحد أجزائها بها يتم ، وعليها تنظم^(٣) .
وأما الاستعانة فإنّ سينها^(٤) هي مجتلبة ، لأن أصل الكلمة أعان يُعِينُ ، ثم
تُجَلَّبُ لها الشين للمعنى المراد ، وهو سين استفعل التي هي في قولك : استمال
من مال ، واستمال من الإقالة ، واستمتع من اللبقة ، وكان الأصل على التمام
استعونت ، ولكن قصد التخفيف على مجارى^(٥) العادة في كلامهم .
فظنّ هذا البائس أن هذا الوزن^(٦) إذا جمعهما فالحكم قد جمعهما ، والشئ
قد يخالف منظره مخبره ، وظاهره باطنه ، وجليته سرّه .

* * *

-
- (١) ح : « أشعلت » ك : « اشتعلت » .
(٢) ك : « أن شين اشتعلت ليست نظير سين استعنت لأن الاشتعال » :
(٣) ح : « تنظم » .
(٤) لا توجد في ك .
(٥) ك : « على جارى » .
(٦) ك : « أن الوزن » .

لَا تُشْكِرُوا — أَيْدَكَ اللَّهُ — تَدَافَعُ الْحَدِيثُ فِيمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ ،
فَالْمَشْرُطُ قَدْ سَلَفَ مَقْرُونًا بِالْإِعْتِذَارِ ، وَبَقِيَ أَنْ تَجْزِيَ عَلَى عَادَتِكَ فِي تَحْمِينِ مَا لَمْ
يَمْلِكُ^(١) هَوَاكَ ، وَلَمْ يظْفَرْ بِاخْتِيَارِكَ . وَقَدْ تَطَلَّعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ اخْتِيَارِ^(٢)
مَا تَبَغِيهِ وَهَوَاهُ فِيمَا يَقَعُ فِيهِ ، وَقَدْ قِيلَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ قَائِلٌ ، كَمَا قِيلَ : لِكُلِّ طَعَامٍ
أَكَلَ . وَبَعْضُ الْكِتَابِ يَقُولُ : وَمَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا لَا مَوْضِعَ لَهُ حَتَّى
يَسْقُطَ الْبَيِّنَةُ .

هَذَا مِنْ رِسَالَةٍ لِبَعْضٍ مِنْ انْتَجَعَ بِهَا الرَّئِيسُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْعَمِيدِ ، وَبَقِيَ
عَلَى بَابِهِ أُسِيرَ طَمَعٍ يُزَلِّقُهُ عَلَى مَدَاحِضِ الدُّلِّ ، وَمُتَوَقِّعٍ يَأْسُ لَا يَصِحُّ لَهُ فَيَنْتَهِي
إِلَى الْغَيْرِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ مَلَا حِمٍ / رِسَالَةٌ أَوَّلُهَا :

[١٠٠]

مُحَاسِبَةُ النَّفْسِ عَلَى الْوَاجِبَاتِ^(٣) ، وَاقْتِضَاؤُهَا قِضَاءَ الْحَقِّ ، وَالتَّسْهِيلُ فِي
اللُّوْازِمِ كَقِيَامَةِ^(٤) الْفَرَائِضِ ، وَتَوْفِيقُ الْعَمَالِ أَجُورَهُمْ قَوَامُ الدِّينِ ، وَالتَّغْمِصُ^(٥)
فِي وَاجِبِ التَّعْرِيزِ^(٦) مِنَ الرَّأْيِ الْمَرِيضِ ، وَحِرْمَانُ الْمُجْتَهِدِ مِنَ الرَّئِيسِ
كَكُفْرَانِ النِّعْمَةِ مِنَ الْمَرْوُوسِ^(٧) .

وَفِي فِصْلِ مِنْهَا يَقُولُ لَابْنُ^(٨) الْعَمِيدِ :
وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْمَرْءَ إِنْ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، وَعَلَا مَكَانُهُ ، وَكَثُرَتْ حَاشِيَتُهُ وَغَاشِيَتُهُ ،

(١) ك : « مَا لَمْ تَمْلِكْ ... وَلَمْ تَظْفَرْ » .

(٢) ح : « مِنْ اخْتِيَارِهِ » .

(٣) ك : « عَلَى الْوَاجِبَاتِ كَرَمًا » .

(٤) ح : « فِي الْوُزَامِ لِإِضَاعَةِ الْفَرَائِضِ » .

(٥) ح : « وَالتَّغْمِصُ » .

(٦) ك : « التَّعْرِيزُ » .

(٧) ك : « مِنَ الْمَرْوُوسِينَ » .

(٨) ك : « يَقُولُ لِأَبِي الْفَضْلِ » :

وملك الأَعِنَّة ، وقاد الأَزِمَّة ، أنه ينعم له في الحمد على الحسن ، والذم على القبيح ،
وأن المخوف يُغْتَابُ من ورائه ، كما يُقَرَّعُ المأمون في وجهه ، فأعلاهما ^(١) حالاً
أكثرهما عند التقصير وبالأ ، وهذا باب يعرفه من الناس من ساء الناس .
ويقول ^(٢) في فصل منها :

ولو استنطعت أن أُمْسِكَ نَوَابِضَ عُرْوَقِ مِنَ النَّبْضِ ، وخياشيمي عن
روح النفس ، وشَفَتِي وَلَهَاتِي عند الهمس ، كل ذلك لِحَدْوَى أَحْطَى بها من
حظ أَوْجَاهٍ لَفَعَلْتُ .

وهذا غلط حَسَنُ الوَثْقَى ، دقيقُ المَرَامِ ، حُلُوُ الْمُقْبَضِ ، ولعل أكتبُ
إليك الرسالة على ما هي إن شاء الله تعالى ^(٣) .

أنشد المأمون ^(٤) :

دأب قديم في بني آدم صَبَوَةٌ إِنْسَانٍ لِإِنْسَانٍ ^(٥)
قال أعرابي لصاحب له : لا تقل فيما لا تعلم فُتِّتَهُمْ فيما تعلم ^(٦) .
قال المعتمد لبعض الندماء ^(٧) :

إذا حرم ^(٨) أهلُ التفضل هلك أهل التجهل .

قال أعرابي :

قليلُ النارِ يَكْوِي ، وكثيرُها يُتَوَى . ومعنى يُتَوَى ^(٩) : يُهْلِكُ .

(١) ك : « فلاعلاها » .

(٢) ك : « وله في فصل » . (٣) ليست في ح .

(٤) ك : « أنشد المأمون » والبيت غير منسوب في المتنحل للتعاليبي ص ١٧٥ وفيه :

« هذا قديم ... فتنة إنسان بإنسان » .

(٥) ك : « بإنسان » . (٦) سبق هذا القول في صفحة ١٣٢ .

(٧) ك : « قال أعرابي عن المعتمد لبعض الندماء » .

(٨) ك : « إذا عدم » .

(٩) ك : « ينوى » وانظر اللسان ١٨/١١٤ .

وقال فيلسوف :

لا يَزْ كُو^(١) طَبَعُ بلا أدب ، ولا يكونُ علم بلا طلب .

وقال^(٢) أعرابي : قلّ ما يتصرف اللسان في وصف أساء لواحار (؟)

قال أعرابي : من منع أخاه مُساعدته ، اعتاضَ منها مُعاندته .

وقال فيلسوف : حوائج الدنيا تنهك^(٣) القوى .

قيل : / لسهل بن هارون : خادمُ القوم سيّدُهم . قال : هذا من أخبار [١٠١]
الكسالى^(٤)

وقيل لقاضى الفتيان : نيك الرجال زينة^(٥) . قال : هذا من أراجيف الزناة

وقيل^(٦) لابن ماسويه^(٧) : الباقلا بقشره أصح في الجوف . قال : [هذا]

من طب الجياع .

قال النبي صلى الله عليه وسلم^(٨) :

الخيّل تجرى بأحسابها ، فإذا كان يوم رهانها^(٩) حرت بمجدود أربابها .

(١) في اللسان ٧٧/١٩ « الزكاء ممدود : الغناء ... وكل شيء يزداد وينمى ، فهو يزكو زكاء » .

(٢) سقط هذا القول كله من ك .

(٣) ك : « تهتك » .

(٤) ح : « الكسالى » ك : « الكسالى » وفي اللسان ١٠٦/١٤ « والجمع كسالى ، وكسالى وكسلى . قال الجوهري : وإن شئت كسرت اللام كما قلنا في الصغارى » .

(٥) ح : « ربه » .

(٦) هذا القول وجوابه من ك فقط :

(٧) فهرست ابن النديم ص ٤١١ .

(٨) ح : « وقال بعضهم : الخيل ... » .

(٩) ك : « الرهان » .

أنشد ماجن :

لا يَغْضَبُنَّ مُنَادِيَّ إِنْ نَكِثَ إِنِّي لِنَيْكَ مُنَادِيٌّ مُعْتَادُ
وكذا النديم إذا أراد ينيكى ولقد علمت كما أكيد أكاد
اشترت ببدنية قوتنا من رجل في شعبان على أن تسوق إليه الثمن في
رمضان ، فقال البائع : أخاف أن تمطليني ، قالت : لا أمطلك والذي خاتمه على
فى ، قال : وما الخاتم ؟ قالت : حلى بقية من رمضان الماضي ، قال : اذهبي قد
ماطلت ربك سنة فكيف أثق بك ؟

سمعت شيخاً نبيلاً يقول في مجلس خلوة وأنس : اجتمع بغلاء ولوطى ، فشمرخ
البغاه أير اللوطى ، فرأى ذراع البكر ، فقال : يا هذا تنبسط تنيكنى بحمت أى
بحمت ، قال : وما حمت أى تحت ^(١) ؟ قال : إما أن تشفى ^(٢) وإما أن
يندق أيرك .

قال حمّل بن بدر ^(٣) بن جوية بن لودان ^(٤) :

قَتَلْنَا بِمَوْفٍ مَالِكًا وَهُوَ ثَارُنَا فَإِنْ تَطَلَّبُوا شَيْئًا سِوَى الْحَقِّ تَنَدَّمُوا ^(٥)
خَذُوا الْحَقَّ مِنَّا قَدْ أَخَذْنَاهُ مِنْكُمْ وَهَلْ بَعْدَ عَقْلِ كَامِلٍ مُتَكَلَّمٍ ^(٥)

(١) هذه الكلمة غير منقوطة في ح ، ك ، وفي هذا الخبر السخيف غموض .

(٢) ك : « تشفى » .

(٣) ما بين الرقبن ساقط من ك . وفي ح : « ابن حوثة بن لودان » .

(٤) ح : « وهو ثاويا » وهذا الشعر قيل في حرب داحس والغبراء ، وكانت بين
عبس وذيان ابني بغيض بن ربث بن غطفان . ويقصد حمّل بن بدر الدياني ، أخاه عوف
ابن بدر الذي قتله قيس بن زهير العبسي ووداه مائة ناقة عشرين . ومالك بن زهير العبسي الذي
قتلته ذيان ، وقد قال له الربيع بن زياد : بثسما فعلتم بقومكم ، قبلتم الدية ، ثم رضيت بها ، ثم
عدوتم على ابن عمكم ومهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم . راجع المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٢
والعقد القريد ١٥٠/٥ وجمع الأمثال ٥٧/٢ .

(٥) في اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهرى : والعقل في كلام العرب : الدية ، سميت
عقلا لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية لإبلا لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية عقلا لأن =

وإن تَقَطَّعُوا مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَبَيْنَكُمْ عِنْدَ الشَّجَرِ فَاِذْهُوا^(١)
بأن هوف يَحْدُوكم لِذُبْيَانٍ جَحْفَلٍ إِلَى جَحْفَلٍ فِيهِ الْوَشِيحُ الْقَوْمُ
وإنكم لَا تَسْكُنُونَ بِمِلَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَالْقُلُوبُ تَرْجُمُ^(٢) [١٠٢]
بني عَمْنَا لَا تَهْزَعُوا إِنَّ حَرْبَنَا يَمُصُّ بِهَا ذُو النُّخْوَةِ الْمُتَقَرِّمُ^(٣)

قال أعرابي^(٤) : إن السَّكَبَ لَا تُسْتَنْفَرُ ، والحديد لَا يُسْتَصْفَرُ^(٥) ،
والصَّخُور لَا تُسْتَمَطَّرُ .

وقال حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ^(٦) ، جاهلي :
وَلَوْ أَعْيِنَنِي مِنْ بَعْدِي أُمُورُكُمْ وَاسْتَوْثَقُوا إِنِّي بَعْدِي لَكُمْ حَامٍ
إِنَّمَا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدَّمْتُ قُدَامِي^(٧)

== القائل كان يكلف أن يسوق الدية إلى فناء ورثة المقتول فيمقلها بالهبل ، ويسلمها إلى أوليائه ،
وأصل العقل مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله عقلا ، وهو حبل تثني به يد البعير إلى ركبته
فنشده .

(١) ح : « عند التأخر » .

(٢) ح : « من اللاو القلوب » .

(٣) ح : « لا تهزعون » ك : « النخوة المتقدم » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « لا يستصفر » .

(٦) في أمالي الشريف المرتضى ١٦٧/٢ « لما اشتد بحصن بن حذيفة بن بدر وجحة
من طعنة كرز بن عاصم إياه يوم بني عقيل دعا ولده فقال : إن الموت أهون مما أجده ، فأبكم
يطيعني ؟ قالوا : كلنا نطيعك ، فبدأ بأبا كبرهم فقال : قم فخذ سيفي واطمن به حيث أمرك ولا تسجل ،
قال : يا أبتاه ، أيقفل المرء أباه ؟ فأثنى على القوم كلهم فأجابوه بجواب الأول حتى انتهى إلى
عينته فقال : يا أبتاه ، ليس لك فيما تأمرني به راحة ، ولي بذلك طاعة وهو هواك . قال :
بلى . قال : فأمرني كيف أصنع . قال : ألقى السيف إنما أردت أن أعلم أبكم أمضي لما أمرك به ،
فأنت خليفتي ورئيس قومك من بعدى . فقال القوم : إنه سيقول في ذلك آياتنا ، فأحضره ،
أمسى قال : « ولو أعينني من بعدى أموركم ... » .

(٧) في أمالي الشريف بعد هذا البيت :

واستوسقوا لتي فيها مهوءتكم قود الجياد وضرب القوم في الهام
والقرب من قومكم ، والقرب بنفسكم والجد إن باعدوا والرمي للرامي

وَلِي حَذِيفَةُ إِذْ وَلَّى وَغَادَرَنِي يَوْمَ الْهَبَاةِ يَتِيمًا بَيْنَ أَيَّامٍ^(١)
لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ وَمُحْتَمَرَةً أَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِ خَذِهِ دَامِي^(٢)
حَتَّى أَخَذْتُ لَوْأَ قَوْمِي فَصَمْتُ بِهِ ثُمَّ انْتَبَيْتُ إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالشَّامِ^(٣)
وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شَبَهُ بِأَوَّلِهِ نَاسٌ كَنَاسٌ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ^(٤)

قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ^(٥) ، أَمَّا تَفَاخُرُ بَنُوهَا مِنْ جَعْفَرٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ ،
وَعَلِيٍّ^(٦) ، وَقَالَ عَلِيُّ لَهَا : أَقْضَى بَيْنَهُمْ — قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ شَابًا أَطْهَرَ مِنْ جَعْفَرٍ ،
وَلَا شَيْخًا أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنَّ ثَلَاثَةً أَنْتَ أَحْسَنُهُمْ لَفُضْلَاءَ ، هَكَذَا أَحْكَاهُ
الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَفِي اللَّفْظِ تَحْرِيشٌ وَإِنْ كَانَ^(٧) عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ .
وَلَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ^(٨) يَدْعُو النَّاسَ قَالَ الْأَخْنَفُ :
جَنَّبُونَا حَسَنًا وَأَبَا حَسَنٍ ، فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ عِنْدَهُمَا عِلْمًا بِالْحَرْبِ وَلَا بِإِلَالَةِ^(٩) الْمَالِ .

(١) فِي الْأَمَالِ : « لِذَوِي وَخَلْفِي . . . يَتِيمًا وَسَطًا » .

(٢) فِي الْأَمَالِ : « الطَّرْفُ ذَلَالَةٌ عِنْدَ مَهْلِكَةٍ » .

(٣) فِي الْأَمَالِ : « حَتَّى اعْتَقَدْتُ لَوْأَى قَوْمِي . . . ثُمَّ ارْتَحَلْتُ » وَفِيهِ بَعْدُ هَذَا الْبَيْتُ :

لَمَّا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَأْرِهِ عَجَّتِ الْمَطَى إِلَى النِّعْمَانِ مِنْ عَامِي

أَسْمُو لَمَّا كَانَتْ الْآبَاءُ تَطْلُبُهُ عِنْدَ الْمَلُوكِ فَطَرَفِي عِنْدَهُمْ سَامِي

(٤) سَبَقَ أَنْ اسْتَشْهَدَ الْمَوْلُوفُ فِي خُطْبَتِهِ بِهَذَا الْبَيْتِ ص ١٠ . وَفِي أَمَالِي الْغُرَيْفِ :

« قَوْمٌ كَقَوْمِ وَأَيَّامٍ » وَبَعْدَهُ فِيهِ :

فَابْنُوا وَلَا تَهْدُمُوا فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنٍ إِلَى الْعَلِيَا وَهَدَامِ

(٥) تَرْجَمَ لَهَا ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٢٠٥/٨ — ٢٠٩ وابن حجر في الإصابة ٨/٨ .

(٦) فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ ص ١٩ — ٢١ « أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ تَزَوَّجَهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهِيَ أُمُّ جَبْرِ وَلَدِهِ . وَلَمَّا قُتِلَ عَنْهَا جَعْفَرُ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا . ثُمَّ تَوَفَّى خَلْفَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، وَتَوَفَّى فِي حَيَاةِ أَبِيهِ وَلَا عَقَبَ لَهُ » .

(٧) ح : « وَإِنْ كَانَتْ » .

(٨) قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْمَدَارِ ، قَتَلَهُ أَصْحَابُ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، رَاجِعِ الطَّبَرِيِّ ٨٩/٦ .

(٩) ك : « وَلَا إِنَالَةَ » وَفِي اللِّسَانِ ٣٧/١٣ « وَأَلَتْ الشَّيْءَ أَوَّلًا وَلِإِيَالَا : أَصْلَحَتْهُ

وَسَسَتْهُ ، وَلَئِنْ لَأَيْلَ مَالٍ وَأَيْلَ مَالٍ : أَيُّ حَسَنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ » .

وقيل لأبي بَرَزَةَ^(١) الأَسْلَمِي : لم أَخْتَرْتَ صَاحِبَ الشَّامِ عَلَى صَاحِبِ

العراق ؟

قال : وَجَدْتُهُ أَطْوَى لِسِرِّهِ ، وَأَمْلَكَ لِعِيَانِ جَيْشِهِ ، وَأَفْطَنَ لِمَا فِي نَفْسِ عَدُوِّهِ .

وهذا رأى معلوس ، لأنَّ صَاحِبَ العراق / لم يُؤْتِ عَنْ^(٢) عَجْزٍ فِي [١٠٣]

جَمِيعِ مَا نَعَتْ بِهِ^(٣) صَاحِبَ الشَّامِ ، وَلَكِنْ كَانَ شِعَارُهُ الدِّينَ ، وَدِثَارُهُ الدُّنْيَا .
وإلى الله أَمْرُهُ ، وَلَعَلَّهُ يَرْجِعُهُ فَمَا أَحْوَجُهُ إِلَى الرَّحْمَةِ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو الدَّرْدَاءِ :

لَتَدْخُلَنَّ^(٤) الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى^(٥) اللَّهِ شِرَادَ الْبَعِيرِ .

دَخَلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ مَنْزِلَ رَجُلٍ قَدْ شَادَهُ فَقَالَ : مَا أَحْكَمَ مَا تَبْنُونَ ، وَأَطْوَلَ
مَا تَأْمَلُونَ ، وَأَقْرَبَ مَا تَمُوتُونَ .

قال فيلسوف :

القلوب أوعية السَّرَائِرِ ، وَالشِّفَاهُ أَفْقَالُهَا ، وَالْأَلْسِنَةُ مَفَاتِيحُهَا ، فَلْيَحْفَظْ

كُلُّ مَنْكُمْ مِفْتَاحَ وَعَاءِ سِرِّهِ .

(١) ك : « لأبي بردة » جاء في المعارف لابن قتيبة ص ١٤٦ « أبو برزة الأسلمي ، عبد الله بن نضلة ، ويقال : نضلة بن عبد الله ، مات بجراسان غازيا » وانظر خبراً عنه في وقعة صفين ص ٢٤٦ .

(٢) ك : « من » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « ليدخلن » .

(٥) ح : « عن » وفي اللسان ٢٢٣/٤ « وفي الحديث لتدخلن الجنة أجمعون أكتمون

إلا من شرد على الله . أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة من شرد البعير إذا نهر وذهب في الأرض » .

قال فيلسوف :

أعلمُ النَّاسَ بِالزَّمانِ أَقلُّهمُ تعجباً من أحداثه .
يقال : مَنْ آثر الخَيْرَ سَارَ بِهِ ذِكْرُهُ ، وَتَوَقَّرَ عَلَيْهِ أَجْرُهُ .

شاعر :

لَا حَ لَه بَارِقٌ فَأَرْقَهُ فَبَاتَ يَرْعَى النُّجُومَ مُكْتَتِباً
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ رَقْدَتِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أَبَى
قال أعرابي : خَيْرُ المَعْرُوفِ مَا لَمْ يَتَقَدِّمَهُ مَطْلُ ، وَلَمْ يَتَبَيَّهْهُ مَنٌّ .

قال ابن السَّيِّدِ (١) :

لَوْلَا ثَلَاثٌ لَمْ يُسَلَّلْ سَيْفٌ ، وَلَمْ يَقَعْ حَيْفٌ : سِلْكٌ أَدَقُّ مِنْ سِلْكِ (٢) وَوَجْهٌ
أَصْبَحُ مِنْ وَجْهِ ، وَلُقْمَةٌ أَسْوَغُ مِنْ لُقْمَةٍ .

قال فيلسوف : الموتُ سَاوِلُ الحَيَاةِ .

قال الحسنُ بْنُ سَهْلٍ فِي رَجُلٍ :

اِفْتَدَيْتُ مُكَاشَفَتَهُ وَاشْتَرَيْتُ مُكَاشَرَتَهُ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

قال سهل (٣) بن عبد الله (٤) :

الإِرَادَةُ بَابُ القُدْرَةِ ، وَالمَشِيئَةُ بَابُ العِلْمِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : ﴿ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ (٥) ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

(١) قوله في الإمتاع والمؤانسة ١٤/١ بخلاف في ترتيب الجمل .

(٢) في اللسان ٣٢٨/١٢ : والسلكة : الخيط الذي يخاط به الثوب ، وجمعه سلك ،
وأسلاك وسلوك كلاهما جمع الجمع .

(٣) ما بين الرقنين ساقط منك .

(٤) سورة البقرة ٢٥٥ .

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١) .

قال أعرابي : ليس من الحنظل يُجَنَّى القَسَل ، ولا من البحر يُصَادُ
الْوَرَل^(٢) .

قال معاوية :

مهما كان في الملك فإنه / لا ينبغي أن يكون فيه خمس خصال :
[١٠٤] الكذب ، فإنه إن وعد خيراً لم يُرج ، أو أوعده شراً لم يُخَف .
والبخل فإنه إذا بخل لم ينصحه أحد ، ولا تصلح الولاية إلا بالمناحة^(٣) .
والحسد ، فإنه إذا حسد لم يُشرف أحداً^(٤) ، ولا يصلح الناس إلا على
أشرافهم .

والجبن ، فإنه إذا جبن اجتراً عليه عدوه ، وضاعت ثفوره .

كان^(٥) معاوية جيّد الكلام ، عجيب الجواب ، عظيم الحلم ، صبوراً على
الخصم ، معتاداً للكظم ، ماضى الجنان ، مُفلق البيان ، عارفاً بالدنيا ، مُتأثيماً^(٦)
لها ، مالكاً لزمائمها ، جاذباً لخطاياها ، راكباً لسننمها .

وكان عمرو بن العاص^(٧) باقة .

وكان زياد أنكر^(٨) القوم .

(١) سورة النحل ٤٠ . (٢) راجع الحيوان ٤٥٧/٦ .

(٣) في مَبُون الأخبار بعد ذلك ١٣/١ : « ولا ينبغي أن يكون حديداً ؛ فإنه إذا كان

حديداً مع الدرة هلكت الرعية » .

(٤) ك : « لم يشرف أحد في دولته » .

(٥) ك : « وكان » . (٦) ك : « مباينا لها » .

(٧) ك : « عمرو باقة » .

(٨) في اللسان « وفي حديث أبي وائل وذكر أبا موسى فقال : ما كان أنكره ، أي

أدهاه من النكر بالضم وهو الدهاء » .

وكان الغيرة لا يُسْقُ غِبَارُهُ ، ولا يُضْطَلِّي بناره ^(١) .

وليس على ^(٢) يجرى في مضارهم .

وعلى — رضى الله عنه — بحر علم ، ووعاء دين ، وقرين هدى ،
ومستقر ^(٣) حرب ، ومدره ^(٤) خطب ، وفارج كرب ، مضاف السبب إلى
النسب ، معطوف النسب على الأدب ، ولكن شيعته شديدة الخلاف عليه ،
قليلة الانتهاء إلى أمره .

وكلمهم إلى الله أمرهم ^(٥) ، وإلى الله إياهم ، وعليه جزاؤهم وحسابهم .

كتب أبو الحسن الفلكي ^(٦) — وكان بايعاً ، وكان بصرياً ، ومات
بأذربيجان ، هكذا حدثني شيوخ المراجعة — إلى أخ من إخوانه :
لو لم يكن الأنس — أعزك الله — بيننا أنسا ^(٧) يوجب التشارك في
الأرواح ، دون سائر الأموال ^(٨) ، وما يُضَنُّ به من سائر الأملاك — لكان
يجب ألا أشكر ^(٩) مشروباً من الراح سواك إذ كنت أخاها في نجارها ، وكانت

(١) ك : « ولا تضطلي ناره » .

(٢) ك : « على كرم الله وجهه » .

(٣) في اللسان ٦ / ٣ « ويقال لما تحرك به النار من حديد أو خشب مسعر . . .
ومسعر الحرب موقدها ، يقال : رجل مسعر حرب : إذا كان يؤرثها ، أى تحمى به الحرب » .

(٤) في اللسان ١٧ / ٣٨١ « المدره : زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ولذى يرجعون
إلى رأيه » .

(٥) ح : « إلى » .

(٦) ك : « أبو الحسن الفلكي » قال أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة ٦٨ / ١ « وأبو
الحسن الفلكي ، وكان من أهل البصرة ، ووقع إلى المراجعة ونواحبها ، وهو حسن الديباجة ،
رقيق حواشي اللفظ ، وهو أحدهم غرباً ، وأغزرهم سكياً ، وأعمدهم مناخاً ، وأعذبهم نقاشاً ،
وأعطفهم للأول على الآخر ، وأنشرهم للباطن من الظاهر . . . وله مكانبات واسعة بينه وبين
رجل من أهل المراجعة يقال له : محمد بن إبراهيم ، من أهل سر من رأى » .

(٧) ك : « بيننا نسباً » .

(٨) ح : « وإنما يضن » .

(٩) ك : « أن لا اسل » .

أخلاقها أخلاقك ، وأعرافها أعرافك التي حلفتها بالآداب ، وفضلتها بكرم
الأنساب . فكيف وأحوالنا فيما نملكه متكافئة ، وأمورنا فيه متساوية ،
ونحن / — أعزك الله — روح اقتسمه ^(١) جسمان ، ونفس مثل بها شخصان ، [١٠٥]
وأنت بموضع الأنس والثقة ، إذا انقبض سائل من ^(٢) مسؤل ، فأحب أن
تأمر لي بملء الظرف الذي مع الغلام ، وتتوصل بالإشراف عليه بوجهك
ليزيد في رونقه رونقك ، وفي صفائه صفائك ، ويؤاثر نسيته منك نسياناً
يقحمه ^(٣) إلينا ، وطيباً يمثل به لدينا . وأبو ^(٤) فلان فيجمع شمل السرور وهو
شراب ثان نلقت من ^(٥) قربه ، إذا التذ من ذلك شربه ، وهو والله يصفو صفاء
الراح ويروق ، وأنا وحياتك إليه صب مشوق ، فإن آثرتنا به زدت في
إحسانك ، وطأمت ^(٦) من شكرنا عن امتنانك ، وإن شاحختنا عليه سأنحك
إيثراً لهواك ، والتماساً لرضاك ، والسلام .

قال أعرابي ^(٧) : مُدَّةُ الأبد في اليوم أو غد .
وقال أعرابي : ما أساء من تاب ، ولا جهل من أناب .
وقال أعرابي : الجهل هوَّةٌ ، والعلم ^(٨) قوَّةٌ .

(١) ح : « روح اقتسمه ، وسحب منك شخصان وأنت » .

(٢) ك : « سائل كل مسؤل » .

(٣) ك : « فيحمله إلينا وطيب » .

(٤) ك : « أبو » .

(٥) ح : « منه » .

(٦) ك : « في إحسانك وكان من شكرنا » .

(٧) سقط هذا القول من ك .

(٨) ح : « والعالم » .

أنشد لابن عرفة^(١) :

يا أحمد بن محمد يا أحمد نفسي فداؤك أين ذاك الموعد^(٢)
حسبي بقلبك شاهداً في الهوى والقلب أعدل شاهد يستشهد
إن كنت أُوحد في الجمال فإنني في صدق ودّي والوفاء لأُوحد
وإذا القلوب تفرقت أهواؤها فهوأك مجموع لدى مجدد^(٣)
سأل أعرابي رجلاً حاجة فنعته فقال : الحمد لله الذي أفقرني^(٤) من معروفك ،
ولم يُغنك من شكري .

وقال^(٥) أعرابي آخر : سوء النظر عنوان الشر .



كتب عبد الملك بن سريوان إلى الحجاج :

[١٥٦]

إذا قرأت كتابي هذا فاطلب رجلاً يحب أن يعدل في الصّحبة^(٦) ،
ويُنصف في المودة ، سيماء سيماء الشيوخ ، وقلبه قلب الفتيان ، وعقله عقل
الكهول لا يُغابن من يُواصل ، ولا يُراثم من يُخالل ، أحب الأشياء إليه
الآثرة^(٧) ، وأحسن الأشياء عنده حسن المؤازرة ، معروف في القلوب بالصدق ،
مُقدم في النفوس بالأمانة .

(١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب
ابن أبي صفرة ، الملقب بقطويه ؛ لشبهه بالنقط لدمامته وأدمته . أخذ عن ثعلب والبرد ، وروى
عنه المزياني وأبو الفرج الأصفهاني والمعافي بن زكريا ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين .
ومات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، راجع ترجمته في معجم الأدباء ٢٥٤/١ — ٢٧٢ .
وبغية الوعاة ص ١٨٧ — ١٨٨ وفهرست ابن النديم ص ١٢١ وتاريخ بغداد ١٥٩/٦ — ١٦٢ .

(٢) ح : « يا أحمد بن محمد يا أحمد » .

(٣) ك : « لدى مجدد » . (٤) ح : « أفقر من » .

(٥) سقط هذا القول من ك .

(٦) ك : « في النصيحة » .

(٧) ك : « الآثر » وفي اللسان ٦٢/٥ « والآثرة والآثرة — بفتح التاء

وضمها — المكرومة ؛ لأنها تؤثر أي تذكر ويأثرها قرن عن قرن يتحدثون بها » .

فكتب إليه الحجاج :

يا أمير المؤمنين ، هذه شهوة خفية ^(١) لا توجد أبداً ، فاسأل عنها ، والسلام .

سمعتُ شيخاً من النحويين يقول :

المعاني هي الحاجسة في النفوس ، المتصلة بالخواطر ، والألفاظ ترجمة المعاني ، فكل ما صحَّ معناه صحَّ اللفظ به ، وما بطل معناه بطل اللفظ به ، فالاسم ما وقع على معنى غير مقترن بزمان مُحَصَّل ، ويُعرَفُ أيضاً بدخول الجرِّ عليه ، وَيَصْلُحُ فيه ضَرَّتِي ونفعي (٢) ويدخل عليه أيضاً الألف واللام على واحدٍ وتثنيته . والفعل يعمُّ ^(٣) ما تصرفَ بالزمن ، كقولك : ضَرَبَ تَصْلَحُ لما مضى ، ويضرب للحال والمستقبل من الزمان .

والحرف : ما كان جامداً ^(٤) لا يدلُّ على معنى نحو هلْ وبلْ ولقدْ . وكأنَّه يريد ^(٥) أن معاني الحروف تتضح بقرائها فكأنه لا تأثير لها بتجريدها حتى يصحبها غيرها .

وسمعتُ أبا سعيد السيرافي يقول :

الإعراب ^(٥) حركة تحلُّ بأخر حرفٍ من الاسم ، كالدالِ من زيد .

(١) سقط ما بين الرقبتين من ك .

(٢) ح : « والفعل رعم ما تصرف » ك : « يغم ما تصرف » .

(٣) ح : « ما كان حامداً » .

(٤) ح : « وكان يريد » .

(٥) ك : « والإعراب » .

وكان غيره يقول : الأسماء أصولٌ ، والأفعالُ فروعٌ عليها .
وسمعه يقول :

المذكرُ أصلٌ ، والمؤنثُ فرعٌ ، والمذكرُ أخفٌ ، والمؤنثُ أثقلُ .
والنكرة أخفٌ من المعرفة ، لأن النكرة حال الاسم في الأوّل .
والوصف أثقلُ من الموصوف ؛ لأن الموصوف أصل ، والوصف تابع له ؛
لأنه لا يشتبه ^(١) بالفعل في وقوعه ، وقعه ، كقولك هذا رجل يضرب زيداً ،
[١٠٧] فتصفه به كما تقول هذا رجل ضارب / زيداً .

* * *

وسمعت غيره يقول :
الأفعالُ ثلاثةٌ : ماضٍ ، وهو مبني على الفتح .
ومستقبلٌ ، وهو محتمل للزوائد التي هي الياء والتاء والنون والألف .
والدائمٌ ، وهو الحال .

* * *

وسمعت أبا حفص الأشعري يقول :
لا معنى للحال إنما هو ^(٢) الماضي والمستقبل ، وتحصيل الحال محال ،
وتوهمها باطلٌ ؛ لأنك لا تفرغ من الماضي إلى المستقبل ، ومتى فرضت واسطةً
بينهما كنت فيهما ^(٣) وإيها .

ف قيل له : إن الذي يوضح الحال أنك إذا أتيت بالسين في قولك سيصلى ،
لم يكن المعنى إلا في الاستقبال . فلو لا أن هذا الفرض قد كان كامناً في قولنا

(١) كـ « لأنه تشبيه بالفعل » .

(٢) ح : « للحال الماضي » .

(٣) ح : « فهما » .

سَيُصَلَّى لَمْ تَوْضَّحْهُ السَّيْنُ ، وَكَانَ الشَّيْبَةُ ^(١) أَنْ يَصَلَّى دَالَّةً عَلَى الْحَالِ ، مُتَضَمِّنَةٌ
مَعْنَى الْإِسْتِقْبَالِ حَتَّى يَقْتَرِنَ بِاللَّفْظِ مَا يَصْبِيهِ ^(٢) عَلَى الْفَرَضِ الْوَاضِحِ .

فَكَانَ ^(٣) يُكَايِرُ عِنْدَ هَذَا الْبَيَانِ وَيَقُولُ ^(٤) : لَوْ صَحَّ هَذَا لَصَحَّ قَوْلُ
الْفَلَّاسَةِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ ، إِنْ ^(٥) مَا يَكُونُ مُشْتَرَكًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، كَأَنَّهُ
مُرْكَبٌ مِنْ بَدْنَيْهِمَا .

فَقِيلَ لَهُ : وَهَذَا أَيْضًا كَمَا قَالَهُ مَنْ خَالَفْتَهُ ، وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ أَجْهَلُ مِنْ هِرَّةٍ ،
فَإِنَّهَا تَمْشِي عَلَى حَافَةِ الْجِدَارِ غَيْرَ مُتَمَكِّنَةٍ عَلَى سَمْتِهِ وَتُرْبِيعٍ ^(٦) مَعَ ذَلِكَ مَكَانًا
آخَرَ ^(٧) لِلْقَصْدِ الَّذِي يَتَلَوَّحُ لَهَا لَا تَمْسِكُ نَفْسَهَا وَتُرْسِلُهَا ^(٨) . فَاظْنُكْ يَا أَبَا الْمُبَارَكِ
بِشَبْهَةِ تَكْشِفُهَا عَنْكَ هِرَّةٌ ؟

• • •

يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : الدَّخَانُ وَإِنْ لَمْ يَحْرِقِ الْبَدَنَ سَوَدَّه .

شَاعِرٌ :

أَسْرَتْ بِمَرٍّ يَوْمَ بَعْدَ يَوْمٍ وَبِالْحَوْلَيْنِ وَالْعَامِ الْجَدِيدِ
وَأَفْرَحُ بِالْمَحَاقِ وَبِالدَّآدَى يَسْتَقْنُ الْبَيْضَ فِي أَكْنَافِ سُودٍ ^(٩) / [١٠٨]

(١) ح : « فَكَانَ الشَّيْبَةُ أَنْ » .

(٢) ح : « بِاللَّفْظِ نَظِيرُهُ عَلَى الْفَرَضِ » ك : « بِاللَّفْظِ مَا يَصْبِيهِ عَلَى الْفَرَضِ » .

(٣) ك : « وَكَانَ مُكَايِرٌ » .

(٤) ح : « السَّانِ يَقُولُ » .

(٥) ح : « الشَّيْثَيْنِ أَيْ مَا يَكُونُ » .

(٦) ح : « وَتَدْعُ مَعَ ذَلِكَ » .

(٧) ك : « مَكَانٌ آخَرٌ » .

(٨) ح : « فَلِلْفَصْلِ الَّذِي يَتَلَوَّحُ لَهَا مَا لَا تَمْسِكُ نَفْسَهَا وَلَا تُرْسِلُهَا » .

(٩) ك : « وَبِالدَّادَى » وَفِي اللَّسَانِ ٦٣/١ « وَقَالَ ثَعْلَبُ : الْعَرَبُ تَسْمِي لَيْلَةَ ثَمَانَ

وَعِشْرِينَ وَتِسْعَ وَعِشْرِينَ : الدَّادَى ، وَالْوَاحِدُ : دَادَاءٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : الدَّادَى ثَلَاثَ لَيَالٍ
مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ قَبْلَ لَيَالِي الْحَاقِ ، وَالْحَاقِ آخِرُهَا ، وَقِيلَ : مِ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الْإِلَالُ الثَّلَاثُ الَّتِي بَعْدَ =

وَفِي تَكَرَّرِهِمْ نَفَادُ عُمَرَى وَلَكِنْ كُنِيَ يَشِيبَ أَبُو يَزِيدٍ
غُلَامٌ مِنْ سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ مَنَافِي الْعُمُومَةِ وَالْجُدُودِ^(١)
خَلِيقٌ عَنْ تَكَامُلِ خَمْسِ عَشْرِ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِدِ وَالْوَعِيدِ

في هذا البيت معنى لطيف ربّما غُفِلَ عنه ، وذلك أن الذين أبوا الوعيد
وحَقَّقُوا الْإِنْجَازَ ، وزعموا أن الأعراب لا تَتَمَادَحُ بتحقيق الوعيد ، وإنما تَتَمَادَحُ
بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِدِ ؛ لأنَّ في تحقيق الوعيد ضرباً من اللؤم ، وفي إِنْجَازِ الْوَعْدِ كُلِّ
الْكَرَمِ^(٢) ، زَعَمُوا . فعلى هذا إذا قال الله في الوعيد ما قال فأمره إليه ، إن شاء
حَقَّقَ ، وإن شاء صَفَحَ .

وَرَوَوْا بَيْتاً أَنشدهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ عَمْرٍو بْنُ عُبَيْدٍ^(٣) فِي مُنَازَعَةٍ هَذَا
الْمَعْنَى ، وَهُوَ :

وَأِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخِلَافُ إِيْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي^(٤)

== الهاق سمين دآدى لأن القمر يدآدى فيها إلى الغيوب ، أى يسرع ، من دأداء البعير . وقال
الأصمعي : في ليالي الشهر ثلاث محاق ، وثلاث دآدى . قال : والدآدى الأواخر ... وفي
الحديث : ليس عفر الليالي كاللدآدى . القمر : البيض القمر ، والدآدى المظلمة لاختفاء
القمر فيها .

(١) ك : « سناء في العمومة » .

(٢) ح : « كل الكرام » .

(٣) ك : « عمرو بن زبد » وقد جاء في عيون الأخبار ١٤٢/٢ « اجتمع أبو عمرو
ابن العلاء وعمرو بن عبيد فقال عمرو : إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً ، وإنه منجز وعده
ووعيده . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ! لا أقول إنك أعجم اللسان ، ولكك أعجم القلب ؛
أما تعلم ، ويحك ! أن العرب تعد لإنجاز الوعد مكرمة ، وترك إيقاع الوعيد مكرمة ؟ ثم أنشده :
وَأِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخِلَافُ إِيْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

(٤) البيت لعمام بن الطفيل ، كما في ديوانه ١٥٥ والمقد الفريد ٢٨٤/١ واللسان
٥٦/١ ، ٤٧٩/٤ وهو غير منسوب في عيون الأخبار ١٤٤/٣ . وقصة أبي عمرو بن العلاء
مع عمرو بن عبيد ذكرها ابن خنابة في مجالسه (لوحة ٢٩) وأبو الطيب اللقي في مراتب
النحويين ص ٢٧ (مخطوطة تيمور) وقال إن أبا عمرو كان يميل إلى شيء من الإرجاء . =

ونفّسهم في نُصرة هذا الرأي قصير ، ولعلّ دليلهم من غير هذا الوجه أو كد ،
وعذرهم بغير هذا الكلام أمهد ، هذا أبو وجزة السّدي^(١) يقول مادحاً بلسانه
جارباً على فطرته :

صُذِقْ إِذَا وَعَدَ الرِّجَالُ وَأَوْعِدُوا بِأَحَبِّ بَادِرَةٍ وَأَوْفَى مَوْعِدِ
أشدني هذا البيت أبو سعيد السّيرافي فقلت له : إن أبا وجزة إسلامي . قال
فما تصنع بقول بعض الأسديين وهو جاهلي :

رُوِيَكَ يَا بَنَ الْمُسْتَهْلِ وَلَا تَتَّهَ بِجَهْلٍ فَخَذُ الْجَهْلِ شَرَّ الْغَوَائِلِ^(٢)
أَنَا الصَّابُ إِنْ شُورِسْتُ يَوْمًا وَإِنِّي جَنَى النَّجْلِ إِنْ سُوِّمْتُ يَوْمًا لَا كَلَّ^(٣) [١٠٩]
بَسِيطُ يَدٍ بِالْعُرْفِ وَالنُّكْرُ إِنْ أَقُلْ بُوْعِدِ وَإِعَادِ أَقُلْ قَوْلَ عَاقِلِ
صَتُولٍ عَلَى الصَّعْبِ الْمَنُوعِ وَمُنْمِسِكُ عُرَايَ عَنِ الْوَاهِي الْقُوَى الْمُتَضَائِلِ^(٤)
وَمَا أَخْلَتِ الْآيَامُ كَفِّي مِنْ يَدٍ إِلَى النَّاسِ فِي إِشْرَاقِهَا وَالْأَصَائِلِ
إِذَا سَنَةٌ خَالَتْ بِأَزْمٍ تَلَقَّحَتْ بِمَعْرِفِنَا حَتَّى تَرَى غَيْرَ حَائِلِ^(٥)
وقرأتها في جملة أبيات في كتاب الشدة .

== كما ذكرها ابن القيم في مدارج السالكين ٢١٢/١ . وهي يابجاز كما في عيون الأخبار ١٤٢/٢
« اجتمع أبو عمرو بن العلاء ، وعمرو بن عبيد فقال عمرو : إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً
ولانه منجز وعده ووعيده . فقال له أبو عمرو : أنت أعجم ؟ لا أقول لك أعجم اللسان ،
ولكنك أعجم القلب ! أما تعلم ، ويحك أن العرب تعد لإنجاز الوعد مكرمة ، وترك إيقاع
الوعد مكرمة ؟ ثم أنشده : وإني وإن أوعدته الخ » وانظر شرح درة الغواص ص ١٨٤ .

(١) هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن . من التابعين ، رأى عمر بن
الخطاب ، وروى الحديث عن جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . وتوفي سنة ١٣٠
راجع ترجمته في الأغاني ٧١/١١ — ٨٥ والشعر والشعراء ٦٨/٢ — ٦٨٥ .

(٢) ح : « بالجهل حد الجهل » ك : « بل الجهل حد الجهل بين الغوائل » .

(٣) ك : « سوِّمْتُ الالادل » ح : « إلا لا كل » .

(٤) ك : « عراي عري الواهي » .

(٥) في اللسان ٢٠١/١٣ « حالت النانة والفرس والنخلة والمرأة والشاة وغيرهن »
إذا لم تحمل » .

واعلم من بعد هذا أن الكلام من الحكيم وإن اختلفت صفاته بأن يكون مرة خيراً ومرة استخباراً ، ومرة وعداً ومرة وعيداً ، ومرة أمراً ومرة نهياً ، ومرة إماعة ومرة حظر ، ثم لا يكون الحظر إماعة ، ولا الأمر بالشئ نهياً عنه ، ولا الخبر بالشئ استخباراً عنه .

وهو مع هذا التفاوت الواقع فيه لا يخلو من أن يكون حقاً وصدقا ، كما لا يخلو أن يكون مفهوماً معلوماً ، لا ، بل قد جعلناه الحكم .

فإذا كان هذا البحث صحيحاً ، وهذا الكلام ظاهراً ، فقد وضح أن كلام الله تعالى يتضمن الحق ويتغشى الصدق ، وأن ذلك من خواص نفعه وأوائله موجبه ، وإن اختلفت أقسامه ^(١) بما لا يكون قادحاً في صدقه ولا مُبطلًا لحقيقته حقه .

ومتى ثبت هذا ، وهو ثابت ، ذهب ظن من ظن ^(٢) في مدارج الثبول ومهاب الرياح ، وكان ربك نصيراً للحق بصيراً بالخلق .

سمعت في مجلس أبي سعيد شيعياً من ذوى الألباب يقول : من الأفعال ماله وجهان ، يعني ^(٣) يتصرف على معنيين مثل أصاب عبد الله مالا ، وأصاب عبد الله ماله ، إذا أصابه مال من قسمة / ووافق زيد حديثنا : إذا أصابهم ^(٤) يشهدون : ووافق زيداً ^(٥) حديثنا : إذا سره وأعجبه [وأحرز زيد سيفه : إذا صانه في غمده ^(٦)] وأحرز زيداً سيفه : إذا خلصه من القتل وشبهه .

(١) كذا في ج : « فإيكون » .

(٢) ح : « من ظن ما ظن » .

(٣) ح : « ولو جهان كسلي » .

(٤) ك : « إذا صادفهم » .

(٥) ح : « زيد » .

(٦) ح : « الزيادة من الملاحقة » .

ولوقلت : أحرزَ اسرؤْ أجَلَه لم يحز ؛ لأن الرجل لا يُحرزُ أجَلَه ، إلا أن تذهبَ إلى قولك : أحرزتُ أجلى بالعمل الصالح .

انظر - فديتك - إلى أثر النحوف في مثل هذا القدر اليسير ، وتجب عنده من أبي حنيفة الصوفي حين قال لك : إن الله يأمرنا بالطاعة والايمن^(١) ، ولم يأمرنا بالنحو ، وإلا فهات : أنه يدلُّ على أنه أمر : بأن يُتعلَّم ضربَ عبد الله زيداً .

وقد رأيت روغانه عن تحصيل الحجة في معرفة ذلك .

ألا تعلم أن الكلام كالجسم والنحو كالخلية ، وأن التمييز بين الجسم والجسم إنما يقع بالخلى القائمة والأعراض الحائلة فيه ، وأن حاجته إلى حركة الكلمة بأحد وجوه الإعراب حتى يتميز الخطأ من الصواب كحاجته إلى نفس الخطاب .
وليس على كلامه قياس ولا في رككة^(٢) بنى جنسه التباس . وإنما غره من هو أنقص منه فطرة وأخس نظراً وفكرة .

أتراه يصل إلى تخلص اللفظ المبني على معنى [دون اللفظ المبني على معنى]^(٣) آخر إلا بحفظ الأسماء وتصريفها ؟

أو تراه [يقف]^(٣) على تحصيل المعنى المدفون في هذا اللفظ دون المعنى المدفون في هذا اللفظ إلا بتمييز وجوه حركات اللفظ ؟

فبان بذلك أن الحالف بالتورية^(٣) في يمينه : والله ما رأيت ، وهو يريد ما ضربت رئت ، والله ما قلبته ، وهو يريد ما ضربت قلبه ؛ ليدفع عن نفسه

(١) ح : « لولايمان » .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ح : « بالتوراة » .

ضَيْمًا نَزَلَ بِهِ ، بِمَا يُنْفَعُ مِنَ الرُّؤْيَةِ^(١) وَالْقَلْبِ الَّذِي هُوَ الْعَكْسُ ، إِنَّمَا يَبْرَأُ مِنْ
[١١١] الْحِنْثِ / وَيَتَخَلَّصُ مِنَ الضَّيْمِ لِقِيَامِهِ بِمَحْفَظِ اللَّغَةِ .

كَذَلِكَ مَنْ يَعْرِفُ الْفَرْقَ الْوَاقِعَ بِالْإِعْرَابِ الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ آخِرِ الْكَلِمَةِ فِي
قَوْلِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ ، وَأَنْتِ طَالِقٌ أَنْ دَخَلْتَ الدَّارَ^(٢) . وَفِي قَوْلِهِ :
﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنْآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾^(٣) وَأَنَا نَعْلَمُ ، فَرْقٌ^(٤)
مَتَى لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ زَالٌ إِلَى الْكُفْرِ .

وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرَى لَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَسُولَهُ ﴾^(٥) فَرْقٌ يَتَوَسَّطُ
بَيْنَ الصَّوَابِ وَالْخَطَأِ ، صَوَابُهُ إِيمَانٌ وَخَطْؤُهُ كُفْرٌ .

(١) ك : « الرِّية » .

(٢) فَعَلَى كَسْرِ الْهَمْزَةِ يَكُونُ طَلَاقُ الْمَرْأَةِ مُعْلَقًا عَلَى الدُّخُولِ ، إِنْ دَخَلَتْ وَقَعَ الطَّلَاقُ ،
وَإِنْ لَمْ تَدْخُلْ لَمْ يَقَعْ . وَعَلَى فَتْحِ الْهَمْزَةِ يَكُونُ قَدْ أَوْقَعَ عَلَيْهَا الطَّلَاقَ ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ الدَّارَ . فَإِنْ
فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى لِحَرْدِ التَّعْلِيلِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ لِلتَّعْلِيلِ .

(٣) سُورَةُ يَس ٧٦ قَالَ الزَّجَّاجُ فِي الْكَشَافِ ٢٩٣/٣ « وَالْمَعْنَى : فَلَا يَهْمُنُكَ
تَكْذِيبُهُمْ وَأَذَاهُمْ وَجَفَاؤُهُمْ فَإِنَّا عَالِمُونَ بِمَا يُسِرُّونَ لَكَ مِنْ عِدَاوَتِهِمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ، وَإِنَّا مُجَازِوهُمْ
عَلَيْهِ ، لَخَفَى مِنْكَ أَنْ يَتَسَلَّى بِهَذَا الْوَعِيدِ ، وَيَسْتَحْضِرُ فِي نَفْسِهِ صُورَةَ حَالِهِ وَحَالِهِمْ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى
يَنْقَشِعَ عَنْهُ الْهَمُّ وَلَا يَرْهَقَهُ الْحُزْنُ . فَإِنْ قُلْتَ : مَا نَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ : إِنْ قَرَأَ قَارِئٌ أَنَا نَعْلَمُ
— بِالْفَتْحِ — انْتَقَضَتْ صَلَاتُهُ ، وَإِنْ اعْتَقَدَ مَا يُعْطِيهِ مِنَ الْمَعْنَى كُفْرٌ ؟ قُلْتَ فِيهِ وَجْهَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذَفِ لَامِ التَّعْلِيلِ ... وَهَذَا مَعْنَاهُ وَمَعْنَى الْكُسْرِ سَوَاءٌ ... وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِمْ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : فَلَا يَحْزُنُكَ إِنْآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ . وَهَذَا الْمَعْنَى قَامَ
مَعَ الْكُسُورَةِ إِذَا جَعَلْتَهَا مَفْعُولَةً لِلْقَوْلِ . فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ تَمَلُّقَ الْحُزَنِ بِكَوْنِ اللَّهِ عَالِمًا وَعَدَمِ تَمَلُّقِهِ
لَا يَدُورَانِ عَلَى كُسْرِ إِنْ وَفَتْحِهَا ، وَإِنَّمَا يَدُورَانِ عَلَى تَقْدِيرِكَ . فَتَفَصَّلُ إِنْ فَتَحْتَ بِأَنْ تَقْدِرَ مَعْنَى
التَّعْلِيلِ . وَلَا تَقْدِرُ الْبَدَلَ ؟ كَمَا أَنَّكَ تَفَصَّلُ بِتَقْدِيرِ مَعْنَى التَّعْلِيلِ إِذَا كُسِرَتْ ، وَلَا تَقْدِرَ مَعْنَى
الْمَفْعُولِيَّةِ . ثُمَّ إِنْ قُدِّرَتْ كَاسِرًا أَوْ فَاتِحًا عَلَى مَا عَظُمَ فِيهِ الْخَطْبُ ذَلِكَ الْقَائِلُ ، فَمَا فِيهِ إِلَّا نَهْيُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُزَنِ عَلَى كَوْنِ اللَّهِ عَالِمًا بِسِرِّهِمْ وَعِلَانِيَتِهِمْ ، وَلَيْسَ النَّهْيُ
عَنْ ذَلِكَ مِمَّا يُوْجِبُ شَيْئًا ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : « فَلَا تَكُونُوا ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ . وَلَا تَكُونُوا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ . وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ » .

(٤) ك : « وَفَرْقٌ ... زَل » .

(٥) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٣ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ٢٤/١ « عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَدِمَ أُعْرَابِي
فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : مَنْ يَقْرَأُ نَبِيَّيْنِ مِمَّا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : فَأَقْرَأَهُ
رَجُلٌ « بَرَاءة » فَقَالَ : أَنْ اللَّهَ بَرَى لَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ — بِالْجُرْ — فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : =

وبسبب هذا الحرف وُضع النحو^(١) ؛ لأنَّ عليَّ بن أبي طالب^(٢) رضوان الله عنه سمع قارئاً يقرأ على غير وجه الصواب فسأه ذلك ، فتقدم إلى أبي الأسود الدؤلي حتى وُضع للناس أصلاً ومِثَلاً وباباً وقياساً ، بمد أن فتق له حاشيته ، ومهد له مهاده وضرب له قواعده .

وإنما فشا اللحن للسمايا التي كثرت في الإسلام من الأعاجم وأولادهن^(٣) فإنهم نزَعوا في اللسنة^(٤) إلى الأخوال .

وأما قوله : قد نقضَ على النحويين ابنُ الراوندي نحوم ، فإنه ذاهبٌ بهذا القول عن وجه الرشد ؛ لأنَّ ابنَ الراوندي لا يلحن ولا يُخطئ ، لأنه متكلم بارع ، وجهز ناقد ، وبحاث جدل ، ونظار صبور ، ولكنه استطال باقتداره على علل النحويين ورآها مفروضةً بالتقريب وموضوعةً على التمثيل ، لأنها تابعة للغة جيل من الأجيال ، ومقتربة بلسان أمة من الأمم ، فلم يكن للعقل فيها مجال ، إلا بمقدار الطائفة في إيضاح الأمثال ، وتصحيح الأقوال .

== أو قد برى الله من رسوله ! فإن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه . فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قدمت المدينة ولا أعلم بالقرآن ، فسألت من يقرئني ، فأقرأني هذا سورة براءة فقال : أن الله برى من المشركين ورسوله ، فقلت : أو قد برى الله من رسوله ، إن يكن الله برى من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي ، فقال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ قال أن الله برى من المشركين ورسوله . فقال الأعرابي : وأنا أبرأ مما برى الله ورسوله منه . فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود بوضع النحو ، وقد ذكر السيوطي هذا في سبب وضع علم العربية ص ٤٩ — ٥٠ وعقب عليه بقوله . أخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ، وانظر الكشف ١٣٩/٢ والبحر المحيط لأبي حيان النحوي ٦/٥ .

(١) راجع لإنباء الرواة للقفطي ٥/١ .

(٢) ح : « عليه السلام » .

(٣) ح : « وأولادهن » . (٤) ح : « في الكه » .

[١١٢] طال هذا الفصل أيضاً ، وإذا كنت مُنقاداً / للحديث كلفاً بفنونه فأنا
رَهْنٌ في يديك^(١) في كل ما عَثَرْتُ عليه ، وأنتَ أَوَّلِي من أَخَذَ فائِدَتَه شاكرًا
وَتَرَكَ ما عداها عاذِرًا .

يقال في هذا الفن الذي كنا فيه :
وقف رجل حَسَنُ الشَّارَةِ ، حُلُوُ الإِشَارَةِ على المُبَرَّد فسأله عن مسألة فأحالَ
ولحن وتسكَّم في الخطأ ، فقال له المبرَّد : يا هذا أنصفنا من نفسك ، إما أن تلبسَ
على قدر كلامك ، وإما أن تفكلم على قدر لباسك .
فعجب الناس من بديهته في هذه الحكمة الجامعة للزجر ، الباعثة على القبول ،
المثيرة للآئمة^(٢) .

قيل ليزيد بن المهلب : إنك لتُلقِي نفسك في المهالك ! قال : إني [إن]^(٣)
لم آتِ الموتُ مُسترسِلاً أتاني مُستعجلاً ، إني لستُ آتِي الموت من حُبِّه ، إنما آتِيه
من بغضه ، ثم تمثَّل :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَنْبِقِي الحَيَاةَ فلم أَجِدْ لنفسي حَيَاةً مِثْلَ أن أَتَقَدِّمَ^(٤)
شاعر :

فَمَا مِنْكَ الصَّدِيقُ وَلَسْتَ مِنْهُ إِذَا لَمْ يَفْقِهْ شَيْءًا عَنَّا كَا^(٥)

(١) ح ، ك : « في يديه » .

(٢) ك : « للبيرة اللائقة » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) البيت ليزيد بن المهلب كما في عيون الأخبار ١/١٢٥ ونسبه التنوخي في الفرج بعد
الشدَّة ص ٣٤ للحصين بن الحمام المرى . وكذلك أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي ١/١٩٧
والتبريزي ١/١٩٢ وابن عبد ربه في العقد الفريد ١/١٢٢ والزجاج في أماليه ص ١٣١ ،
وهو غير منسوب في غرر الخصاص ص ٣٥٠ .

(٥) هذا البيت ذكره أبو حيان في الصداقة والصديق ٢٢ غير منسوب أيضاً .

دخل مَزْبَدٌ ^(١) بيته يوماً وبين رجلٍ امرأته رجل ينيكها ، وباب الدار مفتوح وقد علا نَفْسُهَا ، فقال : سبحان الله ، أنتِ على هذه الحال وباب الدار مفتوح ، لو كان غيري أَلَيْسَ كانت الفضيحة ؟
مرَّ رجلٌ بأبي الحارث جَمِيزٌ ^(٢) فسَلِمَ عليه بسوطه فلم يرد عليه ، فقليل له في ذلك فقال : إنه سَلِمَ عليَّ إيماءً فرددت عليه ^(٣) بالضمير .

لحمد بن طاهر :

عُيُونٌ إِذَا عَايَذَتْهَا فَكَاكٌ — دُمُوعُ النَّدى مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ
تَحَاجِرُهَا بَيْضٌ وَأَحْدَاقُهَا صُفْرٌ وَأَجْسَامُهَا خَضِرٌ وَأَنْفَاسُهَا عِطْرٌ / [١١٣]
بروضة بستان كَانَ نَبَاتُهُ تَفْتَحُ وَثِي حِينَ بَاكَرَهُ الْقَطَرُ

أَبِي نَوْفَلٍ بْنُ مُسَاحِقٍ ^(٤) بَابُنِ أَخِيهِ وَقَدْ أَحْبَلَ جَارِيَةً مِنْ جِيرَانِهِ فَقَالَ لَهُ :
يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، لَمَّا ابْتَلَيْتَ بِالْفَاحِشَةِ هَلَّا عَزَلْتَ ؟
قال : يَا عَمَّ ، بَلَغْنِي أَنْ الْعَزَلَ مَكْرُوهٌ ^(٥) .
قال : أَلَمَّا بَلَغَكَ أَنَّ الزَّنا ^(٦) حَرَامٌ ؟

بعضُ الطَّالِبِينَ ^(٧) :

لَقَدْ فَأَخَّرْنَا مِنْ قَرِيشٍ عِصَابَةً بِمَطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِعٍ

(١) انظر البيان والتبيين ١٠٢/٢ .

(٢) ح : جين ، وانظر البيان والتبيين ١٠٣/٢ . (٣) ح : « فرد على » .

(٤) راجع خبره مع مجنون بن عامر في الأغانى ١٧/١ ، ٦٦ .

(٥) في عيون الأخبار ٥٣/٢ « وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : جاء رجل من الأعراب إلى عمه فقال : يا عم ، إن ولد جارية آل فلان منى فافتده ، ففعل ؛ ثم جاء صرّة أخرى فقال له مثل ذلك ، فقال له عمه : لو عزلت ! فقال : بلغني أن العزل مكروه » .

(٦) ح : « أن ما الزنا » .

(٧) هو علي بن محمد الحناني الملوّى ، كما في مجموعة المائى من ٨٧ حيث يوجد البيت

الأول والثاني . وفي المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٧٩/١ « قال علي بن محمد النديم : =

فلما تَنَازَعْنَا الفَخَّارَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوَى نِدَاءَ الصَّوَامِعِ ^(١)
 ترانا سَكُوتًا وَاشْهيدُ بفضلتنا عَلَيْهِمْ جَهِيرُ الصَّوْتِ مِنْ كُلِّ جَامِعٍ
 بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا شَكَّ جَدُّنَا وَنَحْنُ بَنُوهُ كَالنَّجُومِ الطَّوَالِعِ ^(٢)

كتب جَوْهَرُ عَبْدُ الْقَاطِمِ بِمِصْرَ مَوْقِعًا فِي قِصَّةِ رَفْعِهَا أَهْلَهَا إِلَيْهِ :
 سَوْءُ الإِجْرَامِ أَوْقَعَ بِكُمْ خُلُولَ الْإِنْتِقَامِ ، وَكُفْرُ الْإِنْعَامِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
 حِفْظِ الذَّمِّ ، فَالْوَجِبُ فِيكُمْ تَرْكُ الْإِيجَابِ ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ مُلَازِمَةُ الْاجْتِنَابِ ؛
 لَأَنْكُمْ بَدَأْتُمْ فَأَسَأْتُمْ ، وَوَعَدْتُمْ فَبَعَدْتُمْ ، فَابْتَدَأْتُمْ كَمْ مَلُومٌ ، وَعَوَّدْتُمْ كَمْ مَذْمُومٌ ،
 وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ تَقْتَضِي إِلَّا الذَّمَّ لَكُمْ ، وَالْإِعْرَاضَ عَنْكُمْ لِرَبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ — رَأْيُهُ فِيكُمْ .

سمعت شيخنا من النحويين يقول :
 الرَّفْعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ ، بِأَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ : بِالْوَاوِ ، وَالضَّمَّةِ ،
 وَالْأَلْفِ ، وَالنُّونِ .

= دخلت على المتوكل وعنده الرضى ، فقال : يا على ، من أشعر الناس في زماننا ؟ قلت : البعترى
 قال : وبعده ؟ قلت : مروان بن أبي حفصة ، فالتفت إلى الرضى فقال : يا ابن عم : من أشعر
 الناس ؟ قال : على بن محمد العلوى ، قال : وما تحفظ من شعره ؟ قال : قوله : لقد فاخرتنا ...
 فقال المتوكل : ما معنى قوله : نداء الصوامع ؟ قال : الشهادة ، قال وأبيك : إنه أشعر
 الناس ... وانظر المحاسن والمساوى لإبراهيم بن محمد البيهقي ٧٤/١ .
 (١) في مجموعة المعاني والمحاسن والأضداد « تنازعنا القضاء » .
 (٢) ح : « الطوامع » وانظر في مجموعة المعاني ص ٩٠ شعر الجاني في هذا المعنى الذي
 يقول فيه :

تقول قريش وهي تفخر أننا	خلائف أشبهنا كرام الخلائف
وهل خلفوا إلا آبائنا ففخرهم	علينا به نكراء من وجه عارف
بنو هاشم سادوكم جاهلية	وجاؤوكم عند الهدى بالجوارف

فَالْأَوَّلُ : الفاعل وما شَبَّه به ، والمبتدأ^(١) ، والمبني عليه ، والوصف ، وما يَرْفَعُه الظَّرْفُ ، واسم كان وأخواتها^(٢) ، [وخبر إن .

فالفاعل قولك ذهب زيد . وما شَبَّه به ضَرِبَ زيد ؛ لأنه يَقام مُقَامَ الفاعل والمبتدأ زيد قائم فقام مبنى على زيد^(٣)] .

وما يرفعه الظَّرْفُ / نحو عندك أخوك ، فعندك في معنى الفعل ، كأنك [١١٤] قلت^(٤) : استقرَّ عندك زيد .

واسم كان مثل كان زيد قائماً .

وخبر إن مثل إن زيدا قائم .

وموضع آخر رفع على غير الوجه ، المُعْتَاد ، وإنما هو بإسكان الواو والياء^(٥) نحو يَفْزُو وَيَرْحَى .

كتب علي بن الجهم إلى جارية كان يهواها^(٦) :

خَفِيَ اللَّهُ فِيمَنْ قَدْ بَيَّتَ فُؤَادَهُ وَتَيَّمَّتِهِ حَتَّى كَأَنَّ بِهِ سِحْرًا^(٧)

دَعَى الْبُخْلَ لَا أَسْمَعَ بِيَوْمِكَ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرِى لَكُمْ ظَهْرًا^(٨)

فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ عَلَى ظَهْرِ الرِّقْعَةِ : إِنْ لَمْ يُعْرِ لَنَا ظَهْرًا فَإِنَّهُ يَمْلَأُنَا بَطْنًا .

(١) سقطت هذه الكلمة من ح .

(٢) ك : « وأودتها » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ك .

(٥) ح « والهاء » .

(٦) العقد الفريد ٧١/٦ وفي الأغاني ١٠٨/٩ « كان علي بن الجهم في مجلس قينة

فماشها فباعده وأعرضت عنه فقال فيها : خفي الله الخ فقال له : صدقت يا أبا الحسن : ليس يعرى لما ... » .

(٧) في الأغاني « بتت فؤاده » وغادرته نضواً كأن به وقرأ « وفي العقد » وتيمته دهرأ

كان به » .

(٨) كذا في ح ، ك وفي الأغاني والعقد « ولا أسمع به منك إنما » سألتك أمراً » .

وقوله : بَتَلْتُ^(١) فَوَادَه ، فالبَتْلُ القَطْعُ ، ومنه العَذْرَاءُ البَتُولُ لأنها قُطِعَتْ
عن الرُّجَالِ^(٢) .

وأما التَّبَلُّ بنقديم الناء فإنه العداوة^(٣) .

وأما التَّنْبِلُ فالسَّهَامُ^(٤) .

وأما العَبْلُ فالضَّخْمُ^(٥) .

وأما الكَبْلُ فالتَّيْدُ^(٦) .

وأما الهَبْلُ فمصدر هَبَلَتْهُ أُمُّهُ^(٧) .

وأما الطَّبْلُ فالخَلْقُ ، يقال ما أَدْرَى أَى الطَّبْلِ هو^(٨) .

وأما السَّبْلُ فمصدر سَبَلْتُ الشَّيْءَ فانسَبَل .

وأما السَّدْلُ فكذلك ، ويقال منه انسَدَل .

أما الأَبْلُ فمصدر الاسم الذي هو^(٩) الإِبِلُ^(١٠) وهو من أِبِلٍ إذا كان حسن
القيام على الإِبِلِ^(١١) .

(١) ح : « بَتَلْتُ » .

(٢) اللسان ١٣/٤٤ — ٤٥ وفيه : « وبها سميت مريم أم المسيح ... وسئل أحد بن
يحيى عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قيل لها البتول ؟ فقال : لانقطاعها عن نساء
أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً ودينياً وحسباً . وقيل : لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل » .

(٣) اللسان ١٣/٨٠ .

(٤) اللسان ١٤/١٦٤ — ١٦٥ وفيه : « وهي مؤنثة لا واحد له من انثفه ، فلا يقال
نبلة ، وإنما يقال : سهم ونشابة » .

(٥) في اللسان ١٣/٤٤٦ « العبل : الضخم من كل شيء » .

(٦) في اللسان ١٤/٩٩ عن ابن سيده « الكبل والكبل — بفتح الكاف
وكسرهما — القيد من أى شيء كان » .

(٧) في اللسان ١٤/٢١٠ « والهبل : الشكل ، هبلته أمه : شكلته . الجوهري :
الهبل — بالتحريك — مصدر قولك : هبلته أمه » .

(٨) في اللسان ١٣/٤٢٣ « وما أدرى أى الطبل هو ، وأى الطبل هو : أى ما أدرى
أى الناس ، قال لبيد : ستملون من خيار الطبل » .

(٩) ح : « هو لابل » .

(١٠) ما بين الرقین ساقط من ك . وانظر اللسان ١٣/٣ .

وأما الوَبْلُ فأشدُّ الجَوْدِ من المطر ، وهو المُنْتَهَى ، كما أن الطَّرْفَ الآخر هو الطَّلُّ .

وأما الزَّيْلُ فصدر زَبَلٍ يَزْبِلُ ، ومنه الزَّبَالُ ، وكأنَّ الزَّيْلَ ^(١) منقول ^(٢) فيه ذلك .

والزَّيْلُ هو ما أخذه الزَّبَالُ .

وفي كلام العرب : ما رَزَأُهُ زِبَالَةٌ أى ما نقصته ^(٣) ما تحمله النَّمْلَةُ ^(٤) .

وسألتُ رجلاً كان يتعاطى هذا النمط قلتُ : ما الفرق بين الرازن والزَّارن فتلقم ^(٥) .

وأراد شيخ من سَرَاةٍ ^(٦) أذَرَ بِيَجَانُ أَنْ يُخَجِّلَنِي فَخَجِلَ ، وذلك أنه قال لى : ما تقول فى رجل زنا ؟

قلت : الحالُ مُفْتَبِرَةٌ / فَإِنْ كَانَ بَكَراً فَالْجَلْدُ ، وَإِنْ كَانَ ثَمْبِياً فَالرَّجْمُ [١٥١] والتَّغْرِيبُ على ما يرى الإمام ، فيه الخلاف .

فقال . لى أخطأت إني ما أردت إلا غيرَ هذا المعنى .

قلت : كأنك أردت رجلاً زنا بأسرأةٍ ^(٧) : صَعَدَ الجبل .

(١) فى اللسان ١٣/٣٢٠ « والزَّيْلُ : الجراب ، وقيل : الوعاء يحمل فيه ، فإذا جمعوا قالوا : زنايل ، والزَّيْلُ : القفة » .

(٢) ح : « مفعول » .

(٣) ح : « ما رَزَأَهُ أى ما نقصه » .

(٤) فى اللسان « والزبال — بالكسر — ما تحمله النملة فيها ، وما أصاب منه زبالاً وزبالاً — بالكسر وضم — أى شيئاً » .

(٥) فى ك : « ما الفرق بين الزارنه والبرازنه والورازنه فتلقم » .

(٦) ك : « سَرَاة » .

(٧) ك : « بأسرأة ، قال : أردت صعد الجبل » .

قال : نعم . قلت : فاعلم أيها المخطئ أنك مخطئ .

قال : كيف ؟ قلت : لأنّ ذلك بالهمز لا غير ^(١) ، ومتى حذفت الهمز بطل ^(٢) المعنى ، فالتقم حصاة سكوتنا .

دخل الجَمَّازُ على صاحبِ قِيَانٍ وعنده عشيقته فقال الرجل : أتأكل شيئاً ؟ قال : قد أكلت ، فسقاه نبيذاً عسل ^(٣) فلما كَفَّظَهُ جعل يأكل الورد وكأه ^(٤) يَتَنَقَّلُ به ، ففطنت الجارية فقالت لمولاها : يا مولاي أطعم هذا الرجل شيئاً وإلا خرج خراه جلنجبين معسل ^(٥) .

حدثني علي بن الحسين العلوي قال :

كان بهمدان رجل يعرف بأبي محمد القمي ، وكان مُتَصَرِّفاً بها ، وكان شديد الحماقة في رَفْضِهِ ^(٦) ، فَوَرَدَ البلد غلامٌ بغدادى وكان يكتب الحديث ، فبلغ القمي خبره وأنه صبيحُ الوجه موصوف بالملاحة ^(٧) فَوَجَّهَ غلاماً ^(٨) إليه بدينارين ، ودعاه إلى منزله ^(٩) ، ففضى الغلام واحتفل القمي في المائدة والزينة والكرامة ، حتى إذا كان وقتُ النوم قام الغلام وطرح جَنْبَهُ ناحيةً ، فنهض وراءه القمي وراوده ودأوره ^(١٠) ، فلما أجاب كرها أفحَمَ عليه أيره فتأوّه الغلامُ وصرخ وقول :

(١) في اللسان ٨٤/١ « زناً في الجبل يزناً : صعد فيه » .

(٢) ك : « فسد » .

(٣) ك : « فسقاه نبيذاً » .

(٤) ك : « كأه » .

(٥) ك : « جلنجبين . قال مسعر : كان بهمدان رجل الخ » .

(٦) ك : « في بفضه معاوية » .

(٧) ح : « بالبلاغة » .

(٨) سقطت من ح .

(٩) ح : « ودعا إليه » .

(١٠) سقطت هذه الكلمة من ك .

أَخْرِجْ ، أَمَّاكَ بَظْرَاهُ . قَالَ ^(١) الْقَمِي : دَعْنِي مِنْ هَذَا وَأَنْزِلْ عَلَى أَحَدِ أُمُورِ ثَلَاثَةَ : إِمَّا أَنْ تَلْعَنَ مَعَاوِيَةَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ الدِّينَارِينَ ، وَإِمَّا أَنْ نَسْتَدْخِلَ أَيْرَى كُلَّهُ .

فَقَالَ الْغَلَامُ : أَمَّا لَعْنُ مَعَاوِيَةَ فَمَا إِلَيْهِ ^(٢) سَبِيلٌ ، وَأَمَّا الدِّينَارَانِ فَقَدْ أَنْفَقْتُ أَحَدَهُمَا وَلَا تَرْضَى / ارْتِجَاعَهُ إِلَّا مَعَ الْآخَرِ ، وَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَى مَرَادِكَ ^(٣) فَأَنَا [١١٦] أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ فَعَمَّ عَلَيْهِ بِالْحِمَى وَالْغَلَامُ يَتْلُو وَيَقُولُ : هَذَا فِي رِضَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَلِيلٌ .

لَمَّا ^(٥) انصرفت عبدُ الله بن جعفر من الحجِّ وقفت عليه امرأة من غَطَفَانَ ومعهما دَجَاجَةٌ مَشْوِيَةٌ فَقَالَتْ ^(٦) : يَا أَبِي وَأُمِّي إِنَّ دَجَاجَتِي هَذِي كَانَتْ مُؤَنِّسَتِي فِي الْخِلَاءِ ، وَمُزَيِّنَتِي فِي الْمَلَأِ ، وَمُعِينَتِي عَلَى الدَّهْرِ ، وَإِنِّي شَكَرْتُ لَهَا ذَلِكَ فَخَلَفْتُ أَنْ ^(٧) أَدْفِنَهَا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ وَمَا وَجَدْتُ ^(٨) إِلَّا بِطَنَكَ .

فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمَرَ بِأَخْذِهَا وَقَالَ : إِيْتَنِي الْمَدِينَةَ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَمَرَ لَهَا بِعَشْرِينَ ^(٩) أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَعَشْرَةَ أَحْمَالٍ دَقِيقًا [وَسَوِيقًا ^(١٠)] وَزَيْتًا ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ : لَا تُسْرِفْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .

(١) ك : « فَقَالَ » .

(٢) ك : « فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ » .

(٣) ح : « عَلَى مَرَادِرَاكَ » .

(٤) ك : « عَلَيْهِ فَقَرَّ وَجَعَلَ الْغَلَامُ يَتْلُو » .

(٥) ك : « وَلَمَّا » .

(٦) ح : « فَقَالَتْ » .

(٧) ك : « أَنْ لَا أَدْفِنَهَا إِلَّا فِي أَكْرَمِ بُقْعَةٍ » .

(٨) ك : « وَجَدْتُ ذَلِكَ » .

(٩) ك : « بِعَشْرَةِ آلَافٍ » .

(١٠) هذه الزيادة من ك .

أَعْتَلَّ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بَخْرَاسَانَ مَدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ أَبْلَّ^(١) وَاسْتَقَلَّ ،
وَجَلَسَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا^(٢) إِلَيْهِ وَهَنُوهُ بِالْعَافِيَةِ فَأَصَّتْ لَهُمْ حَتَّى تَقْضَى كَلَامُهُمْ ثُمَّ
انْدَفَعَ فَقَالَ^(٣) :

إِنْ فِي الْعِلَلِ لِنِعْمًا لَا يَنْبَغِي لِلْعُقَلَاءِ أَنْ يَجْهَلُوهَا : مِنْهَا تَمْحِصُ الذُّنُوبَ ،
وَتَعْرِضُ لثَوَابِ الصَّبْرِ ، وَإِقَاطُ^(٤) مِنَ الْعَقْلَةِ ، وَذِكَارُ^(٥) بِالنِّعَمِ^(٦) فِي حَالِ الصَّحَّةِ ،
وَاسْتِدْعَاءُ^(٧) لِلتَّوْبَةِ ، وَحُضْ^(٨) عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ وَفَدَرِهِ بَعْدُ الْخِيَارُ .
فَانصَرَفَ النَّاسُ بِكَلَامِهِ وَنَسُوا مَا قَالَ غَيْرَهُ^(٩) .

وَكَانَ الْفَضْلُ فَضْلًا كَمَا هُوَ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَرْتَضِخُ^(١٠) رَكَاكَةً وَضَعْفًا ،
وَسَابِئًا^(١١) ذَلِكَ مِنْ بَعْدُ .

(١) ك : « وَدَخَلُوا إِلَيْهِ يَهْنُوهُ » .

(٢) قال المحسن التنوخي في الفرج بعد الشدة ٣٥/١ « ووصف الحسن بن سهل المحسن
فقال : معها تمحيص من الذنوب ، وتنبية من العقلة ، وتعرض للثواب بالصبر ، وتذكير بالنعمة
واستدعاء للتوبة ، وفي نظر الله عز وجل وقضائه الخيار . وبلغني هذا الخبر على وجه آخر :
وقرىء على أبي بكر الصولي ، وأنا أسمع ، في كتابه كتاب الوزراء : حدثكم أبو ذكوان
القاسم بن إسماعيل قال : سمعت إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول يصف الفضل بن سهل ،
ويذكر تقدمه وعلمه وكرمه ، وكان مما حدثني به أنه يرى من علة كان فيها مجلس للناس
فهنوه بالعاية ، فلما فرغ الناس من كلامهم قال : إن في العلة لنما ... » ونسبها أحمد بن
عبد الرازق المقدسي في كتاب الظرائف والطوائف لأفضل من طريق الصولي أيضاً ص ١٩٠

(٣) ك : « وَالتَّعْرِضُ ... وَالْإِقَاطُ وَالْإِذْكَارُ بِالنِّعْمَةِ » .

(٤) ك : « التَّوْبَةُ وَالْحُضْ » وفي الفرج « وَاسْتِدْعَاءُ لِلتَّوْبَةِ » .

(٥) ح : « وَغَيْرِهِ » .

(٦) في اللسان ٤٩٦/٣ عن المبرد : « يُقَالُ فَلَانٌ يَرْتَضِخُ لَكُنَّةٍ عَجْمِيَّةٍ : إِذَا نَشَأَ مَعَ
الْعَجَمِ يَسِيرًا ثُمَّ صَارَ مَعَ الْعَرَبِ فَهُوَ يَنْزِعُ إِلَى الْعَجَمِ فِي أَلْفَاظٍ مِنْ أَلْفَاظِهِمْ ، لَا يَسْتَمِرُّ لِسَانَهُ عَلَى غَيْرِهَا
وَلَوْ اجْتَهَدَ . وَفِي حَدِيثٍ صَهِيبٍ : كَانَ يَرْتَضِخُ لَكُنَّةٍ رُومِيَّةٍ . وَكَانَ سَلْمَانَ يَرْتَضِخُ لَكُنَّةٍ
فَارِسِيَّةٍ ، أَيْ كَانَ هَذَا يَنْزِعُ فِي لَفْظِهِ إِلَى الرُّومِ ، وَهَذَا إِلَى الْفَرَسِ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لِسَانُهُمَا عَلَى
الْعَرَبِيَّةِ اسْتِمْرَارًا » .

شاعر^(١) :

وما نلتُ منها نحرًا غيرَ أنتى أقبلُ بسًا من الثغرِ صافيا^(٢)
وأنتُمُ فاها تارة بعد تارة وأتركُ حاجاتِ النفوسِ كما هيأ^(٣) / [١١٧]

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا كتب إلى [أهل]^(٤) الكوفة
كتب^(٥) :

رأس العرب ورمح^(٦) الله الأطول .

قال عمر بن ذر^(٧) :

وقيت فاطمة رضى الله عنها بعد أبيها صلى الله عليه وسلم ، وهي ابنة أربع
وعشرين سنة^(٨) .

أكل أعرابي من بنى عُذرة مع صاوية فجرف ما بين يدي معاوية ثم

(١) هو ابن ميادة ، كما فى المنتخب من كنيات الأدياء لأحمد بن محمد الجرجاني ص ١١
مع اختلاف القافية ، والبيتان بدون عزو فى عيون الأخبار ٩٤/٤ .

(٢) فى المنتخب « من الثغر أبلجا » وفى عيون الأخبار « أفلجا » .

(٣) فى عيون الأخبار والنتخب « النفوس تخرجا » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « يكتب لهم » .

(٦) وجاء فى العقد ٢٤٨/٦ « الأعشى عن سليم قال : ذكر عمر بن الخطاب

الكوفة فقال : جمعة العرب ، وكثر الإيمان ، ورمح الله فى الأرض ، ومادة الأمصار » .

(٧) ك : « عمر بن دينار » وقد مات عمر بن ذر سنة ثلاث وخمسين ومائة ، كما فى

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٩ .

(٨) فى طبقات ابن سعد ١١/٨ « أمها خديجة بنت خويلد ... ولدتها وقريش تبنى

البيت ، وذلك قبل النبوة بخمسين سنين . وفى ص ١٨ « وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ...

ونوفيت ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة » ، وهى ابنة تسع وعشرين

سنة أو نحوها » وقال الذهبي فى تاريخ الإسلام ٣٦٢/١ « والمصحيح أن سنها أربع

وعشرون سنة » .

مَدَّ يَدَهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، ثُمَّ رَأَى بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ ثُرَيْدَةً ^(١) كَثِيرَةَ السَّمَنِ
فَبَجَرَهَا ^(٢) فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : ﴿ أَخَرَقَتَهَا لَتُفَرِّقَ أَهْلَهَا ﴾ ^(٣) ؟
قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَا وَلَكِنْ ﴿ سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ ^(٤) .
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ^(٥) :

مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنَ اللَّهِ ^(٦)
فَقَدْ أَمِنَ نَحْوًا .

وَمَنْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرْجُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَظَرًا مِنَ اللَّهِ ^(٧)
فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا .

لَوْ كَانَ كَلَامُ النَّاسِ حِجْرًا لَكَانَ كَلَامُ هَذَا الرَّجُلِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ، لِلَّهِ دَرَّةٌ ،
فَلَقَدْ ^(٨) أُوتِيَ عَقْلًا وَفَقْهًا وَزَهْدًا وَبَيَانًا .

وَكَانَ شَيْخٌ لَنَا يُحَدِّثُ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قُرَّةَ الْحَرَّانِي الصَّابِي الْفَيْلَسُوفَ كَانَ
يَقُولُ ^(٩) :

(١) ح : « ريد » .

(٢) ح : « جرها » وفي اللسان ١٠٥/٥ « والبحر في كلام العرب : الشق » .

(٣) سورة الكهف ٧١ .

(٤) سورة فاطر ٩ .

(٥) ك : « البصري ، رحمه الله » .

(٦) ك : « الله عز وجل » .

(٧) ك : « الله تعالى » .

(٨) ك : « نقد » .

(٩) قال ياقوت في معجم الأدباء ٩٥/١٦ « قرأت بخط أبي حيان التوحيدي من كتابه
الذي ألفه في تفریط الجاحظ : وحدثنا أبو سعيد السيرافي — وهك من رجل ، وناهيك من
عالم ، وشرعك من صدوق — قال : حدثنا جماعة من الصابيين الكتاب : أن ثابت بن قُرَّة
قال : ما أحسد هذه الأمة العربية إلا على ثلاثة أنفس ، فقبل له : أحسن لنا هؤلاء الثلاثة ،
فقال : أولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته وحذره ، وتحفظه ودينه وتقيته وجزالته ، =

فَضَّلَتْ أُمَّةً^(١) النَّبِيَّ الْعَرَبِيَّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ بِثَلَاثَةِ لَا يَوْجَدُ فِيمَنْ مَضَى [مِثْلَهُمْ] ^(٢).

بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) فِي سِيَاسَتِهِ ، فَإِنَّهُ قَلَّمَ أَظْفَارَ الْعَجَمِ ، وَلَطَّفَ فِي إِيَالَةِ الْعَرَبِ ، [وَتَأَنَّى^(٥) لِتَذْيِيرِ الْحُرُوبِ ، وَأَشْبَعَ بُطُونَ الْعَرَبِ] .
وَأَلْبَسَ الدِّينَ جِلْبَابًا ، وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابًا ، وَهَيَّأَ لَهُ شَرَائِطَ وَأَسْبَابًا ، ثُمَّ لَمْ يَرْزَأْ مِنْ جَمِيعِ الْفَنَائِمِ وَالْفُتُوحِ شَيْئًا ، وَصَحَّبَ عُمرَهُ بِالْقَنَاعَةِ الَّتِي لَا تُجِيبُ إِلَيْهَا نَفْسٌ ، مَعَ التَّمَكُّنِ وَالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ وَالسَّطْوَةِ وَالِدَّوْلَةِ وَالْهَيْبَةِ وَالطَّاعَةَ وَالْإِجَابَةَ .

وَمَزَجَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، وَأَعَانَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا ، وَدَارَى فِي مَوْضِعِ الْمَدَارَةِ وَمَارَى فِي مَوْضِعِ الْمَمَارَةِ ، وَأَظْهَرَ الضَّعْفَ مَعَ قُوَّةٍ ، وَأَظْهَرَ الْقُوَّةَ مَعَ رَأْفَةٍ ، وَأَظْهَرَ الرَّأْفَةَ مَعَ التَّقَصُّيِّ ، فَدَانَتْ لَهُ الْقُلُوبُ ، وَذَلَّتْ لَهُ الرِّقَابُ ، وَتَنَاجَتْ الْقُلُوبُ بِمَحَبَّتِهِ ، وَتَنَاصَرَّتِ الْأَلْسُنُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ .

نَوْمُهُ^(٥) لِلْيَقِظَةِ ، وَرَاحَتُهُ لِلدَّأْبِ ، وَقَسْوَتُهُ لِلرَّحْمَةِ ، وَمَنْعُهُ لِلْعَطَاءِ ، وَصَمْتُهُ

== وَبِذَلِكَ وَصَرَامَتُهُ وَشَهَامَتُهُ ، وَقِيَامَتُهُ فِي صَغِيرِ أَمْرِهِ وَكَبِيرِهِ بِنَفْسِهِ ، مَعَ قَرِيبَةِ صَافِيَةٍ ، وَعَقْلٍ وَافِرٍ ، وَلِسَانٍ عَضْبٍ وَقَلْبٍ شَدِيدٍ ، وَطُوبَى مَأْمُونَةٍ وَعَزِيمَةٍ مَأْمُومَةٍ ، وَصَدْرٍ مَنْشُوحٍ وَبَالٍ مَنْفَسَحٍ ، وَبِدِيهَةِ نَضُوحٍ وَرُوبَةِ لَفُوحٍ ، وَسِرِّ طَاهِرٍ وَتَوْفِيقٍ حَاضِرٍ ، وَرَأْيٍ مُصِيبٍ وَأَمْرٍ عَجِيبٍ وَشَأْنٍ غَرِيبٍ . دَعَمَ الدِّينَ وَشَدَّدَ بِنْيَانَهُ ، وَأَحْكَمَ أَسَاسَهُ وَرَفَعَ أَرْكَانَهُ وَأَوْضَحَ حُجَّتَهُ وَأَنَارَ بَرَاهِنَهُ . مَلَكَ فِي زَمَانِهِ مَسْكِينَ ، مَا جَنَعَ فِي أَصْحَالِهِ وَفِي ، وَلَا غَضَّ طَرَفَهُ عَلَى خَنَا ، ظَهَارَتِهِ كَالْبَطَانَةِ وَبَطَانَتُهُ كَالظَّاهِرَةِ ، جَرَحَ وَأَسَا ، وَلَانَ وَقَسَا وَمَنَعَ وَأَعْطَى وَاسْتَخَذَى وَسَطَا . كُلُّ ذَلِكَ فِي أَقَلِّ وَقْتٍ ، لَقَدْ كَانَ مِنْ نَوَادِرِ الرِّجَالِ . وَالثَّانِي الْحَسَنُ الْح .

(١) ك : « أمة محمد صلى الله عليه وسلم » .

(٢) ك : « فيها » والزيادة منها .

(٣) ما بين الرقنين ساطع من ك .

(٤) ك : « وتأنى » والزيادة منها .

(٥) ك : « نومه » .

للعبرة ، وقوله للفائدة ، ومشيئه للإغائة ، يَنْقُضُ^(١) الليل بنفسه ، ويعترف في كل أمرٍ بتقصيره ، ولا يرضى ببذل مجهوده .

تَقَاب يُحَدِّثُ بِالضَائِب ، إن ارتأى لم يقل ، وإن قال لم يخل^(٢) ، وإن تواضع لم يذل :

أحواله تتناسب ، وأموره تتشابه ، ليله كنهاره ، وسره كجهاره ، وإبطائه كإظهاره ، وعلايته كسراره ، ولا^(٣) يقفوه قافٍ وإن نقص^(٤) السواد ، ولا يباحقه لاحق وإن ركض الجواد .

والحسن البصرى^(٥) ، فإياك إذا نظرت إلى كلامه ومواعظه وزهده وحكمته

(١) ك : « ينقض » وفي اللسان ١٠٨/٩ « ونقض المكان ينفضه نقضا واستنفذه : إذا نظر إلى جميع ما فيه ... وفي حديث أبي بكر والمار أنا أنقض لك ما حولك ، أي أحرك وأطوف هل أرى طلبا .

(٢) ح : « لم يخل » .

(٣) ك : كإسراره لا يقفوه .

(٤) كذا في ك وفي ح « نقص » .

(٥) في معجم الأدباء ٩٦/١٦ « والثاني الحسن بن أبي الحسن البصرى ، فلقد كان من درارى النجوم علما وتقوى وزهدا وورعا وعفة ورقة ، وتألها وتنزها ، وفقها ومعرفة وفصاحة ونصاحة ، مواعظه تصل إلى القلوب ، وألفاظه تلنيس بالمقول ، وما أعرف له ثانياً لا قريباً ولا مدانياً ، كان منظره وفق محبه ، وعلايته في وزن سريره ، عاش سبعين سنة لم يقرب بمقالة شفاء ولم يزن بريبة ولا غشاء ، سليم الدين تقي الأديم محروس الحرم ، يجمع مجلسه ضروب الناس وأصناف اللباس ، لما يؤسمهم من بيانه ويفيض عليهم بأفئانه ، هذا يأخذ عنه الحديث ، وهذا يلقي منه التأويل ، وهذا يسمع الحلال والحرام ، وهذا يتبع في كلامه المربية ، وهذا يجرد له المقالة ، وهذا يحكى الفيا ، وهذا يتعلم الحكم والقضاء ، وهذا يسمع الموعظة ، وهو في جميع هذا كالبحر العجاج تدفقاً ، وكالسراج الوهاج تألقاً ، ولا تنس مواقفه ومشاهده بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الأمراء وأشباه الأمراء ، بالكلام الفصل ، واللفظ الجزل ، والصدر الرحب ، والوجه الصلب ، واللسان العذب ، كالحجاج وفلان وفلان ، مع شارة الدين ، وبهجة العلم ، ورحمة التقي ، لا تشبه لأئمة في الله ، ولا تذهله رائحة عن الله ، يجلس تحت كرسیه فتادة صاحب التفسير ، وعمرو ، وواصل صاحب الكلام ، وابن أبي إسحاق ، صاحب النحو ، وفرقد السبغى ، صاحب الرقائق . وأشباه هؤلاء ونظرائهم ، فن ذامله ؟ ومن يجرى مجراه ؟ والثالث : أبو عثمان الجاحظ ... »

— عرفت علو درجته ، وسُلطان دينه ، وقوة عقده ^(١) ، وانفقال خير برتته ،
ونقاء طويته ، مع الفقه في الدين ، والصبر المتين ، والاحتساب العظيم .

وأبو ^(٢) عثمان الجاحظ ^(٣) فإنك لا ^(٤) تجد مثله — وإن رأيت ^(٥) ما رأيت ^(٦)
رجلاً أسبق منه في ميدان البيان ، ولا أبعد شوطاً ، ولا أمد نفساً ،
ولا أقوى منه .

إذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور ، وكل لسان المستحضر ^(٧) الصبور ،
وانتفخ سحر العارم ^(٨) الجسور .

ومنى ^(٩) رأيت ديباجة كلامه ^(١٠) رأيت حَوْ كما كثير الوشى ، قليل الصنعة ،
بعيد التكلف ، حلو الحل ^(١١) مليح العطل ، له سلاسة كسلاسة الماء ، ورقة

(١) ح : « عمدته » .

(٢) ك : « وأبي » .

(٣) في معجم الأدباء ٩٧/١٦ « والثالث أبو عثمان الجاحظ ، خطيب المسلمين وشيخ
المتكلمين ، ومدره المتقدمين والمتأخرين ، إن تكلم حكى سحبان في البلاغة ، وإن ناظر
ضارع النظام في الجدال ، وإن جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس ، وإن هزل زاد
على مزبد ، حبيب القلوب ومزاج الأرواح ، وشيخ الأدب ولسان العرب كتبه رياض زاهرة
ورسائله أفنان مثمرة ، ما نازعه منازع إلا رشاه آثفاً ، ولا تعرض له منقوص إلا قدم له
التواضع استيقاء ، الخلفاء تعرفه ، والأحرار تصافيه وتناديه ، والعلماء تأخذ عنه ، والخاصة
تسلم عليه ، والامة تحبه ، جمع بين اللسان والقلم وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والأدب ،
وبين النثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره وفدت حكمته . وظهرت خلته ، ووطىء
الرجال عقبه ، وتهادوا أدبه ، واقتضوا بالانتساب إليه ، ونجموا بالافتداء به ، لقد أوتي
الحكمة وفصل الخطاب » .

(٤) ح : « لم تجد » .

(٥) ما بين الرقين ساقط من ح .

(٦) ح : « المسحورة » .

(٧) ك : « العالم » .

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٩) ح : « حلو المحي » .

كَرْفَةُ الهَوَاءِ ، وَحَلَاوَةُ كَحَلَاوَةِ النَّاطِلِ ^(١) ، وَعِزَّةٌ كَعِزَّةِ كَلْبِيبٍ ^(٢) وَائِلٌ ،
فَسْجَانٌ مِنْ سَخَّرَ لَهُ الْبَيَانَ وَعَلَّمَهُ ، وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ ^(٣) قَصَبَ الرِّهَانِ وَقَدَّمَهُ ، مَعَ
الْإِتْسَاعِ الْمَجِيبِ ، وَالِاسْتِعَارَةِ الصَّائِبَةِ ، وَالْكُنْيَاةِ ^(٤) الثَّابِتَةِ ، وَالتَّصْرِيحِ الْمُنْفِيِّ ،
وَالْتَمَرِيزِ الْمُنْبِي ، وَالْمَعْنَى الْجَيِّدِ ، وَاللَّفْظِ الْفَخْمِ ^(٥) ، وَالطَّلَاوَةِ الظَّاهِرَةِ ،
وَالْحَلَاوَةِ الْحَاضِرَةِ . إِنْ جَدَّ لَمْ يُسَبِّقْ ، وَإِنْ هَزَلْ لَمْ يُلْحَقْ ، وَإِنْ قَالَ لَمْ يُعَارَضْ ،
وَإِنْ سَكَتْ لَمْ يُعَرَّضْ لَهُ .

هَذَا رَأْيِي ثَابِتٌ بِنِ قُرَّةٍ ^(٦) ، وَإِعْجَابِي ، أُتَيْنَا بِهِ ^(٧) عَلَى مَا عَنَّا لَنَا ، فَإِنْ وَقَعَ

(١) ك : « الْبَاطِلُ » وَالنَّاطِلُ كَمَا فِي اللِّسَانِ ١٩٠/١٤ « الْجُرْهُةُ مِنَ النَّبِيذِ ، وَقِيلَ
النَّاطِلُ : الْحُرْ عَامَةً » .

(٢) هُوَ كَلْبِيبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ ، سَيِّدُ رَبِيعَةَ فِي زَمَانِهِ وَالَّذِي ضَرَبَ بِعِزَّتِهِ
الْثَّلَّ فَقِيلَ : أَعَزُّ مِنْ كَلْبِيبٍ وَائِلٍ ، رَاجِعٌ بِجَمْعِ الْأَمْثَالِ ٥٠٣/١ .

(٣) ك : « فِي يَدِهِ » .

(٤) ك : « وَالْكُنْيَاةُ » .

(٥) ك : « الْمَفْخَمُ » .

(٦) قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ تَقْرِيبُ الْجَاخِظِ ، كَمَا نَقَلَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٩٨/١٦
« هَذَا قَوْلٌ ثَابِتٌ ، وَهُوَ قَوْلُ صَابِيٍّ لَا يَرَى لِلْإِسْلَامِ حَرَمَةً وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ حَقًّا وَلَا يُوجِبُ لِأَحَدٍ
مِنْهُمْ ذِمًّا ، قَدْ انْتَقَدَ هَذَا الْإِتْقَادُ ، وَنَظَرَ هَذَا النِّظَرُ ، وَحَكَمَ هَذَا الْحُكْمُ ، وَأَجْزَرَ الْحَقُّ بِعَيْنٍ
لَا غِشَاوَةَ عَلَيْهَا مِنَ الْهَوْلِ ، وَنَفْسٌ لَا لَطْفَ بِهَا مِنَ التَّقْلِيدِ ، وَعَقْلٌ لَا تَحِيلَ بِالْعَصِيَّةِ . وَلَسْنَا
نَجْهَلُ مَعَ ذَلِكَ فَضْلَ غَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنَ السَّلَفِ الظَّاهِرِ وَالْخَلْفِ الصَّالِحِ ، وَلَكِنَّا عَجَبْنَا فَضْلَ عَجَبٍ
مِنْ رَجُلٍ لَيْسَ مِنَّا وَلَا مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا وَلَفْتِنَا — وَلِلَّهِ مَا خَبَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ كُلَّ الْخَبَرَةِ ،
وَلَا اسْتَوْعَبَ كُلَّ مَا لَاحَظَ مِنَ الْمُنْقِبَةِ ، وَلَا وَقَفَ عَلَى جَمِيعِ مَا لَأَبَى عُثْمَانَ مِنَ الْبَيَانِ
وَالْحُسْكِةِ — يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ ، وَيَتَعَجَّبُ هَذَا الْعَجَبُ ، وَيَحْسُدُ أَمْتُنَا هَذَا الْحَسَدُ ، وَيَتَحَمُّ كَلَامَهُ
بِأَبَى عُثْمَانَ وَيَصِفُهُ بِمَا يَأْبَى الطَّاعِنُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَيْءٌ مِنْهُ ... » .

(٧) ح : « قُرَّةٌ وَاسْمُهُ » .

مُطَابِقاً لِرَأْيِكَ مُوَافِقاً لِاخْتِيَارِكَ فَاعْتَدَ بِهِ ؛ وَإِنْ نَفِيتَهُ بِحُكْمِكَ ، وَزَيَّفْتَهُ بِنَظَرِكَ
فَدَعُهُ لِنَعِيرِكَ .

فا^(١) الكرج الدنيا ولا الناس قاسم .

كان بهلول^(٢) يقول :

كَمْ تَعْرِضُ وَكَمْ تَبْرَأُ وَكَمْ تَأْكُلُ وَكَمْ تَخْرَأُ
وَكَمْ تَسْتَقْبِلُ الْيَوْمَ مَ وَكَمْ تَسْتَذِيرُ الشَّهْرَ^(٣)
وَكَمْ تَنْقُلُ مِنْ يَفَى بِمَنْ يَفَى إِلَى الصَّحْرَا

وقال محمد بن يزيد الأموي^(٤) :

فَطَمَتِكَ الْأَيَّامُ قَبْلَ الْفِطَامِ وَأَتَاكَ النُّقْصَانُ قَبْلَ التِّمَامِ^(٥)
بِأَبِي أَنْتَ ظَاغِنٌ لَمْ أُمَتِّعْ بِوَدَاعٍ مِنْهُ وَلَا بِسَلَامِ
كَفْتُ أَرْجُوكَ لِلْهُمِّ مِنَ الْأَمْرِ وَأُنْسَى تَعَرُّضَ الْأَيَّامِ
حَارَبْتَنِي فِيكَ اللَّيَالِي وَلَمْ يَخْفَظْنِ عَهْدِي وَلَا رَعَيْنَ ذِمَّامِي

(١) ك : « فلا » وهو عجز بيت صدره « ذرني أجوب الأرض في طلب النفي » كما في
المقد الفريد ١٦٦/٢ وفي تاريخ بغداد ٤٢٢/١٢ : « ألتبس النفي » والكرج : مدينة
بإقليم الجبل بين أصبهان وهمدان : ويريد بالقاسم : القاسم بن عيسى بن إدريس ، المعروف بأبي
دلف . قال ابن خلكان في ترجمته ٢٣٩/٢ : « وكان أبوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج ،
وأتمها هو ، وكان بها أهله وعشيرته وأولاده ، وكان قد مدحه — وهو بها — بعض الشعراء ،
فلم يحصل له منه ما في نفسه ، فاتفصل عنه وهو يقول — وهذا الشاعر هو منصور بن بادن ،
وقيل هو بكر بن النطاح — :

دعني أجوب الأرض في فلولاتها فالكرج الدنيا ولا الناس قاسم

(٢) راجع أخباره في عقلاء المجانين ص ٦٩ — ٧٧ والبيان والتبيين ٢/٢٣٠ —

٢٣١ وعبود الأخبار ٥١/٢ وفوات الوفيات لابن شاكر ١٥٣/١ — ١٥٥ .

(٣) ك : « وكَمْ تَسْلُخُ شَهْرَا وَتَسْتَقْبِلُ شَهْرَا

(٤) في معجم الشعراء للحرزباني ص ٤٤٥ « محمد بن يزيد البصري الأموي ، أبو جعفر ،

من ولد بشر بن مروان بن الحكم ، جزري من أهل ميافارقين ، قدم سر من رأى فأقام بها
دهراً ، واتصل بعيسى بن فرخا نشاء ، وله في التوكل صراث ... » .

(٥) ح : « وَأَتَاكَ الْقَسَمُ » .

أيهما القدير إن فيسلك لروحي تُزِعَتْ من مفاصلي وعظامي
[١٢٠] وبرغى أمسيتُ أَمْنَحُكَ الْوَدَّ دَ وأهدى إليك صَوْبَ النِّهَامِ/

قالت ^(١) العرب : من طال أمدُه فقد جلدُه .

دخل على معاوية ^(٢) رجل مُرْتَفِعُ الْعِطَاءِ فرأى في عينيه رَمَصًا ^(٣) ،
فَحَطَّ من عطائه ^(٤) ، وقال : أيعجز أحدكم إذا أصبح أن يتعهد أديم وجهه ؟

ومن جُودِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَرْغَى رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ إِبْلَالَه ^(٥) فَأَسْتَنَاهَا ،
وَرَدَّهَا كَأَنَّهَا قُصُورٌ أَوْ عِذَارَى ^(٦) حُورٌ ، فقال : كيف تراها ؟

فقال : تَسُرُّ النَّاظِرَ ، وَتُخْصِبُ الزَّائِرَ .

قال : فَإِنَّهَا لَكَ ، وَلَكَ أَجْرُكَ .

فهكى الأعرابي ، فقال له : مَا يَبْكِيكَ ؟

قال : أَبْكِي ضِفًّا بِهَذَا الْوَجْهِ أَنْ يُعْقَرَ فِي الثَّرَابِ .

فقال : لَهَذَا ^(٧) الْقَوْلُ أَحْسَنُ مِنْ قَصِيدَةٍ .

قال أعرابي :

اللهم اجعل لي قلبا يخشاك كأنه يراك ، إلى يوم يلقاك ^(٨) [اللهم إني أدعوك] ^(٩)

(١) ك : « تقول » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) في اللسان ٣٠٩/٨ « الرمن : بالتحريك وسخ يجتمع في اللوق ، فإن سال فهو خمض » .

(٤) ح : « حط عطائه » .

(٥) سقطت من ك .

(٦) ح : « أو عذارى » .

(٧) ك : « هنا » .

(٨) ح : « يراك يوم لقاك » .

(٩) الزيادة من المجتني لابن دريد ص ٧٧ وانظر المقد ٤١٩/٣ .

دعاء قليل حيلته ، متظاهرة^(١) ذنوبه ، ظنين^(٢) على نفسه .
الظنين : المظنون . والمظنون^(٣) : المتهم .
وقد قرئ^(٤) « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » ، أى بمتهم .
وقرئ^(٥) « (بِضَنِينٍ) أى ببيخيل^(٦) » ، أى لا يسأل أجراً على ما يخبر به
عن الله عز وجل .

وكان أبو نصر السدى^(٧) يقول ، بالضاد^(٨) أقوى فى المعنى وأخلص إلى الحق ،
وذلك أن التهمة أسرع إليه من للمشركين المبائنين ، ومن المناققين المخالطين
فلو كان معنى النفى صحيحاً على الإطلاق كان لا تقع التهمة ولا تفرض الريبة .
فقليل له : تأويله^(٩) غير متهم فى نفسه أو عند الله ؟
فقال — وأنا أسمع — : إن^(١٠) زوال التهمة عنه هند الله أو عن نفسه
لا يصح به مدح ، ولا يتم به إطلاق ؛ لأنه ينفى عن المعارض أن يقول : هذا
دعوى بغير^(١١) برهانها .

-
- (١) ح : « طاهر » .
(٢) فى المبحث « ضنين » .
(٣) ك : « والمظنون » .
(٤) سورة التكاوير ٢٤ .
(٥) ما بين الرقبن ساقط من ح وفى اللسان ١٤٤ / ١٧ « وقوله عز وجل : وما هو
على الغيب بظنين أى بمتهم ، وفى التهذيب : معناه ما هو على ما ينهى عن الله من علم الغيب
بمتهم . قال . وهذا يروى عن علي . . . » .
(٦) ك : « أى بخیل » .
(٧) ك : « الشداني » .
(٨) فى البحر المحیط ٤٣٥ / ٨ « وما هو على الغيب بضنين » ، قال الطبري : وبالضاد
خطوط المصاحف كلها « وانظر الكشف ١٩١ / ٤ .
(٩) ك : « وتأويله أنه » .
(١٠) ح : « بأن » .
(١١) ك : « يبقى على » .

فَأَمَّا الضَّنَّ فَهُوَ الشَّعْءُ ، يُقَالُ هُوَ بِهِ ضَنِينٌ . أَيْ يُخِيلُ [مِنْ] ضَنَّ يَضُنُّ بِهِ ضِنًّا وَضَنًّا ^(١) .

[١٢١] قَالَ مُعَاوِيَةُ / لَقُرَيْشٍ فِي خِلَافَتِهِ :
أَنَا أَفْعُ إِذَا طَرْتُكُمْ ، وَأَطِيرُ إِذَا وَقَعْتُمْ ، وَلَوْ وَافَقَ طَيْرَانِي طَيْرَانَكُمْ لَافْتَقْنَا .
هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ إِلَّا عِنْدَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ ^(٢) هُوَ فِي طَبَقَتِي .

وَأَشَدُّ لِلْحِمَانِيِّ ^(٣) عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيِّ الْكُوفِيُّ ^(٤) :
كَمْ مَنَزِلٌ لَكَ بِالْخَوَرِ نَقِيٍّ مَا يُوَازِي بِالْمَوَاقِفِ ^(٥)

(١) ك : « تَقِي » .

(٢) ك : « مِنْ ضُنٍّ بِهِ ضِنًّا وَضَنًّا » وَالزِّيَادَةُ مِنْهَا .

(٣) ك : « مِمَّا » .

(٤) الْحِمَانِيُّ : بِكُسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَتَشْدِيدِ الِيمِ ، وَفِي آخِرِهَا نُونٌ ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى حِمَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ تميم ، وَهُوَ حِمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، بْنِ تَمِيمٍ ، نَزَلُوا الْكُوفَةَ ، كَمَا فِي الْبَابِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣١٦/١ . وَأَنَسَابُ الدِّمَعَانِيِّ مِنْ ١٧٥ .
(٥) هُوَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسْفَرِ ، بْنُ جَعْفَرٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ زَيْدٍ ، بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ الْحُسَيْنِ . مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَكَانَ نَزَلَ الْكُوفَةَ فِي بَيْتِ حِمَانَ فَتَنَّبَ لَهُمْ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحِمَانِيُّ . وَكَانَ الْحِمَانِيُّ نَقِيبَ الطَّالِبِيِّينَ بِالْكَوْفَةِ وَشَاعِرَهُمْ وَبَدْرَهُمْ وَلِسَانَهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَتَقَدَّمُهُ فِي ذَلِكَ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، رَاجِعَ مَرُوجِ الذَّهَبِ ١٥٠/٤ — ١٥٣ وَسَمَطُ اللَّائِي ٤٣٩/١ وَجَهْرَةُ أَنَسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ خَزَمٍ ص ٥٢ . وَقَدْ ذَكَرَ الْبُسْكُرِيُّ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْآيَاتِ ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٤٨٥/٣ الْآيَاتِ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وَزَادَ بَعْدَهُ بَيْتًا ، وَذَكَرَ مِنْهَا فِي ١٢٢/٤ الْآيَاتِ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ وَزَادَ بَعْدَهُ الْبَيْتَ الَّذِي زَادَهُ فِي الْجُزْءِ السَّابِقِ ، وَذَكَرَ مِنْهَا عَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ فِي أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ ص ١٧٩ الْآيَاتِ ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ وَذَكَرَ مِنْهَا أَبُو هِلَالٍ السَّكْرِيُّ فِي دِيْوَانِ الدَّمَانِيِّ ١٧/٢ الْآيَاتِ ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وَذَكَرَ مِنْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي الْأُمَالِ ١٧٧/١ الْآيَاتِ ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ وَالْبَيْتَ الثَّلَاثِينَ فِي اللِّسَانِ ٣٦٣/١٠ وَذَكَرَ الْحَصْرِيُّ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤١/٤ الْآيَاتِ ١٦ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ .

(٥) ح : « مَا تَوَاوَزَى الْمَوَاقِفَ » ك : « مَا يُوَازِي بِلِ الْمَوَاقِفِ » وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ وَمَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ : « كَمْ وَقْفَةٌ ... لَا تَوَاوَزَى بِالْمَوَاقِفِ » .

بين السَّديرِ إلى الغديرِ ر إلى دِيَارَاتِ الْأَسَاقِفِ^(١)
فَمَوَاقِفِ الرُّهْبَانِ فِي أَطْمَارِ خَاقَةِ وَخَائِفِ^(٢)
دِمْنِ كَأَنَّ رِيَاضَـهُمَا يُكْسِنِ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ^(٣)
وَكَأَنَّـهُمَا غُذْرَانُهُمَا فِيهَا عُشُورٌ فِي الْمَصَاحِفِ^(٤)
تَلْقَى أَوَاخِرُهَا أَوَا ثَلَا بِأَلْوَانِ الرَّقَافِرِ^(٥)
دُرِّيَّةُ الْحَصْبِـاءِ كَأَنَّ قُورِيَّةً مِنْهَا الْمَشَارِفِ^(٦)
بَاتَتْ سَوَارِيهَا تَمَخُّضُ فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ
فَكَأَنَّ لَمَعَ بُرُوقِهَا فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمُتَنَاقِفِ^(٧)
ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا كَبَا كِيَّةً بِأَرْبَعَةِ ذَوَارِفِ^(٨)
فَكَأَنَّـهُمَا أَنْوَارُهَا تَهْتَزُّ فِي الدَّرَجِ الْعَوَاصِفِ^(٩)

(١) في المعجمين : « بين الغدير إلى السدير » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « الديارات جمع دير . والأساقف : جمع أسقف ، وهم رؤساء النصارى . وهذه الديارات بالنجف ، ظاهر الكوفة ، وهو أول الحيرة ، وهي قباب وقصور يحضرتها نهر يعرف بالغدير ، عن يمينه قصر أبي الحصيب ، وعن شماله السدير » .

(٢) ك : « في أطمار خاققة » وفي معجم البلدان ١٢٢/٤ « فدراج الرهبان » .

(٣) في أسرار البلاغة « نكسين أعلام » وهو تحريف .

(٤) في المعجمين : « عشور في مصاحف » وفي أسرار البلاغة : « من مصاحف » .

(٥) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ بعد هذا البيت :

بحرية شتواتها برية منها المصائف

(٦) في معجم البلدان ٤٨٥/٣ « درية الصهباء » .

(٧) ك : « وكأن لمع سيوفها » وفي اللسان ٣٦٣/١٠ « والنفاف والشفافة العمل

بالسيف ، ثم أنشد البيت .

(٨) ك : « كئالفة ... » وقال أبو عبيد البكري : وقوله بأربعة ذوارف ، هذا

لكثرة الدمع حتى يسبح من الموق واللاهظ » .

(٩) في معجم البلدان ومعجم ما استمعهم : « وكأما أغصانها » وفي الأملاني وديوان

الأماني « وكأما أنوارها » وفيها جميعاً : « تهتز بالريح العواصف » وفي أسرار البلاغة .

« تهتز في نكباء عاصف » .

طُرُّ الوَصَافِ يَلْتَقِي نَبَهَا إِلَى طُرِّ الوَصَافِ^(١)
دَافَعْتُهَا عَنْ دَجْنِهَا بِالْقَلْبِ الْبَيْضِ الْفَطَارِفِ^(٢)
يَغْبِقُ يَوْمَ الْبَاسِ شَرَّ ابْنٍ فِي يَوْمِ الْمَعَارِفِ
سَمِعَ بِحُرِّ الْمَالِ وَقَا فُونِ فِي يَوْمِ الْمَتَالِفِ
وَاهَا لِأَيَّامِ الشَّابَا بِ وَمَا لَيْسَنَ مِنَ الزَّخَارِفِ^(٣)
وَزَوَالِهَا بِمَا عَرَفْتُ مِنَ الْمَنَّا كِرِ وَالْمَعَارِفِ^(٤)
أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي مَيَا دِينَ الصَّبَا صَدْرَ الصَّحَافِ^(٥)
وَاهَا لِأَيَّامِي وَأَيَّا مِ النَّقِيَّاتِ الْمَرَّاشِفِ^(٦)
وَالْفَارِسَاتِ الْبَابِ قُضَ بَانًا عَلَى كُتُبِ الرُّوَادِفِ
وَالجَاهِلَاتِ الْبَدْرَ مَا بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّوَالِفِ
أَيَّامَ يُظْهِرُنَ الْخِلَا فَا بَغِيرِ نِيَّاتِ الْمُخَافِ
وَقَفَ النِّعَمُ عَلَى الصَّبَا وَزَلَّتْ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ

قال الفضيل بن عياض^(٧) :

قال إبليس : يارب ، الخليفة تحبك وتبغضني ، وتطيعني وتعصيك . فقال الله

(١) ك : « يلتقي بها » وفي معجم ما استمع ٥٧٩/٢ « يلتقي بها » وقال أبو
هييد البكري في اللآلئ الطرة : أن يقطع للجارية من مقدم ناصيتها كالطرة تحت الناج لا يبلغ
حاجبها ، وقد تتخذ من رامك .

(٢) ك : « والبيض » .

(٣) هذا البيت وما يليه إلى آخر القصيدة في زهر الآداب ٤١/٤ .

(٤) في زهر الآداب « بما عرفني » .

(٥) ك : « ذكرتك في دواوين الصبا » وفي زهر الآداب : « في دواوين » .

(٦) في زهر الآداب : « الشهيات المرافف » .

(٧) توفي الفضيل بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وترجمته في صفة الصفوة ١٣٤/٢ —

سبحانه / لأغفرن لهم طاعنهم إياك يخفضهم لك ، ولأغفرن لهم مفضيتهم إياي [١٢٢]
بحبهم لي .

وأنشد لبشار^(١) :

حَتَّى مَتَى أَنَا مَرْبُوطٌ بِذِكْرِكَ أَهْذِي وَقَلْبُكَ مَرْبُوطٌ بِنِسْيَانِي
لَهْفِي عَلَيْهَا وَلَهْفِي مِنْ تَذَكُّرِهَا يَدُنُو تَذَكُّرِهَا مِنِّي وَتَنَآئِي
إِنِّي لَمُنْتَظَرٌ أَقْصَى الزَّمَانِ بِهَا إِذَا كَانَ أَذَاهُ لَا يَصْفُو لِحَرَّانِ

قال ابن هُبَيْرَةَ^(٢) : الشَّجَاعَةُ لِمَنْ كَانَتْ مَعَهُ الدَّوْلَةُ .
قال ناسك : مَا تَبَالَى حَسَنَتْ جَوْرًا أَوْ^(٣) دَخَلَتْ فِيهِ ، أَوْ^(٤) قَبِحت
عَدْلًا أَوْ^(٥) خَرَجَتْ مِنْهُ .

وصف أعرابي فرسًا قتال : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ فِي أَشْطَانِ .

قال الأَخْنَفُ :

الأَدَبُ فِي الْإِنْسَانِ نُورُ الْعَقْلِ ، كَمَا أَنَّ النَّارَ فِي الظُّلْمَةِ نُورُ الْبَصَرِ .
وهذا بكلام الملاسفة أشبه ؛ وَلَكِنْ كَذَا أَصْبَتْهُ فِي كِتَابِ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ ،
«صاحب المنظوم والمنثور» ، وَإِنَّمَا أَخْجَى مَا أَجْدُ^(٥) .

(١) ح : « بشار بن برد » .

(٢) هو أبو النجى عمر بن هبيرة الفرزاي ، راجع ترجمته في المعارف ص ١٧٩ .

(٣) ك : « جورا دخلت » .

(٤) سقطت « أَوْ » الأولى من ح ، والثانية من ك .

(٥) ما بين الرقبن ساقط من ك .

« وأنشد ابن أبي طاهر^(١) في الحلى والحلل لبشار:

فسد الزمان وساد فيه المقرِفُ وجرى مع الطرفِ الحارُّ الموكِفُ^(٢)
فدع التَّبَحُّثَ عن أخيك فإنه كسيكة الذهب الذي لا يكلف^(٣)
قال الحسن :

إن من أعظم نعم الله على خلقه أن خلق لهم النارَ تحوُّشهم إلى الجنة .
قال العُتْبِيُّ :

لا تنازع الرأى من لا يُنازعك الحظ .

قيل لراهب : متى عيدكم ؟

قال : كلَّ يوم لا نعصى الله فيه فهو عيد .

قيل للنظام في علمته : ما تشتهي ؟ قال : أن أشتهى .

شاعر^(٤) :

جَرى والجَوَادُ إذا ما جَرى حثًا في وجوه الجِيَادِ الثَّرى^(٥)

[١٢٣] / قيل لعابد : مَنْ^(٦) أطال في الصلاة القنوت أفضل أم من أطال السجود ؟

قال العابد : بل من أخلىَ فيهما .

قيل لديوجانس ، وكان يونانيا — أَمَلِكُ الرُّومِ أفضل أم ملك الفرس ؟

قال : من كان منهما أَمَلَكُ لِهَوَاه .

(١) ما بين الرقبتين ساقط من ك .

(٢) في اللسان ١٨٨/١١ « والمقرِف : النذل » وفيه ص ١١٧ « الطرف —

بالكسر — من الحيل الكرم العتيق » .

(٣) أنشد المؤلف هذا البيت في الصداقة والصديق ص ١٦١ .

(٤) سقطت من ح .

(٥) ح : « حا » ك « حشى » .

(٦) ك : « أمن أطال في القنوت أحسن أم من أطال في الصلاة أم من أطال

في السجود » .

وقيل لصوفي : أرفعُ اليدين في الصلاة أفضل أم إرسالهما ؟
فقال : رفع القلب إلى الله تعالى أنفع منهما جميعاً^(١) .
سئل دغفل^(٢) عن قومه فقال : تهزل في السلم وتسمن^(٣) في الحرب ..

العرب تقول : نعوذ بالله من الشَّطَفِ (١) / والضَّفَفِ ، والجَفَفِ^(٤) .
الشَّطَفُ : الشَّدة .

والضَّفَفُ أن يكون المأْكول يازاء الأكلة^(٥) .
والجَفَفُ : اليبس ، وهو أن يكون المال دُونَ الأكلة .
قال أعرابي في دعائه : قطع الله مَفْصِلَه ، وَبَتَرَ مَقْوَلَه^(٦) .
ويقال : هؤلاء زِوَارُ هؤلاء ، وزِيَارُهم ، وهم الذين يمتنعونهم ، ومنه زِيَارُ
الْبَيْطَارِ^(٧) .
هكذا حفظتُ ، حفظك الله .

-
- (١) سقت من ك .
(٢) هو دغفل بن حنظلة السدوسي القنابة الذي ضرب به المثل فقيل : أنسب من دغفل ،
راجع بجمع الأمثال ٣٠٨/٢ .
(٣) ك : « يسمنون في الحرب ويهزلون في السلم » .
(٤) ك : « والجفف » وفي اللسان ٣٧٤/١٠ عن الأصمعي : « أصابهم من الميش
ضفف وجفف وشظف ، كل هذا من شدة الميش » .
(٥) في اللسان ١١١/١١ « قال أبو العباس أحمد بن يحيى : الضفف : أن تكون
الأكلة أكثر من مقدار المال ، والجفف أن تكون الأكلة بمقدار المال » .
(٦) المفصل ، بفتح الميم وكسر ها : اللسان ، والمقول بكسر الميم : اللسان أيضاً .
(٧) في اللسان ٤٢٨/٥ « الزيار : شيء يجعل في فم الدابة إذا استصعبت لتفقاد وتتل
وكل شيء كان سلاحاً لشيء وعصمة فهو زوار وزيار ، قال ابن الرقاق :
كانوا زواراً لأهل الشام قد علموا لما رأوا فيهم جوراً وطفياًناً
قال ابن الأعرابي : زوار وزيار ، أي عصمة كزيار الدابة » .

قال أبو العباس السكزخي :

دبّ شيخ إلى غلام فانتبه ، فوَلَّى قليلا ، فقال الغلام ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِفَيْضِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ^(١) ﴾ ثم دبّ إليه فقصى حاجته فانتبه ، فقال الشيخ ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ^(٢) ﴾ .

روى الثوري ، قال أعرابي :

يُفْنِيكَ عَنْ سَلَمَى وَعَنْ دَهَانِهَا وَنَقَطَهَا الْوَجْهَ بَزَعْفَرَانِهَا
مَرْمَى يَدٍ لَا غَيْبَ فِي بَنَانِهَا

وأنشد :

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ صُدْغَهَا كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ طَال لَدَغُهَا ^(٣)

وأنشد :

إِنَّ الْعَجُوزَ حِينَ شَابَ رَأْسُهَا وَسَقَطَتْ مِنْ كِبَرٍ أَضْرَاسُهَا
وَطَالَتْ فِي خَبَائِهَا أَنْدِ سَاءُهَا مُحَقَّقَةٌ بِأَنْ يَخَافَ بِأَسْهَا ^(٤)

قال فيلسوف :

المعجب فضيلة يراها صاحبها في غيره فيدعيها لنفسه .

وقال آخر ^(٥) :

(١) سورة الأحزاب ٢٥ .

(٢) سورة الناص ١٥ .

(٣) في درة القواس للحريري ص ١٠٠ لبعض الرجاز .

(٤) ك : « في حائنها » .

(٥) ك : « قال فيلسوف » .

الذى يُعلمُ الناسَ الخيرَ ولا يفعلُه بمنزلة الأعمى الذى فى يده سراجٌ ، غيرُه
يستضيء به وهو خال من المنفعة^(١) منه .

وقال^(٢) فيلسوف : ما اخترت أن تحبى عليه^(٣) فمت دونه .

شاعر^(٤) :

حَيٌّ طيفاً من الأحبة زاراً بعد ما صرعَ الكرى الشُّماراً
قُلْتُ ما بالنا جُفِينا وكُنَّا قَبْلَ ذاكَ الأسماعِ والأبصارا^(٥)
قالَ : إنَّا كما عَهِدَتَ وَلَكِنْ شَغَلَ الحَلَى أَهْلُهُ أن يُعارا^(٦)
قال زاهد : من بلغ أقصى أمله ، فليتوقع دُنُوَّ أجله .

لما غَصَبَ الْمُعْتَصِدُ منازلَ الناسِ لبناء دارٍ عَزَمَ على أن يتنقل إليها فى عِلَّتِهِ
كَتَبَ إليه القطرُ بُلَى :

قل للإمام مقالَ ذى العِلْمِ لا تطابنَ شِفَاكَ بالسِّقمِ
لا ترحلنَ إلى المعاد بها فتصير من سقم إلى سقم

(١) ك : « منفعة » .

(٢) سقطت من ك .

(٣) ح : « عليه قلبه قف » .

(٤) هو عمر بن أبى ربيعة ، كما فى ديوانه ص ٤٨٥ .

(٥) ك « قال ما بالنا » . فى الديوان بعد هذا البيت :

طارقاً فى المنام تحت دجى الليل ل ضنيناً بأن يزور نهارا

(٦) ك : « قال اياك » . وفى عيون الأخبار ١٤٢/٣ « وتقول العرب فيمن ينفله

شأنه عن الحاجة يسألها : « شغل الحلى أهله أن يعارا » ينصب الحلى ، ويعار من العارية »

وفى مجمع الأمثال ٣٨٨/١ بعد ذكر المثل « أى أهل الحلى احتاجوا أن يطلقوه على أنفسهم

فذلك لا يسمون ... » .

أشَدُّ الشُّكْرِ :

[١٢٥] لا تَسْكُحِ ابْنُ حَبِيبٍ عَنْ مُوَاسِرَةِ وَلَا ابْنُ سَطَةِ مَنْحُوسًا وَلَا وَزْرًا ^(١)
ثَلَاثَةُ كَفْلُوسٍ التَّقْدِ أَمْلَهُمْ عَبْدٌ تَبَيَّنُ فِيهِ التَّوَكُّلُ وَالْخَوَرُ /
جَنْبَاهُ جَنْبَا جَمَارٍ سَافٍ تَحْرَأَةُ لَمَّا قَضَى نَهْمَةَ الصَّادِي لَهَا نَثْرًا ^(٢)
كَمُتَّقِي الرِّزَالِ رَجَّتْهُ قَوَائِمُهُ يُرَى طَوِيلًا وَإِنْ هَزَزَتْهُ انْكَسَرَا ^(٣)
كَأَنَّهُ حِينَ تَلْقَاهُ وَتَغْبِرُهُ عَيْرٌ شَدَّدَتْ عَلَى حِمَاهِ التَّنْفِرَا ^(٤)

يقال : كان من دعاء شُرَيْح :

اللهم إني أسألك الجنة بلا عمل عملته ، وأعوذُ بك من النار بلا ذنب تركته .

قيل لإبراهيم البلخي ^(٥) : فيك حِدَّة ؟ قال : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَمْلَكُ ، وَأَسْتَصْلِحُهُ لِمَا لَا أَمْلِكُ .

قال بعض العرب : من لقيك بالسؤال المُلْحِفِ ، فالقه بالَمْنَعِ الحَاسِسِ .

قال بعض العبَّاد : أَضِلُّ ^(٦) العبادة لله ، ألا تسأل حاجةً غيرَ الله .

قيل لراهب : كيف سَخَتْ نَفْسُكَ عَنِ الدُّنْيَا ؟

قال : أَيْقَنْتُ أَيْ خَارِجٌ مِنْهَا كَارِهًا ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا طَائِعًا .

(١) ك : « جيب » ح « حيت » .

(٢) في اللسان ٦٦/١١ « ساف يسوف سوفاً : إذا شم » وفيه ٤٣/٧ « والنثر للدواب والإبل كالمطاس للناس ، يقال : نثر الحمار وهو ينثر نثراً » .

(٣) ك : « حق » .

(٤) التنفر : السير الذي في مؤخر السرج ويجعل تحت ذنب الدابة ، راجع اللسان ١٧٣/٥ .

(٥) ك : « الغنى » .

(٦) ك : « أضل عباد الله من يسأل » .

ذكر أعرابي مسيراً فقال :

خرجتُ ليلةً^(١) حين انحدرت النجوم ، وشالت أرجلها ، فما زلت أصدعُ
الليلَ حتى انصدع الفجر^(٢) .

وقال أعرابي :

استشر عدوك العاقل ، ولا تستشر صديقك الأحمق ؛ فإن العاقل يتَّقَى
على رأيه الزَّالَّ كما يتَّقَى الورعُ على دينه الحَرَجَ .

قال^(٣) أبو الدرداء : [أحب]^(٤) ثلاثة لا يُحِبُّهُنَّ غیری : أحبُّ المَرَضِ
تكفيراً لخطيئتي ، وأحبُّ الفقرَ تواضعاً لربِّي ، وأحبُّ الموتَ اشتيقاً إلى^(٥) ربِّي .
فذكرَ ذلك لابن سيرين فقال : لكني لا أحبُّ واحدة من الثلاثة :
أما الفقرُ فوالله الغنى أحبُّ إلىَّ منه ؛ لأنَّ الغنى به يُوصَلُ الرَّحْمُ ، ويُحَجَّجُ
البيتُ ، وتُعتَقُ الرقابُ ، وتُبَسَّطُ اليدُ / إلى الصَّدَقَةِ .

[١٢٦]

وأما المَرَضُ [فوالله لأن أعافى فأشكر أحبُّ إلىَّ من أن أبتلى فأصبر .

(١) سقطت من ك .

(٢) غرر الحصاص ١٤٦ والبيان والتبيين ١٠٢/٢ وفيه : حين انحدرت أيدي
النجوم « وفي العقد ٤٦١/٣ » وقال العتي : خرجت ليلة ... حتى انصدع الفجر ، فإذا بجارية
كانها علم ، فجعلت أغازلها ، فقالت : يا هذا أمالك ناه من كرم إن لم يكن لك زاجر من عقل ؟
قلت : والله ما أترانا إلا الكواكب ، قالت : فأين مكوكبها ؟

(٣) ك : « وقال » وفي البيان والتبيين ١٥٣/٣ « قال أبو ذر : لقد أصبحت وإن
الفقر أحب إليَّ من الغنى ، والسقم أحب إلي من الصحة ، والموت أحب إلي من الحياة . قال
دهم : لسكني لا أقول ذلك . قال داود — صلى الله عليه وسلم — اللهم لا صحة تطفيق ،
ولا مرضا يضني ، ولكن بين ذلك » وانظر قول أبي هريرة في المعنى في العقد ١٩٦/٣ .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « اشتاقا إليه » وانظر صفة الصفوة ٢٦١/١ .

وَأَمَّا الْمَوْتُ ^(١) فَوَاللَّهِ مَا يَمْنَعُنَا مِنْ حُبِّهِ ^(٢) إِلَّا مَا قَدَّمْنَاهُ وَسَلَفَ مِنْ أَعْمَالِنَا ، فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ [عَنْ وَجَل] ^(٣) .

انظر بالله إلى خُرُوجِ ابن سيرين من كُلِّ ما دخل فيه أبو الدَّرْدَاءِ ، حَقِّ كُنَّ الصَّدَقَ فِي مَا جَلَبَهُ ^(٤) أَبْنَيْنِ ، وَالْبُرْهَانَ عَلَى مَا قَالَهُ أَقْرَبَ ، وَلَوْلَا أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ مُخْتَلِفَةٌ مَا عَرَضَ هَذَا الرَّأْيُ لِلأَوَّلِ ، وَلَا عَارَضُهُ هَذَا الثَّانِي .

وكان أبو حامد القاضى يقول :

الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا لَا يَصِحُّ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مِنْهَا ^(٥) وَعَمَرَهَا وَسَكَنَ فِيهَا ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى انْسِلَاحِهَا مِنْهَا عَلَى مَا تَرَى جُفَاءَ الصُّوفِيَةِ يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ يَرُونَ الْجَلَالََةَ لَهُ حِجَابًا وَحِجَازًا ، وَيَجْعَلُونَهَا مَانِعَةً مِنْ [إِصَابَةِ] ^(٦) الزُّهْدِ وَسُلُوكِ تَحَجُّجَتِهِ ، وَإِقَامَةِ مَنَارِهِ .

وَزَعَمَ أَنَّ الزُّهْدَ إِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ ، وَكُنْهِ الْقُوَّةِ ، مَعَ التَّقَلُّبِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ ، وَإِصْلَاحِ الْقَلْبِ بِحَسَنِ النِّيَّةِ فِي الْخَيْرِ ، وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ مِنَ الْمَوْجُودِ لِمَنْ يَحْسُنُ مَعَهُ الْجُودُ .

وكان أبو بكر الفارسي ^(٧) صاحب كتاب « الْأُصُول » بخراسان يشربُ

(١) الزيادة من ك .

(٢) ح : « مِنْ حَنِّهِ » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) ح : « فِي مَسَاحِلِهِ » .

(٥) ح : « مِنْهَا وَتَمَّ بِهَا » .

(٦) الزيادة من ك .

(٧) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٩٥/٢ « أَبُو بَكْرٍ الْفَارِسِيُّ ، مِنْ أُمَّةِ أَصْحَابِنَا وَكِبَارِهِمْ وَمُتَقَدِّمِيهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ ، تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الرُّوضَةِ ، وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ الْفَارِسِيُّ ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سَرِيجٍ . وَمِنْ غَرَائِبِ أَبِي بَكْرٍ الْفَارِسِيِّ قَوْلُهُ : لَا يَحِلُّ صَيْدُ السَّكَبِ الْأَسْوَدِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَحْمَدَ ، وَالْمَشْهُورُ لِأَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ حَلُّهُ » .

في آية الذهب والفضة ، وإذا قيل له : أَمَا تَرَى أَنَّ الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الذَّهَبِ
وَالْفُضَّةِ كَأَنَّمَا يُجْرُجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ قُلْ
مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ ^(١) وَإِنَّ النَّبِيَّ لَا يُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ،
وَالْخَبَرُ لَا يَرْفَعُ الْقُرْآنَ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ أَسَاسُ الْخَبَرِ بِنَاءً .

وَفَرَعَ عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ مُقْتَمِدُهُ عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِالرُّوَاةِ وَالنَّقْلَةِ ، وَالْقُرْآنُ
يَبْرَأُ مِنْ رَجْمِ الظَّنُّونِ .

وَلَوْ صَحَّ هَذَا الْمَأْثُورُ / لَكَانَ ^(٢) لَاحِقًا بِبَابِ النَّهْيِ عَلَى التَّنْزِيهِ ، وَنَحْمُولًا [١٢٧]
عَلَى تَفْخِيمِ الْأَمْرِ إِشْفَاقًا مِنَ الْبَطَرِ ، وَتَذَكِيرًا بِالْخَبَرِ ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ ، قَدْ لَمْ يَنْطَبِقْ
عَلَى عِلَّةٍ بِهَا ^(٣) يَقَعُ النَّهْيُ ، وَمِنْ أَجْلِهَا يَرِدُ الْأَمْرُ — كَانَ الْخَبَرُ مَوْقُوفًا دُونَهُ ،
وَمَسْكُوتًا عَنْهُ .

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْمَعْنَى ^(٤) الَّذِي قُلْتُهُ قَرِيبًا وَمُمْكِنًا ، وَكَانَ الْخَبَرُ ^(٥) يَتَضَمَّنُ
مَعْنَى النَّهْيِ عَنِ الْبَطَرِ ، وَأَنَا وَضَرَبَائِي مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي نَجْوَةِ مِنَ الْبَطَرِ ، وَفِي مَأْمَنِ
مِنَ السَّطْوَةِ وَالشَّرِّ ، وَمِنْ جَرَى مِنْكُمْ تَجَرَّأَى فَحَكَمْتُهُ حُكْمِي .
وَكَانَ لَهُ كَلَامٌ كَثِيرٌ فِي هَذَا النَّعْطِ . وَكَانَ إِمَامًا مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ .

وَأَمَّا أَبُو سَعِيدٍ الْبُسْطَامِيُّ ^(٦) — وَكَانَ مِنْ أَعْجَابِ الرِّجَالِ — فَإِنَّهُ سُئِلَ
عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) سورة الأعراف ٣٢ .

(٢) كـ « لَكَانَ حَقًّا بِأَنَّ النَّهْيَ » .

(٣) حـ « لَهَا » .

(٤) سقطت من كـ .

(٥) حـ : « النَّهْيُ » .

(٦) كـ : « فَكَانَ » .

« اللهم أحييني مسكيناً ، وأميتني مسكيناً^(١) ، واحشرنى مسكيناً^(٢) ،
فاندفع مُغَضَّباً يقول : مَنْ قال : إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسكيناً فهو
كافر . وقال للسائل : والله لولا أنى أعلم جهلك^(٣) وغرارتك لأمرت بك حتى
تُسحبَ على وجهك وتضرب بالسياط ، ولأسكنك تَلَقَّفتَ هذا من هؤلاء الحمقى
المُسكدين المحتالين ، الملحدين ، الذين وصموا النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
اللعنة ، وبما يجري مجراه .

إِنَّ النبي صلى الله عليه وسلم — كان غنياً ، ولا أعنى بقولى [كان] غنياً^(٤)
غنياً بالله ، ذاك الغنى^(٥) مَرْبُوطٌ بالإيمان والتَّوْحِيدِ والإخلاص والطَّهارة ،
وما أريدُ شيئاً من ذلك [فإن^(٦)] ذلك مَوْفُورٌ له فى العاجل ، ومَذْخُورٌ له
جزاؤه^(٧) فى الآجل ، وإنما أُعْنِيَ الغنى الذى هو الأثاث والنَّيَابُ والدَّوَابُ
والخَلْدَمُ .

[١٢٨] فقيل له : فإن الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ﴾^(٨) . /

قال : هذا حُجَّتِي ، فإنَّ العائلَ المُتَّقِلَ بالدين ، وقد كان هذا قبل المَبْعَثِ ،
فلَمَّا بَعَثَهُ أَزَاحَ عِلَّتَهُ ، فنَوَّرَ قلبه ، ومَلَأَ من الدنيا كَفَّهُ ، وإِلَّا فَبِمَا جَيْشَ
الجُيُوشِ ، وعَقَدَ السَّرَايَا ، وهَادَى الملوكَ ، ونَحَلَ الصَّحَابَةَ ، وزَوَّدَ الوُفُودَ ،
وَأَنفَقَ عَلَى النِّسَاءِ ، وأين بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ^(٩) ؟ وأين سَيْفُهُ الصَّمْصَامَةُ ؟ وأين بُرْدَتُهُ
وَحُلَّتُهُ ؟ وأين ما كان يَدَّخِرُهُ لِنَفَقَةِ عَامِهِ وقُوتِ عِيَالِهِ ؟ .

(١) ما بين الرقبين ساقط من ح .

(٢) ك : « أعلم أنك جاهل وغر » .

(٣) الزيادة من ك .

(٤) ك : « غنى » .

(٥) الزيادة من ك .

(٦) سقطت من ك .

(٧) سورة الضحى ٨ .

(٨) اللسان ١٣ / ٢٦٦ .

والله ما أنيتم إلا من تقايدكم لقوم تحلوا عندكم بادعاء الدين ، وخاتلوكم عما حوته اليمين .

وأنتم أيها الأغنياء أشبه برسول الله — صلى الله عليه وسلم — وبصحابته من هؤلاء الذين لبسوا الأخضر والأحمر والأصفر ، ورقموا بالتسكف^(١) .

وكان مع هذا يَتَمَدَّى طَبَقَةُ زمانه إلى أبي يزيد البسطامي ، والجُنَيْد ، ويقول : أبو يزيد من بلدى . وأنا أعرفُ به وبأصله وفصله ، وحديثه عندنا غَضٌّ ، وأمره عندنا بين ، وأنه بعيدٌ من دين المسلمين ! .

وكان شديد التهور ، عظيم العجرفة .

أنا^(٢) سمعته يقول بأصبهان سنة سبع وخمسين وثلثمائة — وقد قال له قائل : أيها الأستاذ — وكذا كان يخاطب — إن فلاناً يقول : متى عُرضَ كلامُ أستاذكم أبي سعيد على كتاب الله خالفه ولم يوافقه . فقال جهلاً : كلامُ الله ينبغى أن يُعرضَ على كلامي !!

ومضى على ذلك ، فلم أجد نُكْرًا من أحدٍ حضر من أصحابه ومن غير أصحابه ، وكنتُ حينئذٍ / غريباً حديث السن ، فَوَقَدَتْنِي الحَمِيَّةُ لله ورسوله عند جهله [١٢٩] وكان اعتماده على الهذيان ، ولم يكن هناك مع طول النفس ، وبلَّةِ الرِّيقِ والصَّبْرِ على الكلام — شيءٌ من التَّحْصِيلِ .

واقدم سمعته يقول : نَقَضْتُ على الفلاسفة سبعين ألف ورقة ، فلما طَوَّلِبَ بأن يذكُرَ أسماء خمسة من كتبهم افترض وأفهم ، وكان ذلك^(٣) سبب طرده من مدينة أَرَجَان .

(١) ك : « بالتكليف » .

(٢) ك : « وأنا » .

(٣) سقطت من ح .

وكان كلامياً^(١) لا يُحْسِنُ من المذهب إلا النص ، فإذا نازعه الخصم أفلت وانحص^(٢).

أنشد ابن طاهر في البعوض :
أَرْقَى وَكُنْتُ بِالْعِرَاقِ بَعُوضَةً ذَاتُ شَوَى دِقَاقِ^(٣)
تَبْضَعُنِي بِمِبْضَعٍ مَزَاقٍ كَأَنَّ صَوْتَ شَارِبٍ مُشْتَبِقِ^(٤)
صَوْتُ تَفَنِّيهَا عَلَى التَّرَاقِ

قيل لسعيد بن المسيب : لم صارت فرش أضعف العرب شعراً^(٥) ؟
قال : لأنَّ مكان^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع متن^(٧) الشعر عنها .

كتب الحسنُ إلى عُمرَ بن عبد العزيز رحمهما الله :
إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَالِبُ خَلْقَهُ بِمَا قَضَى عَلَيْهِمْ وَقَدَّرَهُ ، وَلَكِنَّهُ يُطَالِبُهُمْ بِمَا
نَهَى^(٨) وَأَمَرَ ، فطالب نفسك من حيث يطالبك ربُّك [تنجح^(٩)] .

(١) ح : « كلاماً » .
(٢) في اللسان ٢٧٨/٨ « وحس شعره وانحص : انجرد وتناثر ... قال أبو عبيد :
ومن أمثالهم في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه : أفلت وانحص القنب » وانظر المثل
في مجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٣) ح : « أرقى وأنا بالعراق » .

(٤) ك : سبي بمضع » .

(٥) في زهر الآداب بعد ذلك ٦٧٢/٢ « ومي أشرف العرب بيتاً » .

(٦) ك : « قال : لا مكان » .

(٧) ح : « مين » .

(٨) ك : « من حيث » .

(٩) الزيادة من ك .

شاعر :

يا أم عتبة إني أيما رجل إذا النفوس أدرعن الرغب والرهباً^(١)
لا أمدح الرء أبنى من فضائله ولا أظلم أداجه إذا غضباً
ولا براني على باب أراقبه أبنى الدخول إذا ما بابُه حجياً^(٢) / [١٣٠]

ذكر أعرابي الملوك فقال :

أقرب ما يكون إليهم أخوف^(٣) ما يكون منهم ، شاهدٌ يُظهرُ حبك ،
وغائبٌ يبتغي غيرك^(٤) .

كتب علي بن الحسين^(٥) إلى عبد الملك بن مروان :

أما بعد : فإنك أعز ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه ، فإن عزت به
فاعف له ، فإنك^(٦) به تقدر ، وإليه ترجع .

ابن أبي عمينة في عيسى بن سليمان^(٧) :

(١) ك : « يا أم عتبة ، ومكان » لاني أيما « فيها بياض ح : « أني انما » .

(٢) ك : « على باب لراتبه » .

(٣) ك : « أحرف » .

(٤) في اللسان ٦/٣٤٥ « وغير الدهر : أحواله المتغيرة ، وورد في حديث الاستسقاء :

من يكفر الله يلق الغير ، أى تغير الحال وانتقالها من الصلاح إل الفساد » .

(٥) ك : « رضى الله عنهم » وقد توفى على بن الحسين بالمدينة سنة أربع وتسعين ،

كما في المعارف ص ٩٤ .

(٦) ك : « فإنه يقدر » .

(٧) في الأغاني ١٨/١١ « وقال عبد الله بن محمد بن أبي عمينة ، في فاطمة بنت عمر بن

خمس ، لما تزوجها عيسى بن سليمان بن علي ، وكان مبغلاً :

أفاطم قد زوجت عيسى فأبقري لديه بذل عاجل غير آجل

فإنك قد زوجت من غير خبرة فنى من بني العباس ليس بمائل

وانظر بقية الشعر وقصته في الأغاني والكمال ١/٢٥٤ .

أَفَاطَمَ قَدْ زُوِّجْتَ مِنْ غَيْرِ خَيْرَةٍ فَتَى مِنْ بَنَى الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِطَائِلٍ ^(١)
فَإِنْ قُلْتَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ حُرّاً الْأَصْلَ عَبْدَ الشَّامِلِ ^(٢)
^(٣) بَشَارِ بْنِ بُرْدٍ :

وَإِذَا نَسَبُكَ غُلٌّ سَاعِدُهُ وَنَأَى فَلَيْسَ بِنَافِعٍ نَسَبُهُ ^(٤)
خُذْ مِنْ صَدِيقِكَ غَيْرَ مُتَعَمِّبِهِ إِنَّ الْجَوَادَ يُوَوِّدُهُ تَعَمُّبُهُ ^(٥)

قال أعرابي :

مِنْ قَاسِ الْأَخْلَاقِ بِالصُّورِ حَسُنَ مِنْهُ النَّظَرُ .

قال أعرابي :

الْهَرَمُ يَعمِدُ الْأَطْيَبِينَ ، وَيُحَدِّثُ الْأَخْبَثِينَ .
الْأَطْيَبَانِ : النَّوْمُ وَالنَّكَاحُ . وَالْأَخْبَثَانِ : السَّهَرُ وَالْبَخْرُ .

قال أبو روق المقرئ ^(٦) :

رَأَى الْمَهْدَى ^(٧) فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَصَلِّي بِالنَّاسِ وَكَأَنَّ شَرِيكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ^(٨)

(١) الصناعتين ٣١٧ .

(٢) ح : « قلت في آل » وفي الأغاني والكمال : « من رهنط النبي » .

(٣) ما بين الرقنين ساقط من ك .

(٤) ديوانه ص ٢٥٢ وبعد هذا البيت :

وَمِنْ الْبَلَاءِ أَخْ جَنَاتِهِ عُلِقَ بِنَا وَلَغَيْرُنَا نَشْبُهُ

(٥) ك : « برده تمبه » .

(٦) ح : « قيل لمورق المجلي » .

(٧) بويص المهدي لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وتوفي في المحرم سنة تسع وستين ومائة ، العقد ١١٥/٥ والمعارف ١٦٦ .

(٨) ولد القاضي شريك بن عبد الله النخعي سنة خمس وتسعين ، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائة ، كما في تاريخ بغداد ٢٧٩/٩ — ٢٩٥ والمعارف ص ٢٢٢ وصفة الصفوة ٢٠/٣ — ٢١

يصلني إلى غيرها ، فاهتم لذلك ، وقال للربيع : سل عن عبارتها^(١) . قال : فسأل^(٢) فقيل له هذا رجل مخالف لرأى الخليفة . فأمر المهدي الربيع بأن يحضر شريكاً ، فمضى إلى شريك ، فرأى شريك في وجه الربيع أزراراً فقال : ما هذا ؟ قال : إن الخليفة رأى رؤيا غلط فقه عليك لها .

قال : ما هي ؟ قال : سيخبرك بها .
فلما دخل على المهدي سلم عليه^(٣) فلم يرد ، فقال : حثيت أمير المؤمنين بتحيةة الإسلام فلم يرد علي ، وما كانت هذه من أفعاله .
فقال : إني رأيت رؤيا دلتني على إخلالك^(٤) إياي ، وفساد طويبتك في طاعتني .

فقال : يا أمير المؤمنين / إنها ليست رؤيا يوسف ، إن الرؤيا على أربعة [١٣١] أوجه : منها وحي الله عز وجل ، ومنها حديث الرجل نفسه ، ومنها أحلام ، ومنها ما تلقب الشيطان ، فمن أي الوجود رؤيا أمير المؤمنين ؟
قال : تلقب الشيطان ، يا ربيع اخلع على شريك وأحسن إليه .

قال فزع عن عبيد الله : إن أول رام رمى بسهم في سبيل الله عز وجل سفلد^(٥) ، رحمه الله .

(١) ك : « عن تعبيره » وفي اللسان ٢٠٣/٦ « عبر الرؤيا بمبرها عبراً وعبرة وعبرها : فسرهما وأخبر بما يؤل إليه أسرها » .

(٢) سقطت من ح .

(٣) ح : « سلم على المهدي » .

(٤) ك : « على خلافتك » .

(٥) هو سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة الذين سموا للجنة ، وأحد أصحاب الشورى ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم استجب دعوته ، وسدد رميته « وتوفي سعد سنة خمس وخمسين ، راجع طبقات ابن سعد ٩٧/٣ — ١٠٥ والمعارف ١٠٦ ، ٢٤٣ وإمتاع الأسماع ٥٢/١ .

مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ^(١) بَيْنَ الْبَهَائِمِ .

نَافِعٌ ، قَالَ : سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ : أَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ .

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ^(٢) : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٣) ، إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ أَسْتَرَهُ فَيُظْهِرُ فَأَفْرَحُ بِهِ

فَقَالَ : كَتَبَ اللَّهُ لَكَ^(٤) أَجْرَيْنِ : أَجْرَ السِّرِّ وَأَجْرَ الْعَلَانِيَةِ .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَصْفُو لِلْمُؤْمِنِ ، هِيَ سِجْنُهُ وَبَلَاؤُهُ .

بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ^(٥) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) قَالَ : لَيْسَ لِفَاسِقٍ غَيْبَةٌ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٧) يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى ، وَالْعِيقَةَ وَالْفَيْ^(٨) .

وَسَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا حَامِدٍ يَقُولُ :

قِيلَ لَشُرَيْحٍ : أَلَيْسَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ

(١) فِي اللَّسَانِ ١٦٧/٨ « هُوَ الْإِغْرَاءُ وَتَهْيِيجُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ، كَمَا يَفْعَلُ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالْكَبَاشِ ، وَالْدِيُوكِ وَغَيْرِهَا » .

(٢) ح . « ابْنُ مَسْعُودٍ » وَأَبُو مَسْعُودٍ اسْمُهُ عَقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو ، تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، كَافِي خُلَاصَةُ تَذْهِيبِ الْكَمَالِ ١٣٨ وَتَارِيخُ بَغْدَادِ ١٠٧/١ - ١٠٩ .

(٣) مَا يَنْبَغِي الرُّقِيقِينَ سَاقِطٍ مِنْ ح .

(٤) ك : « لَكَ أَجْرَانِ » .

(٥) ح ، ك : « بَهْرٌ » وَفِي خُلَاصَةِ تَذْهِيبِ الْكَمَالِ ص ٤٥ « بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ مَعَاوِيَةَ ابْنِ حَيْدَةَ الْقَشِيرِيِّ ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَصْرِيُّ ... تَوَفَّى بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَةً » .

(٦) مَا يَنْبَغِي الرُّقِيقِينَ سَاقِطٍ مِنْ ح .

(٧) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٣٥٦/٥ .

سكين^(١) ؟ قال : هذا يدلّ على تيسير الأمر ؛ لأنّ الذي ذبح بغير سكين^(٢) لا يكون كالذبوح بسكين ، فكأنّه أخبر بغير^(٣) سلامته .

وقال أبو حامد :

كان شريح لا يقبلُ قولَ من ركب البحر ، ويقول : هذا لم يحفظ نفسه^(٢) على نفسه^(٣) فكيف يحفظُ أمورَ المسلمين عليهم ؟

* * *

سمعت هبة الله بن الحسن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 . الشيخ شابٌّ في حب اثنين : في حب الحياة ، وحب / المال . ثم رواه بإسناد
 عن أبي هريرة . هذا سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

وروى أن أبا ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 إذا مُصِّتَ من الشهر فصم ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة .
 قال أبو بكر الصديق :

إنما قال بحذف الهاء فيها ، وهو يريد الأيام ، وهذه عبارة عن الليالي ؛
 لأنّ تاريخ الشهور العربية إنما هو بالأهلة ، فأوّل الشهر الليلة التي يهل فيها .
 ولهذا العلة عبّر عن الأيام بالليالي ، ثم المعلوم من الصوم أنه يقع في النهار دون
 الليل . والمعلومات يُتَسَعُّ فيها وَيَعَوَّلُ على ما علّم من معانيها .

* * *

وحكى لنا أبو بكر : قال عبد الله بن المبارك : قال سفيان :
 كان يقال : إذا عرفت نفسك لم يضرك ما قيل لك .

(١) ما بين الرقین ساقط من ك .
 (٢) ك : « عن سلامته » .
 (٣) ما بين الرقین ساقط من ك .

وقال سُفْيَانُ : قال رجل من الأنصار :

ما استوى رجلان أحدهما يُشارُ إليه ، والآخر لا يُشار إليه .

وقال سُفْيَانُ : قال رجل لمحمد بن وَاسِعٍ : إني أحبك لله . قال أَحَبُّكَ الَّذِي

أَحَبَّيْتَ لَهُ ، اللَّهُمَّ إني أهوذ بك أن أحبَّكَ وأنت لي مَاقِتٌ .

أَبُونُؤَاسٍ ^(١) :

عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مَوْكَلَةٍ	عَقَدَ الْحَذَارُ بِطَرْفِهَا طَرْفِي
صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ وَأَرَى	دِينَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفِ
فَلَنْ وَعْدَتِكَ تَرَكَهَا عِدَّةً	إِنِّي عَلَيْكَ نَخَافُ خُلْفِي ^(٢)
سَابَّوْا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقِي	حَتَّى الْحَيَاةِ مُشَارِفِ الْحَتْفِ ^(٣)
فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَرَجْتُ	كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانُ فِي الْأَنْفِ

هذا اختيار ابن المعتز .

قال أعرابي ^(٤) في وصف رجل :

[١٣٣] هو بَخْرٌ يَزْخَرُ عِنْدَ الْعَطَاءِ ، وَأَسَدٌ / يَزَارُ عِنْدَ الْلِقَاءِ

شاعر :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فُرْقَةً بَيْنِنَا مع ما أرى شَيْءَ عَلَى يَهُونِ

(١) ديوانه ص ٣٠٣ « الحذار بطرفه » .

(٢) بعده :

وهدامة تحي الملوك بها جلب مآثرها عن الوصف
قد عتقت في دنها حقبا حتى إذا آلت إلى النصف

(٣) ك : « سلوا » .

(٤) ك : « يصف آخر » .

وُلِدَ لِعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لِصَلْبِهِ : الْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ،
وَمُحْسِنٌ ، وَزَيْنَبُ ، وَرُقِيَّةٌ ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، مِنْ فَاطِمَةَ .

وَوُلِدَ لَهُ مِنْ خَوَلَتِهِ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ الْحَنْفِيَّةِ : مُحَمَّدٌ ^(١) .

وَمِنْ لَيْلَى بِنْتِ مَسْمُودِ الدَّارِمِيَّةِ : عُبَيْدُ اللَّهِ ^(٢) أَبُو بَكْرٍ .

وَمِنْ أُمِّ الْبَنِينَ بِنْتِ [حَرَامٌ] ^(٣) السَّكَلَابِيَّةِ : الْعَبَّاسُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ،
وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ .

وَمِنْ الْعَهْدَاءِ التَّغْلِبِيَّةِ عَمْرُو ^(٤) ، وَأَسْمَاءُ ، وَيَحْيَى ، وَعَوْنٌ ^(٥) .

وَمِنْ أُمِّ وَلَدٍ : مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ .

وَمِنْ أُمَامَةِ بِنْتِ الْعَاصِي : مُحَمَّدُ الثَّالِثُ .

يُقَالُ : أَقْلَلُ طَعَامَكَ مُحَمَّدٌ مِثْلَكَ ^(٦) .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُؤَمِّلِ ^(٧) :

قَالَ اللَّهُ رَجَالًا كَانُوا كُلُّهُمْ ، مَا رَأَيْتُ قَصَصَةً رُفِعَتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِلَّا
وَفِيهَا فَضْلٌ ، وَكَانُوا يَمْلِكُونَ أَنَّ الْجَدِّي إِذَا هُوَ شَيْءٌ ^(٨) مِنْ زِينَةِ الْمَائِدَةِ الرَّفِيعَةِ ،
وَأِنَّمَا جُعِلَ كَالْخَاتِمَةِ وَالْعَاقِبَةِ ^(٩) وَعِلَامَةُ الْفَرَاغِ ، وَلَمْ يُخْضَرْ لِلتَّمْزِيقِ ، وَإِنْ أَهْلَهُ

(١) المعارف ٩١

(٢) ح ، ك : « عبید الله وهو أبو بكر » والتصويب من المعارف ص ٩٢ .

(٣) الزيادة من المعارف ومكانها بياض في ح .

(٤) في المعارف : « عمر » .

(٥) راجع المعارف ص ٩٢ فيه مقابلة لما هنا .

(٦) في عيون الأخبار ٢١٩/٣ « وكان يقال أقلل طعاماً محمد مثلاً » .

(٧) ك : « ابن مؤمل » .

(٨) سقطت من ك .

(٩) ح : « كعامة » .

لَوْ أَرَادُوا بِهِ الْأَكْلَ لَقَدَّمُوهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقَعَ ^(١) بِهِ الْحِدَّةُ ، وَلَقَدْ كَانُوا يَتَحَامُونَ بَيِّضَةَ الْبَقِيلَةِ .

وَالْيَوْمَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَمْتَحَ طَرَفَكَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهَا أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ بَيِّضَةِ ^(٢) السَّلَاقَةِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ .

سمعت شيخنا من النحويين يقول :

النَّصْبُ فِي الْكَلَامِ يَكُونُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَجْهًا ، نَمَّ عَدَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ الْوُجُوهُ هِيَ ، الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَصْدَرُ ، وَالظَّرْفُ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّعَجُّبُ ، وَالنِّدَاءُ ، [١٣٤] وَالتَّيْبِينَ وَالتَّفْسِيرَ وَالتَّمْيِيزَ مَعَ التَّيْبِينَ وَاحِدًا ، وَإِنْ / وَأَخَوَاتِهَا ، وَالْوَصْفَ ^(٣) ، وَالِاسْتِنَاءَ ، وَالتَّنْفِيَّ ، وَخَبَرَ لَا تَ وَمَا عَمِلَهُمَا وَاحِدًا .

تَقُولُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الظَّرْفُ الْيَوْمَ ضَرْبًا شَدِيدًا قَائِمًا .
فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالظَّرْفُ وَصْفٌ لَهُ ، وَالْيَوْمَ ظَرْفٌ ^(٤) ، وَضَرْبًا مَصْدَرٌ [وَشَدِيدًا وَصْفٌ ضَرْبٌ ، وَقَائِمًا حَالٌ ، وَإِنَّمَا يَتَوَلَّدُ الْحَالُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ .

وَسَمِيَ الْمَصْدَرُ مَصْدَرًا ^(٥) لِأَنَّهُ صَدَرَ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ .
وَيُسَمَّى الظَّرْفُ ظَرْفًا لِأَنَّهُ كَالْوِعَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَّتْ الْيَوْمَ ، فَالْسَّيْرُ فِي الْيَوْمِ .

وَالْتَّعَجُّبُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، فَزَيْدٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ التَّعَجُّبِ ، لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي التَّقْدِيرِ مَوْقِعَ الْمَفْعُولِ بِهِ .

وَالنِّدَاءُ قَوْلُكَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَيَا رَجُلًا .
وَالتَّيْبِينَ قَوْلُكَ : عَشْرُونَ دِرْهَمًا ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ عَشْرُونَ أَهْمَتَ ،

(١) ك : « يقع به الحدة » . (٢) ك : « من بيض السلاقة » .

(٣) ح : « والوقف » . (٤) ح : « واليوم صرف » .

(٥) الزيادة من ك .

ثم بيّنت بالدرم . والدّرهم لا يُقدّم على العدد .
 وأما إن فقولك : إن زيدا قائم .
 والاستثناء قولك : أتاني القوم إلا زيدا .
 والتنفى لا ثوب لك ، ولا بأس عليك .
 وخبر لات كقولك لات حين مناص . فالاسم مُضمَرٌ في لات ؛
 لأنها أُجريت مجرى ليس .
 وقد يجوز^(١) الرفع في حين ، والجر . أما الرفع فعلى اسم لات ، والجر على
 تشبيه لات بمن .

شاعر^(٢)

قالوا تمنّ ما هويت واجتهد فقلت قول مستكين مقتصد^(٣) :
 حضور^(٤) من غاب وفقد من شهد

خطب معاوية بالمدينة فقال^(٥) :

أما بعد^(٦) ، فإنّا قد قدّمنا على صديق مُستبشِر^(٧) ، وعدو مستبصر ،
 وناس بين ذلك ينظرون وينتظرون (فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا
 منها إذا هم يسخطون^(٨)) ولست أسمع^(٩) الناس كلهم ، فإن تكن محمّدة فلا بدّ

(١) ح : « ولد جوز » . (٢) ك : « قال الشاعر » .

(٣) ك : « قول مستكين » .

(٤) ح : « لقاء » .

(٥) العقد ٨٢/٤ .

(٦) في العقد : « أيها الناس ، إنا قدّمنا عليكم وإنّا قدّمنا » .

(٧) في العقد : « أو على عدو مستتر » .

(٨) سورة التوبة ٨ .

(٩) في العقد : « ولست واسعا كل الناس » ، فإن كانت محمّدة فلا بد من مذمة ،

فلوما هوذا ... » .

من لائمة ، فليكن لوما هونا ، إذا ذكر غفور . وإياكم^(١) والمظى التى إن
[١٣٥] ظهرت أوبقت ، وإن خفيت أوتمت^(٢) . /

الإيتاق : الإفساد ، والإيتاغ أيضا مثله فى الدين .

* * *

قال عبد^(٣) الملك بن صالح الرشيد^(٤) : سرك الله فيما ساءك ، ولا ساءك فيما
سرك ، وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر وأجرأ للصابر .

دغبل :

وأصبحت تستحي القنا أن تردها - وقد وردت حوض المفايا - صواديا
إذا الناس حلوا باللجين سيوفهم ردت السيوف بالقلوب حواليا^(٥)
مساعى لا يفنى المقال بذكرها وينفذ كرك الناس وهي كما هيا^(٦)
ولدغبل^(٧) أيضا :

يُصافِحُ الموتَ بوجهٍ دام حر رفيق واضح بسم
يسلُّ من فكِّه كالحسام صفيحة تلعب بالكلام

(١) فى العقد : « وإياكم والتى إن أخفيت أوبقت ، وإن ذكرت أوتمت » .

(٢) ح : « أوبقت » .

(٣) ك : « قال عبد الله : هذه بهذه جزاء للشاكرين وثواب للصابر » وقد توفى عبد

الملك سنة ست وسبعين ومائة ، راجع ترجمته فى فوات الوفيات ٢٧/٢ - ٣١ .

(٤) قال أبو هلال العسكري فى ديوان المعانى ١٧٣/٢ « ولا أعرف أحدا أجاد هذا

المعنى كما أجاده عبد الملك . أخبرنا أبو أحمد ، عن الصولى قال : قيل للرشيد : إن عبد الملك بن
صالح يعد كلامه ويفكر فيه ؟ فلذلك بأت بلاغته . فأنكر ذلك الرشيد وقال : هو طبع فيه .

ثم أمسك حتى جاء يوما ودخل عبد الملك فقال للفضل بن الربيع : إذا قرب من سريرى فقل
له : ولد لأمير المؤمنين فى هذه الليلة ابن ومات له ابن ، فقال له الفضل ذلك ، فدنا عبد الملك
فقال : يا أمير المؤمنين ، سرك الله وجعلها واحدة بواحدة ثواب الشاكرين ، وأجر

الصابرين » وانظر الصنائع ص ٢٦٥ .

(٥) ح : « بالمول » .

(٦) ح : « لا يعيا » .

(٧) ك : « وله » .

كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أسد بن خزيمة ومن تألف إليهم
من أختيائه مضر :

إنَّ لكم حِمَاكُمْ وَمَرْعَاكُمْ ، مَفِيزُ السَّمَاءِ حَيْثُ اشْتَهَى ، وَصَدِيعُ الْأَرْضِ
حَيْثُ ارْتَوَى ، وَلَكُمْ مَهِيلُ الرَّمَالِ وَمَا حَازَتْ ، وَتِلَاعُ الْحَزْنِ وَمَا سَادَتْ ^(١)

* * *

أنشد ثعلب :

تلقاهم وهم خضر النُّعَالِ كَأَنَّ - قد نشرت كتفها فيهم الضَّبْعُ ^(٢)
لو صَابَ وادِيهم رِيسْلٌ فَأَتْرَعَهُ مَا كَانَ لِلضَّيْفِ فِي تَغْمِيرِهِ طَمَعٌ ^(٣)
الضَّبْعُ : السَّنة ^(٤) ، وَالسَّنةُ : الْجَدْبُ ، وَالْجَدْبُ قِلَّةُ الْمَطَرِ وَذَهَابُ النَّبَاتِ .
والتَّغْمِيرُ : الشُّرْبُ دُونَ الرَّيِّ ^(٥) .

وَالْإِتْرَاعُ : الْمَلَأَ ^(٦) ، وَالْمَلَأَ مَصْدَرُ مَلَأَ يَمْلَأُ .

وَالْمِلَأُ ^(٧) : مَا حَمَلَ الظَّرْفُ / يُقَالُ : أَعْطَانِي ^(٨) مِلَأُهُ وَمِلَأِيهِ ^(٩) ، [١٣٦]
وَتِلَاةٌ أَمْلَانِهِ .

* * *

(١) ك : « وما ساورت » .

(٢) في درة الفواس في أوهم الخواص ص ٥٣ « ومن كلام العرب للمشب الربيع
والخصيب الرحل : هو أخضر النمل ، ومما أنشده ابن السكيت في أبيات معانيه : تلقاهم وهم
خضر » وفي ح ، ك : « كسها » وفي ك : « الصنع » .

(٣) ح ، ك : « في تعميرة » والتصويب من درة الفواس ، وفيها بمد البيت : أراد أنهم
لو أخضبت أرضهم حتى سال وادِيهم لبنالما صدقوا الضيف مذقة منه . والتغمير : أقل الشرب ؟
لا اشتقاقه من القمر ، وهو أصفر الأفداح .

(٤) الحيوان ٢٤/٥ . واللسان ٨٦/١٠ وفي ك : « الصنع : السنة وهو الجدب » .

(٥) اللسان ٣٣١/٦ .

(٦) ك : « الملا » .

(٧) في اللسان ١٥٣/١ « والملء بالكسر : اسم ما يأخذه الإناث إذا امتلأ الخ » .

(٨) ك واللسان « أعطى » .

(٩) ك : « ومليه » :

وقال أبو الغمر :

أَوَّلُ ما يَخْرُجُ البَقْلُ والعُشْبُ فهو البَذْرُ سَاعَةً يَخْرُجُ^(١) ، فيقال : قد
بَذَرْتُ الأَرْضُ ، وقد بَذَرَ البَقْلُ ، وقد ظَفَرَ البَقْلُ ظَفْرًا^(٢) في أول ما يخرج
كأنه أظفار الطير .

ثم لا يزال البَذْرُ ما كان ورقتين ورقتين^(٣) فإذا زاد على ذلك قيل : قد
تَشَقَّبَ ورقه ، وعرف^(٤) وجهه ؛ وذلك أنه إذا خرجت الورقة الثالثة عُرفَ
أى الضَرْبِ هو ، فيعرف وجوه البقل والعُشْبِ ، ويعرف بعضها من بعض ،
كذا قال يعقوب بن السَّكِّيت ، عن أبي الغمر .

كتب أبو بكر ، رضى الله عنه ، إلى خالد بن الوليد ، رضى الله عنه :
اعلم أن عليك هيوناً من الله ترعاك وتراك ، فإذا لقيت المدوّ فاحرص على
الموت توهب لك السلامة ، ولا تغسل الشّداء من دماهم ؛ فإن دم الشهيد
يكون نوراً له يوم القيامة .

قال معاوية : العيال أَرْضَةُ المال .

وقيل لمعاوية : ما بلغ من عقلك ؟ قال : لم أثق بأحد .

ونظر إلى يزيد وهو يضرب غلاماً له فقال : لا تفسد أدبك بتأديبه .

وقيل لسهّل بن هارون : ما البلاغة ؟

(١) في اللسان ١١٤/٥ « البذر والبذر — بفتح الباء وضما — أول ما يخرج من
الزرع والبقل والنبات ، لا يزال ذلك اسمه ما دام على ورقتين » .

(٢) ك : « وقد ظفر البقل تطفيراً » وفي اللسان ١٩١/٦ « وظفر البقل — بتشديد
الفاء — خرج كأنه أظفار الطائر » .

(٣) سقطت من ك .

(٤) ح : « وعرف » .

فقال : الكلام المتحدّر عن^(١) الفريرة على رسل^(٢) ، تحدّر الدرّ أسلته
كفّ جارية إلى حجرها ، لا يحمل فيه اللسان على غير مذهب السّجّية ، فيظهر
فيه قبّح التكلف .

قال أرسطاطاليس في كتاب الإسكندر :
الملك لزحل ، والوزارة للشمس ، والعدل للمشتري ، والزينة للزهرة ،
والتقدير لعطارد ، والخدمة للقمر ، والجور للرّيح .
أعرابي : ذكّر الرّيح فقال : أصبحت الشّمال تنفّس الصّعداء .

قيل لأُمّ البنين^(٣) : ما أحسن شيء رأيته^(٤) ؟ قالت : نعم الله مقبلة / [١٣٧]
قال أعرابي لرجل : لا جعلك الله آخراً يتكلّ على أوّله .
قيل لأعرابية : ما خبر قدرك ؟
قالت : حليلة مفضّلة . أى ساكنة النّلى لم تبرّد .

وكتب على بن هشام إلى الموصلي :
ما أدرى كيف أصنع ؟ أغيب فأشتاق ، وأتقى فلا أشتى ، ثم يحدث لي
اللقاء نوعاً من الحرقة للوعة الفرقة .
وكتب آخر^(٥) :

من العجب إذ كارت معني^(٦) ، وحثّ متيقظ ، واستنبطه ذاكر ، إلا أن
ذا الحاجة لا يدع أن يقول في حاجته^(٧) .

(١) ك : « على » . (٢) ح : « على رمل » . (٣) ح : « رأيته » .
(٤) هي أم البنين بنت عبد العزيز بن مهوان ، وزوجة الوليد بن عبد الملك .
(٥) في عيون الأخبار ٣ / ١٥٠ « وكتب بعض الكتاب إلى صديق له : إن من العجب الخ » .
(٦) ك : « اذكر غي » .
(٧) في عيون الأخبار بعد ذلك « حل بذلك منها أو عقل . وكتابي تذكرة والسلام » .

وكتب آخر .

شاهدك واجتماع الوصف بالجميل لك ، يَبْسُطَانِ ذا الانقباض ، وَيُؤْنِسَانِ
ذا الحشمة بك ، والله يُدِيمُ لك النعمة ويبقيها لديك .

وقال بكر بن عبد الله المزني :

ما رأيتُ أحداً إلا رأيتُ له الفضلَ عليّ ؛ لأنني من نفسي على يقين ، وأنا
من الناس في شك .

قيل لابن هبيرة : ما حدُّ الحق ؟ قال : لا حدَّ له .

أنشد ابن النطاح ^(١) :

ونَدَايَ كَامِلِي الوضْءِ فِ شَبَابٍ وَكُهُولَا
بَاكِرُوا فِي شَمَالِ الرَّيِّ يَحِ مِنَ الرَّاحِ شَمُولَا
فَاجْتَنُوا مِنْهَا سُرُورًا وَاجْتَنَتْ مِنْهُمْ عَقُولَا

قال معاوية :

بُنِيتَ الدُّنْيَا عَلَى نِسْيَانِ الْأَحِبَّةِ .

وقال أعرابي :

من العجز والتَّوَانِي نُتِجَتِ الْفَاقَةُ ^(٢) .

قال فيلسوف :

التَّفَكُّيرُ فِي الْخَيْرِ يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ بِهِ ، وَالتَّفَكُّيرُ فِي الشَّرِّ يَدْعُو
إِلَى تَرْكِهِ .

(١) هو أبو وائل : بكر بن النطاح الحنفي ، راجع ترجمته في الأغاني ١٧/١٥٣ — ١٦١
وتاريخ بغداد ٧/٩٠ — ٩١ .

(٢) في مجمع الأمثال ٢/٢٦٩ « أي هاسب الفقر ، وهذا من كلام أكرم بن صيفي »
وفي ح : « نبت » .

وقال فيلسوف آخر :

عقلُ الفَريرةِ سُلِّمَ إلى عقلِ التَّجربةِ .

قال واصل^(١) بن عطاء^(٢) : كان الحسن^(٣) له خُشوعُ النَّاسِكينِ ،
وبَهَاءُ الملوكِ .

شاعر :

رُبَّ لَيْلٍ وَصَلْتُهُ بِنَهَارٍ وَرُضَابٍ مَرَجْتُهُ بِمُقَارٍ
وَمُدَامٍ أَدْرَتْهَا يَمِينٍ وَسُلَافٍ أَخَذَتْهَا بَيْسَارٍ^(٤) / [١٣٨]
وَكِبَارٍ شَرِبَتْهَا لَحْيِبٍ وَحَبِيبٍ صَرَعَتْهُ بِصِفَارٍ^(٥)

قال فيلسوف :

أذْكَرُ حَسْرَاتِ التَّفْرِيطِ تَلَقُّذُ النَّدَمِ^(٦) ، وَالْحِظُّ مَصَارِعَ الْهَزْلِ تُوَرِّ
الْجِدِّ ، وَأَلْقَى خَطَرَاتِ الْهَوَى تَذْكَرُ عَوَاقِبِهِ .
قَدَّمَ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَلَامٌ فِي جُنَايَةِ فَقَالَ : انظُرُوا هَلْ
اخْضَرَ إِزَارُهُ ؟

كاتب إلى محمد بن عبد الملك :

إِنَّ مِنَ النِّعْمَةِ عَلَى الْمُتَنِّيِ^(٦) عَلَيْكَ أَلَّا يَخَافَ الْإِفْرَاطَ ، وَلَا يَأْمَنُ التَّقْصِيرَ ،

(١) ولد واصل بالمدينة سنة ثمانين ، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة . راجع ترجمته في
وفيات الأعيان ٦٠/٥ — ٦٤ .

(٢) ما بين الرقبن ساقط من ك ، والتراد بالحسن : الحسن البصري .

(٣) ح : « بالبسار » .

(٤) ك : « بمقار » .

(٥) ك : « تلتذ الحزم » .

(٦) ك : « على المني إليك » .

ولا يَحْذَرُ أن تلحقه نقيصةُ الكذب ، ولا ينتهي به المدحُ إلى غايةٍ إلاَّ وَجَدَ في فضلك عَوْنًا على تجاوزها ، ومن سعادةِ جَدِّكَ أن الداعي لك لا يعدم كثرةَ المادحين .

كاتب :

ما قَصَّرْتُ بِى هِمَّةً صَيَّرْتَنى إليك ، ولا أَقْعَدْتَنى أُرْتِيادًا^(١) دَلَّنَى عليك ، ولا أَخَرْتَنى رجاءَ حَدَانى إلى بابك ، وَحَسَبُ مُعْتَصِمٍ بِكَ ظَفَرًا بِفائدةٍ وغنيمةٍ .

قال ابن عباس :

لا كبيرة مع توبة واستغفار ، ولا صغيرة مع لَجَاجَةٍ وإصرار .
لما احتضر معاوية رفع يديه وقال مُتِمَّنًا :

هو الموتُ لا مَنجى من الموت والذى أَحَازِرُ بَعْدَ الموتِ أَدَهَى وَأَفْظَعُ^(٢)
ثم قال : اللهم فَأَقِلْ العَثْرَةَ وَأَعْفُ عَنِ الزَّلَّةِ ، وَعِذْ بِحِمْلِكَ هَلِى مِنْ لا يَرْجُو
غَيْرَكَ ، ولا^(٣) يَتَّقِ إلاَّ بِكَ ، إِنَّكَ^(٤) وَاسِعُ المَغْفِرَةِ^(٥) ، تَعْفُو بِقُدْرَةٍ ، وما وراءَكَ
مَذْهَبٌ لَدَى^(٦) خَطِيئَةٍ مُؤَبِّقَةٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

فبلغ سعيد^(٧) بن المسيَّب قولهُ فقال : لقد وُفِّقَ عِنْدَ الموتِ فى الطَّلبِ إلى

(١) ك : « إرشاد » .

(٢) فى المقد ١٨٠/٣ « نحاذر ... أنكى » .

(٣) فى المقد : « ولم يتق إلا بك ، فإنك واسع المغفرة . يارب أين لى الخطأ مهرب إلا إليك . قال داود بن هند : فبلغنى أن سعيد بن المسيب قال حين بلغه ذلك : لقد رغب إلى من لا مرغب إلا إليه كرها ، ولانى أرجو من الله له الرحمة » .

(٤) سقطت من ك .

(٥) ك : « الرحمة » .

(٦) ح : « إلى » .

(٧) توفى سعيد بالمدينة سنة أربع وتسعين ، كما فى المعارف ص ١٩٣ — ١٩٤ .

من لا مثله مطلوب إليه ؛ فإن يَنْجُ أبو عبد الرحمن من النار غداً فهو [الرجل] ^(١) الكامل ، وما أخوفنى عليه .

كان سبب / استتار أبي علي بن مقله ^(٢) أنه أصاب في طيارة رُقعة ، [١٣٩]
فقرأها ^(٣) فإذا فيها :

ثَكَيْتَكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ رَأْسِ الْمُثَقَبِ فَبَخَسْتَ صَبْرَكَ حَيْثُ تَضْرِبُ فَاضْرِبُ ^(٤)
الْأَمْرَ مُحَمَّدٌ وَقَدْ خَرَدَلْتَهَا وَعَلَيْهَا أَلْفُ مُضْرَبٍ وَمَوْلَى ^(٥)
فَانْظُرْ بَعِينِكَ مَا صَنَعْتَ تَأْمَلًا وَارْحَمْ قَدَّالَكَ وَالْدَّرَاهِمَ وَأَهْرَبُ ^(٦)
كتب رجل ^(٧) إلى [محمد بن] ^(٨) عبد الملك الزيات :

مِمَّا يُطْمَعُ فِي بَقَاءِ النُّعْمَةِ عَلَيْكَ ، وَيَزِيدُنِي بِصِيرَةٍ فِي دَوَامِهَا لَكَ ، أَنَّكَ
أَخَذْتَهَا بِحَقِّهَا ، وَاسْتَدَمَّتَهَا بِمَا فِيكَ مِنْ أَسْبَابِهَا ، وَمِنْ شَأْنِ الْأَجْناسِ أَنْ ^(٩)

(١) الزيادة من ك .

(٢) ولد ابن مقله ببغداد في سنة اثنتين وسبعين ومائتين . ووزر لثلاثة خلفاء : ووزر للمقتدر في سنة ست عشرة وثلثمائة ، وقبض عليه في آخر سنة سبع عشرة . ووزر للقاهر سنة عشرين ، ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاودة علي بن بليق على الفتك به ، وبلغ ابن مقله الخبر ، فاستتر في أول شعبان ، من سنة إحدى وعشرين وثلثمائة . ولم يظهر حتى يبيع للراضى باقة فاستوزره لتسع خلون من جمادى الأولى ، من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وقد قبض عليه في سنة أربع وعشرين ، ثم أطلق بعد مكاره جمة ، ثم قبض عليه في آخر رمضان سنة ست وعشرين ، وقطعت يده اليمنى ، ثم قطع لسانه ، وظل في محبسه حتى توفى في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، راجع المنتظم ٣٠٩/٦ — ٣١١ ووفيات الأعيان ١٩٨/٤ — ٢٠٢ .

(٣) ك : « قرأ منها » .

(٤) ك : « حين تضرب » .

(٥) ح : « وقد جردلها » ك : « عليك ألف مضرب وموب » .

(٦) سقط هذا البيت من ك .

(٧) ك : « كتب أحمد إلى » :

(٨) الزيادة من ك .

(٩) في المقد ٢٣٥/٤ « أن تتألف ، وشأن الأشكال أن تتقارب ، وكل شيء يتقلل

إلى معدنه » .

تتقارب ، والشئ ^(١) يَتَقَلَّلَ إلى معدنه ، ويحنُّ إلى عنصره ، فإذا صادف ^(٢) منبته ، ركز في مفرسه ، وضرب بعرقه ، وسمق بفرعه ، وتمكن ^(٣) للإقامة ، وثبت ثبات الطبيعة .

كاتبٌ إلى عبید الله بن يحيى بن خاقان :
رَأَيْتُنِي فِيمَا أَتَعَاطَى مِنْ مَذْحَكِ كَالْمُخْبِرِ ^(١) عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ الْبَاهِرِ ، وَالْقَمَرِ
الزَّاهِرِ ، الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى نَاضِرٍ . وَأَيَقَنْتُ أَنِّي حَيْثُ أَنْتَهَى مِنْ ^(٥) الْقَوْلِ
مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَجْزِ ، مُقَصِّرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، فَانصرفتُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ إِلَى الدَّعَاءِ
لَكَ ، وَوَكَلْتُ الْإِخْبَارَ عَنْكَ إِلَى عِلْمِ النَّاسِ بِكَ ^(٦) .

قال العُتْبِيُّ : سمعت أعرابيا يقول : ليس المُبْتَدِى كالمُعْتَدِى .
عَرِضَ عَلَى الْحِجَاجِ عَطَاءُ الْكِلايَ ، وَكَانَ دَمِيماً ^(٧) ، فَاقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ ،
فَقَالَ عَطَاءُ : قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ أَنِّي أَطْعَمُ بِالرُّمَحِ شَزْرًا ، وَأَضْرِبُ بِالسِّيفِ هَبْرًا ،
وَأَخَذَ الْمُسْتَلِمَ ^(٨) أَصْرًا . فقال المهلب : صدق أيها الأمير .
الدِّمِيمُ — بالبدال غير معجمة ^(٩) — القصير والقبيح .

-
- (١) ك : « والشئ أن » .
(٢) ك : « أصاب منبته وركن في مفرسه . وسما بفرعه » .
(٣) في المقد : « وتمكن تمكن الإقامة ، وتبذل تبذل الطبيعة » .
(٤) في الأماي ٧١/٢ « وحدثننا أبو بكر ، رحمه الله ، حدثنا أبو حاتم ، عن الأصمعي ،
قال : دخل أعرابي على بعض الملوك فقال : رأيتني فيما أتعاطى الخ » .
(٥) في الأماي : « حيث انتهى بي القول » .
(٦) المقد الفريد ٢٣٥/٤ .
(٧) ك : « ذميما » .
(٨) ك : « المستلم » .
(٩) ك : « هي القصر والبيع » .

وَدَمَّتْ الْقَدَرُ : أَصْلَحَتْهَا ^(١) .

وَدَامَ الْمَاءُ : وَقَفَ .

وشجر الدَّوْمُ : شجر المَقْل ^(٢) .

[١٤٠]

والدَّوَامُ : دَوَّارٌ يَصِيبُ الرَّأْسَ ^(٣) .

والدَّيْمَةُ : مطرة ، يقال : دَامَتِ السَّمَاءُ ، وَدَيَمَتْ . وَجَمْعُ الدَّيْمَةِ : دِيَمٌ .

وأما الدَّيْمِيْمُ — بالذال معجمة — فالْمَذْمُومُ .

والذَّمَامَةُ : الذَّمَامُ ^(٤) .

وسمعتُ من يقول : ذَمَّنِي : أَعْطَانِي الذَّمَامَ .

وأما كلامُ العرب : أَذَمَّ الرَّجُلُ مِثْلَ الْأَمِّ : إِذَا أَتَى مَا يُذَمُّ عَلَيْهِ ^(٥) .

كاتب

ابْتَدَأْنَا بِمَعْرِفِكَ تَفَضُّلاً بِلَا اسْتِحْقَاقٍ ، ثُمَّ أَرْدَفْتُهُ جَفَاءً بِغَيْرِ اسْتِجَابٍ ،
فَالْمَقْدَمُ مِنْ فَضْلِكَ مَرْعِيٌّ مَشْكُورٌ ، وَالْمُتَرَادِفُ مِنْ جَفَائِكَ مَذْسُومٌ مَهْجُورٌ ،
وَمِثْلُكَ أَهْوَلُ لِلْمَرَاجِعَةِ ، وَرَبُّ الْإِبْتِدَاءِ بِالْتَفْضِيلِ ^(٦) .

كاتب :

كَيْفَ تَشْكُو جَفَايَ إِيَّاكَ بِتَأْخِرِي عَنْ لِقَائِكَ ، وَذَلِكَ إِيْشَارَةٌ مِنِّي

(١) في اللسان ٩٧/١٥ « وقال اللحياني : دمت القدر أدمها : إِذَا طَلَبْتُهَا بِالْأَمِّ أَوْ بِالطَّحَالِ بَعْدَ الْجَبْرِ . وَقَدْ دَمَتِ الْقَدْرُ دَمَا أَى طَلَبْتُ وَحَصَصْتُ » .

(٢) في اللسان ١٠٨/١٥ « والدوم : شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل ، وله ليف وخوص مثل ليف النخل » .

(٣) اللسان ١٠٧/١٥ .

(٤) اللسان ١١١/١٥ « والذمام والذمامة : الحق والحرمة ، والذمام : كل حرمة تلزمك إِذَا ضَيَعْتَها الْمَذْمَةُ » .

(٥) اللسان ١١٠/١٥ .

(٦) ح : « بالتفضيل » وفي اللسان ٣٩٠/١ « ورب المروف والصنعة والنعمة يربها رباً ورباباً وربابة ، وربها : نَمَاهَا وَزَادَهَا وَأَتَمَّهَا وَأَصْلَحَهَا » .

لموافقتك^(١) ، على سرورى بمؤانستك ، مخافة استدعاء الملاة بكثرة الزيارة ،
والتعرض للقلل بإدمان التعمد ، فتركت ما أحب فيك لما أكره منك .

قال المأمون لعبد الله بن طاهر^(٢) :

تثبت ، فإن الله قد قطع عذر العجول بما يسكنه من التثبت ، وأوجب
الحجة على القلق بما بصره^(٣) من فضل الأمانة .

فقال ابن طاهر : أكتبه يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم .

سمع عبادة من جوف ابن خلدون النديم قرقرة فقال له : يا ابن خلدون ،
ولدت في شباط ؟ أى أنت كثير الرياح .

شاعر :

استغن بالرحمن عن خلقه تفن عن الكاذب والصادق
واستزق الرحمن من فضله فليس بعد الله من رازق / [١٤١]
من ظن أن الناس يُفنونهُ فليس بالرحمن بالوائق
وظن أن الرزق في كفه زأت به النعلان من خالق

سمعت طلحة المسخرة^(٤) يقول : من جسر أيسر ، ومن هاب خاب .

(١) ك « بموافقتك » .

(٢) في العقد الفريد ٢/٢٧٣ « وسأل المأمون عبد الله بن طاهر في شيء فأسرع في ذلك فقال له المأمون . . . »

(٣) ح ، ك : « بما يضره » والتصويب من العقد .

(٤) كذا في ح ، وفي ك : « سمع طلحة امرأة تقول » .

وسميتُ امرأةً بغدادية تقول : من ليس له عُلقَةٌ ليس له حُرْفَةٌ .
قال الجَمَّازُ^(١) :

حُرِّمَ النِّبِذُ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشْرَ نَفْسًا : عَلَى مَنْ غَفَى^(٢) بِالْخَطَا ، وَانْكَأَ عَلَى
الْيَمَنِ^(٣) ، وَأَكْثَرَ أَكْلِ النُّقْلِ ، وَكَسَرَ الزَّجَاجِ ، وَسَرَقَ الرِّيحَانَ ، وَبَلَّ
مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَطَلَبَ الْعِشَاءَ^(٤) ، وَقَطَعَ الْبَيْتَ^(٥) ، وَحَبَسَ أَوَّلَ قَدَحٍ ، وَأَكْثَرَ
الْحَدِيثِ ، وَامْتَهَنَ فِي مَنْدِيلِ الشَّرَابِ ، وَبَاتَ مَوْضِعًا لَا يَحْتَمِلُ الْمَبِيتَ
[وَاحْتَنَ الْمُنَى]^(٦) .

المَهْلَبِي :

جَاءَتْ بِمَعْمُولَةٍ مِنْ جِنْسٍ قَامَتْهَا لِينًا وَفِي كَفِّهَا مِنْ خَذِّهَا قَبَسُ
حَتَّى إِذَا قَرَبَتْ مِنْ ذَيْلِ صَاحِبِهَا أَصْفَى إِلَى سِرِّهَا وَالرَّأْسُ مُنْتَكِسُ
فَقَمَّ بَيْنَهُمَا مَا كَانَ مُكْتَنِمًا مَا نَمَهُ اللَّفْظُ لَكِنْ نَمَهُ النَّفْسُ^(٧)
يعنى المَجْمَرَةَ .

كَانَتْ الْفَرَسُ تَقُولُ :

مَنْ قَدَّرَ عَلَى أَنْ يُحَرَّرَ^(٨) مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ لَمْ يَكُنْ فِي تَدْبِيرِهِ خَلَلٌ :
الْحَرِصُ ، وَالْعُجْبُ ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَالتَّوَانِي .

(١) قول الجماز هذا نقله الفرولي في كتاب مطالع البدور في منازل السرور ١٤٥/١

— ١٤٦ —

(٢) ك : « غنا » .

(٣) ك ومطالع البدور : « على اليمين » .

(٤) ح : « واقترح الفناء » .

(٥) كذا في ح ، وك وفي مطالع البدور : « وطلع اللمة » .

(٦) الزيادة من مطالع البدور .

(٧) سقط هذا البيت من ك .

(٨) ك « يتحرز » .

لقد صدقت الفرسُ في هذا ، والأمُّ كلها شركاء في القول ، وإن اختلفوا في اللغات .

ولا أحد^(١) قد نطع إلى الكمال ، وتطاول إلى هذا الفضل ، إلا وهو يعلمُ أن الحرصَ يسلبُ الحياءَ ، والعجبَ يجلبُ المقتَ ، واتباعُ الهوى يورثُ الفضيحةَ ، والتواني يكسبُ الندامةَ .

ولا أحد أيضا إلا وهو مُتَّسِمٌ^(٢) بهذه الأشياء / على هذا التفاضل الواقع ، نسألُ الله هدايةً تقي ، وعِصْمَةً تَكْفِي .

محمد بن أمية^(٣) :

أَقْلَنِي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى الصُّدُودِ وبالإقرار عُدْتُ مِنَ الْجُحُودِ
أَنَا اسْتَدْعَيْتُ سُخْطَكَ مِنْ قَرِيبٍ كما اسْتَدْعَيْتُ عَفْوَكَ مِنْ بَعِيدٍ
فَإِنْ عَاقَبْتَنِي فِدْءُوءٌ فِعْلِي وما ظلمت عقوبة مُسْتَقِيدِ^(٤)
وَإِنْ تَصَفَّحْ فَأِحْسَانٌ جَدِيدٌ عَطَفْتُ بِهِ عَلَى شُكْرِ جَدِيدٍ
قال^(٥) الحسنُ بن زَيْدِ المَلَوِي :

مرت بي امرأة وأنا أصلي في مسجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاتقيتها
بيدي ، فوقمت على فرجها ، فقالت : يا فتى ، ما أتيت أشد مما اتقيت .

(١) ك : « ولا أحد نطع الكمال وتطاوله إلى الفضل » .

(٢) ح : « وهو متم » ك : « بهذه الأشياء على هذا التفصيل » ، نسأل الله الهداية والعصمة .

(٣) ك : « محمد بن أبي أمية » وفي معجم الشعراء ص ٤١٨ « محمد بن أمية بن أبي أمية شاعر غزل مأموني » وانظر كتاب الورقة لابن الجراح ص ٤٧ — ٤٩ .

(٤) ك : « وإن ظلمت عقوبة مستفيد » .

(٥) في اختيار المنظوم والنثور (بلاغات النساء) ص ١٦٢ « وحدثني زيد بن علي ، بن حسين ، بن زيد الملوى قال : مرت بي . . . الخ » .

عُرِضَتْ عَلَى الْمَغِيرَةِ جَارِيَةً فَقَالَ لَهَا : مَا أَنْتِ مِنْ شَرِطِي ، فَقَالَتْ ^(١) :
ولكنك من شَرِطِي ، فَأَعْجَبْتَهُ وَحَظِيْمَتُ عِنْدَهُ .

طَالِبُ الْجَمَّازِ امْرَأَتَهُ ^(٢) بِالْجَمَاعِ فَقَالَتْ : أَنَا حَائِضٌ ، وَتَحَرَّكَتْ فَضَرَطَتْ
فَقَالَ لَهَا : قَدْ حَرَمْتِنَا خَيْرَ حِرْكَ ، فَأَكْفَنَا مَرَّةً امْتِكَ .
وَقَالَ الْجَمَّازُ :

حَضَرْتُ مَجْلَسًا فِيهِ مَغْنِيَةٌ ، وَفِيهِ رَجُلٌ آخَرٌ ^(٣) بَغِيرُ جُبَّةٍ ، وَالدُّنْيَا بَارِدَةٌ ،
فَقَالَ : وَهُوَ يَرْغَدُ لِلْمَغْنِيَّةِ : أَشْتَهِي أَنْ أَعَانِقَكَ .

قَالَتْ ^(٤) : أَنْتِ إِلَى أَنْ تُعَانِقِي جُبَّةً أَخْوَجُ مِنْكَ إِلَى عِنَاقِي .
وَقَالَ الْجَمَّازُ ^(٥) أَيْضًا لِلْمَغْنِيَّةِ غَمَّتْ صَوْتًا : أَيْنَ الصُّحْبَةُ ؟ فَقَالَتْ : جَنْبَهَا
لِثَالِثِكَ ^(٦) ، هَكَذَا لَفْظُ النِّسَاءِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ :
كَنتُ أَغْزِلُ عَنْ جَارِيَةٍ لِي فَقَالَتْ لِي يَوْمًا : يَا مَوْلَايَ ، مَا أَقَلَّ حَاجَةً
الدُّرْدِ ^(٧) إِلَى السَّوَاكِ !

عُرِضَتْ جَارِيَةٌ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَقَالَ لَهَا : إِيْشَ تُحْسِنِينَ ؟

فَقَالَتْ : عَشْرِينَ لَوْنًا ^(٨) رَهْزًا ، فَأَعْجَبْتَهُ فَاشْتَرَاهَا /

خَطَبَ مَدِينِي عِمْرَاقِيَةَ فَأَبَتْهُ وَكَرِهَتْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : لِمَ امْتَنَعْتَ ؟

[١٤٣]

(١) ك : « قَالَتْ لَكُنْكَ » .

(٢) ح : « امْرَأَةٌ » .

(٣) هذه الكلمة ليست في ك .

(٤) ك : « فَقَالَتْ » .

(٥) ك : « الْجَمَّازُ : قَلَّتْ لِلْمَغْنِيَّةِ وَقَدْ غَمَّتْ » .

(٦) ك : « لِثَالِثِكَ » هذا ...

(٧) ك : « الدُّرْدُ إِلَى السَّوَاكِ » .

(٨) ك : « مِنْ الرَّهْزِ » .

قالت : لأنهم يُقِلُّون الصَّدَاقَ ، وَيُعَجِّلُونَ الطَّلَاقَ ، وَيَعْتَرِي النِّسَاءَ مِنْ نِيكَمَ حِلَاقٌ .

قال أبو العيَّاد :

اشتريتُ جاريةً مليحةً ، ماجنةً ، فلما قُتُّ إليها لم يَقمَ ، فأخذته بيدها وقالت : يا مولاي ، هذا يَصْلُحُ لِلْمُضَيَّرَةِ ^(١) ، قلت : كيف ؟ قالت ^(٢) : يا مولاي أليس هو البقلة الحقاء .

سئل الحسن بن علي ^(٣) عن المُرُوَّة فقال : الدين وحسن اليقين .
قالت أعرابية سائلة : وقاكم الله هَوَّلَ المَطْلَعِ ، وضيق المضطَّجع ، وبُعْدَ الْمُنْتَجِعِ ^(٤) .

وقال بعض العلماء :

الشعر على أربعة أركان : مديح رَافِعٍ ، وهجاء واضح ، وتشبيب واقع ، وعِتَابُ نافع .

فيل لرجل مُسْتَهْتَرٍ يجمع المال : ما تصنع بهذا كله ^(٥) ؟
قال : أَجْمَعُهُ لِرَوْعَةِ الزَّمانِ ، وَجَفْوَةِ السُّلطانِ ، وَبُخْلِ الإِخوانِ ، ودفع الأحرزان .

وقال الحسن البصري :

دأبَ فيه الليل والنهار ، وقطع فيه أُلْجَجَ البَحَّارِ والقِفَّارِ ، جمعه فأوَّعاه ،

(١) في اللسان ٢٦/٧ : « المضيرة : صريقة تطبخ بابن وأشياء » .

(٢) ك : « قالت لأنه بقلة الحقا » .

(٣) ك : « سأل الحسين أخاه الحسن » .

(٤) ك : « المنتجع » .

(٥) ح : « ما هذا كله » .

وَشَدَّ فَأَزْكَاهُ ، مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقِّ مَنَعِهِ ^(١) .

قال جَحْظَةُ : حَدَّثَنِي مُحَرِّزُ الْكَاتِبِ قَالَ :

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَدْعُوهُ :

افْتَبَحْتُ الْكِتَابَ — جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ — وَالْآلَاتُ مُعَدَّةٌ ، وَالْأَوْتَارُ
نَاطِقَةٌ ، وَالْكَأْسُ نَحْتُونَةٌ ، وَالْجَوْ صَافٍ ، وَخَوَاشِي الدَّهْرِ رِقَاقٌ ، وَغَخَايِلُ
السَّرُورِ لَأْمَحَةٌ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَ النِّعْمَةِ بِتَمَامِ السَّلَامَةِ مِنْ سَرَبِ ^(٢) الْعَوَاقِقِ ،
وَطُرُوقِ الْحَوَادِثِ ، وَأَنْتَ نِظَامُ شَمْلِ السَّرُورِ ، وَكَمَالُ بَهَاءِ الْمَجْلِسِ ، فَلَا تَحْرَمِ ^(٣)
مَا يَتِمُّ سُرُورِي وَبَهَاءُ مَجْلِسِي ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال فيلسوف / :

[٩٤٤]

كُلُّ مَخْلُوقٍ يَجْرِي إِلَى مَا لَا يَدْرِي .

العرب تقول : الحسود لا يسود .

وتقول في أمثالها : ليس من أنمى كمن أضمى . أى ليس من تحاملت رميته
من بين يديه ^(٤) فنبجت أو هلكت ، كمن أصاب رميته .

قال أعرابي :

خيرُ المالِ نَمَجَّةٌ صَفراءُ ، فِي أَرْضِ خَضراءُ .

(١) ح : « وعن » .

(٢) ك : « شوب » .

(٣) ك : « فلا تحرم ما بها ينتظم سروري » .

(٤) ك : « فنجأ أو هلك » وفي اللسان ٢٠/٢١٧ « وفي حديث ابن عباس : أن رجلاً
أناه فقال : إني أرى الصيد فأصمى وأعمى ، فقال : كل ما أصميت ودمع ما أعميت . الإنماء :
أن ترى الصيد فيضرب عنك فيموت ولا تراه ، وتجدده ميتاً . والإصماء : أن ترميه فتقتله على
المكان بعينه قبل أن يضرب » .

قال أعرابي :

«إِلهَ الكَذُوبِ أَقْبَحُ عِلَّةً ، وَزَلَّةُ الْمُتَوَقِّ أَشْنَعُ زَلَّةً»^(١) .

وقال أعرابي أيضاً :

من لم تَسِمِهُ التَّجَارِبُ ، دَبَّتْ إِلَيْهِ الْعَقَارِبُ .

العرب تقول : الْوَاقِيَةُ ، خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ^(٢) .

قال بعضُ الأدباء :

أَقْتَنِكَ^(٣) النَّاسَ مَنْ إِذَا لَزِمَهُ الْحَقُّ ثَقُلَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا سَنَحَ لَهُ الْبَاطِلُ
أَمْرَعَ إِلَيْهِ .

الْقُرْسُ تَقُولُ : لَمْ يَجْتَمِعْ ضَعْفَاءٌ إِلَّا قَوُوا حَتَّى يَمْنَعُوا ، وَلَمْ يَتَفَرَّقْ أَقْوِيَاءٌ
إِلَّا ضَعَفُوا حَقًّا^(٤) يَخْضَعُوا .

قال أعرابي :

إِنْ أَمَامِي مَالًا أَسَامِي بِهِ^(٥) ، أَيْ : أَسْوَدُ بِهِ .

قال فيلسوف :

مَنْ أَيْسَرَ قَتْنٍ ، وَمَنْ أَعْسَرَ حَزْنٍ ، وَفِي مَمَرِّ الْأَيَّامِ ، مُقْتَبِرٌ لِلْأَنَامِ .

قال بعض السلف : مَنْ آثَرَ عَاجِلَ الْخَسِيسِ ، فَقَدْ ضَيَّعَ آجَلَ الْفَيْسِ .

(١) ما بين الرقبن سائط من ك وقد نقله المؤلف من عيون الأخبار ٢٦/٢ .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٣٣٣/٢ وفيه : « يعني الوقاية ، وهي الحفظ ، أي حفظ الله
لإياك خير لك من أن تبطل نفعي . والراية : يجوز أن تكون بمعنى المصدر ، كالوقاية بمعنى
الوقاية ، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية . يضرب في اغتنام الصحة » .

(٣) ك : « أهنك » .

(٤) ك : « حق يجتمعوا » .

(٥) ح : « أي أشد به » .

العربُ تقولُ : الإِطلاقُ ، لا يُرى مع الإِخفاق^(١) .
 قال أعرابي : هو أملح من المَدَارَى ، في شعور القَدَارَى .
 العرب تقول : المَدَانِحُ على الرجاء ، أبلغُ من المرائى على الوفاء^(٢) .
 قال رجل من أصحاب الحديث ، لأحمد بن حنبل :
 ما ينبغي لك ، إذا مَنَعَكَ السلطانُ حَقَّكَ من الدنيا : أن تمنعنا حقنا من
 الدين ، ولا إن جارَ عليك : أن تجورَ علينا ؛ أعطنا ميراثَ نبيِّنا عندك .

شاعر :

يا أيها الظاعنُ عن حظِّه وإنما الظاعنُ مثلُ المقيم^(٣)
 حفظك يأتيك وإن لم تَرِم ما ضرَّ من يُرزقُ ألا يريم
 كم من أديبٍ عاقلٍ قلب مُصحَّح الجسم مُقلِّ عديم /

[١٤٥]

فيلسوف :

كيفَ السلامةُ ، لمن ليست له إقامة .

قال بعضُ السلف :

خيرُ الرِّزْقِ ما يكفي ، وخيرُ الغنى ما يخفى .

يُقالُ [في المثل]^(٤) : بَطْنِي عَطْرِي^(٥) .

(١) ح : « الإِطلاق لا يرى مع الإِخفاف » (٢) .

(٢) في الشعر والشعراء ٢٤/١ « قال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الحريري : مدائحك لحمد بن منصور بن زياد ، يعني كاتب البرامكة ، أشعر من صرائك فيه وأجود ، فقال : كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بون بعيد » .

(٣) ح : « أيها » ك : « في حظِّه » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « اعطري » وفي مجمع الأمثال ١٠٤/١ « بطني عطري ، وسأثرى ذري ، قاله رجل جائع يقوم فأصرهوا الجارية بتطيبه ، فقال هذا القول . يضرب لمن يؤمر بالأهم » وانظره مع شرحه في جهرة الأمثال ص ٦١ .

هذا رجلٌ كان جائعاً ، فجاءت امرأة^(١) ببخورها ، فقال^(٢) هذا القول .

أولَمَ طائر^(٣) فأرسل رسله يدعو^(٤) إخوانه ، ففَلِطَ بعضُ الرسل وجاء إلى الثعلب ، فقال : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويسألك أن تتجشم^(٥) العناء له يوم كذا ، وتجعل غداك عنده . فقال الثعلب : قل له : السمع والطاعة . فلما رجع^(٦) وأخبر الطائر بقلطه ، اضطربت لذلك الطيور ، وقالوا له : يا مشوم أهلكتنا وعرضتَنا للَحْتَف ، ونفّضتَ علينا أمرنا . فقالت القُبْرة^(٧) : إن أنا صرَفْتُ الثعلب بحيلة لطيفة ما لي عنديكم ؟ قالوا : تكونين سيدتنا ، عن^(٨) رأيك نصدر ، وإلى^(٩) أمرك نصير . فقالت : مكانكم ، ومشت إلى الثعلب ، فقالت له : أخوك يقرأ عليك السلام ، ويقول : تحضر^(١٠) غداً يوم الاثنين وقد قَرُبَ الأُنْسُ بحضورك ، فأين تُحِبُّ أن يكون مجلسك ، مع الكلاب السُلُوقِيَّة أو^(١١) الكلاب

الكَرْدِيَّة ؟

فتجَرَّعَهَا الثعلبُ ، ثم قال : أبلغني أخى السلام ، وقولى له : أنا مسرُورٌ

(١) ك : « جاءته امرأته » .

(٢) ك : « فقال لها : بطني اعطري » .

(٣) ك : « طير » .

(٤) ك : « ليدعو » .

(٥) ك : « تتجشم إليه يوم » .

(٦) ك : « وأخبر الطير بقلطه اضطربت الطيور » ح : « رجع أخير ... لذلك

الطيور من ذلك » .

(٧) ك : « القُبْرة » .

(٨) ك : « وعن » .

(٩) ك : « وعلى أمرك نعتد » .

(١٠) هذه الكلمة ليست في ك .

(١١) ك : « أم » .

بقربك ، شاكرٌ على ما منحتني من مكانك ، ولكن قد تقدّم لي نذرٌ منذ
دهرٍ بصوم الاثنين والخميس ، فلا تنتظروني .

كتبَ عُبيد^(١) الله بن زياد إلى معاوية : يستشير في تولية الأحنف بن قيس
السُّنْدَ ، فأجابه معاوية :

بأى أيامه يستحق ذلك : أبخذلانه أمير المؤمنين يوم الجمل ؟ أم بقتاله أيام
صفين ؟ أم بمشورته على علي^(٢) يوم الحَكَمين ؟ اضرب عنه .

سمعتُ الحسن بن كعب الأنصاري يقول :

القياس ينقسم ثلاثة أقسام / : جَلِيّ ، وواضح ، وخَفِيّ .
فالجَلِيّ : لا يَرِدُ الشَّرْعُ بخلافه ، مثل : ﴿ فلا تَقُلْ لهما أَفٍّ ﴾^(٣)
(وما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ^(٤)) .

والواضح : أن يَرِدَ الشَّرْعُ بخلافه ، مثل : قياس الأمة على العبد بَعْلَةَ
الرَّقِّ ، والنَّبِيذِ^(٥) على الخمر بَعْلَةَ المسرة .

عرضتُ هذا على أبي حامد المرورُذِي ، فلم يَهْشَ له ، ولم يقدح فيه .

وسمعتُ أبا الحسين القَطَّان [يقول]^(٦) :

(١) ك : « عبد الله » .

(٢) ك : « على علي بصفين فاضرب » .

(٣) سورة الإسراء ٢٣ .

(٤) سورة فاطر ١٣ .

(٥) ك : « والنبيذ قياس الخمر بَعْلَةَ المسرة » (؟) هذا ويلاحظ أن القسم الثالث من

أقسام القياس سقط من النسختين .

(٦) الزيادة من ك .

حَدُّ النَّصِّ : مساواة باطنه لظاهره .
 وحدُّ الظاهر : ما كان أحدُ الاحتمالين أوَّلَى من الآخر .
 وحدُّ العموم : مساواة بعض^(١) ما تناوله لبعض بغير مزية ، وأقله^(٢) : ما تناول
 شيئين فصاعداً .

وأقله^(٣) الخصوص : ما تناول شيئاً واحداً .
 ثم قال : وقد يكون الشيء عامًّا^(٤) إلى جنب ما هو أخص منه ، وخاصًّا
 إلى جنب ما هو أعم منه .

وقال :
 حَدُّ الْمُجْمَلِ : ما لا يُفْهَمُ المرادُ به .
 وحدُّ الأمر : ما لا يجوز تركه بحال .
 وحدُّ المندوب إليه : ما كان فعله أفضل من تركه .
 وحدُّ الجائز : ما كان فعله وتركه سواء .
 وحدُّ النهي : الامتناع ، وهو على قسمين :
 نهْيٌ تحريم ، لحده : وجوبُ الامتناع منه .
 ونهْيٌ تنزيه ، لحده : ما كان تركه أفضل من فعله .
 وحدُّ الشرط : ما يُغَيَّرُ^(٥) الحكمُ بوجوده وعدمه .
 وحدُّ العلة : ما طلب الحكم من جهةها بالسبب^(٦) .
 وحدُّ السبب : ما وافق الحكم ؛ فقد يكون علة له ، ويكون مُضادًّا^(٧)

(١) ما بين الرقبن ساقط من ك .

(٢) ك : « وحد الخصوص » .

(٣) ك : « الشيء واحداً » .

(٤) ك : « ما يقر » .

(٥) ح : « بالسب » .

(٦) ك : « مصادفاً » .

وَحَدُّ الْمَطْلُوقِ : إِرْسَالُ الْكَلَامِ .

وَحَدُّ الْمُقَيَّدِ : حَضْرُ الْكَلَامِ .

وَحَدُّ الْإِجْمَاعِ : عَدَمُ الْخِلَافِ بَيْنَ مَنْ ^(١) يُنْسَبُ الْكَلَامُ إِلَيْهِمْ .

وَحَدُّ التَّخْصِيسِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِاللَّفْظِ الْقَامِ .

وَحَدُّ التَّفْسِيرِ : بَيَانُ الْمُرَادِ بِالْمُجْمَلِ .

وَحَدُّ النَّسْخِ : بَيَانُ مُدَّةِ التَّعَبُّدِ بِهِ وَانْقِضَاءِ وَقْتِهِ .

[١٤٧]

وَيَجْمَعُ هَذَا / كُلَّهُ أَسْمُ الْبَيَانِ .

وَحَدُّ الْبَيَانِ : الْكَشْفُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَفِي شَرْحِ هَذَا كَلَامٌ كَثِيرٌ .

وَلَيْسَ جَمِيعُ مَا قَالَهُ مَقْرُوءًا بِالسَّلَامَةِ ، لَكِنِّي رَوَيْتُهُ عَلَى مَا عَلَّقْتُهُ ، وَلَمْ أَزَيِّنْ

لَفْظَهُ ، وَلَا نَمَّطُ ^(٢) عِبَارَتَهُ .

وَكَانَ رَدِّيَّ الْفَرْطَ طَوِيلًا ، قَلِيلَ الْحَلَاوَةِ .

وَكَانَ مَعَ هَذَا قُوَى النَّفْسِ فِي النَّظَرِ ، وَقَعَ الْوَجْهَ . وَمَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ

تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثًا .

وَسِيمَرٌ فِي الْكِتَابِ فَنِ آخِرٍ : مِنْ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ لِلْأُمُورِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمُنْطَقِيَّةِ

وَالْإِلَهِيَّةِ ، عَلَى قَدَرِ مَا وَقَعَ لِي مِنْهُمْ بِاللِّقَاءِ وَالْمَذَاكِرَةِ .

وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَقْصِيَ النَّظَرَ فِي جَمِيعِ مَا حَوَى ^(٣) هَذَا الْكِتَابُ ؛ لِأَنَّهُ

(١) ك : « يَنْ يَسْمَعُ وَيَنْسَبُ » .

(٢) ك : « وَلَا أَنْقَبُ عِبَارَتَهُ » .

(٣) ك : « مَا حَوَاهُ » .

كبستان : يجمع أنواع الزهر ، وكبحر : يضم على أصناف الدرر^(١) ، وكالدهر :
الذى يأتى بمجائب المبر .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية^(٢) — وكان من صالحى قريش —
لآخر : أترضى بما أنت فيه ؟

قال : لا . قال^(٣) : فأجمت على أن تُقْلِعَ ؟ قال : لا .

قال : فلك دارٌ غير هذه تعمل فيها ؟ قال : لا .

قال : أفتأمن أن يأتبك الموتُ الساءة ؟ قال : لا .

قال : فهل رأيت عاقلاً رضى بهذا ؟

شاعر :

لما ملكت قيادى وحزت صفو ودادى
وصرت أعرف منى بما يجنُّ فوادى
هزت من غير جرم كبحر جفى رقادى^(٤)
أنت الحبيب ولكن هذى فقال الأعادى^(٥)

قال عطاة الخراسانى :

يقتدى من قول العالم ، بما لا يقتدى به : من فعله .

(١) ك : « الدر » .

(٢) ك : « معاوية لأخ له ، وكان من صالحى قريش : أترضى ... » .

(٣) ح : « قال : مما حمت أن يفعه .

(٤) ك : « جرم عنى خفى رقادى » .

(٥) ح : « هذا فعال » وفى اللسان ٤٣/١٤ « قال المبرد : الفعال — بفتح الفاء —

يكون فى المدح والذم » .

شاعر ، وهو مالك بن حريم^(١) الحمداني / :
[١٤٨] ولا يُسأل الضيفُ الغريب إذا شئنا بما زخرتِ قدري له حين ودَّعا^(٢)
فإن يك غثا أو سمينا فإني سأجعلُ عينيه لنفسه مقنعا^(٣)

الزُّبُرُ : الكتاب^(١) .
والزُّبُرُ^(٥) : الذي يُفجِبُ النساءَ ويُفجِبُهُ ، كأنه أخذ من الزُّيَّارة^(٦) .
وأما الزُّبُرُ : فصوت الأسد . قال النابغة :
ولا قرَّارَ على زأرٍ من الأسدِ^(٧)
والقُبُرُ ، والقارُ : معروف^(٨) .
والكِبُرُ ، والكُوزُ : الحدَّاد^(٩) .

-
- (١) ك : « خريم » وهو شاعر جاهلي ، ذكره الرزباني في معجم الشعراء ص ٣٥٧ — ٣٥٨ .
(٢) ح : « ولا يسأل » .
(٣) ح : « لنفسى » ومكانه بياض في ك . قال ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ص ٤٣٥ : « يقول : ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقني أن يسأل عما كنت أطبخه في قدرى لأن ما فيها من غث أو سمين لا يضيف عنه ؛ لأنني أقدمه بين يديه ، وأجعل عينيه مقنعا ، أى أقول له : تخير ما تحب وأترك ما لا تحب . ومعنى زخرت : غلت . وذكر الشتوة لأنها وقت الضيق والجهد ... » وانظر المعاني الكبير ص ٤٢٢ ، ١٧٤٦ .
(٤) ح : « الكنان » ك « المزبر الكتاب في الكتاب بفتح الكاف » وفي اللسان ٤٠٣/٥ « والزبر : الكتاب ، والجمع زبور ، مثل قدر قدور » .
(٥) ك : « والزبر ... من الزيارة » .
(٦) في اللسان ٤٢٥/٥ « يقال فلان زبر لساء إذا كان يحب زيارتهن ومحدثهن ومجالسهن ، سمي بذلك لكثرة زيارته لهن » .
(٧) صدره : « نبئت أن أبا قابوس أوعدني » .
(٨) ك : « معروف يذكرو يؤث . ويجمع على أقار وقيار . والعبر رقعة تحمل التام . أنا على صبر أصم » راجع ص ٢٥٠ ص ٢ وفي اللسان ٤٣٨/٦ « الفير والفارلقتان .. وقبل هو الزفت » .
(٩) ح : « الحداد » وفي اللسان ٤٧٤/٦ « الكير : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ، وأما المبنى من الطين فهو الكور .

والبئر^(١) : معروف بذكر ويؤنث ، ويجمع آبار ، ويثَار .
 والعيرُ : رُقعة تحمل متاعاً^(٢) .
 والصَّيرُ ، تقول : أنا^(٣) على صَيْرِ أمرٍ ؛ أى : على إشرافٍ منه^(٤) .
 والصَّيرُ : شئ يؤكل ، رأيتُه بِجُدَّة ، ولا أدري أهو من أسامي
 العرب أو لا^(٥) .
 والظَّئِرُ : الداية^(٦) .
 وفي أمثالهم : تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تأكل بِشَدِيئِهَا^(٧) ، أى : لا تدخل مُرَضِعَةً
 في دُورِ الناس .
 وكانَ هذا الاسم مأخوذ من ظأَرْتُهُ ، أى : عَطَفْتُهُ . والمصدرُ : الظَّأُرُ
 (٨) يا هذا^(٨) .

(١) في اللسان ٩٨/٥ البئر : القلب ، أنثى ، والجمع آبَار بهمزة بعد الباء ، مقلوب ،
 عن يعقوب ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار ، فإذا كثرت فهي البَّار ، وهي
 في القلة أبور .

(٢) راجع اللسان ٣٠٣/٦ .

(٣) ح : « أباعل » .

(٤) في اللسان ١٤٨/٦ « ونقول للرجل : ما صنعت في حاجتك ؟ فيقول : أنا على
 صير قضائها وصمان قضائها . أى على شرف قضائها قال زهير :

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صير أمر ما يمر وما يحلو

(٥) في اللسان ١٤٩/٦ « والصير : السمكات الملوحة التي تعمل منها الصحناء » وفيه
 ١١٢/١٧ « والصحناء بالكسر إدام يتخذ من السمك ، يمد ويقصر ، والصحناء أخص منه
 وحكى عن أبي زيد : الصحناء فارسية ، وتسميها العرب الصير » .

(٦) في اللسان ١٨٦/٦ « الظئر - مهموز - العاطفة على غير ولدها الرضعة له ، من
 الناس والإبل ، الذكر والأنثى في ذلك سواء » وفيه من ١٨٨ « ابن الأعرابي : الظؤرة :
 الداية والظؤرة : المرضعة » .

(٧) في بجمع الأمثال ١٢٩/١ « أى لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع » وفي جمهرة
 الأمثال من ٦٩ « ومعناه أن الحرة لا تجوع ولا تكون ظئراً لقوم على جعل تأخذ منهم فيلحقها
 حيب » .

(٨) ما بين الرقين ساقط من ك .

والنَّيرُ : خَشَبَةُ البَقَرَةِ ^(١) الحَارِثَةُ ^(٢) .

والعربُ تقول : فلان لا يَنْبِرُ — بفتح الياء — ولا ^(٣) يَسْدِي ، ولا يُعِيد
ولا يبدى ، ولا يُحْيِي ولا يُرْدِي .
والنَّيرُ : للثَّوبِ أيضاً ، ومنه الْمَنِيرُ ^(٤) .

قيل لِرَاهِبٍ : قد أَطَلَّتْ سَجَنَ لِسَانِكَ ، فقال : إنه غير مأْمون إذا أُطْلِقَ .
فتحت السين ؛ لأنك أردت الفعل ، ^(٥) ولو أردت الاسم ^(٥) بطل هذا المعنى ^(٦) .
وتقول في مثله : ستر الله عليك [سَتَرًا جميلاً ، وأسبغ عليك ^(٧)] سِتْرًا
سابقاً ؛ فتميّز الفعل من الاسم .

نظر أعرابي زَمَنَ الْحَجَّاجَ إلى ما فيه النَّاسُ : من الجهد ؛ فقال : إنه لِيُهَوِّنَ
عَلَيَّ ما أرى عِلمِي بأنه ^(٨) بعين الله ؛ كيف الطريق إلى المسجد ^(٩) الجامع .

(١) ك : « البقر » .

(٢) في اللسان ١٠٦/٧ « والنير : الخشبة التي تكون على عنق الثور بأدائها . . . ويقال
للخشبة المفترضة على عنق الثورين المقرونين للحرانة : نير » .

(٣) ك : « ولا سدى ولا يعيد ولا يبدى ولا يردى » .

(٤) في اللسان ١٠٥/٧ « نير الثوب : علمه . . . وثوب منير : منسوج على نيرين » .

(٥) ما بين الرقين ساقط من ك .

(٦) في اللسان ٦٤/١٧ « السجن : الحبس ، والسجن — بالفتح — المصدر ، سجنه
بسجنه سجنًا أى حبسه . . . وفي الحديث : ما شيء أحق بطول سجن من لسان ، بفتح
سين سجن .

(٧) الزيادة من ك .

(٨) ح : « علمى به بعين » .

(٩) ك : « مسجد » .

[١٤٩] لقي تميم الداري^(١) رجلاً من إخوانه ، في / [أزم] ^(٢) وشدة ، فقال :

يا أخى ما عندك مما فيه الناس ؟

قال : تدبرُ تُكثِّرُ به القلة^(٣) ، وصيانةُ تُسدُّ بها الخلَّة ، وصبرُ تمرُّ

عليه الأيام .

وسمعتُ أربابَ النحو يقولون : الفعلُ خمسةُ أجناس :

فمنها فعلٌ لا يتعدَّى اللَّبَّته ، مثلُ : قام .

[وفعلٌ يتعدَّى إلى واحد ، مثل : ضرب زيد عمرًا] ^(٤) .

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولين يقع المعنى ^(٥) عن أحدهما ، مثل : كسوتُ زيداً

توباً ، وحرمتُ زيداً عطاءه .

وفعلٌ يتعدَّى إلى مفعولين لا يستغنى عنهما ، مثل : ظننتُ ^(٦) زيداً عالماً ،

إلا أن تريد بظننتُ ^(٧) : اتهمت ، فتقف على مفعول واحد .

وكذلك ^(٨) حسبتُ وخلت ، لهما مفعولان ؛ فلا غنى اللَّبَّته ^(٨) .

(١) هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الداري ، نسبة إلى الدار بن هانيء بن حبيب ابن غمارة بن لحم كان نصرانياً وأسلم سنة تسع وهو أول من أسرج في المسجد ، وأول من قص فيه في عهد عمر بإذن منه ، وقد انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، وسكن فلسطين وكان النبي (ص) أقطعها بها قرية عينون . توفي سنة أربعين ببيت جبرين من فلسطين . راجع خلاصة تذهيب السكال ص ٤٧ والمعارف ص ١٢٦ — ١٢٧ واللباب ٤٠٥/١ . والإصابة ١٩١/١ وأسد الغابة ٢١٥/١ .

(٢) الزيادة من ك .

(٣) ك : « تدبر تكسر به الهمزة » .

(٤) الزيادة من ك .

(٥) ك : « يقع المعنى » .

(٦) ك : « مثل طيبت زيداً قائماً » .

(٧) ك : « بطيبت : ألهمت فيقف على مفعول واحد بلا غنى إليه . وفعل يتعدى إلى ثلاثة »

(٨) ما بين الرقین ساقط من ك .

وفعلٌ يَتَعَدَّى إلى مفعولين ثلاثة^(١) لا غنى عنهم ، مثل^(٢) : أعلم الله زيدًا بشرًا خَيْرَ النَّاسِ ، وأرى الله زيدًا بشرًا خَيْرَ النَّاسِ .
وهذه الأجناسُ كلها يَتَعَدَّى إلى الزَّمان والمكان ؛ لأنَّ الفعل والفاعل لا يستغنيان عنهما ، ولا يجدان بدءًا منهما^(٣) .

قال ابن أبي طاهر : حدثني علي بن سليمان البرمكي قال :
كانت وَظِيفَةُ الْمَنْصُورِ كُلِّ^(٤) يومَ طعامه : مُلَبَّقةٌ^(٥) وخمسة ألوان ، وجَنْبَ شِواءٍ^(٦) ، وجامَ فالوذج أو عَصِيدَةٍ ؛ وكان يُؤَثِّرُ العَصِيدَةَ .
قال السُّنْدِيُّ بن شَاهِك :
كان السَّوَادُ الَّذِي يَلْبَسُهُ^(٧) الْمَنْصُورُ ، مَرْقُوعَ الْجُرْبَانِ .
قال محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري قال : حدثني دينارُ الْحَجَّامُ قال :
حَجَمْتُ أبا [جعفر]^(٨) الْمَنْصُورَ في خلافته ، فأعطاني أربعة دَوَانِيقَ فضة .
وأخذتُ^(٩) شَعَرَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، فأمر لي بِقَوْصَرَةٍ^(١٠) فارغة .
وُلِدَ الرَّشِيدُ بِالرِّيِّ^(١١) .

-
- (١) ك : « إلى ثلاثة » .
(٢) ك : « مثل أعلم أن الله خلق زيداً بشراً خيراً من الناس . وهذه الأجناس الخ » .
(٣) ك : « منها » .
(٤) ك : « في كل » .
(٥) في اللسان ١٢ / ٢٠٢ « الثريد الملبق : الشديد التثريد الملبق بالدهن ، يقال : ثريدة ملبقة » .
(٦) ك : « شوى » .
(٧) ح : « بلبه » . والجربان : جيب القميص .
(٨) الزيادة من ك .
(٩) ك : « وأنشدت شعر سعيد بن أبي عروبة فأمر لي » .
(١٠) في اللسان ٧ / ٤١٦ « القوصرة : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري » .
(١١) في تاريخ الخلفاء ص ١٨٨ « مولده بالري حين كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان سنة ثمان وأربعين ومائة » .

(١) قال الربيع : نظر في نفقة الربيع فإذا مبلغها في كل يوم ستة ألف درهم^(١).
 قال الربيع : نُقِبَ المنصورُ بأبي الدَّوَانِيقِ ، لأنه لما أراد حَفَرَ الخَنْدَقَ [١٥٠] بالكُوفَةِ ، قَسَطَ على كلِّ رجلٍ منهم دَانِيقًا / فِضَّةً ، وأخذه وصرفه في حَفْرِ الخَنْدَقِ^(٢) .

قال محمد بن الجهم^(٣) :
 الميون التي تبص — أي : تضيء بالليل — : عين الأسد ، والنمر ، والسنور والأفعى^(٤) .
 يقال : كلُّ شيء إذا أَكَلَ حَرَكَ فَكَّهُ الأسفل إلا التماسح ، فإنه لا يُحَرِّكُ إلا فَكَّهُ الأعلى .

شاعر^(٥) :
 أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَهُ خِلَقَةٌ وَلَسْتُ أَرَى مِثْلَهَا فِي الْخِلَاقِ
 سَرِيعُ الْمُلُوقِ إِذَا مَا اشْتَهَى سَرِيعُ الزُّوْعِ إِذَا مَا عَلَقَ
 فَبَيْنَا يَرَى عَاشِقًا إِذْ صَحَا وَبَيْنَا يَرَى صَاحِبًا إِذْ عَشَقَ

-
- (١) كذا في ح وهو سائط من ك . ولعل الصواب : « في نفقة المنصور » .
 (٢) في تاريخ الخلفاء ص ١٧٢ « فلقب بأبي الدوانيق لمحاسنته المال والصناع على الدوانيق والحبات » :
 (٣) محمد بن الجهم البرمكي ، ولاء المأمون في مجلس واحد : الدينور ، وهمدان ، ونهاوند والسوس ؛ لأنه استنشد أبياناً من الشعر فأنشده ما راقه ، راجع الأغاني ١٣ / ١٦ وقد ذكره القفطي في أخبار بأخبار الحكماء ص ١٨٦ .
 (٤) الحيوان ١١٦ / ٤ والمقد ٢٤١ / ٦ .
 (٥) في الحيوان ١٠٣ / ٧ « وكل شيء يأكل بالمضغ دون الابتلاع فإنه إنما يحرك فك الأسفل إلا التماسح فإنه إنما يحرك فك الأعلى » .
 (٦) سقطت من ك .

قال بعضُ السَّلفِ :

الأقاربُ عقاربُ ، وأمسُّهم بك رحماً : أشدُّهم لك ضرراً .

قال سليمان بن مُهاجر : لما قَتَلَ السَّفاحُ أبا سَلَمَةَ الْخَلَّالِ^(١) ، وكان يقال له وزير آل محمد :

إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرًا^(٢)
إِنَّ السَّلَامَةَ قَدْ نُسِيَتْ وَرُبَّمَا كَانَ السَّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ جَدِيرًا^(٣)

^(٤) قال يعقوب :

الْأَمْنَةُ : كَثِيرُ الْأَمْنِ لِلنَّاسِ ، مِثْلُ نُومَةٍ ، عَلَى الْقِيَّاسِ . وَالْأَمْنَةُ : الْأَمْنُ وَالسَّكُونُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ﴾^(٥) .
وقال غيره : الْأَمْنَةُ : الْكَثِيرُ^(٦) التَّصْدِيقِ لِمَا يَسْمَعُ ، كَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾^(٨) أَيْ : بِمُصَدِّقٍ .

(١) قتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، كما ذكر الجهمشياري في الوزراء والكتاب ص ٩٠ وانظر ترجمته في مروج الذهب ٢٨٤/٣ — ٢٨٥ والفخرى ص ١٣٧ ووفيات الأعيان ٤٤٥/١ — ٤٤٦ .

(٢) البيت غير منسوب في الطرائف والطوائف ص ٢٤ ونسبه النعالي في كتاب البواقي ص ١٦ لسليمان بن مهاجر ، وهما من غير نسبة في الفخرى ١٣٧ ومروج الذهب ٢٨٥/٢ ، وسليمان في وفيات الأعيان ٤٤٦/٣ .

(٣) في وفيات الأعيان ومروج الذهب : « لَنْ السَّاءَةَ قَدْ تَسَرَّ » وفي الفخرى « لَنْ السَّلَامَةُ قَدْ تَبَيَّنَ » .

(٤) ما بين الرقبن ساقط من ك . ولملح يقصد يعقوب بن السكيت .

(٥) سورة الأقال ١١ . وفي اللسان ١٦٠/١٦ « وَالْأَمْنَةُ : الْأَمْنُ ، وَمِنْهُ : « أَمْنَةٌ نَعَامًا » وَ « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ » .

(٦) ح : « الْكَثِيرَةُ » .

(٧) ح : « مِنْ قَوْلٍ » .

(٨) سورة يوسف ١٧ . وفي ك « لَهُمْ » .

وقال آخر : رَجُلٌ أَمَنَةٌ : إذا كان يأمن الناس كثيرا^(١) ، ويشق بهم^(٢) .

قال ابن عيينة^(٣) يعاتب طاهر بن الحسين :

[١٥١] أيا ذا اليمينين إن العسا ب يشفى صدورًا ويغري صدورًا^(٤)
وكنت أرى أن ترك العسا ب خير وأجدر ألا يضيرا
إلى أن ظننت بأن قد ظننت بأنى لنفسى أرضى الحقيرا^(٥)
ولا يلبث الماء في مرجل على النار يغلي به أن يفورا^(٦)
ومن أشرب اليأس كان الغنى ومن أشرب الحرص كان الفقيرا^(٧)

يقال : صديق المرء : عقله ورفيقه ؛ وعدوه : جهله وخرقه .

وفي القرآن^(٨) : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾^(٩) قال : قلة المطر .

(١) ك : « كثيرا وهو يشق » ح : « كثيرا ويشق بهم » .

(٢) في اللسان ١٦١/١٦ « ورجل أمانة — بالفصح — للذى يصدق بكل ما يسمع ، ولا يكذب بشئ . ورجل أمانة — أيضا — إذا كان يطمئن إلى كل واحد ويشق بكل أحد . وكذلك الأمانة ، مثال الهمزة » .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، راجع الشعر والشعراء ٨٤٧/٢ — ٨٥٤ . والأغانى ٨/١٨ — ٢٩ ومجمع الشعراء ٢٦٧ — ٢٦٨ والكامل للبرد ٢٤٩/١ — ٢٦١ .

(٤) ك : « وروى » ح : « ويندوى » والكامل « يغري ... ويشق » .

(٥) في الشعر والشعراء والكامل بعد هذا البيت :

فأضرمت النفس في وهما من الهم ما يكبد الضميرا

(٦) رواية الكامل والشعر والشعراء :

ولا يد الماء في مرجل على النار موقدة أن يفورا

(٧) راجع بقية القصيدة في الكامل والشعر والشعراء .

(٨) ك : « وفي الحديث » .

(٩) سورة الروم ٤١ .

قيل ^(١) لسفيان بن عيينة : فهذا البر ، فكيف البحر ؟ قال : إذا قل المطر ، قل الغوص ، وعميت ^(٢) الحيتان ودواب البحر ^(٣) .

وسمعت أبا النفيس الرياض يقول : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أى :
في النفس والقلب ، أى في السر والعلانية .
والعرب تقول : بر ^(٤) بحر .

* * *

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَخْبِرْ تَقْلَهُ ^(٥) . الهاء زعم الرواة أنها للسكت ^(٦) .

(١) ك : « قال سفيان » .

(٢) ك : « وعمت » .

(٣) في تفسير الطبري ٣١/٢١ « يقول تعالى ذكره : ظهرت المعاصي في بر الأرض وبحرها بكسب أيدي الناس ما نهاهم الله عنه . واختلف أهل التأويل في المراد من قوله : ظهر الفساد ... حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية : ظهر الفساد في البر والبحر . قال : قلت : هذا البر ، والبحر أى فساد فيه ؟ قال : فقال : إذا قل المطر قل الغوص ... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الله تعالى ذكره أخبر أن الفساد قد ظهر في البر والبحر ، والبر عند العرب : الأرض القفار ، والبحر بجران : بحر ملح ، وبحر عذب ، فهما جميعا عندهم بحر ، ولم يخص جلا تناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر ، فذلك على ما وقع عليه اسم بحر ، عذبا كان أو ملحا ، وإذا كان كذلك دخل القرى التي على الأنهار والبحار . فتأويل الكلام إذا كان الأمر كما وصفت : ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر ، بما كسبت أيدي الناس ، أى بذنوب الناس ، وانتشر الظلم فيهما » . وانظر البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ١٧٦/٧ .

(٤) ح : « بر بحر » (؟) .

(٥) الحديث ذكره الزمخشري في الفائق ٣٧٣/٢ وفي اللسان ٦٠/٢٠ « وفي حديث أبي الدرداء : وجدت الناس أخبر تقله . القلى البفض ، يقول : جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم . انقله لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، أى من جربهم وخبرهم أبفضهم وتركهم . والهاء في تقله للسكت . ومعنى نظم الحديث : وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول » .

(٦) في مجمع الأمثال ٣٢٥/٢ « والهاء في تقله للسكت أى بعد حذف العائد ، أعنى أن أصله أخبر الناس تقلهم ، ثم حذف الهاء والميم ، ثم أدخل هاء الوقف ، وتكون الجملة في موضع النصب بوجدت ، أى وجدت الأمر كذلك » .

وقال بعضُ السلف : أقلّ تخبر ، أى : أبغض فقد وقع الخبرُ ، أى أنك
غنى عن اختباره^(١) ؛ لأنه من بنى جنسه ، فهو يُخلفك^(٢) كما أخلفك غيره .
قال عبدُ الملك بن مروان :
من كان الحرصُ شعاره ، كان البخلُ دثاره .

سمعتُ بدويّاً من المنتهب^(٣) — وكان قد وردَ فيد^(٤) — مُمتاراً —
يقول : مُذْشَى الأرماق ، مُتَكَفَّلٌ بالأرزاق .
وقال أعرابي :

حافظ على الصديق ، ولو^(٥) في الحريق .

قال فياسوف :

القناعةُ عزٌّ ، والاعتبارُ كنزٌ ، والخشوعُ^(٦) عجزٌ .

قال أبو بكر الصديق^(٧) رضى الله عنه :

أفضلُ الناس عند الله : من عزَّ به الحقُّ ، وانتشر عنه الصدقُ ، ورُبِقَ^(٨)

[١٥٢] برأيه الفتقُ . /

(١) ح : « اختباره » .

(٢) ك : « يخلفك كما أخلفك غيره » .

(٣) في معجم البلدان ١٧٢/٨ « المنتهب — بالضم على مفتعل من النهب — قرية في
طرف سلمى ، أحد جبال طلي ، وتعد في نواحي أجأ .

(٤) معجم البلدان ٤٠٩/٦ .

(٥) مثل يضرب في الحث على رعاية المهد ، راجع مجمع الأمثال ٢١٢/١ .

(٦) ك : « والجوع » .

(٧) ليست في ك .

(٨) في اللسان ٤٠٤/١١ « الرنق : إلحاح الفتق وإصلاحه » .

هذا آخر الجزء الأول ؛ وقد مرّ فيه : ما إذا أعرّني رضاك ، علمت : أنى
قد وفيت بما وعدت ، وزدت وأزبّيت . فتوقّع ما يملوه على رسم الأول ، إن
شاء الله تعالى ^(١) .

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد المرسلين : محمد خاتم النبيين ؛ وعلى آله
وأصحابه ؛ وحسبي الله ونعم الوكيل .
نجز في الرابع من شهر جمادى الآخرة من سنة ثمان وعشرين وستمائة ؛
والله ينفع به ، ويغفر لسكاتيه .

(١) في ك بعد ذلك : وقد تم هذا الجزء والله الحمد يوم الجمعة سابع شوال سنة ١١١٣
من الهجرة .

وبعد : فقد كان الفراغ من كتابة هذه التعليقات في غرة ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ ولست
أجد ما أقوله في ختامها خيراً مما قلته عن «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني ، الذي نشرته
في ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ فلقد قلت في مقدمة ذلك الكتاب : « وإني أحمد الله ، سبحانه ،
أن وفقني لإخراجه على هذا النحو ، فإن كنت أصبت فالخير أردت ، وإن تكن الأخرى غسي
أنني بذلت فيه وسعي ، حسبما اتسع له وقتي ، ويسرته للقارى » ، وحينئذ مصعب كان يتشعب
فيها فكره ، ويتبدد وقته ، وأنحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع وعقل
نشط ، فيستطيع أن يؤدي واجبه في يسر وسهولة . ولن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من
الصحة والدقة المثلى إلا بالتعاون الوثيق بين الناشرين والناقدين . ومن ثم فإنّي أعتقد أنه يجب
على كل قارى لتلك الكتب أن يعاون الناشر ، وينشر ما يرتئيه من أخطاء ، وما يعن له من
ملاحظات ، فيمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلف الكتب العربية من شوائب التحريف
والتصحيف الذي منيت به على أيدي الناسخين قديما والطابعين حديثا .

فهارس الكتاب

فهرست الأعلام

(١)

آدم (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١

آكل المرار ٢٨

آمنة بنت وهب ١٨

إبراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب ١٠٧

إبراهيم البلخي ٢١٠

إبراهيم بن العباس الصولي ٩٣ ، ٩٢

إبراهيم بن محمد البيهقي ١٨٦

إبراهيم بن محمد بن عرفة نفلويه ١٤٠

إبراهيم بن المهدي ٦٧

إبراهيم بن ميمون ٧٢

إبراهيم بن هزيمة ٦٢

إبليس ١٢٠ ، ٢٠٤

ابن إسحاق ١٩٦

ابن أبي دؤاد (أحمد) ١٠٩

ابن أبي طاهر ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٨ ، ١٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢١٩ ، ٢٠٦

ابن أبي عيينة = عبدالله بن محمد بن أبي عيينة

ابن الأعرابي ٢٠ ، ٣٤

٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٢٥٠ ، ٢٠٧ ، ١٤٣ ، ٥٩

ابن برقي ٩٤

ابن بطه ٢١٠

ابن جدعان ٢٨

ابن الجصاص ١١٩ ، ١٢٠

ابن الجصاص = الحسن بن عبدالله بن الحسين

أبو عبدالله بن الجصاص الجوهري

ابن الجهم = علي بن الجهم

ابن حبيب اللقوي ٣٨ ، ١٢٣ ، ٢١٠

ابن حبيش = بكر بن حبيش

ابن حجر ١٦٨

ابن حزم الأندلسي ٢٠٢

ابن الحزور ٢٧

ابن حمدون التميمي ٢٣٦

ابن حنابلة ١٧٨

ابن دريد ٢١ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٥٠

ابن الراوندي ٥٩ ، ١٨٣

ابن رجب البغدادي ١٣

ابن الرقاق ٢٠٧

ابن الزبير ١١٨

ابن الزرقاء = عبد الملك

ابن السراج ١٤٠

ابن سعدان الوزير ٥

ابن السكيت ٤٣ ، ٢٢٧

ابن السماك ٨٧ ، ١٧٠

ابن سيابة ١٥١ ، ١٥٢

ابن السيد البطلوسي ٢٤٩

ابن سيرين ٤٦ ، ٢١١ ، ٢١٢

ابن شاكر السكتي ١٦

ابن طاهر = عبدالله بن طاهر

ابن عباس ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٢ ، ٢٢٠

ابن عبد ربه ١٨٤

ابن عبدوس = أبو عبدالله محمد

ابن عرفة = أبو عبدالله إبراهيم بن محمد

ابن عرفة

ابن عمر = عبدالله بن عمر

ابن العميد = الرئيس أبو الفضل بن العميد

ابن القيم ١٢٩

ابن الكلبي ٢٩ ، ٩٠ ، ١١٩

ابن الكوفي = علي بن محمد بن عبيد الله

ابن الزبير الأسدي الكوفي

أبو حاتم السجستاني ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٧٣٤
 أبو الحارث جيز ١٨٥
 أبو حامد = أحمد بن بشر
 أبو حامد المروزي القاضي ٨٣ ، ٨٤ ،
 ١٤٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٧١ ، ٢٤٥
 أبو حسن ٧٨
 أبو الحسن البديهي = علي بن محمد
 أبو حسن = علي بن أبي طالب
 أبو الحسن = علي بن الجهم
 أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ١٤٠
 أبو الحسن بن الفرات ٢٣
 أبو الحسن الفلكي ١٧٢
 أبو الحسين علي بن محمد الأصغر = علي بن محمد
 العلوي السكوني الحماني
 أبو الحسين القطان ٢٤٥
 أبو حفص الأشعري ١٧٦
 أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ٥٣ ،
 ١٠٢
 أبو حنيفة الصوقي ١٨١
 أبو حنيفة النعمان ٦٧
 أبو حيان ١٦٢
 أبو حيان الأندلسي ٢٥٧
 أبو حيان التوحيدى ٥ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٦١ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ،
 ١٨٤ ، ١٩٤
 أبو حيان النحوي ١٨٣
 أبو الخطاب ٩٠
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو خيرة ١٣٤
 أبو الدرداء = عويمر
 أبو دلف = القاسم بن عيسى
 أبو الدوايق = المنصور الخليفة .

ابن ماسويه ١٦٥
 ابن المستهل ١٧٩
 ابن المعتز = أبو العباس
 ابن معروف ٨٦
 ابن مقلة = علي بن مقلة
 ابن ميادة ١٩٣
 ابن النديم ٣٣
 ابن النطاح = أبو وائل بكر بن النطاح
 ابن هبيرة = عمر بن هبيرة الفزارى أبو
 المثنى
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة
 ابن رقاء = عتاب بن رقاء
 ابن وكيع ٢٥٧
 أبو أحمد ٢٢٦
 أبو أسامة = والبة بن الحباب
 أبو إسحاق الأحول ٩٧
 أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
 ابن حماد القاضي ٨٤
 أبو الأسود الدؤلي ١٨٣
 أبو أيوب ٩٠
 أبو برزة الأسلمي = عبد الله بن فضلة
 أبو البسام الأسدي ٥٧
 أبو بكر ١٠٧ ، ١٦٨ ، ٢٣٤
 أبو بكر الأنباري ١٤٠
 أبو بكر بن دريد ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٣
 أبو بكر الصديق ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٥٨
 أبو بكر العلاف ٢٢١
 أبو بكر الفارسي = أحمد بن الحسين بن سهل
 أبو بكر التونسي الفيلسوف ٣٧
 أبو بكر محمد بن عبد الله الرقاق ١٤٨
 أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولي ٦ ،
 ١٩٢
 أبو بكر الواسطي = محمد بن موسى الواسطي
 أبو تمام الطائي ٢٨ ، ٧٠ ، ١١٢ ، ١٨٤
 أبو جعفر المنصور ٢٥٣

أبو عبد الرحمن = أبو محمد القمي
 أبو عبد الرحمن = مطوية
 أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي
 النحوي ١٤٩
 أبو عبد الله = أبو الميناء
 أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن مرفة بن سليمان
 ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي
 صفرة ١٧٤
 أبو عبد الله جعفر بن محمد ٢٣
 أبو عبد الله عروة بن الزبير ١٤٥
 أبو عبد الله محمد بن زياد الأحمري ٦
 أبو عبد الله محمد بن عبدوس ٦
 أبو عبيدة ١٠٢
 أبو عبيد البكري ٢٩، ٩٣، ٢٠٣، ٢٠٤
 أبو عبيد القاسم بن سلام ٣٤، ٣٧،
 ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٨،
 ٢١٦
 أبو عبيدة معمر ٩٢، ١٣٤، ١٣٦
 أبو القتاتبة ٣٤، ١٥٣
 أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناداني ١٣٤
 ١٣٥
 أبو عثمان المازني ٦٨
 أبو علي = أحمد بن إسماعيل الأنباري
 أبو علي الفارسي ١٤٠
 أبو علي الفاي ٢٠٢
 أبو علي بن مقلة ٢٣٣
 أبو عمرو ٣٠، ١١٥
 أبو عمرو بن العلاء ١٧٨، ١٧٩
 أبو عمرو القاضى = موسى بن إسماعيل
 أبو العنيس ٩٠
 أبو الميناء ٢٤، ٥٦، ٧٠، ٧١،
 ٧٢، ١١٠، ٢٤٠
 أبو القمير ٢٢٨
 أبو القوث ١٣٧

أبو ذر الففاري ٦٣، ٧٦، ١٠٣،
 ٢١١، ٢١٩، ٢٢١
 أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل ١٩٢
 أبو ذؤيب الهذلي ٧٨، ١٣٨
 أبو رزين القاضى ١٢٠
 أبو روق المقبري ٢١٨
 أبو رقية نعيم بن أوس بن خارجة الداري =
 نعيم الداري
 أبو الريان الحصى ١٧
 أبو زييد الطائي ٩٤
 أبو زياد = يزيد بن عبد الله بن الحر
 أبو زيد ١٢٥، ٢٥٠
 أبو سعيد البسطامي ٢١٣
 أبو سعيد = الحسن البصري
 أبو سعيد الخدري ١٣
 أبو سعيد السيرافي ٣٣، ٩٧، ١٤٠،
 ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٤،
 ٢١٥
 أبو سلمة الخلال ٢٥٥
 أبو سليمان ١٤٢
 أبو صالح ٧٧
 أبو الصقر الوزير = إسماعيل بن بليل
 أبو الصلت ٤٦
 أبو الطيب اللغوي ٩٦، ١٧٨
 أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى بن يسار
 الشيباني .
 أبو العباس بن سريج ٢١٢
 أبو العباس بن الفرات ٢٣
 أبو العباس الكرخي ٢٠٨
 أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد الثمالي
 أبو العباس المحبوب القاضى ٩٧
 أبو العباس بن المعتز ٦٥، ٢٢٢

أبو الفرج الأصفهاني ١٥٣ ، ١٧٤
 أبو فرعون بطل بن حرب التميمي ١٠٥
 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ٦
 أبو الفضل بن العمدة ٣٤ ، ١٦٣
 أبو القاسم بن عساكر الحافظ ١٨٣
 أبو القاسم ١٤٣
 أبو لهب بن عبد المطلب ٦٨
 أبو محمّد الشيباني ٧٥
 أبو محمد التوزي ١٣٤
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي
 العاصمي الكوفي ١٠٤
 أبو محمد سفيان ١١٢
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٣٤
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 أبو محمد القمي ١٩٠ ، ١٩١
 أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
 أبو مسعود الأنصاري ٢٢٠
 أبو مسلم ٤٤
 أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٢٤
 أبو المبارك = أبو حفص الأشمري
 أبو مليكة ١٨٢
 أبو موسى ١٧١
 أبو نصر السدي ٢٠١
 أبو نعيم الحافظ ١٤٠
 أبو النفيس الرياضي ٣٢ ، ٢٥٧
 أبو نواس ١٥٣ ، ٣٢٢
 أبو هارون الحياطي ١١٨
 أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
 أبو الهذيل ٦٢
 أبو هريرة ٧٧ ، ١٣١ ، ٢١١
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
 أبو هشام الرقاعي ٩٠
 أبو هلال السكري ٢٠٢ ، ٢٢٦
 أبو الهيثم ١٢٠ ، ١٧٧
 أبو وائل ١٧١
 أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي ٢٣٠
 أبو وجزة السعدي ١٧٩
 أبو يزيد ١٧٨
 أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى
 أبو يعقوب الحريري ٢٤٣
 أحمد بن أبي خالد ٦٩
 أحمد بن أبي دؤاد ٤٠
 أحمد بن أبي طاهر = أبو الفضل
 أحمد بن إسماعيل بن الحبيب الإنباري أبو
 علي ٦٥
 أحمد بن بشر الروروذي ٦٠ ، ٦١
 أحمد بن جعفر بن موسى جعظة ٢٤ ، ٤٤
 ٤٥ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٢٤١
 أحمد بن الحسين بن سهل الفاسي أبو بكر
 ٢١٢
 أحمد بن حنبل ١٣ ، ١٠٤ ، ٢١٢ ،
 ٢٤٣
 أحمد بن داود الدينوري أبو حنيفة صاحب
 النبات ٣١
 أحمد بن سليمان بن وهب ٧٣
 أحمد بن الطيب ٧٤
 أحمد بن عبد الرازق المقدسي ١٩٢
 أحمد بن محمد الجرجاني ١٩٣
 أحمد بن محمد الطائي ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢
 أحمد ابن المؤمل ٢٢٣
 أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني أبو العباس
 ثعلب ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤٢ ،
 ٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢٧
 أحمد بن يوسف الكاتب ٢٣٩ ، ٢٤٣
 الأحنف بن قيس ١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢٤٥
 الإخشيد المعتزلي ١٤٠
 الإخشيد = أبو الحسن علي بن عيسى
 الرماني
 أرسطاطاليس ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٢٢٩

أبو الفرج الأصفهاني ١٥٣ ، ١٧٤
 أبو فرعون بطل بن حرب التميمي ١٠٥
 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ٦
 أبو الفضل بن العمدة ٣٤ ، ١٦٣
 أبو القاسم بن عساكر الحافظ ١٨٣
 أبو القاسم ١٤٣
 أبو لهب بن عبد المطلب ٦٨
 أبو محمّد الشيباني ٧٥
 أبو محمد التوزي ١٣٤
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الفضيل البكائي
 العاصمي الكوفي ١٠٤
 أبو محمد سفيان ١١٢
 أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ١٣٤
 أبو محمد = عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 أبو محمد القمي ١٩٠ ، ١٩١
 أبو محمد اليزيدي = يحيى بن المبارك
 أبو مسعود الأنصاري ٢٢٠
 أبو مسلم ٤٤
 أبو مسلم (صاحب الدولة) ١٢٤
 أبو المبارك = أبو حفص الأشمري
 أبو مليكة ١٨٢
 أبو موسى ١٧١
 أبو نصر السدي ٢٠١
 أبو نعيم الحافظ ١٤٠
 أبو النفيس الرياضي ٣٢ ، ٢٥٧
 أبو نواس ١٥٣ ، ٣٢٢
 أبو هارون الحياطي ١١٨
 أبو هاشم = عبد السلام بن محمد الجبائي
 أبو الهذيل ٦٢
 أبو هريرة ٧٧ ، ١٣١ ، ٢١١
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب
 أبو هشام الرقاعي ٩٠
 أبو هلال السكري ٢٠٢ ، ٢٢٦
 أبو الهيثم ١٢٠ ، ١٧٧
 أبو وائل ١٧١

(ب)

البتول = فاطمة بنت رسول الله
 البحتري ١١ ، ٢٩ ، ١٨٦
 البديهي = علي بن محمد أبو الحسن البديهي
 بزر جهر ٢٢ ، ١٢٩
 بشار بن برد ٢٩ ، ١٥٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٨
 بشر بن حروان بن الحكم ١٩٩
 البصري = الحسن البصري
 بطليموس ٥٢
 بعرة ٢٤
 بفيض بن ريث بن غطفان ١٦٦
 بقراط ٧٤
 البسكائي = أبو محمد زياد بن عبد الله ابن
 الفضيل البسكائي العاصمي السكوني
 بكر بن حبيش ١٢٠
 بكر بن عبد الله المزني ١٤ ، ١٣٢ ، ٢٣٠
 بكر بن النطاح ١٩٩
 بلال بن أبي بردة ٩٢
 بهز بن حكيم ٢٢٠
 بهلول الشاعر ١٩٩
 البوشنجي ٩٣
 البيهقي ١٣١

(ت)

الترمذي ١٣
 تميم ١٥٦
 تميم الداري ٢٥٢
 التنوخي ١٨٤
 التوزي = أبو محمد عبد الله بن محمد بن
 هارون
 تيمور ١٧٨

ازدشير ٢٨

الأزهري ١٣٦ ، ١٦٦
 إسحاق بن إبراهيم الطاهري ٢٦
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٧٤ ، ١٣٣ ، ١٥٤
 الاسكندر ٧٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٢٩
 إسماعيل القاضي = أبو إسحاق
 إسماعيل بن بلبل ٦٦ ، ٧٠
 إسماعيل بن عياش ١٨
 أسماء بنت علي ٢٢٣
 أسماء بنت عميس ١٦٨
 الأشنانداني = أبو عثمان الأشنانداني
 الأصمعي ١٥ ، ١٦ ،
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ،
 ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ١٠٠ ،
 ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ،
 ١٧٨ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤
 الأعشى ١٩٣
 الأعمش ٧٨
 أفلاطون ١٠٤ ، ١٢٠
 أكرم بن صيفي ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٣٠
 أمامة بنت العاصي ٢٢٣
 أم البنين بنت حرام السكلاية ٢٢٣
 أم البنين بنت عبد العزيز بن حروان ٢٢٩
 أم الخير رابعة بنت إسماعيل المدوية البصرية
 ١٤٦
 أم كلثوم بنت علي ٢٢٣
 امرؤ القيس ٢٦ ، ٩٧
 الأموي — عبد الله بن سعيد ٩٩ ، ١٠٣
 الأمين ٦٤ ، ٦٩
 أمية ١٥٦
 أمية بن أبي الصلت ١٠٦
 أنو شروان ٢٨
 أوس بن حجر ٧٩
 إلماس بن معاوية ٦٣

(ث)

ثابت بن قرّة ١٩٤ ، ١٩٨ ،

الثعالي ٢٥٥

ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

الثورى = سفيان

(ج)

الجاحظ ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٨٥ ،

١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨

الجارود بن أبي سيرة ١٢٨

جبريل عليه السلام ٣٦

جحلة = أحمد بن جعفر

جرير ١٠٤

جعفر بن أبي طالب ١٦٨

جعفر بن محمد = أبو عبد الله

الجفني ١٦٨

الجاز ١٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩

جيز ٥٥

جيل بئنة ١٤٦

جندل الطهوى ٤٦

الجييد بن محمد أبو القاسم الصوفي ٣٤ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢١٥

الجهشياري ٢٥٥

جوهر الصقلي عبد الفاطمي ١٨٦

الجوهري ٣٣ ، ٣٩ ، ٧٩ ، ١٣٩ ،

١٦٥ ، ١٨٨

(ح)

حاتم الطائي ٢٨ ، ١٣٠

حارثة بن بدر القدافي ١٣١

حبيبي ٢٠

حبيب بن خدره ٣٨

الحجاج ٩٧ ، ٢٥١

الحجاج بن هارون ١١٩

الحجاج ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

١٧٥ ، ٢٣٤

حذيفة بن بدر ١٦٨

الحسن البصري ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٥٤ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،

٢٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦

الحسن بن زيد الملوي ٢٣٨

الحسن بن سهل ٦١ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ١٩٨

الحسن بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله

ابن الجصاص الجوهري ١٦

الحسن بن علي ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ،

٢٢٣ ، ٢٤٠ .

الحسن بن كعب الأنصاري ٢٤٥

الحسن بن مخلد ٤٠

الحسن بن وهب ٦٢ ، ٢٤١

حسين ٦٩

الحسين بن علي ١٩ ، ٦١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

٢٢٣ ، ٢٤٠

الحسين بن مصعب ٦٤

الحصري القيرواني ٢٠٢

حصن بن حذيفة الفزاري ١٠ ، ١٦٧

الحصين بن الحمام المري ١٨٤

حفص ٩٢

حكيم بن عكرمة ١٤٦

الحكمان ٣٨

دينار الحجاج ٢٥٣

ديوجانس ٢٠٦

(ذ)

ذبيح الله ٣٦

ذو الرياستين الفضل بن سهل ٦٤ ، ١٠٧ ،

١٠٨ ، ١٩٢

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

الذهبي ١١٨ ، ١٢١ ، ١٩٣

(ر)

رابعة = أم الخير

راشد بن أبي الحمد الحسفي ١٤٣

الراضي بالله ٢٣٣

الراعي الشاعر ١٠٤

الربيع بن زياد ١٦٦

الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه

١٧ ، ٨٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٤

الرشيد ٦٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١٠٩ ،

٢٢٦ ، ٢٥٣

الرضا ١٨٦

الرشاشي ١٥

الرقاق = أبو بكر محمد بن عبد الله

رقية بنت علي ٢٢٣

الرماني = علي بن عيسى

رملة ١٧

(ز)

الزجاج ١٤٠ ، ١٨٤

الزنجشيري ٣٧ ، ١٨٢ ، ٢٥٧

زهير بن أبي سلمى ٢٥٠

زياد ١٣٢ ، ١٧١

الزيادي ٧٢

زيد (أعرابي) ٥٨

حماد ١٣٤

حماد بن إسحاق ٦٢

ادم بن جيل ١٣٣

هان بن عبد العزيز بن كعب بن سعد بن

زيد مناه ٢٠٢

الحدوني ٧٤

الحجاني = علي بن محمد العلوي الكوفي

حل بن بدر بن جؤية بن لوزان ١٦٦

حويه الروزراوري ٢٧

حيد الأرقط ٤٦

حيد الطويل ٩٥

(خ)

خالد بن أخت أبي ذؤيب ١٣٨

خالد بن صفوان ٤١ ، ٥٨ ، ٩٢

خالد الكاتب ٧٤

خالد بن الوليد ٢٢٨

خالد بن يزيد ٦٧

خديجة بنت خويلد ١٩٣

الخرنق ١٣٠

خلف ٦٦

الخليل بن أحمد ٦١

خولة بنت جعفر ٢٢٣

خولة بنت قيس ٧٦

(د)

الدار بن هاني* بن حبيب ٢٥٢

دارا ٧٥

داود (عليه السلام) ٢١١

داود بن هند ٢٣٢

دهبل الخزاعي ٢٣ ، ٣٣ ، ٢٢٦

دغفل بن حنظلة السدوسي ٢٠٧

دهم ٢١١

دومة بنت عمرو بن معتب ٩٥

الديلمي ٣٢

شبيب ١١٨ ، ٣٨
 شرح القاضي ٢٢٠ ، ٢١٠
 شريك بن عبد الله النخعي القاضي ٢١٨ ،
 ٢١٩
 الشعبي ١٢١
 شعرة ٢٤
 شمر القوي ١٢٣
 شملة ١٧

(ص)

صاحب المنطق ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٢١
 صالح بن عبد القدوس ٢٩
 صعصعة بن صوحان ٤١
 الصفار = عمرو بن الليث
 الصهباء اشتقاقية ٢٢٣
 صهيب ١٩٢
 الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس)
 ٢٢٦ ، ٩٦ ، ٢٨

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري ٣٨ ، ٣٠
 ضرار بن الخطاب الفهري ٤٢

(ط)

الطائي = أحمد بن محمد الطائي
 طاهر ٦٤
 طاهر بن الحسين ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ١٦٩ ،
 ٢٥٦
 طرفة ١٣٠
 طلحة الطلحات ١٢٧ ، ٢٣٦
 طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة الطلحات
 الطلحي = محمد بن عمران
 طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي ١٤٧ ،
 ٢١٥

زيد بن ثابت ٩٣
 زيد بن علي ٢٣٨
 زينب بنت علي ٢٢٣

(س)

سحبان وائل ١٩٧
 سدوس بن أصمغ ٢٩
 سعد بن أبي وقاص ٢١٩
 سعيد ١١٩
 سعيد بن أبي مروة ٢٥٣
 سعيد بن العاص ٣٠
 سعيد بن المسيب ٢١٦ ، ٢٣٢
 سعيد بن هارون = أبو عثمان
 السفاح ٢٥٥
 سفيان ١٣٢
 سفيان = أبو محمد
 سفيان الثوري ١٤ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ١٣٢ ،
 ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 سفيان بن عيينة ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٥٧
 سقراطيس ٦٠ ، ٩٣
 السكري (أبو سعيد) ٣٧ ، ٩٧
 سلمان الفارسي ١٩٢
 سليم ١٩٣
 سليمان بن مهاجر ٢٥٥
 سمية ١٢١
 السندی بن شاهك ٢٥٣
 سهل بن صاعد ٣٤
 سهل بن عبد الله ١٧٠
 سهل بن هارون ١٦ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٢٢٨ ،
 ٣٧٠
 سيبويه ١٠٠ ، ١٣٦
 السمراني ١٣٧
 السيوطي ١٤١ ، ١٨٣
 (ش)
 شارية ٦٨
 الشافعي ١٤٣ ، ٢١٣

(ع)

عاصم بن الطفيل ١٧٨
عائشة (أم المؤمنين) ٢١١ ، ٧٧ ، ١٢٧ ، ٢٢٠
عبادة ٢٣٦
العباس بن الأحنف ٣٢
العباس بن علي ٢٢٣
عباس بن عمرو ٢٣
العباس بن محمد ٣٣
عبد الحميد السكاتب ١٢٤
عبد الرحمن بن خالان ٧٢
عبد الرحمن بن مسور ١١٩
عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ٢٤٨
عبد السلام بن محمد الجبائي ١٠٢
عبد الصمد بن المغزل ٥٤
عبد العزيز بن أبي داف ٩٠
عبد العزيز بن مروان ٢٢٩
عبد العزيز الميمني ٢٩
عبد القاهر الجرجاني ٢٠٢
عبد الله بن أحمد بن حرب أبو عفان ١٥ ، ٢٥
عبد الله بن جدهان ١٠٦
عبد الله بن جعفر ١٩١
عبد الله بن الحسين ٤١
عبد الله بن خلف ١٢٧
عبد الله بن سعيد الأموي ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤
عبد الله بن شبيب ٧٠
عبد الله بن طاهر بن الحسين ٧٥
عبد الله بن عباس ٨٧ ، ٢٠٠
عبد الله بن عثمان بن خثيم ١٨
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
عبد الله بن عمر ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٢٠
عبد الله بن عمير ٦٨
عبد الله بن المبارك ٢٢١

عبد الله بن محمد بن أبي عينة ٢٥٦
عبد الله بن مسعود ١٣ ، ٢٢٠
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٦
عبد الله بن المقر ٤٤
عبد الله بن فضالة أبو برزة ١٦٩
عبد المدان ٢٨
عبد الملك بن صالح ٢٢٦
عبد الملك بن مروان ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢١٧ ، ٦٨
عبيد الله ٢١٩
عبيد الله أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
عبيد الله بن الزبير ١٢٤
عبيد الله بن زياد ٢٤٥
عبيد الله بن سليمان ٧٢
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٣ ، ٦٥ ، ٦٨
عبيد الله بن علي ١٦٨
عبيد الله بن محمد بن أبي عينة ٢١٧
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٥
عبيد الله بن يحيى بن خافان ٤١ ، ٢٣٤
عبيد الله بن يزيد ٦٧
عتاب بن أسيد ٧٣ ، ١١٨
العتابي الشاهر ٢٩
العتبي = محمد بن عبيد الله
عتبة بن أبي سفيان ١٩
عتبة بن النحاس العجلي ١١٨
عثمان بن عفان ١٨ ، ٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
عثمان بن علي ٢٢٣
عديس بن زيد ٢٩
العذراء البتول = صريم
عروة بن الزبير = أبو عبد الله
عضد الدولة ١٠٥
عطاه الخراساني ٢٤٨
عطاه بن أبي رباح ١٨
عطاه الكلبي ٢٣٤

هطية ٢٥٧

عقبة بن عمرو = أبو مسعود

علي بن أبي طالب ٧ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٧ ،

٦١ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٢١ ،

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ،

١٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٣ ، ٢٦٤

علي بن بليق ٢٣٣

علي بن الجهم ١٥ ، ١٨٧

علي بن الحسين ٢١٧

علي بن الحسين العلوي ١٩٠

علي بن سليمان البرمكي ٢٥٣

علي بن عبيدة الريحاني ٢٧ ، ٦٣

علي بن عيسى الرمانى ١٤١

علي بن ماهان ٦٣

هلى بن محمد بن أبان الطبرى ٨٤

علي بن محمد أبو الحسن البديهي الشاعر ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢

علي بن محمد بن عبيد الله بن الزبير الأسدي

السكري ٩٩

علي بن محمد العلوي السكري الحناني ١٨٦ ،

٢٠٢

علي بن محمد النديم ١٨٥ ، ١٨٦

علي بن هشام ٥٦ ، ٢٢٩

علي بن يحيى ٧٣

هلية بنت المهدي ٧٤

همار بن ياسر ١٢١

همارة بن حمزة ١٥٣

عمر بن أبي ربيعة ٢١ ، ٢٠٩

عمر بن الخطاب ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٦٣ ،

٧٣ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،

١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٥٢

عمر بن ذر ١٩٣

عمر بن عبد العزيز ٢٧ ، ٦٣ ، ١١١ ،

٢١٦

عمر بن فرج ٤٥

عمر بن هيرة الفزارى أبو المنى ٢٠٥ ، ٢٣٠

عمرو ١٦٣ ، ١٩٦

عمرو بن زيد ١٨٧

عمرو بن سعيد بن العاص ٢٠ ، ٣٠ ، ١٧١

عمرو بن شعيب ١٢٦

عمرو بن هبيد ١٧٨ ، ١٧٩

عمرو بن علي ٢٢٣

عمرو بن الليث الصفار ٢٣

عمرو بن ممتب ٩٥

عمران بن حطان ٩٢

عنان ٩٠

عوف بن بدر ١٦٦

عوف بن علي ٢٢٣

عويمر أبو الدرداء ٧٥ ، ١٢٦ ، ١٦٩ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٥٧

عيسى بن زيد بن المراكبي ٧٢

عيسى بن سليمان بن علي ٢١٧

عيسى بن فرخان شاه ١٩٩

عيسى بن مريم ٢٠

عيفة بن حصن ١٦٧

(غ)

الفاضري ١٥٤

الغزولي ١٣٧

غسان بن عبد الحميد ٢٥

(ف)

فاطمة (بنت رسول الله) ١٨٨ ، ١٩٣ ،

٢٤٣

فاطمة بنت عمر بن حفص ٢١٧ ، ٢١٨

فتح ٦٢

الفتح بن خاقان ٤١

فتح الموصلي ١٤٥

الكلائي ٤٨
كلثوم بن عمرو ٦٧
كليب بن ربيعة = كليب وائل
كليب وائل ١٩٨
الكندى ٧٤
الكيت بن زيد ٢٨ ، ١٥٥

(ل)

ليد ١٨٨
اللياني ٢٣٥
لؤي بن غالب ٩٣
الليث ١٣٦
ليلي الأخيلية ٧٩
ليلي بنت مسعود الدارمية ٢٢٣

(م)

ما كال التركي ٩١
مالك ٦٧ ، ٨٤
مالك بن حريم الهمداني ٢٤٩
مالك بن زهير ١٦٦
الماهاني ٤٥ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩
ماوية بنت النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
الأمون ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
١٣٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٣٦ ،
٢٥٤ .
المبرد ٨٤ ، ١٢٦ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ،
١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٤٨
متيم الجارية ٥٦
المنوكل ٢٤ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٧١ ،
٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٩
مجاهد ٢٢٠
مجنون بن عاصم ١٨٥

الفرخان ١١٨
الفرزدق الشاعر ٣٩ ، ٤٩ ، ٩٢
فرقد السبخي ١٩٦
فضل ٢٧
الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ٩٦
الفضل بن الربيع ٢٢٦
الفضل بن سهل = ذو الرياستين
الفضل بن سروان ٤١
الفضيل بن عياض ٢٠٤
فضيل بن مرزوق ٢٥٧

(ق)

القادر بالله ١٤٠
القاسم بن الحسن ٥٦
القاسم بن عيسى بن إدريس ٢٧ ، ٦٨ ، ١٩٩
القاهر ٢٣٣
قدامة بن جعفر بن قدامة ٦
القرمطي ٢٣
القطريلي الشاعر ٢٠٩
القفطي ٢٥٤
القسي = أبو محمد
القوسي = أبو بكر
قيس بن زهير العبسي ١٦٦

(ك)

كرز بن عاصم ١٦٧
الكرماني ١٠٨
الكسائي ٣١
كعب بن سوار ٧٣
كعب بن لؤي ٩٣
كعب بن مالك ١٣
الكعب ١٤٣

محمد بن عبد الملك الرافعي البصري ٧٥٣
محمد بن عبد الملك الزيات ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣
محمد بن عبيد الله الضبي ١٤، ١٧، ١٩
٥٨، ١١٧، ١٥٥، ٢٠٦، ٢١١

٢٣٤، ٢١١
محمد بن علي ٥٣
محمد بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
محمد بن علي بن الحسين الأصغر ٢٣
محمد بن عمران الطلحي ١٧
محمد بن مسعر ١١٢
محمد بن منصور بن زياد ٢٤٣
محمد بن موسى الواسطي أبو بكر ٣٤
محمد بن النضر الحارثي ٣٥
محمد بن هشام ١٣١
محمد بن واسع ١٤، ٢٢٢
محمد بن ياقوت ٤٧، ١٥٣
محمد بن يزيد التميمي ٦
محمد بن يعقوب ٤٧
المختار بن أبي عبيد ٩٥، ١٦٨
المخري ١٦
المدائني ٢٤
المرزباني ١٧٤، ٢٤٩
مروان ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠
مروان بن أبي حفصة ٧٥، ١٨٦
مروان بن الحسك ١٨، ١٩، ٢٠، ١٥٥
مريم أم المسيح ١٨٨
مزيبد الملاجن ١٨٥، ١٩٧
مسرف بن عقبة ١٨
مسمر ١٩٠
مسعود (أخو ذي الرمة) ٦١
المسيح عليه السلام ٢١
مطرف ٥٠
معاذ بن جبل ٧٣
المعاني بن ذكريا ١٧٤
معاوية بن أبي سفيان ١٨، ٣٠، ٤٠،
(١٨ — البصائر)

محرر الكتاب ٤١، ٢٤١
المحسن التنوخي ١٩٢
محسن بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
محمد بن إبراهيم المراهي ١٧٢
محمد بن أبي بكر ١٦٨
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ١٤٠
محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
محمد بن أمية ٢٣٨
محمد الأمين ٦٩
محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
محمد الثالث بن علي بن أبي طالب ٢٢٣
محمد بن الجهم البرمكي ٢٥٤
محمد بن حجر ٨٩
محمد بن الحنفية ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤
محمد بن راشد الحناني ٢٦
محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٧،
١١، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٣،
٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٥٠،
٥٧، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦،
٧٧، ٨١، ٨٦، ٩٣، ٩٥،
١٠٨، ١١٢، ١١٦، ١٢٠،
١٢١، ١٢٦، ١٣١، ١٤٣،
١٤٦، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٢،
١٩٣، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥،
٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،
٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٩.
محمد بن زياد الأعرابي = أبو عبد الله
محمد بن سعد ١٦٨
محمد بن سلام الجعفي ٩٦، ٥٥
محمد بن طاهر ٦٥، ١٨٥
محمد بن عباد ٥٧
محمد بن عبد الله بن الحارث النجرائي أو
البهراني ١٥٨
محمد بن عبد الله بن طاهر ٦٢، ٦٣
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٢٦

(ن)

الناطقة ٢٤٩
 نافع بن الأزرق ٢٢٠
 نبي بن إسرائيل = موسى
 نجاح ١١٩
 نصر بن سيار ١٢٩
 فضلة بن عبد الله = أبو برزة .
 فضلة بن اليد ١٢١ ، ١٢٢
 نطاحه = أحمد بن إسماعيل الأنباري
 النظام ٦٢ ، ١٩٧ ، ١٠٦
 النعمان ١٦٨
 النعمان بن كعب بن جشم ٩٣
 نفطويه = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن
 عرفة
 النورى ٣٤
 نوفل بن مساحق ١٨٥
 النووى ٢١٢
 نيزك ٩٠

(هـ)

هاشم بن عبد مناف ٣٦
 هبة الله بن إبراهيم بن المهدي ٦٧ ، ٧٤
 هبة الله بن الحسن ٢٢١
 هشام بن عبد الملك ٢٧ ، ٥٢ ، ٥٣
 هود النبي عليه السلام ١٨
 الهيثم بن عدى ١٨ ، ١٦٨

(و)

الوائق ٧٠
 واصل بن عطاء ١٩٦ ، ٢٣١
 واضح المنطق ١٤٠
 الواقدى ١١٧
 والبة بن الحباب ١٥٣
 وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال

٤١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ .
 المتز ٦٨ ، ٦٩
 المتصم ٤١ ، ٦٨
 المتضد ٢٠٩
 المتشد ٦٦ ، ١٦٤ ، ٢٠٢
 المفل بن غيلان ٢٥
 مظل بن يسار ٧٧
 المحلى بن أيوب ٢٥
 معن بن زائدة ٨٧ ، ٩٥
 المغيرة بن حنناء ٥٩ ، ١٢٧
 المغيرة بن شعبة ١٦ ، ١٢٠ ، ١٧٢ ،
 ٢٣٩
 المتندر ٢٣٣
 المقنع الكندي ٦٠
 المكي ٦٤ ، ٦٥
 ملاعب الأسنة ٢٨
 المنصور ١٧ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤
 منصور بن بادن الشاعر ١٩٩
 المهدي ٣٣ ، ٨٧ ، ١٥٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩
 المهلب بن أبي صفرة ١١٨ ، ٢٣٤
 المهلي ٢٣٧
 مؤرق العجل ٢١٨
 الموصل ٢٢٩
 موسى (عليه السلام) ٨٠ ، ٨١
 موسى بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل
 ابن حماد القاضي أبو عمرو ٨٤
 الموفق ٦٦
 ميمون بن مهران ١١١

الوليد بن عبد الملك ١٤٥ ، ٢٢٩
وهب بن جابر ١٣٨

(ي)

ياقوت الحموي ٩٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٤
يحيى بن أكرم ٧٣ ، ١١٢
يحيى بن الحسن الطالبي ١١٠
يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي ١١٠
يحيى بن عدي المنطقي ١٤١
يحيى بن علي ٢٢٣
يحيى بن علي بن أبي طالب ١٦٨
يحيى بن المبارك ٨٧
يحيى بن معاذ الرازي ١٤٧

يزيد بن عبد الله بن الحر أبو زياد ٣٣
يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدي
يزيد بن محمد بن المهلب المهلي ٤٢
يزيد بن معاوية ٣٠ ، ٢٢٨
يزيد بن المنجاب ١٣٤
يزيد بن منصور خال المهدي ٨٧
يزيد بن المهلب ٣١ ، ١٥١ ، ١٨٤
يزيد بن هارون ٢٥٧
اليشكري الشاعر ٢١٠
يعقوب بن بهرام ٤٥
يعقوب بن السكيت ٢٢٨ ، ٢٥٥
يوسف بن همر ٨٧
يوسف (عليه السلام) ٢١٩
يونس النحوي = أبو عبد الرحمن يونس
ابن حبيب

فهرس القبائل والأمم والعشائر

والأرهاط والطوائف

(١)

أمية ١٢٩
الأنصار ٢٢٢
أهل البصرة ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٧٢
أهل بغداد ٣٤ ، ٨٤ ، ١٤٧
أهل التوحيد ١٠٤
أهل سرمن رأى ١٧٢
أهل الشام ١٨
أهل الكوفة ١١٨ ، ١٩٣
أهل المدينة ١٨
أهل المراغة ١٧٢
أهل مصر ٤٣
أهل المغرب ١٣٣
أهل مكة ٧٣
أهل اليمن ٧٣
أولاد المنصور ٨١

(ب)

البرامكة ٢٤٣
البصريون = أهل البصرة
البغداديون = أهل بغداد
البلغاء ٢٧ ، ٣٦
بنو أسد بن خزيمه ٢٢٧
بنو عقيم ٢٩ ، ٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٢
بنو حمان ٢٠٢
بنو سعد بن بكر بن هوازن ١٧٩
بنو عاصم بن كلاب ٣٤ ، ٦١
بنو العباس ١٢٩ ، ٢١٨
بنو عذرة ١٩٣

آل آكل المرار ٢٨
آل عبد المدان ٢٨
آل علي بن أبي طالب ٢٠٢
آل محمد صلى الله عليه وسلم ١١ ، ٩٣ ، ٢١٨
آل صرند ٥٧
آل مزيد ٥٧
آل المهلب ١٣٣
الأدباء ٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ١٩٣
أرباب السياسة ٨٤
أرباب صناعة البلاغة ١٠١
أرباب النحو ٢٥٢
الأزارقة ١١٨
فلأساقف ٢٠٣
الأسديون ١٧٩
أصحاب ابن الإخشيد المعتزلى ١٤٠
أصحاب أبي حنيفة ٦٧
أصحاب الحديث ٢٤٣
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ، ٢١٥
أصحاب الشافعى ١٤٣ ، ٢١٣
أصحاب الشورى ٢١٩
أصحاب القدر ١٢٦
أصحاب الخنار بن أبي عبيد ١٦٨
الأعراب ١٠٤ ، ١٧٨ ، ١٨٥
الأكاسرة ٢٤
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ١٩٥

(ذ)

ذيان ١٦٦ ، ١٦٧

(ر)

ربيع ١٢٨ ، ١٢٩

الرجاز ٢٠٨

رخط النبي ٢١٨

رؤساء النصارى ٢٠٣

الروم ١٩٢ ، ٢٠٦

(ز)

الزهاد ١٤٥

(ش)

الشعراء ٦٣

شعراء الدولة الأموية ١٢٧

شعراء الدولة العباسية ١٥٣

شعراء مضر ١٥٥

شيوخ المرافعة ١٧٢

(ص)

الصابئون ١٩٤

الصوفية ١٤٨ ، ٢١٢

(ط)

الطالبيون ١٨٥ ، ٢٠٢

طلاب الحديث ١٠٥

طلي ٢٩ ، ٢٥٨

(ع)

عاد ١٨

عبد القيس ١٤

بنو لؤى ١٧٨

بنو نهشل ٩١

بنو هاشم ٣٦ ، ١٥٥ ، ١٨٦

(ت)

التابعون ١٧٩

تيم = بنو تيم

(ث)

ثقيف ١٢٤

ثمود ١٢٤

(ج)

الجضرية ٢٣

الجن ٨

(ح)

الحكام ٩ ، ٨٩

حسان = بنو حسان

الحواريون ٢٠ ، ٢٢

(خ)

خزاعة ١٢٧

الخطباء ٤١

الخلقاء ١٣٢

خلفاء الله ٣٦

الخوارج ١١٨ ، ١٥٤

(د)

الدهاقين ٨٤

الدولة الأموية ١٢٧

الدولة العباسية ٥٤ ، ١٥٣ ، ٢٠٢

قريش ٣٥ ، ١٥٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٤٨
القضاة ٨٤ ، ١٢٩

(ك)

الكتاب ١٩٤ ، ٢٢٩
الكليون ٨٦

(م)

التصوِّفة ١٤٥
المتكلمون ٤٣ ، ٦١ ، ٨٢ ، ١١٦ ،
١٤١ ، ١٦١ ، ١٩٧
المرجئة ١٧٨
المسوِّدة ١٢٩
مفايخ البصرة ٧٣
مضر ١٢٨ ، ١٥٥ ، ٢٢٧
المعتزلة ١٤٠
الملائكة ٨١
الملوك ٨٦ ، ٨٧ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
المنطقيون ١٤١

(ن)

نحاة البصرة ١٤٩
النحويون ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
٢٢٤

(ي)

اليونان ٩ ، ٥٥ ، ٨٦

عبس ١٢٣ ، ١٦٦
المعجم ٩ ، ٦١ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٥
العرب ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٨٧ ، ٩٧ ،
١٠١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ،
١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ،
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،
٢٥١ ، ٢٥٧

مسكر شيراز ١٠٥

المطارون ٩٠

العلماء ٢٢ ، ٤١ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٤١ ،
٢١٣

(غ)

غطفان ١٩١

(ف)

الفرس ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢
الفقهاء ٢٣ ، ١٠٠
الفلاسفة ٨٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ،
٢٤٧

(ق)

القبط ١٥١
القطانية ١٥٥
القراء ٦٣

فهرس الأماكن

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ،

٢١٢ ، ٢٥٣

خزانة الحكمة ٣٧

خندق الكوفة ٢٥٤

(د)

دار ابن عاصم ١٤٩

دار الكتب المصرية ٦

درب الزعفران ١٢١

دمشق ٢٤ ، ٧٥

ديارات الأسقف ٢٠٣

الدينور ٢٥٤

(ر)

الربذة ٧٦

الري ١١٨ ، ٢٥٣

(س)

سمجستان ١٢٧

السدير ٢٠٣

سرمن رأى ٩٠ ، ١٧٢ ، ١٩٩

سلمى ٢٥٨

السند ٩٥ ، ٢٤٥

السوس ٢٥٤

(ش)

الشام ١٨ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

٢٥٢

شهر زور ١٥١

الأبواء ١٨

أجا ٢٥٨

أحد ٧٥

أذريجان ١٧٢ ، ١٨٩

أرجان ٢١٥

الاسكوريال ١٥

أشتان ١٣٤

أصبهان ٨٤ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٩٩ ،

٢١٥

(ب)

البادية ٧٠

بدر ١٢١

البصرة ١٤ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٢ ،

٩٦ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٤٩

بغداد ٢٦ ، ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ،

٢٣٣

بيت جبرين ٢٥٢

(ج)

جرجان ١٥١

الجزيرة ١١١

(ح)

الحيرة ٢٠٣

(خ)

خراسان ٦١ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠٨ ،

هيرات ١٠٠

(ص)

صفين ١٢١

الصين ١٢٠

(ع)

المراق ٦١ ، ١٦٩

هستلان ١٥٤

هينون ٢٥٢

(غ)

القدير ٢٠٣

(ف)

فارس ١٣٣

فلسطين ٢٥٢

فيد ٩٧ ، ٢٥٨

(ق)

قبر آمنة بنت وهب ١٨

قصر أبي الحبيب ٢٠٣

قطيعة الربيع ٨٦

قطيعة العباس بن محمد ٣٣

(ك)

كنانة ١٣٣

الكرج ١٩٩

الكعبة ٨٠ ، ١٤٧

الكوفة ١٦ ، ٣٨ ، ١٠٤ ، ١١٨ ،

١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٣ ،

١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٤

(ل)

لوى الأجر ١٤٦

(م)

المدائن ١١٨

المدينة ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٧٠ ،

٨٤ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ،

١٨٣ ، ١٩١ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ،

٢٣١ ، ٢٣٢

مدينة السلام ٣٤ ، ٣٧ ، ١٠٢

المرافة ١٧٢

المربد ١٢٨

مرو ٣٤ ، ٧٥

مرو الروذ ٦٠ ، ٦١

المسجد الجامع ٨٥

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٨ ،

٢٥٢

مصر ٤٣ ، ٧٥ ، ١٥١ ، ١٨٦ ،

مكة ١٨ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ١١٧ ، ٢٠٤ ،

ملطية ٦٧

المنتهب ٢٥٨

مياقارفين ١٩٩

(ن)

النجف ٢٠٣

النقا ١٤٦

نهاوند ٢٥٤

نيسابور ١٤٧

(هـ)

هذان ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٥٤

الهند ١٢٠

فهرست الاستدراكات

صواب	س	س
« المخص »	٦	٤
« صفة »	١٦	١٤
« يستحي . . . يدعو »	٤	٢٥
« طاهر بن الحسين »	٢٢	٢٦
« علي بن عبيدة »	٢٠	٢٧
« منسوين »	٢٠	٢٩
« المشاش »	٢٢	٣١
« ابن الأعرابي »	١	٣٣
« أبا الفضل بن العميد »	٤	٣٤
« منتهى »	٦	٣٦
« يستبيلها »	٢٠	٣٩
« ذُرَا »	١٠	٤٠
« إوز »	٧	٤٢
« هذه الدار »	٤	٤٣
« قد * نام »	١٤	٤٤
« ال * يد »	١	٤٥
« الآباء »	٥	٤٦
« نديرها »	٦، ٥، ٤	٤٨

صواب	س	س
« اطأ »	٤	٤٩
« قرين »	٨	٥٤
« وإلى »	١٣	٥٦
« لبعض »	١٧	»
« الأداني »	١٢	٦٠
« عمر بن عبد العزيز »	٧	٦٣
« ع »	١٦	»
« أسلمه »	١	٦٦
« عبد الملك بن مروان »	١٧	٦٨
« عبد الله بن عمر »	١٨	»
« خادم المأمون »	١٨	٦٩
« له المأمون »	١٩	»
« ورددت »	٣	٧١
« حاجاتنا »	٢٢	٧٨
« متئب » ^(١)	١٢	٨٨
« بن »	٥	٩٥
« »	١٦	٩٦
« فيستفيئها »	١٠، ٨	١٠٣
« الفئء »	١٠	»

(١) جاء في اللسان ٢٩١/٢ انئب الرجل من الفئء يتئب فهو متئب : استعيا .

صواب	س	س
« مِسْعِر »	٦	١١٢
« والقتال علينا »	٩	١١٨
« أثمر فهما »	١٩	١٢٣
« لوم »	٢	١٢٧
« يَمْشِي »	٧	»
« وتَمَسَّا كَا »	١٣	»
« بِلَوَى »	٢	١٤٦
« سَيَّابَة »	٥	١٥١
« للفزال »	٣	١٥٣
« قَبِيل »	١	١٥٨
« الدهر »	٤	»
« لا أهل * مع »	»	»
« لا يأتى * »	٥	»
« والدين * »	٦	»
« الأمة * ل »	٧	»
« اللدن * »	٨	»
« بالطيش * »	٩	»
« ستنهما »	٥	١٥٩
« عبيد »	٢٤	١٦٨
« مطلق »	٧	١٧٠

صواب	س	س
« لَزِمَ مَآهَا »	١٣	١٧١
« هَدَى »	٣	١٧٢
« صَدُقَ »	٤	١٧٩
« صَفَرُ * »	٨	١٨٥
« تَسْتَدْخُلُ »	٢	١٩١
« إِيْتَيْنِي »	١٢	»
« الْكَرَجُ »	٣	١٩٩
« الْيَوْمُ * »	٦	»
« الْوَدُ »	٢	٢٠٠
« خِلَافَتُهُ »	٣	٢٠٣
« الْفَزَارِيُّ »	١٦	٢٠٥
« وَبَتَرَ »	٨	٢٠٧
« صَرَّعَ »	٥	٢٠٩
« الْقَطَارُ بُئِي »	١٠	»
« سَقَطَتْ »	١٣	٢١١
« لِمَبَادِهِ »	٣	٢١٣
« وَمَذْخُورٌ »	٩	٢١٤
« وَيَحْيَى »	٧	٢٢٣
« لِلْأَسْكَندَرِ »	٤	٢٢٩

صواب	س	ص
« الريح » ج	١٠	٢٣٠
« المضطجع »	٨	٢٤٠
« إخبار العلماء بأخبار الحكماء »	١٩	٢٥٣
« ابن أبي عيينة »	٢	٢٥٦
« ورقته »	٨	»
« تتعدى »	٣	٢٥٣

فهرس الأشعار

(٠)

يَا مَنُ الأدياءُ كاملُ فضل الشاعرة ٢٧

(١)

إذا هَبَطَ فشفاها طويلُ ليلى الأخيلىة ٧٩

(ب)

يا أُمُّ والرهبيا بسيطُ ليلى الأخيلىة ٢١٧

لاحَ لَهُ مُكْتَتِبًا منسرحُ » ١٧٠

أَحَى اللهُ ذَبَا طويلُ المعيرة بن حبناء ٥٩

وَأَنَسَى القُرُوبَا » يحيى بن المبارك ٨٧

لَمْ أَلَقِ المُحِبُّوبَا كاملُ العباس بن الأحنف ٣٢

يَا دَارُ اليبابِ » غير منسوب ١١٢

كَتَبْتُ كِتَابِ وافرُ » ٧٠

أَلَا أَيُّهَا الرَّاكِبِ طويلُ » ٢٠

تُكَلِّتُكَ فَاضْرِبِ كاملُ » ٢٣٣

تَحَا السيفُ جانبِ طويلُ أبو مسلم صاحب الدولة ١٢٤

إذا كُنتَ الضرائبِ » غير منسوب ٥٩

وليس أخى المفايبِ » ٢٩

أين الفرارِ الأقربِ كاملُ خالد السكائب ٧٤

قد وجدنا حبيبِ رملُ غير منسوب ٦٩

٨٨	غير منسوب	بسيط	وقد رجوتك تَجِبُ
١٩	»	كامل	وإذا رأيت أَهْجَبُ
١٣١	حارثة بن بدر الفداني	طويل	طَرِبْتَ يُجَرَّبُ
٢١	عمر بن أبي ريعة	»	إذا خَدِرْتَ فَيَذْهَبُ
٢٩	غير منسوب	»	تَوَدُّ لَمَازِبُ
١١١	الجاحظ	وافر	سَقَامُ طَيِّبُ
١١٠	»	»	يَطِيبُ الْمُصِيبُ
٩٤	غير منسوب	طويل	لقد عَلِمَ جُنُوبُهَا
٢١٨	بشار	كامل	وإذا نَسِيبُكَ نَسَبُهُ
٢٨	أبو الطمحان القيني	طويل	أَضَاءَتْ ثَاقِبُهُ
٣٢	غير منسوب	رجز	تَقُولُ الرَّعَائِبُ

(ت)

٤٦	أبو الصلت	رجز	بَيْنَا غِرَاتِهِ
٤٦	حميد الأرقط	رجز	بَيْنَا غَيْسَاتِهِ
٤٥	جحفلة	مقارب	وَقَائِلُهُ دُهَيْتُ
١٢٦	غير منسوب	وافر	سَارَحَلُ قُوتُ

(ج)

٩٢	الفرزدق	رجز	يَا رَبَّ الزَّانِجِ
٩٢	»	»	تَحْمِلُ الْوَهْجِ
١٤٩	غير منسوب	طويل	إذا سَلَكَتْ تَعُوجُ

(ح)

١٥٣	والبة بن الحباب	كامل	الرياح	ولها
٢١	غير منسوب	طويل	جارح	أئن غبت

(د)

١٥٣	محمد بن ياقوت	خفيف	فتعدى	يا بديعا
٥٧	أبو البسام الاسدى	رجز	ددى	تسألنى
٥٧	محمد بن عباد	»	»	»
٨٨	غير منسوب	طويل	عائد	فسقيا
١٧٩	أبو وجزة السعدى	كامل	موعد	صدق
١٤٢	البديهي	»	بمرصد	لا تحسدن
١٧٨	عاصر بن الطفيل	طويل	موعدى	وانى
١٧٧	غير منسوب	كامل	الجديد	أمر
٢٣٨	محمد بن أمية	وافر	الجحود	أقلنى
٢٤٨	غير منسوب	رجز	قيادى	لما
٤٤	جحفة	رمل	بجهد	قلت
٩١	عبد لبنى نهشل	بسيط	صرد	لا أأخذ
١٣٢	غير منسوب	بسيط	منعقد	في جحفل
١٦٦	»	كامل	معتاد	لا يفضن
٩٣	»	طويل	وطرادها	إذا أمل
٢٢٥	»	رجز	واجتهد	قالوا
٩٥	»	»	بولد	ألا
٤٥	جحفة	مديد	عائدة	أنا في

(ر)

٤٣	محمد بن حازم الباهلي	بسيط	أسحارًا	ياراقِدَ
١٩٩	بهلول	رجز	تَبْرًا	كم تَمْرُضُ
٢٠٦	غير منسوب	مقارب	الثَّرَى	جَرَى
٢٠٩	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	السُّمَارَا	حَى طَيِّفًا
٢٥٦	ابن أبي عيينة	مقارب	صُدُورًا	أَيَاذَا
٢٥٥	سليمان بن مهاجر	كامل	وَزِيرًا	إِنَّ الْوَزِيرَ
٧٨	غير منسوب	طويل	الْمَمَرَّا	أَمَّا حَسَنٍ
٩٦	»	رجز	مُفْبِرًا	عَامٌ
٢٨	الكُمَيْت	مقارب	صَرِيرًا	وَبَيْضٍ
١٨٧	علي بن الجهم	طويل	سِعْرًا	خَفِيَ اللَّهُ
١٢٣	غير منسوب	كامل	أَمْرَاهُمَا	إِنَّ السَّرَى
٢٣١	»	خفيف	بَعْقَارٍ	رُبَّ
٤٨	»	وافر	الْعُقَارِ	تَقَضَّتْ
٦١	»	خفيف	وَالْقَمْرِ	يَا نَسِيمٍ
٦٦	»	مقارب	نَحْرِهِ	وَحَقٌّ
٧٤	عليه بنت المهدي	طويل	مَنْظَرٍ	سَأْمَنْعُ
٧٥	مروان بن أبي حفصة	»	ابن طَاهِرٍ	يَقُولُ
١٣٩	غير منسوب	»	كَالْفَقْرِ	وَمَا رَفَعَ
١٣٠	الخرنق أو حاتم	كامل	الْفَقْرِ	الْخَالِطِينَ
١٢٤	غير منسوب	طويل	الذَّخَائِرِ	لَعَمْرُكَ
١٤٦	جميل بثينة	مقارب	الْأَجْفَرِ	سَقَى اللَّهُ
١٥٨	محمد بن عبد الله بن الحارث	هزج	الدَّهْرِ	صَبْرَتُ

٤٧	غير منسوب	رجز	لَا تُبْزِرِي	وَبَلِّكِ
٤٢	»	كامل	ضَائِرُ	وإذا جددت
٤٢	يزيد المهلبى	كامل	الناصر	وإذا أتاك
٩٥	غير منسوب	كامل	تَقَطَّرُ	أيديكم
٩٥	معن بن زائدة	رجز	تَوَرُّ	لو أبصرته
١٨٥	محمد بن طاهر	طويل	دُرُّ	عيون
٤٥	جحظة	كامل	والمشور	سقيًا
١٣٨	خالد بن أخت أبي ذؤيب	طويل	يسيرها	فلا تجزعن
١٣١	غير منسوب	»	وزفيرها	إذا افترشت
١١٨	»	كامل	القدَرُ	يا نفس
١٠٦	أمية بن أبي الصلت	»	والخوافر	قوم

(س)

٧٣	على بن يحيى	سريع	لا تَلْسَهُ	بأمن
١٥٣	والبة بن الحباب	»	رامى	قلت
٧٤	الحدولى	»	الآس	وليلة
٢٠٨	غير منسوب	رجز	رأىها	إن العجوز
٢٣٧	المهلبى	بسيط	قَبَسُ	جاءت
٥٥	أعرابى	طويل	مَلْبَسُ	رُزِقْتُ
٤٤	أبو مسلم	»	يَخِيسُ	تغيرت
٥١	جحظة	وافر	مَصَّا	لقد

(ع)

٢٤٩	مالك بن حريم	طويل	ودعا	ولا يسأل
-----	--------------	------	------	----------

٧٤	عليه بنت المهدي	كامل	مُودَّعَا	لَا حُزْنَ
١٨٥	علي بن محمد الحناني	طويل	أَصَابِعْ	لَقَدْ فَاحَرْنَا
٧٨	أبو ذؤيب	كامل	لَا تَنْفَعُ	وَإِذَا الْمَنِيَّةُ
٩٢	عمران بن حطان	طويل	وَجُوعُ	أَرَى
١٢٩	غير منسوب	وافر	شُعْ	أَرَى نَارَا
٢٣٢	»	طويل	وَأَنْظِعْ	هُوَ الْمَوْتُ
٢٢٧	»	بسيط	الضُّبُعُ	تَلَقَّاهُمْ

(غ)

٢٠٨	غير منسوب	رجز	صُدَّعُهَا	إِنَّ الْمَجُوزَ
-----	-----------	-----	------------	------------------

(ف)

٢٢٢	أبو نواس	كامل	طَرَفِي	عَيْنُ الْخَلِيفَةِ
١٨٦	علي بن محمد الحناني	طويل	الْخِلَافِ	تَقُولُ
٩٦	غير منسوب	مدید	مَنْتَصَفُ	مَا عَلَى
٢٠٦	»	كامل	الْمَوْكَفُ	فَسَدَ
٢٠٢	علي بن محمد الحناني	»	بِالْمَوَاقِفِ	كَمْ مَنَزِلَ

(ق)

٥٩	ابن الراوندي	بسيط	تَقَرِّبَا	سَبَّحَانَ
١٣٩	غير منسوب	خفيف	عُقُوقَا	لَا تَزِدْنِي
٢١٦	»	رجز	بِالْعِرَاقِ	أَرَقْنِي
٢٣٦	»	سريع	وَالصَّادِقِ	اسْتَفْنِ
٤٢	ضرار بن الخطاب	منسرح	الْفَلَقِ	مَهْلًا

٩٤	أبو زيد الطائي	وافر	الوثيق	إذا نلتَ
٢٥٤	غير منسوب	متقارب	في الخلق	ألا إن

(ك)

١٨٤	غير منسوب	وافر	عنا كا	فما منك
-----	-----------	------	--------	---------

(ل)

٦٠	المقتع الكندي	كامل	فضأها	وإذا رزقتَ
٢٣٠	ابن القطاح	رمل	وكهولا	وتدأمي
٦٢	إبراهيم بن هرمة	كامل	وسبيلا	جعل الألى
٢٦	امروء القيس	طويل	يفعل	أغرركَ
١٢٧	أعرابي	رمل	بذليل	وبك
١٢٧	أعرابية	رمل	بالزبيل	هذه
١١٨	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	الذبول	كتب
٢٢٨	محمد بن أبي عيينة	طويل	بطائل	أفاطم
٢١٧	» » » »	»	آجل	أفاطم
١٧٩	غير منسوب	طويل	العوائل	رويدك
١٥	علي بن الجهم	سريع	وأمثال	والمره
٢٥٠	زهير بن أبي سلمى	طويل	وما يخلو	وقد كنتُ
٣٨	حبیب بن خذرة	طويل	حلول	ألا حبذا
٣٩	» » »	طويل	ملول	وإذ نحنُ
٦٧	أعرابي	بسيط	العسل	تفتُر
١١٥	أوس بن حجر	طويل	تمبل	لما رأيتُ

١٠٤	الراعى	طويل	وطولها	إذا ابتدرَ
٣٩	الفرزدق	»	بَسْتَبِيلُهَا	وإن الذى
١٠٤	جرير	»	وطولها	إذا ابتدرَ
٦٠	المقنّع الكندى	كامل	فَضْلُهَا	وإذا رُزِقَتْ
٤٧	محمد بن ياقوت	متقارب	القبَلِ	وشفرِ
٤٧	غير منسوب	طويل	بِشْمَالِهَا	وكنْتَ

(م)

١٨٤	يزيد بن المهلب	طويل	أَتَقَدَّمَا	تأخّرتُ
٢٢٦	دعبل الخزاعى	رجز	دَامَ	يُصَافِحُ
١٩٩	محمد بن يزيد الأموى	خفيف	الْتِمَامِ	فَطَمَمْتُكَ
١٠	حصن بن حذيفة الفزارى	بسيط	كَأَيَّامِ	فالدهرُ
٥٢	غير منسوب	طويل	بِالْقَضْمِ	تَبْلُغُ
٧٨	»	»	الرَّثَامِ	إذا لم
٧٩	أوس بن حجر	»	عَرَمَرَمَ	ترى الأرضَ
١٤٠	أبو الحسن البديعى	كامل	النَّعَمِ	لا نَحْفِلَنَّ
١٣٣	غير منسوب	وافر	فِي قِيَامِ	أُتْضِحِي
٢٠٩	القطربلى	كامل	بِالسَّعْمِ	قُلْ لِلْإِمَامِ
١٦٧	حصن بن حذيفة	بسيط	حَامِ	وَلَوْ أَعْيِنَتْ
٢٤٣	غير منسوب	سريع	المَقِيمِ	يا أيها
٢٤	»	هزج	نَعَمُ	أيامن
٦٨	أبو لهب بن عبد المطلب	طويل	كَرِيمُ	سَأَكْتُمُهُ
١٢٩	نصر بن سيار	وافر	ضِرَامُ	أَرَى تَحْتَ

٤٠	غير منسوب	رجز	كالقوادم	ليس
١٦٦	حمل بن بدر	طويل	تَنذَمُوا	قَتَلْنَا

(ن)

٢٠٧	ابن الرقاع	بسيط	وَطُفِئَانَا	كانوا زوارا
٤٧	غير منسوب	وافر	جَرَدَانَا	إذا ما كنت
٤١	عبيد الله بن يحيى بن خاقان	هزج	وَالدَّيْنِ	عَلِيلٌ
٥٦	متيم	رمل	تَحْبِسُونِي	قالت
١٦٤	غير منسوب	سريع	لِلْإِنْسَانِ	دالا
٣٣	»	طويل	يَقِينُ	كَفَى لَأَمَةٍ
٦٧	كثوم بن عمرو	كامل	كَالْمَقْدَانِ	ولكل قوم
٦٨	أبو دلف	كامل	الْحَسَنِ	إِنَّ الْمَكَارِمَ
٢٠٥	بشار بن برد	بسيط	بِنِسْيَانِي	حَتَّى مَتَى
٢٠٨	أعرابي	رجز	دِهَانِيهَا	يُفْنِيكَ
٢٢٢	غير منسوب	كامل	يَهْوُنُ	اللَّهُ يَعْلَمُ
٥٤	عبد الصمد بن المَعْدَل	طويل	دِينُهَا	هِيَ النَّفْسُ
٥٩	غير منسوب	وافر	الْإِنْسَانِ	وَجُرْحُ
٢٣	»	متقارب	تَهْنُ	إِذَا عَظُمَتْ

(ي)

١٩٣	ابن ميادة	طويل	صافيا	وما نلتُ
٢٢٦	دعبل	طويل	صَوَادِيَا	وَأَصْبَحْتُ
١٢٧	الغيرة بن حبياء	طويل	لَاقِيَا	لقد كنت
١٥	أعرابي	بسيط	بَارِيهَا	يا باري

فهرست أنصاف الآيات

أراها وإن كانت تحب كأنها ٩٢

إن تراب قعرها المنتهب ٧٠

ذريني أجوب الأرض في طلب الغنى ١٩٩

ستعلمون من خيار الطبل ١٨٨

سحابة صيف عن قليل تنشق ٩٢

فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم ١٩٩

كأنما دليله مطوح ٦١

بلغه الثاوي وزاد المنطلق ١١

كلتا يديك يمين حين تضربه ٦٣

لو أنالت كان في تنويلها ١١

نبئت أن أبا قابوس أو عدنى ٢٤٩

ولا قرار على زار من الأسد ٢٤٩

ومهمه فيه السراب يلمح ٦١

فهرست أيام العرب

يوم صفين ١٦٩ ، ٢٤٥

• الفتح ٧٣

• المدار ١٦٨

• نصف ١٢٧

• الهبأة ١٦٨

يوم بدر ٧٥

• بنى عقيل ١٦٧

• الجمل ١٢٧ ، ١٤٥

• الحرة ١٨

• الحكين ٢٤٥

• داحس والفبراء ١٦٦

فهرست الأمثال

أنفك منك وإن كان أجده ١٢٥

بطنى عطري ٢٤٣

تجوع الحرة ولا تأكل بشديها ٢٥٠

حافظ على الصديق ولو فى الحريق ٢٥٨

حال الجريض دون القريض ١١٥

الحديث ذو شجون ١٠٠

الحسن أحر ٥٤

الحق أبلج والباطل لجلج ١٢٦

الخنق يُخرج الورق ١١٨

آخر الذلة إحراز المرء نفسه وإسلامه

عرسه ١٢٢

أخبر ثقله ٢٥٧

أخبرته بمجرى ومجرى ١٢٢

أغر من كليب وائل ١٩٨

أعط القوس باريها ١٥

أفضيت إليه بشقورى وفقورى ١٢٢

أفلت وأنحص الذنب ٢١٦

أندب إلى طمانك من تدعوه إلى

جفانك ١٢٢

أنسب من دغفل ٢٠٧

الدخان وإن لم يحرق البدن سوده ١٧٧

ربضك منك وإن كان سَمَارا ١٢٥

رضيت من الوفاء باللفاء ١١٧

• شغل الحلى أهله أن يعارا • ٢٠٩

حمل من طب لمن حب ١٢

عند الصَّليان الرزمة ٥٣

عند القصيص تكون الكأه ٥٣

عيسك منك وإن كان أشيا ١٢٥

عينه فراره ٩٧

الغرة تجلب الدرّة ٣٩

فلان منقطع القبال ٥٢

قد ألفا وإيل علينا ٩٤

قد يبلغ الشدو بالقطو ٥٢

القول رداف والعثرات تخاف ١٢٢

لا ترك الله له شفرا ولا ظفرا ٤٤

لا تزدني إعل الحفاء شقوا

فمن البر ما يكون عقوا ١٣٩

لا دَرَّ إلا بياالة ٩٤

ليس ذنابي الطير كلقوادم

ولا ذرا الجمال كالمناسم ٤٠

ليس من أنى كمن أضى ٢٤١

ما جعل القوادم كالخوافى ١٣٠

ما هو بخل ولا خمر ١١٥

صرعى ولا كالسعدان ٦٧

من سلك الجدد أمن العثار ١٥٢

من اشترى، اشتوى ١٢٣

هو كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك

يلقم ١٢٣

الواقية خير من الراقية ٢٤٢

فهرست الكتب

(١)

أمالى السيد المرتضى ١٠ ، ٧٨ ، ١٦٧ ،
١٦٨

أمالى القالى ٢٢ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٨ ،
٥٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١١٨ ،
١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢٣٤

إمتاع الأسماع ٢١٩

الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى
٥ ، ١٠ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ١١٩ ،
١٤٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢

إنباء الرواة للنفطى ١٨٣

أنساب الأشراف للبلاذرى ٩٥

أنساب السمعانى ٢٠٢

الأوراق للصولى ٦ ، ٧٤

(ب)

البحر المحيط لأبى حيان النحوى ١٨٣ ،
٢٠١ ، ٢٥٧

البخارى ٧٧ ، ٨١

بغية الوعاة للسيوطى ٦ ، ٣١ ، ٨٨ ، ٩٦ ،
٩٩ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
١٤٩ ، ١٧٤

البكرى ٢٠٢

البيان (المعروف بتقد النثر لقدامة) ٦

البيان والتبيين للجاحظ ١٦ ، ١٩ ، ٢٧ ،
٥٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٨ ،
١٢٩ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢١١

ابن الأثير ١٨

ابن خلدون ٢٣

ابن ماجه ٧٧

أبو داود ٧٧

أبو الفداء ١٨

الإتقان ١٣١

اختيار المنظوم والنثر ٥٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٨

أخبار أبى تمام ٢٨

أخبار الحقى والمفتلين ١٦ ، ١٢٠

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للنفطى ٢٥٤

أدب القاضى لأبى حامد المرورودى ٨٣

أدب الكتّاب ٢٨

أدب التديم لكشاجم ١٥١

الأزمنة والأمكنة ٥٨ ، ٥٩

أسد الغاية ٢٥٢

أسرار البلاغة ٢٠٢ ، ٢٠٣

الإصابة لابن حجر ١٦٨ ، ٢٥٢

الأضداد لابن الأنبارى ٣٨

الإعجاز والإيجاز ٦٢

الأغانى لأبى الفرج الأصفهاني ٢٥ ، ٢٦ ،

٤٢ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ،

٦٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ ،

٢٥٦

الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ٢٤٩

أمالى الزجاج ١٨٤

جهرة أنساب العرب لابن حزم ١٢٧ ،
٢٠٢

الجوابات لقدامة ٦

(ح)

حلية الأولياء ١١١ ، ١١٤

حاسة البحرى ٢٩

الحجاسة لأبي تمام ١٨٤

حاسة ابن الشجرى ٦٠

الحيوان للجاحظ ٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٣١ ،

١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى ١٥

خلاصة تذهيب الكمال ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،

١٩٣ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢

(د)

درة العواس للحريرى ٢٠٨ ، ٢٢٧

ديوان أبي ذؤيب ٧٨ ، ١٣٨

» أبي نواس ٢٢٢

» امرئ القيس ٩٧

» أمية بن أبي الصلت ١٠٦

» أوس بن حجر ٧٩

» البحرى ١١

» بشار بن برد ٢١٨

» عامر بن الطفيل ١٧٨

» العباس بن الأحنف ٣٢

» على بن الجهم ١٥

» مصر بن أبي ربيعة ٢١ ، ١١٨ ،

٢٠٩

» الفرزدق ٩٢

» المغانى ٦١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦

(ت)

تاريخ الإسلام للذهبي ١٦ ، ١٨ ، ٣٠ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٩٣

تاريخ أصبهان ١٤١

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٥ ، ٤٤ ،

٦٨ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١٤٠ ،

١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠

تاريخ بغداد لابن طيفور ٦٨ ، ٦٩ ، ١٧٤

تاريخ الخلفاء ٢٠ ، ٦٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٣

تاريخ الطبرى ١٢٩

تحرير التصحيف وتصحيح التحريف للصفدى

١٥

تحفة الوزراء ٢٣

الترمذى ٧٦

تفسير الطبرى ٢٥٧

تفسير القرآن للرمثانى ١٤١

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ١٨٢

تقريظ الجاحظ لأبي حيان ١٩٨

التنبيه والإشراف ١٨

تهذيب الأسماء واللغات ٢١٢

تهذيب التهذيب لابن حجر ١٤ ، ١٨ ،

٢٠١

(ج)

جامع بيان العلم وفضله لابن رجب البغدادى

١٣

الجامع الصغير ٢١

الجامع في علم القرآن للرماني ١٤٠

جاويدان خرد ٢٢

جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٥٤ ،

٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ،

١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ،

١٥٢ ، ١٥٢ ، ٢٥٠

ديوان المذليين ١٣٨

(ذ)

الفخائر والأعلاق ١٧

ذيل الأمانى ٩٧

ذيل زهر الآداب ١٦ ، ٢٥ ، ٧١

(ر)

الرسالة القشيرية ٣٤ ، ١٤٧

رسائل ابن ميمون ٧٢

الرتب لعبيد الله بن عبد الملك الزيات ٣٥ ،

١٢٥

روضة المطلاع ٦٨ ، ٢١٢

(ز)

زهر الآداب ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٠٢ ،

٢١٦ ، ٢٠٤

الزهرة ١٤٦

(س)

سطر اللآلى ٢٩ ، ٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤

(ش)

شجرة النور الزكية ٦٧ ، ٨٤

شرح حاسة أبي تمام للتبريزى ١٨٤

• حاسة أبي تمام للمرزوق ١٨٤

• درة الفواص ١٧٩

• ديوان أبي ذؤيب ١٥٢

• نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ ،

١٨ ، ٤٢ ، ١٢٩

الشعر والشعراء ٩٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩٤

١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،

٢٤٣ ، ٢٥٦

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي ٢٧

الصباح للجوهري ١٢٥ ، ١٧٧

صبح الترمذى ١٣

صبح البخارى ١٧

صبح مسلم ٨

الصدقة والمديق لأبي حيان التوحيدي

٢٩ ، ٥٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٧ ،

١٤٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٦

صفة الصفوة ١٤ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،

٢١٨

الصناعتين للعسكري ٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٦

(ط)

الطبرى ١٨ ، ٢٣ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ٢٠١

طبقات ابن سعد ١٤ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ،

٢١٩

(ظ)

الظرائف واللطائف للمقدسى ١٩٢ ، ٢٥٥

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٩٣ ،

١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٣١ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ،

١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٥

(ك)

الكامل للعبود ٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٧ ،
٦٨ ، ٧٩ ، ١٥٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٥٦

كتاب الإبل ٣٤

- الأجناس ٥١
- الأصول لأبي بكر الفارسي ٢١٢
- بغداد لابن أبي طاهر ٨٨
- التعازي والمرآة للعبود ٨٤
- الحدود الأصغر للرماني ١٤١
- الحدود الأكبر للرماني ١٤١
- خلق الإنسان ٣٤
- رحل البيت ١٠٤
- الشدة ١٧٩
- الورقة لابن الجراح ٢٣٨
- الوزراء للصولي ١٩٢ ، ٢٥٥
- البواقيت للشعالبي ٢٥٥
- الكشف للزمخشري ١٨٢ ، ٢٠١
- كليلة ودمنة ٦٤
- السكنايات للجرجاني ٩٢
- كنوز الحقائق ٣٢

(ل)

لباب الآداب ٦٨

اللباب ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٥٢

لسان العرب ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ،
١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٧١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ ، ٢٥٤

عقلاء المجانين ١٩٩

عيون الأخبار ٦ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،
١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،
٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢

(غ)

غرر الحصاص ٢٧ ، ١١٨ ، ١٨٤ ،
٢١١

الغريب المصنف لأبي عبيد ١٠٢ ، ١٤٢

(ف)

الفاضل (للوشاء) ١٧

الفائق للزمخشري ١٩ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٧ ،
٧٧ ، ٢٥٧

الفخري ٦٦ ، ٢٥٥

الفرج بمد الشدة للتموخي ١٨٤ ، ١٩٢

الفهرست لابن النديم ٦ ، ٢٣ ، ٢٧ ،

٣٣ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٤ ،

٩٠ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،

١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ،

١٧٤

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ١٦ ،

١٩٩ ، ٢٢٦

(ق)

القاموس المحيط ٢١ ، ٣٨ ، ١٧٤

١٩٨ ، ١٦٦ ، ١٥٢ ، ١٥٠
٢٣٠ ، ٢١٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧
٢٥٧ ، ٢٥٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢
٢٥٨

مجمع الزوائد للهيثمى ١٣

مجموعة المعاني ١٢٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦
المحسن والأضداد ٥٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦
المحسن والمساوى ١٧ ، ١٨٦
محاضرات الأدباء للراغب ٩٤
المخصص لابن سيده ٢٥
مدارج السالكين لابن القيم ١٧٩
مراتب التجويين لأبى الطيب اللغوى ١٧٨
مروج الذهب ومعادن الجوهر ١٨ ، ٦٦ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ٢٠٢ ، ٢٥٥

مسند أحمد بن حنبل ١٣ ، ٢٢٠

مطالع البدور فى منازل السرور ٢٣٧
المعارف لابن قتيبة ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٢

المعاني الكبير ٢٤٩

مناهج التنصيص ٥٩

معجم الأدباء ٦ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٧

معجم البلدان لياقوت ١٨ ، ٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٥٨

معجم الشعراء للمرزبانى ٤٣ ، ٧٤ ، ١٢٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

(م)

المبسوط ٨٤

مجالسات ثعلب ٦ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٨

مجالس ابن خنابة ١٧٨

المجتبى لابن دريد ٢٠٠ ، ٢٠١

مجمع الأمثال للميدانى ٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦

النوادر للأُموي ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤
النوادر لابن الأعرابي ٦ ، ١٥٠
نوادير القالي ٥٤ ، ١١٥ ، ١٤٦
النوادر للكسائي ٣١

(و)

الوحشيات لأبي تمام ١١٢ ، ١١٣
توزراء والكتاب ٦ ، ١٧
وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤ ، ٢٥ ،
٣١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،
١٤٩ ، ١٩٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
٢٥٥

(ي)

يتيمة الدهر للثعالبي ١٤٠

المقابسات لأبي حيان التوحيدى ١٤٢
مقاتل الطالبين (لأبي الفرج الأصفهاني) ٤٢ ،
١٦٨ ، ٢٥٩
مناقب آل أبي طالب ٢٣
المنتجل للثعالبي ٧٠ ، ١٦٤
المنتخب من كُنَايَات الأدباء للجرجاني ١٩٣
المنتظم لابن الجوزي ١٤٧ ، ٢٣٣
من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ٣٨
المؤتلف والمختلف للأمدى ١٢٧
الموشح للمرزباني ٢٨

(ن)

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦
نقد النثر لقدامة ٦
النكت في إعجاز القرآن ١٤٠
نكت الهميان في نكت العميان ٩٦
نهج البلاغة ١٣